

المشيخة البغدادية

موارد ابن عساكر

عن بغداد

الجزء الأول

الأستاذ الدكتور

صادق الخزومي

آب، 2004م

جمادى الثانية 1425هـ

**الكتاب أطروحة دكتوراه
في التراث الفكري والعلمي العربي
بدرجة امتياز
من معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا - بغداد
1425هـ - 2004م**

نشر مؤسسة اديان للثقافة والحوار -

النجف الاشرف

2004

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا }

[طاه 114]

الإهداء :

إلى الأيدي التي آلت أن تؤازرنى على إنجاز هذا الجهد المتواضع ، في وقت دقت فيه طبول الحرب وفقدت نعمة الأمان ، لا يسعني إلا أن أهديه لها حبا وتقديرا:

لما وضعت صحيفتي	في بطن كف رسولها
قبَلَتْهَا لَتَمَسَّهَا	يَمَانِكَ عِنْدَ وُصُولِهَا
وَتَوَدُّ عَيْنِي أَنَّهَا	كَانَتْ خِلالَ فُصُولِهَا
لَأُرَى بِهَا مِنْ وَجْهِكَ	الْمِيمُونَ غَايَةَ سُؤْلِهَا

صديق

المختصرات والرموز

ت. د: تاريخ دمشق

تح: تحقيق

ط : طبعة

م: سنة ميلادية

هـ: سنة هجرية

ق: قرن

م. ن: المصدر نفسه

م. س: المصدر السابق

د. ت: دون تاريخ

/ أ: الصفحة الأولى من الورقة في المخطوطة

/ب: الصفحة الثانية من الورقة في المخطوطة

المقدمة:

لما بدا لي أن أقدم عنوانا لأطروحتي ورشح ابن عساكر وتاريخه على ناصية البحث، لحظت نظرات الإشفاق على عيون أساتيدي وزملائي وقد نبست به شفاه بعضهم، وذلك خشية أن تضمحل الجهود الجبارة دون هذا الكتاب الكبير أو تضيع في لجة السنون، وزاد من همتي وتصميمي على الخوض فيه أنه مهما تجشمت من عناء البحث فيه فإنه لم يكن إلا من بعض معاناة مصنفه، وشدّ من إزري مثل قول أبي تمام:

وركب كأطراف الأسنه عرجوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه
فقلت: اطمئني أنضر الروض عازبه

وكان مصنف تاريخ دمشق أخرج كتابه في 800 جزء، وطبع أخيرا في 70 مجلدة وفيه قرابة 10.000 ترجمة، وفي كل مادة عديد من الروايات، مما دعا الى أن تربو جزاات جمع المادة على 30.000 جزااة، ومن المعروف عن ابن عساكر أنه كان متمكنا في مادته وشموليا في منهجه يقلب الموضوع على جنباته ويشبعه بحثا ودرسا.

ومن هنا كان تناول هكذا موضوع عملية شاقة ومرهقة عانيت من وطئها في أوقات كثيرة، وأيام عصيبة يخيم فيها شبح الحرب التي لم تكد

تضع أوزارها، ولكن ما يخفف عن الباحث أعباءه ويسهل عليه خوض الصعاب جمالية البحث في موضوع مستنبط من صميم الأصالة في تاريخنا العربي الإسلامي، على أنه يتمتع بالجدة والطرافة، وان استقصاء البحث العلائق بين الحاضرتين الكبيرتين دمشق وبغداد ومصادرها واثر مدرسة بغداد التاريخية على مدرسة الشام يضفي ظللا طيبة على مسيرة البحث ويمثل بعض أهدافه، ولاسيما أن المصنف كان مولعا بجهد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وآملا أن يأتي مثله أو أبعد منه شأوا، ولعل رحلته الى بغداد ومكوته بها جلّ سنّها الخمس ودراسته على شيوخها ذي العدد والطول في سبل المعرفة كانت حريّا بالبحث الاعتناء بمفرداتها ونشر تفاصيلها بعد طي الأيام لها.

وحسب الموضوع - على سلم الأهمية - أنه لم يقع تحت طائلة الباحثين الأكاديميين أولا، وانه لم يتح له أن يصلنا معافي متكاملًا إذا ما سلّمنا جدلا بأنه دُرِسَ - قبلا - من لدن بعض العلماء، من حيث قيمة الفترة بعد الخطيب على وجه الخصوص، فان المصنفات التي ذيلت على تاريخ بغداد لم تعد تبصر النور إلا ناقصة أو مشوشة، ولذا يعد الباحث هذا الجهد مكملًا لنتاج السابقين في التعرّيج على الحياة الفكرية في القرن السادس ولاسيما بغداد سرّة الدنيا من خلال التعريف على الشيوخ البغداديين الذين تلمذ عليهم ابن عساكر مباشرة أو من طبقات أعلى من طبقة شيوخه، بغية استقراء تاريخ لبغداد في خمسة قرون على لسان أبي القاسم ابن عساكر، وجاءت هذه الرسالة ثمرة طيبة لتلك الدراسة والجهد المتواضعين.

يستوي البحث على باين ويحتوي الباب على عدة فصول ويشتمل كل فصل على عناوين رئيسة بجملتها تشكل ترابطا متسلسلا وتناغما شفافا ينشط إمكانية عرض الموضوع وعملية توصيله الى المتلقي.

فالباب الأول يتعرض الى عصر ابن عساكر وسيرته الذاتية والمعرفية ويقع في أربعة فصول: يتناول الفصل الأول نبذة من عصره الذي انتجبه من عرض للبيئة السياسية والاجتماعية، والحياة الفكرية أبان القرن 6هـ/12م، وخلاصة تاريخ الرحلة في طلب العلم حتى زمن المصنف، ومن ثم يعرج على رحلته الى بغداد وبلدان شرق الخلافة من خلال متابعة تطور الحركة المعرفية في المراكز الفكرية حتى عصره في أربعين مركزا انتجها المصنف على غيرها من البلدان الكثيرة التي طلب العلم فيها، وسائرناه على انتخابه.

ويتابع الفصل الثاني ابن عساكر في سيرته الذاتية، من اسم وكنية ولقب، ومولد وحياة ووفاة، وعقيدة ومذهب وصفات أخلاقية، وفي سيرته العلمية من حيث نبوغه ومكانته العلمية وثقافته ورأي العلماء فيه، وإحصاء آثاره ومصنفاته ما بقي منها وما فقد، ووصف ما وصل منها الى متناول الباحثين والتعريف بأهم خصائصها الموضوعية والمنهجية، ومن ثم التعرّيج على أسماء تلاميذه الناشطين في رفق الحركة العلمية لأجيال لاحقة.

أما الفصل الثالث فقد تخصص لدراسة كتاب تاريخ دمشق، في محورين: الأول: من حيث أهميته في التواريخ المحلية ليس في مدن الشام فحسب بل التواريخ البلدية الأخرى وعلى مدى عصور التأليف في هذا

النمط التاريخي، ثم تعرض الى رواة تاريخ دمشق والذين عنوا بإخراجه وكتابه، واكتفى بشريحة منهم، ومن ثم وصف المصنفات التي ذيلت عليه أو اختصرته أو اختصت بموضوع من مواضيعه، وما نشر منها. والثاني تخصص في دراسة منهج ابن عساكر في تاريخ دمشق والكشف عن خصائصه ويمثل - أحيانا - ببعض الشواهد من الكتاب دون الاستزادة منها خشية الإطالة.

وأما الفصل الرابع فيقف على موارد ابن عساكر عن المؤرخين، ويفصل المصنفات التاريخية على مواضيعها، في: التاريخ العام، والأنساب والأخبار، تراجم الرجال والطبقات، تاريخ البلدان، ومن ثم تتعرف فيه على مؤرخين كبار فقدت مصنفاتهم أمثال يعقوب الفسوي ونفطويه النحوي والحاكم النيسابوري ومن خلاله نستعرض حجم المادة التي توافر على حفظها لنا من هذه المصنفات وغيرها بطرق الاقتباس التي استخدمها ابن عساكر سواء بالمباشرة أو بالسند.

وكان الباب الثاني مقصورا على موارد ابن عساكر عن الشيوخ البغداديين على طبقاتهم، وفيه يتجلى تطور الحركة الفكرية ببغداد عبر الأجيال، ويأتي الفصل الاول منه متخصصا في شيوخ القرن السادس الهجري ويبرز منهم شيوخ ابن عساكر المباشرين من البغداديين، ويعد هذا الفصل في معرض القيمة زبدة البحث، إذ أحصى لبضعة عشر وخمسمائة شيخ من البغداديين ممن حدثوه أو سمع منهم أو قرأ عليهم أو كتبوا له أو أجازوه، مما يشكل نسبة 40% من جملة شيوخه وتلحظ إنها نسبة كبيرة

تفرد بها بغداد دون باقي المدن ولا تدانها مدينة أخرى في نسبة الشيوخ، بل لو اجتمعت مدن المشرق الإسلامي المشهورة بحضورها المعرفي لم ترق إلى بغداد في تعداد شيوخها.

ويشتمل الفصل الثاني على الشيوخ البغداديين من الطبقات العليا حتى منتصف القرن الخامس لاسيما من ذكرهم الخطيب، وهم قرابة 800 ترجمة، وتتلس في هذه المادة دور تاريخ بغداد في تاريخ الشام، وبخاصة- أثر الخطيب وأهميته في كتاب تاريخ دمشق.

ويعنى بالشيوخ البغداديين الذين استدركهم ابن عساكر وغيره على الخطيب، ونلاحظ أنهم ليسوا من الكثرة بمكان وإن زادوا على 130 ترجمة، حيث تتوسم شمولية الخطيب وسعة مدركاته- أولا- ودقة ابن عساكر وإحاطته في استقطاب البغداديين الذين لم يردوا على ذاكرة الخطيب البغدادي- ثانيا، وبلحاظ هذه الظاهرة يمثل ابن عساكر أحد قطبين مع أبي سعد السمعاني كانا الأكثر اهتماما بتاريخ البغداديين في القرن السادس، على أن الأول ضمنه في تاريخ دمشق وأما الثاني فقد وسمه بالذيل على تاريخ بغداد⁽¹⁾.

ويشتمل- أيضا- على موارده عن شيوخ بغداد من طبقة أعلى بعد النصف الثاني من القرن الخامس، في نحو 240 ترجمة، وتكمن أهمية هذه

(1) منه نسخة مخطوطة في المجمع العلمي العراقي برقم 6192، اطلعت عليها وكانت غير واضحة الخط يصعب الفائدة منها، ويبدو ان مادتها تتحد مع ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (-643هـ)، وقد أكدت الاستاذة المحققة نبيلة عبد المنعم لي ذلك.

المادة في الكشف عن شيوخ تكاد تراجمهم تكون مفقودة أو لم يتعرض لها إلا النزر. وكذلك يحيط بجماعة من طبقة شيوخ ابن عساكر وأقرانه من البغداديين ولم يأخذ عنهم ولكن تعرض لذكرهم أو عرف بهم في نحو 24 ترجمة.

ولاشك أن ثبتا من المصادر المتنوعة في الموضوع والعصر أستخدمت لإنجاز الرسالة وإيصالها الى تحقيق مبتغاها، فقد تصدر في معرض الفائدة في القرن 3هـ/9م طبقات ابن سعد (-230هـ/845م) وتاريخ البخاري (-256هـ/870م)، وفي القرن 4هـ/10م الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (-327هـ/939م) والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (-365هـ/976م)، وفي القرن 5هـ/11م أكمال الأكمال لابن ماكولا (-475هـ/1082م) وتاريخ بغداد للخطيب (-463هـ/1071م)، وكان تاريخ الخطيب من أهم المصادر قاطبة في الكشف عن الشيوخ البغداديين للقرون الهجرية الأربعة في بغداد، وثمة أهمية لطيفة لكتب معاصري المصنف ولا سيما السمعي (-562هـ/1167م) في كتابه: الانساب والتحبير، وأنه شاركه في الشهرة والرحلة والشيوخ، واستطاع أن يرسم معه صورة للحياة الفكرية في عصره دون أن ينزعها عن الماضي وسنته، وابن الجوزي (-597هـ/1201م) في المنتظم الذي يلقي ظللا وافرة على الحضارة البغدادية، ولا ننسى الكتب التي صدرت بعد المصنف فإنها كانت ذات فائدة جمّة في إلقاء الأضواء على عصر ابن عساكر، ففي القرن 7هـ/13م، أفدت من مصنفات ابن

نقطة (-629هـ/1232م) في تكملة الإكمال والتقييد لضبط أسماء الرجال وألقابهم، والكتب البدائية المتمثلة في معجم البلدان لياقوت (-626هـ/1229م) وذيول تاريخ بغداد لابن الديبشي (-637هـ/1239م) وابن النجار (-643هـ/1245م) والإفادة منهما فيما يستدرك على تاريخ الخطيب، وفي القرن 8هـ/14م استخدمت كثيرا تهذيب الكمال للهيبي (-742هـ/1341م) وسير أعلام النبلاء للذهبي (-748هـ/1347م) في معرفة طبقات الرجال، وفي القرن 9هـ/15م استفدت من طبقات القراء لابن الجزري (833هـ/1430م) وكتب ابن حجر (-852هـ/1448م) في التهذيب عن الرجال و تبصير المنتبه في علم المشتبه.

غير أن الفائدة الكبرى كانت تتمخض من كتب ابن عساكر نفسه، فمن كتاب الأربعين البدائية استخلصنا رحلته الى العراق وبلاد المشرق والقينا الأضواء على الحركة الفكرية في عصره، ومن كتاب تبين كذب المفترى اقتبسنا ما يتعلق بالبغداديين الأشاعرة على طبقاتهم ومن ضمنهم شيوخه المباشرين، ومن كتاب معجم الشيوخ الكمل⁽¹⁾ اقتطفنا ما يتعلق بطبقات البغداديين ممن روى عنهم أصحاب كتب الحديث المشهورة لدى

(1) لدينا نسخة مصورة على مخطوطة المجمع العلمي العراقي برقم 6198 في 30/6/1968، صورتها لنا الزميلة الدكتورة سعاد ضمد أمينة المخطوطات في المجمع.

السنة، ومن كتاب معجم شيوخه⁽¹⁾ تم ضبط شيوخه المباشرين البغداديين، وشكلت هذه الكتب عوناً كبيراً لنا على دراسة كتاب تاريخ دمشق الكبير الذي كان هو بدوره المصدر الرئيس لمادة الرسالة.

ومن أجل أن أصل بهذا البحث إلى ما كنت أصبو له من نضج وسداد، فقد بذلت فيه أقصى الجهد، ومنحته من وقتي وعافيتي غاية ما يمنحه باحث، ولكنني مع ذلك لا أدعي له الكمال، فتلك غاية لا تتال.

ولا يسعني - أخيراً - إلا أن أرفع وافر شكري وسابغ امتناني إلى كل من قدم لي يد العون فأعازني كتاباً أو صور مخطوطة أو عرض فكرة ناجعة أو قال كلمة طيبة قدمتها خطوة إلى الأمام في مجاز الصعاب، ولعلي أخص النخبة الطيبة من أعلام المؤرخين: الأستاذ الدكتور حسن الحكيم رئيس جامعة الكوفة، والأستاذ الدكتور خاشع المعاضيدي، والعالمة الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود، والأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس، والأستاذ الدكتور كمال ناصر.

لما خصوني به من عون جليل بملاحظاتهم المفيدة وتوجيهاتهم السديدة ورعايتهم الدائبة وتجشمهم عناء المتابعة أبان الإشراف والمناقشة، كما وأغتتم هذه الفسحة للتعبير عن تقديري واحترامي للقائمين على ديمومة

(1) لدينا نسخة مصورة على مصورة المخطوطة مكتبة الإمام أمير المؤمنين Δ العامة في النجف الأشرف، برقم 2621 في 1385/8/15 هـ / 1965/12/8 م نسخها لنا الصديق الأستاذ علي جهاد أمين المكتبة.

الكتاب وإدارة صروحه في النجف الأشرف مثل: مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة، ومكتبة الإمام الحكيم العامة، ومكتبة الإمام الحسن (ع) العامة، والمكتبات الأخرى التي تنعم بتقديم ما في وسعها لرعاية الباحثين وطلبة المعرفة في مدينة باب العلم.

وأجزل تقديري لمن أسهم في تقريب المعلومة الحضارية وتسريع الوصول إليها من طريق الحاسوب، فقد أفدت من مكتبات التاريخ والحضارة والحديث والمعجم الفقهي وغيرها، ومن طريق الانترنت للوصول الى المكاتب الكبرى في دمشق ومصر والسعودية وإيران وعدة مواقع إسلامية.

وأبتل الى الله العلي القدير الذي يسر أمري وحل عقدة من لساني، أن يتقبل عملي هذا الذي لم أقصد به إلا وجهه، ويأخذ بيدي الى شاطئ التوفيق، انه نعم المولى ونعم النصير.

صادق شاكر محمود المخزومي

الأثنين، 06 أيلول، 2004م/

22 رجب، 1425هـ

النجف الأشرف

تمهيد:

كان أول نمط من التأليف التاريخي عند المسلمين قد عني بمعنى التسجيل فاهتم لذلك بمنهج الرواية وتوثيقها، وقد اضطلع بهذه المهمة الإخباريون؛ وعني النمط الثاني بمعنى الإلهية في التاريخ فاهتم بفكرة العظة والتأسي والتعبير عن حقيقة الرسالات السماوية ووحدتها الجوهرية، وهذا ما نراه عند الطبري ومعاصريه الذين أداروا فكرة التاريخ حول معنى العبرة والتأمل في فعل العناية الإلهية المدبرة لكل أحداث التاريخ من اجل غاية سماوية عليّة.

ثم إن التأليف التاريخي عرف نمطا ثالثا على أيدي مؤلفين عبروا عن تعلقهم بالمعرفة التاريخية لذاتها ولأغراض ثقافية عامة، مثلما نجده عند ابن قتيبة واليعقوبي والمسعودي، فهؤلاء لم يكونوا مؤرخين فحسب بل كانوا أصحاب نظرة ثقافية في فكرة التاريخ، ولذلك يؤكد ابن قتيبة في مقدمة كتاب المعارف على أن من أهداف تأليفه الكتاب هو التأديب والتعلم من أخبار السابقين ونقل خبراتهم الى مجتمعاتهم في حلقات الدرس ومجالس النخبة، وهذه الغاية الثقافية العملية من الاهتمام بالتراث التاريخي تختلف عما نعرفه عند الإخباريين الأوائل أصحاب النظرة في الرواية بغرض التوثيق والتسجيل وأصحاب العبرة والتأمل.

وتتعمق العناية الثقافية التي تطور اليها علم التاريخ في القرن الرابع الى الاتصال المباشر بالمصادر التاريخية لغايات ثقافية أخرى تتجاوز فكرة التوثيق المطلق بعد تطور وعي الأمة الإسلامية لذاتها التاريخية باتساع آفاق الدولة الإسلامية ونشوء دويلات متعددة ذات ألوان حضارية متباينة وإن جملها أصل واحد هو الإسلام والخلافة التي بقيت في ضمير الأمة الإسلامية رمزا للوحدة على الرغم من كل ما عرفه العصر العباسي من الانقسام وتعدد الدويلات، ومن هنا أصبحت الرؤية التاريخية في هذه المرحلة تقوم على الاعتراف بالتعدد المنبثق عن الوحدة والمنتظم فيها في نفس الوقت.

ولذلك أخذ علماء كل إقليم منذ القرن الرابع يعنون بالتاريخ لإقليمهم عن طريق السير والتراجم أو الحوادث التاريخية، ومثل هذه المؤلفات الإقليمية تتضمن كثيرا من المواد التاريخية ذات القيم العلمية الخاصة، لان المؤلفات الجامعة ذات الصبغة الواحدة في تفسير التاريخ كما نعرفها عند الطبري لم تكن عناية كافية بالاعتراف بهذا التعدد الذي عرفته الحضارة الإسلامية منذ القرن 4هـ/10م. وفي هذه المؤلفات ذات الطابع الإقليمي أخذت تضعف تلك النزعة الدينية القديمة في تفسير التاريخ في مقابل اكتسابها طابعا مدنيا ومالت الى الاقتصار على ذكر أخبار الإقليم أميرا وحاشية وعلماء وتجار وصوفية ومغنين وغيرهم من الناشطين الذين تغني حركتهم البعد التاريخي للإقليم في مناحي العلاقة مع ما يحيط من أقاليم وحاضرة الدولة.

ومن أهم دواعي اتجاه المؤرخ الى الإقليمية الحوادث السياسية والابتعاد عن المرجعية المركزية في إدارة الدولة، ففي حاضرة الخلافة بغداد تسلم زمام السلطة البويهيون في 334هـ/946م وما صاحب عصرهم من أحداث وتقلبات خطيرة هيأت الى جيل جديد من التسلط لاستلام مقاليد الدولة هم السلاجقة في 447هـ/1055م. وأما دمشق فلم تكن بمنأى عن رحي الصراع، وبعدها احتزمت بغداد السلطة وخطفت الأضواء منها، وباتت دمشق على هامش العزلة تتوازعها الخلافات القبلية من نزارية ويمينية، وكانت بحكم موقعها تتداولها شبيهة الحكم في مصر من طولونيين وإخشيديين وفاطميين ودويلات الموصل وحلب من حمدانيين وأتابكة، فضلا عن أن الشام أصبحت محط أنظار الفرنجة الصليبيين.

ويشكل النشاط الاجتماعي أهمية بالغة في تكوين الشخصية الإقليمية، وقد امتازت المدن الكبرى بالانفجار السكاني، فبغداد- مثلا- كانت مجتذب أنظار الناس على اختلاف مشاربهم وتنوع أعمالهم، ويؤهلها موقعها السياسي والاقتصادي والجغرافي لأن تزدهم بالنازلين، ففيها الخلافة والوزراء والأمرء والأثرياء وما يحتاج اليه من إدامة الحياة المترفة، وما تحتاجه من أيدي عاملة وما تستقطبه من شعراء وكتاب وعلماء من صنوف شتى يصعد من نشاط الحركة الفكرية، وهذه الشريحة تحتاج بالضرورة الى مدارس ومساجد ومكاتب ومنازل وحمامات وخدمات أخرى، فضلا عن أنها كانت محطة لنزول حجاج بلدان مشرق الخلافة، وثمة من وصف بعض

خدمات بغداد بأن فيها ستين ألف حمام وثلاثمائة ألف مسجد⁽¹⁾، وعلى الرغم من المبالغة في هذه الأرقام إلا أن فيها دلالة شافية على سعة المدينة وتضخمها سكانيا. ولم تختلف دمشق عن بغداد بكثير سوى بمستلزمات العاصمة الخلافية، فقد كانت مركزا تجاريا وموقعا جغرافيا مثلثا يوصل بين مصر والمغرب العربي وبين بغداد والمشرق الإسلامي وبين الديار المقدسة فيؤمها العلماء والحاج.

ولعل النشاط الفكري من أبرز مظاهر المجتمع المدني، وقد امتازت به بغداد أكثر من غيرها حتى أصبحت قبلة طالبي المعرفة على أفتانها وأضحت العلوم الدينية والدنيوية من أسنى غاياتها، ففي الحديث كان المحدثون البغداديون الفيصل في تقييم أهل الحديث، وكان فيهم كبار الأئمة إذ يقصدهم أصحاب الحديث من الآفاق ليعرضوا بضاعتهم على ميزان الجرح والتعديل، ثم أن مساحة الحرية في تداول مختلف العلوم لشتى المذاهب الفقهية والفكرية كانت لا بأس بها في القرن 4، 5هـ/10، 11م على نحو أتاح فهم المذاهب الإسلامية بعضها بعضا في علومها ومسائل الخلاف مما طفقت الى السطح المعرفي علوم شاملة تعنى بالأصول المقارن والفقهاء المقارن وغيرها. وكان لظاهرة التأثير والتأثير بين الشيوخ وتلامذتهم على أجيالهم دور في تحريك التأليف باتجاه الإقليمية، فطالب العلم بعد أن يعود من رحلته المعرفية ناشجا، يرى نفسه قيما بنتاج كتاب تاريخي لمدينته من خلال معرفة الشيوخ والتلاميذ ويوثق لكل من حدث أو سمع في منتديات البلد،

(1) ذكره الخطيب البغدادي عن كتاب بغداد لابن أبي طاهر طيفور. تاريخ بغداد 1/130

ويضرب أمثلة وينشد شعرا ويذكر جملة من أخبار النخبة، فيكون مجموعها تاريخاً، ولكن يغلب عليه نشاط الفكر الديني في حركة المحدثين والفقهاء، وهو ديدن العصر.

ويرى بعض الباحثين⁽¹⁾: أن ذلك - جملة - لا يعني إن هذه الإقليمية الضيقة في الرؤية التاريخية كانت الصفة الغالبة على مؤرخي هذه المرحلة في التاريخ المحلي، فقد كان هناك من يهتمون بالتوثيق السندي حين يكون التوثيق السندي هو الوسيلة الواجبة للحصول على الحقيقة التاريخية، ويجمعون بذلك على رؤيتهم التاريخية بين الصيغتين المدنية والدينية معاً، فلا يشغلهم هذا التعدد الظاهري في حضارات الأقاليم الإسلامية المختلفة عن الفكرة الأصلية التي تقوم على الوحدة والعالمية؛ ويظهر هذا المنحى جلياً في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتاريخ دمشق للمحافظ الدمشقي.

(1) عفة الشراوي: في فلسفة الحضارة الإسلامية (بيروت، دار النهضة 1981م) ص 27 .

الجزء الأول

ابن عساكر:

عصره وسيرته الذاتية والعلمية

الفصل الأول:

عصر ابن عساكر

الحياة الفكرية

الرحلة في طلب العلم

المراكز الفكرية

الفصل الأول

عصر ابن عساكر

499-571هـ / 1106-1176م

في بواكير القرن 3هـ/9م أخذت الدولة الإسلامية تتجزأ الى دويلات: الطولونية⁽¹⁾ فالإخشيدية⁽²⁾ في مصر والشام ثم الحمدانية⁽³⁾ في

(1) نسبة الى مؤسسها أحمد بن طولون 254هـ/868م، وتلاه نحمارويه 270هـ/884م، وجيش 282هـ/896م، وهارون 283هـ، ثم شيان 292هـ/905م. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الامم والملوك (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات) 519/7، 114/8، 136، 150. عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي (بيروت، دار الفكر العربي 1972م) 237؛ بوزورث: الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي 75.

(2) نسبة الى مؤسسها محمد الإخشيد بن طغج سنة 323هـ/935، ودام عمرها نحو 30 سنة. ابن الاثير، علي بن أبي الكرم: الكامل في التاريخ (بيروت، دار الكتاب العربي 1967م) 318/6 وبعدها، فروخ: تاريخ الفكر 237.

(3) في الموصل أسسها ناصر الدولة الحسن بن حمدان سنة 317هـ/929م واستمرت حتى 389هـ/991م. وفي حلب سيف الدولة علي الاول 333هـ/945م واستمرت حتى 394هـ/1004م. ابن الاثير: الكامل 208/6 وبعدها، بوزورث: الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي 20.

الموصل وحلب، والدولة الصفارية⁽¹⁾ والسامانية⁽²⁾ والغزنوية⁽³⁾ في المشرق الإسلامي، ودولة الأدارسة⁽⁴⁾ ودولة الأغالبة⁽⁵⁾ ودولة المرابطيين⁽⁶⁾ ودولة

(1) نسبة الى مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار في بلاد فارس بين سنة 253-298هـ / 867-910م. الطبري: تاريخ 416/7، 520، 522، 598، 11/8-44، فروخ: م.ن. 238، بوزورث: الاسرات الحاكمة 43.

(2) تنتسب الى سامان خداه الذي أسس أحفاده الدولة السامانية في ما وراء نهر جيحون بين سنة 204-395هـ / 819-1005م. والمشهور من أمرائها: أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان (279-295هـ). السمعاني: ابو سعد عبد الكريم بن محمد (-562هـ)، الأنساب، تح: عبد الله البارودي (لبنان، دار الجنان - 1988م) 3 / 200-203. بوزورث: الاسرات الحاكمة 43.

(3) نسبة الى الغزنويين وأسسها ألب تكين في غزنة بالافغان واستمرت بين سنة 351-582هـ / 962-1186م. عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي (بيروت، دار الفكر العربي 1972م) 237.

(4) في المغرب أسسها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي Δ سنة 172هـ / 789م واستمرت حتى 364هـ / 974م ابن خلدون، عبد الرحمن (- 808هـ) كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر. (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات 1971م) 3/280، 4/173، 6/125.

(5) في افريقيا والجزائر وصقلية، أسسها إبراهيم بن الأغلب سنة 182هـ / 798م واستمرت حتى سنة 296هـ / 909م. - ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 127/19 زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب (-304هـ)، بوزورث: الاسرات الحاكمة 43..

(6) من قبائل صنهاجة أسسها يوسف بن تاشفين الأمر سنة 453هـ / 1061م حتى سنة 541هـ / 1146م. محمد كرد علي: الاسلام والحضارة العربية (مصر، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر 1959م).

الموحدين⁽¹⁾ في المغرب الإسلامي، وعلى الرغم من أن هذه الدويلات لها دور في رسم الحضارة ولها إسهامات متفاوتة نسبيا في تشجيع الحركة الفكرية، إلا أنها اعتمدت مبدأ الصراع وأكدت على فكرة عسكرة الخلاف والاقتيال فيما بينها، ودأب بعضها يبني كيانه على أنقاض البعض الآخر، وكان الأمراء أصحاب الدويلات من العرب وغيرهم، المسلمين للخلافة أو المعادين لها يتصرفون وكأنهم هم أصحاب الرأي ولم يراعوا هبة الخليفة إلا في الترتيب الظاهري.

ويبدو أن الانتماء القبلي والتعصب لأحد أنفاذ قریش منذ عصر حكومة مكة قبل الاسلام كان أس الخلاف وبات تركة ثقيلة على كاهل الأمة إذ ترعرع في عصر صدر الإسلام وتضاعف وتشعب في العصرين الأموي والعباسي، وكان في أغلب أطواره قسريا سافرا في مقاتل الطالبين. وعلى أساس منه انشطرت الخلافة الى ثلاث: الخلافة العباسية في بغداد بين 132-656هـ / 750-1258م والخلافة الفاطمية في المغرب سنة 296هـ/909م ثم في القاهرة منذ سنة 362هـ/973م حتى

(1) أسسها عبد المؤمن بن علي سنة 525هـ/1131م واستمرت حتى سنة 625هـ/1228م .
اشباخ ، يوسف: تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين (القاهرة ، 1958م/ط2) ص3
وبعدها.

567هـ/1171م، والخلافة الأموية في قرطبة بين 316-422هـ/ 929-1031م⁽¹⁾.

ولاريب ان الصراع كان محتدا بين القصور الخلافية الثلاثة، فتارة تحكمه سياسة الكيد والدسياسة وأخرى تأخذ طابعا مسلحا، فقد وطأت خيل البساسيري⁽²⁾ بغداد وأسرت الخليفة القائم بأمر الله سنة 450هـ/1058م وخطب للخليفة المستنصر الفاطمي⁽³⁾ وضرب النقود الفاطمية⁽⁴⁾. وسدد الحساب مضاعفا صلاح الدين الايوبي سنة 567هـ/1172م عندما ضرب على يد الخلافة الفاطمية من الداخل وقضى عليها وخطب للخليفة العباسي⁽⁵⁾ وضرب النقود الناصرية⁽¹⁾.

(1) عنان، محمد عبد الله: الدولة الإسلام في الأندلس، (مكتبة الخانجي، القاهرة 1997) 32/2.

(2) أبو الحارث أرسلان البساسيري (-451هـ) مولى بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة ومن كبار الأتراك، ساعده الفاطميون على السيطرة على بغداد. ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف بن جلب، أخبار مصر (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة 1919م) 4/2.

(3) ابن الجوزي، عبد الرحمن (-597هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والامم (بغداد، الدار الوطنية 1990) 201/8.

(4) ظهر على نقوده الذهبية: اسم الامام علي Δ ولقبه (علي بن أبي طالب ولي الله)، واسم الخليفة الفاطمي معد بن إسماعيل ولقبه وكنيته (عبد الله، ووليه، الامام أبو تميم المستنصر بالله، أمير المؤمنين). محمد باقر الحسيني: الكنى والالقباب على نقود مدينة السلام. مقال، مجلة المسكوكات 10-11/105-170.

(5) ابن الاثير، الكامل في التاريخ 9/111.

أما حاضرة الدولة العباسية فقد مزقتها الخلافات في ظل حقب الخضوع للحكم الاجنبي بين الاتراك في منتصف القرن 3هـ/9م، والبويهيين⁽²⁾ من سنة 334هـ/946م حتى استبد السلاجقة⁽³⁾ بالحكم سنة 447-590هـ/1055-1194م.

وتغطي حياة أبي القاسم ابن عساكر 499-571هـ/1106-1176م النصف الثاني من حقبة السيطرة السلجوقية، وتسم هذه الحقبة بسماوات أي حكم أجنبي مستبد بالنظام وله السلطة الفعلية على القرار السياسي والقرار العسكري في ظل توائم نسبي بين عناصر مؤسسة الحكومة الاسلامية: الخليفة والسلطان والعلماء⁽⁴⁾، وشارك السلطان أو الأمير الاجنبي الخليفة في الخطبة

(1) في سنة 583هـ أبطل صلاح الدين النقود الفاطمية وضرب الدرهم الناصري وعليه كنية ولقب الخليفة الناصر لدين الله أمير المؤمنين. أنستاس الكرمل: النقود العربية والإسلامية (بورسعيد، مكتبة الثقافة) 66.

(2) من أسر الديلم الشيعة الاقوى نفوذا وبسطت سيطرتها على بلاد فارس والعراق في 322-334هـ برعاية الاخوة (علي عماد الدولة، وحسن ركن الدولة، واحمد معز الدولة) وتلقبوا بأمير الامراء، وأشهرهم عضد الدولة فناخسروا بن أحمد 338-372هـ/949-983هـ. بوزورث: الاسرات الحاكمة 142-145.

(3) من أسر الامراء في عشيرة قينيق الغزية التركية في شمال بحري قزوين وأرال، وسيطروا على خراسان سنة 429هـ/1083م، واعلن طغرل نفسه سلطانا على نيشابور. بوزورث: الاسرات الحاكمة 169.

(4) كلارا آل كلاوسنر Csrla L. Klausner : دراسة في الادارة المدنية في العصر العباسي، الوزارة إثمودجا 447-590هـ/1055-1194م، ترجمة: د. عبد الجبار ناجي (بيت الحكمة، بغداد 2001) ص 24.

وضرب اسمه على النقود⁽¹⁾ وقاسمه الالقاب، وتشير (لامبتون Lambton) الى أن ألقاب السلاطين السلاجقة العظام تعكس في الظاهر التعاون بين السلطة والخلافة، غير أنها - ضمناً - تعد اعترافاً بالوضع المتفوق للسلطان. وهكذا فقد منح محمد بن ملك شاه لقب (قسيم أمير المؤمنين) ومنح سلاطين آخرون ووزراءهم ألقاباً مشابهة⁽²⁾.

وأما سلطة الخليفة العباسي فلا تتجاوز الحيز الشكلي الذي يحفظ مكانته الدينية وهيبته الخلافة، ويجدر بالذكر إنها كانت على نحو أفضل مما كانت عليه في حقبة السيطرة البويهية، حيث أطلق أسر بعض صلاحيات الخليفة وجعل له حق تعيين وزير له يتمتع ببعض الصلاحيات، ولكنه - في الحقيقة - قياساً بالوزير العباسي في مرحلتي التنفيذ⁽³⁾ والتفويض⁽¹⁾ تعد مكانته منحة يكاد يفقد اختصاصاته ولا يعد كونه كاتباً.

(1) مثال: نقش محمد بن ملك شاه على نقوده الذهبية المضروبة سنة 494-511 هـ لقبه (غيث الدنيا والدين) إضافة الى لقب وكنية الخليفة المستظهر بالله. زامبور، أدوارد فون: معجم الانساب والاسرات الحاكمة، ترجمة زكي محمد حسن وآخرين (جامعة القاهرة) 333.

(2) A. K. S. Lambton ;Ouic Custodiet

Custodes? نقلاً عن كلارا آل كلاوسنر Csrla L. Klausner : دراسة في الادارة المدنية في العصر العباسي، الوزارة إثمودجا 447-590 هـ/ 1055-1194 م، ص 24.

(3) أي ان الخليفة يامر والوزير ينفذ، وينطبق على وزارة المنصور والمهدي. الماوردي، علي بن محمد (-450 هـ): الاحكام السلطانية والولايات الدينية (بغداد 1989 م) 42، العبادي، أحمد مختار: تاريخ الحضارة الاسلامية العربية (الكويت، دار السلاسل 1986 م) 153.

ولا يعني هذا أن الخلفاء كانوا يلقون معاملة حسنة من لدن السلاطين السلجوقيين، فقد انتقم بريكارق من الخليفة المقتدي بقتله وأكره الخليفة المستظهر العباسي على إقامة الخطبة في المساجد باسمه ووقع الخليفة المسترشد بالله في أسر مسعود بن محمد بن ملكشاه وقتل على نحو غامض⁽²⁾ وخلع الخليفة الراشد لاختلافه مع السلطان⁽³⁾.

ومهما خسر الخليفة العباسي في عصر السلاجقة من سلطة فعلية في إدارة الدولة، فإنه كان يحظى بالسلطة المظهرية على قمة الهرم الوظيفي، وتحفل بكونها ذات طابع ديني يهدف الى منح الشرعية والمباركة الخلافة لوجود الأجنبي وهيمنته على سدة الحكم، بيد أن موقع الخلافة حقق نوعاً من الاستقلال في عهد المقتفي سنة 552هـ/1157م الذي أثبت وجوداً لامعاً في القرار السياسي والعسكري والاقتصادي في الحفاظ على بغداد أثر صراع السلاجقة بينهم⁽⁴⁾.

(1) أي ان الخليفة يفوض الى وزيره تصريف جميع أمور الدولة، وينطبق على وزارة البرامكة وبني سهل وبني طاهر وبني الجراح . الماوردي: الاحكام السلطانية 153، العبادي: تاريخ الحضارة الاسلامية 153.

(2) ابن الاثير: الكامل في التاريخ 8/352-354، وانظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام التدمري (دار الكتاب العربي- بيروت 1987) 5/36، 46/37.

(3) ابن الاثير: الكامل 8/355.

(4) فضربت النقود الذهبية في بغداد ولا يظهر عليها سوى اسم الخليفة ولقبه. زامباور: معجم الانساب ص 4.

ومن هنا نستشف أن أحوال الخلفاء الشخصية كانت مستقرة نوعاً ما، وتميز هذا العصر ببروز خلفاء فيهم من القوة والحزم أظهروها في الحفاظ على هيبة الخلافة والدفاع عنها بغية الرجوع بها الى سابق عهدها. استفتح عصر ابن عساكر بوجود الخليفة المستظهر أحمد بن المقتدي الذي تنسم الخلافة سنة 487هـ/1094م ومكث فيها مدة 25 سنة، ثم خلفه ابنه المسترشد بالله الفضل بن أحمد سنة 512هـ/1118م وحكم مدة 17 سنة، ثم تبعه ابنه الراشد بالله سنة 529هـ/1135م ولم يصمد سوى سنة واحدة، ثم بويع المقتني لأمر الله محمد بن المستظهر سنة 530هـ/1136م وحكم 25 سنة، وتلاه ابنه المستنجد بالله يوسف بن محمد سنة 555هـ/1160م ودام عهده 11 سنة، ثم تبعه ابنه المستضيئ بأمر الله الحسن بن يوسف سنة 566هـ/1170م وحكم 9 سنين، وأردف بعده ابنه الناصر لدين الله أحمد بن الحسن سنة 575-622هـ/1180-1225 وهو آخر الخلفاء في حقبة السلاجقة وكان ممن اشتهر بالحزم واستطاع ان ينهي وجود التسلط السلجوقي في العراق.

ويعد القرن السادس منذ بواكيره طلائع نهضة واستقلال للدولة العباسية في أواخر عصورها، وكانا حصيلة مجهود كبير من لدن الخلفاء بدأ بهما المسترشد والخلفاء بعده وأكملهما الناصر بالقضاء على آخر السلاجقة في العراق⁽¹⁾.

(1) مصطفى جواد: الناصر لدين الله العباسي، (مقال في التراث العربي- التاريخ، العراق، وزارة الاعلام 1975) 1/15-30.

و نجمَّ اسم طغرل بك السلجوقي على السطح السياسي في حاضرة الدولة الإسلامية لا سيما بعد أن دخل بغداد سنة 447هـ/1055م و أعلن نفسه سلطانا عليها بمباركة الخليفة العباسي، وقد عمد طغرل الى ترسيخ سلطته عن طريق ربطها بالقضية السنية و تحرير الخلفاء العباسيين من الوصاية البويهية الشيعية⁽¹⁾ و أول عمل له رد الخليفة القائم العباسي من منفاه الى بغداد و قد كان في حوزة البساسيري سنة 450هـ و جزاءً لما أسدى طغرل بك من خدمة خلع عليه الخليفة لقب: "ملك الشرق والغرب"⁽²⁾، إلا انه لم ير في بغداد فضلا على أصفهان حاضرة السلاجقة فرجع اليها و لذلك أطلق عليهم السلاجقة العظام، و كان لقبه على نقوده (ركن الدين و الدنيا). و لما توفي طغرل بك سنة 455هـ/1063م خلفه ابن أخيه ألب أرسلان و لقبه (عضد الدولة) و امتد سلطانه 10 سنين، و تولى بعده ابنه محمد ملكشاه سنة 465هـ/1072م لمدة 20 سنة، و كان لقبه على نقوده (جلال الدولة)، و في سنة 487هـ/1094م اعتلى بريكارق السلطنة لمدة 11 سنة، و كان لقبه على نقوده (ركن الدين) و كان عهده كثير النزاعات في العائلة الحاكمة على كرسي الحكم، و لسوء حظ الخليفة المقتدي تدخل في هذا الخلاف فلقبي حتفه، و ولى بعده محمد بن ملكشاه سنة 498هـ/1104م لمدة 13 سنة و كان لقبه على نقوده (غياث الدين) و أنعم في عهده الشرق بهدوء نسبي، و صار الأمر بعده الى أخيه محمد سنجر

(1) بوزورث: الاسرات الحاكمة 169.

(2) بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية 273.

سنة 511هـ/1117م وكان لقبه على نقوده (معز الدين)، وفي حكمه الذي استمر 41 سنة تجزأت الإمبراطورية السلجوقية الى دويلات مستقلة أقامها الأتابك⁽¹⁾ الأوصياء عليهم⁽²⁾ أتابكة الموصل وحلب وإربل وأذربيجان وفارس⁽³⁾.

وفي بغداد استقل محمود بن محمد بن ملكشاه 511-525هـ/1117-1131م وقد اتم عهدده باستقرار نسبي على الرغم من وجود بعض النزاعات على السلطة بين العائلة السلجوقية في بغداد؛ وفي عهد أخيه مسعود بن محمد 527-547هـ/1133-1152م⁽⁴⁾ كثرت الإضطرابات والأحداث واختلف مع الخليفة المسترشد وحاربه وأسره ثم قتل الخليفة على نحو غامض⁽⁵⁾، وتسلط ملكشاه بن محمود سنة 547هـ/1152م، غير أن أخاه صارعه على السلطة وأراد احتلال بغداد، فدافع عنها أهلها والخليفة وانكسر

(1) الأتابك: مركبة من: أتا بمعنى أب، وبك بمعنى أمير، أي الأب الأمير، وهو لقب أطلقه الملوك السلاجقة على أمراءهم الذين كانوا يتولون تربية ورعاية أبنائهم، وكان هذا اللقب يقترب بمنح إقطاع أرض لصاحب المنصب كي يؤدي واجباته من موارد. دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (طهران 2003) 546/5-576.

(2) بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية 283.

(3) ينظر دويلات الأتابكة وذكر ملوكهم. زامباور: معجم الانساب والاسرات الحاكمة 235، بوزورث: الاسرات الحاكمة 167-173. دائرة المعارف الإسلامية الكبرى 546/5-576.

(4) ينظر أخباره: ابن الاثير: الكامل 335/8-30/9.

(5) ابن الاثير: الكامل 347/8.

جيش السلاجقة سنة 552هـ/1157م وحقت الحاضرة العباسية نوعاً من الاستقلال⁽¹⁾، وكان آخر عهد السلاجقة بالعراق أن منع الخليفة الناصر أحمد بن الحسن 575-622م/1179-1225م من إعطاء السلطنة لطرلبيك الثاني بن أرسلان شاه الذي قتل في معركة على أسوار بغداد سنة 590هـ/1194⁽²⁾.

ومن أهم نتائج الصراع الفاطمي العباسي ظهور الباطنية في القرنين 5، 6هـ/11، 12م كحركة إسماعيلية مسلحة امتلكت الحصون والقلاع في أصبهان والري وأرهبوا الخلق والحكام واغتالوا أصحاب الوظائف السلطانية: الوزير نظام الملك سنة 485هـ، وقيل: أنهم طعنوا الخليفة المسترشد بالسكاكين سنة 512هـ/1118م⁽³⁾ والقاضي أبا سعيد الهروي سنة 518هـ/1124⁽⁴⁾، ووالي دمشق بوري بن طغتكين سنة 525هـ/1131م⁽⁵⁾، ووزير المستضيء العباسي محمد بن عبد الله أبا الفرج بن المسلمة سنة 573هـ/1177م⁽⁶⁾.

(1) زامباور: معجم الانساب والأسرات الحاكمة 234.

(2) ابن الاثير: الكامل 230/9، المقرئ: النقود الاسلامية 274.

(3) ابن النجار، محمد بن محمود (-643هـ): ذيل تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر (بيروت، دار الكتب العلمية 1417هـ) 148/5.

(4) ابن عساكر: تاريخ دمشق 107/56.

(5) ابن عساكر: تاريخ دمشق 409/10.

(6) الذهبي: مختصر تاريخ ابن الديلمي 32.

ومن أبرز مظاهر العصر أن لبس الخلاف المذهبي والطائفي لبوس الحرب وتحاور بالسيف والكر والفر بدل صولة القلم وجولة الفكر، ويتجسد الصراع بين الشيعة والسنة، والمعتزلة وأهل الحديث، والأشعرية والحنابلة، والشافعية والحنفية، على أشده، ويكون بغیضا ومقززا عندما يستعان بالحاكم أو بغير المسلم ويصل الى مرحلة الإبادة الجماعية، فقد استعين بالسلاجقة وهم من الحنفية على الشيعة في أول دخولهم بغداد فسحقوهم وشردوهم⁽¹⁾، وكان التعصب المذهبي سبب خراب الري إذ أن أهلها انقسموا الى ثلاث طوائف: شافعية وهم الأقل، وحنفية وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الاعظم، ف وقعت العصبية بين السنة والشيعة فتضافر عليهم الحنفية والشافعية وتناولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف، فلما أفنوهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية و وقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية⁽²⁾. وهكذا الصراع في أصفهان بين الحنفية والشافعية حيث أغرى بعضهم التثار على الآخر فاستباحهم جميعا⁽³⁾.

أما الشام مسقط رأس ابن عساكر فقد أبتليت بتراجمات الدولة الأموية المتمثلة في النزاع العصبي القبلي بين النزارية واليمينية وانسحبت الى أكثر من قرن تعلق آثار التعصب القبلي والتطرف الاجتماعي. ومازالت

(1) ابن الاثير: الكامل 59/8، 73، 79، 81

(2) ياقوت: معجم البلدان 117/3.

(3) ياقوت: معجم البلدان 209/1، لطف الله الصافي: مجموعة الرسائل 423/2

تخضع مباشرة الى الخلافة العباسية حتى عهد الطولونيين (254-292هـ/868-905م) فأمست تحكم نيابة عنهم، ثم تقلب عليها ثلاث دول في مدد متقاربة وهي الإخشيدية والحمدانية والفاطمية، وانبعثت الدولتان الأوليان من أصل الدولة العباسية وانتهتا على الشام سنة 356هـ/967م بوفاة كافور الإخشيدي وسيف الدولة الحمداني واستيلاء الدولة الفاطمية عليها، على أن ظهور القرامطة⁽¹⁾ كقوة سياسية في منتصف القرن 4هـ/10م مكنها من ان تنتزع منهم دمشق وحواليها لبضعة أعوام ثم استردها المعتز الفاطمي الى حكمه سنة 362هـ/963م.

بيد أن تجاذب السلطة على الشام بين العباسيين والفاطميين لم يفتر إلا بمجيء السلجوقيين⁽²⁾ الاقوياء الذين أدت هزيمتهم للبيزنطيين في موقعة ملاذكرد سنة 463هـ/1071م للتمهيد الى غزو آسيا الصغرى والشام وإرساء إماراتهم هناك⁽³⁾.

وأول من سار منهم الى الشام السلطان ألب أرسلان وقطع خطبة المستنصر العلوي وخطب للقائم العباسي، وبدأ ظل الدولة الفاطمية يتقلص، ثم سير السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان سنة 465هـ/1073م أخاه تاج الدولة توتش ملكا على الشام، إلا أن الفاطميين لم تكف محاولاتهم لإعادة

(1) حركة سياسية دينية تنسب الى حمدان قرمط من دعاة الاسماعيلية ظهرت في العراق والبحرين والشام

(2) بنظر: محمد كرد علي: خطط الشام (بيروت، دار العلم للملايين 1969م) 171-235.

(3) بوزورث: الاسرات الحاكمة 169.

نفوذهم عليها حتى ظهور حكم الأتابك في بلاد الشام، وابتداءً بعهد أبي منصور طغتكين⁽¹⁾ 497-522هـ/1104-1122م، وكان طغتكين شخصية إدارية قادرة على تجاوز أزمات عصره الكبيرة.

ويشكل عصر آل زنكي على الشام أهمية بالغة تترجمها فاعلية الأحداث بأسبابها وآلياتها ونتائجها، منذ عزم عماد الدين أتابك الموصل على مد نفوذه الى بلاد الشام في إطار توحيد الصفوف لمواجهة الصليبيين بين سنة 524 - 541هـ⁽²⁾، وما أن تسلم ابنه نور الدين زمام الحكم حتى ظهر نبوغه الإداري فدخلت الشام حياة سياسية جديدة مبنية على وحدة الكلمة ومركزية القرار لتكون بمستوى الأحداث وخطورتها، واستمرت الدولة النورية حتى سنة 569هـ/1174م⁽³⁾، وتلتها على الشام الدولة الأيوبية نسبة الى مؤسسها صلاح الدين الأيوبي (-589هـ/1193م) الذي كان طموحه لا حد له في مد سلطانه وتوحيد كلمة المسلمين في وجه الصليبيين، وقد سار على خطى نور الدين واستطاع أن يكسر شوكتهم ويحرر القدس من أيديهم، كما تمكن - من قبل - من القضاء على الخلافة الفاطمية وضم دولتها لحساب الخلافة العباسية سنة 568هـ/1192⁽⁴⁾.

(1) من ممالك تاج الدولة تنش أرسلان.

(2) ينظر أخباره: ابن الاثير: الكامل 6/9، 13

(3) أخباره: ابن الاثير: الكامل 9/9، 17، 23، 24، 29، 32، 45، 57، 124، كرد علي:

خطط الشام 3/2-43

(4) ينظر أخباره: ابن الاثير: الكامل 9/126-225، كرد علي: خطط الشام 2/44-68

ومن المظاهر العصبية في القرنين 5، 6هـ/11، 12م على بلاد الشام هي حملات الفرنجة ذات الطابع الصليبي، فالحملة الأولى 490-500هـ/1097-1107م حققت فوزا كبيرا واستولت على أراضي من بلاد الشام، وكان الهدف الرئيس من الحملة أن سيطروا على القدس التي تمثل قدسيته عند المسلمين بكونها أولى القبلتين وثاني الحرمين، مما سبب صدمة قاسية على كاهل المسلمين رعية وحكاما، وفعج أهل بغداد بسماع الخبر واستنكروا ولجوا على الحاكمين في الرد السريع واسترجاع الارض المقدسة. وكانت الحملة الصليبية الثانية موجهة الى بلاد الشام وغايتها دمشق سنة 543هـ وتميز بكونها أكثر نظاما من الأولى لأن جيشها يؤلفه الفرسان والبارونات والمتحمسين الدينيين، وأفضل قيادة إذ كان على مقدمته ملكان عظيمان ملك فرنسا لويز السابع وملك ألمانيا كونراد، إلا أنها لم تحقق نصرا البتة وانكسر الجيش الذي قاتل دمشق وتوالت عليهم الهزائم أمام جيش نور الدين زنكي ومن ثم جيش صلاح الدين الأيوبي حتى هيا الله للمسلمين تحرير القدس سنة 583هـ/1187م⁽¹⁾.

كانت هذه لمحات من عصر ابن عساكر عايشها على مبيض ولعلها ما برحت له دافعا مضافا الى مواصلة الدرس والتزود بالعلم لأنه السلاح الذي يمكن أن يصبوب به العلماء، وابن عساكر لم يجرب مخاضات السياسة ولم يخض سوح القتال، إلا أنه ظل جادا في أن يرسم تاريخا للشام لا يضاهيه تاريخ على المنهج الإسلامي حضا منه على أن من يمتلك مثل هذا التاريخ

(1) كرد علي: خطط الشام 1/247-260، 2/17-66.

العريق القائم على صرح مزيج من الدماء والمداد ليس له أن يقبل أي صدع فيه أو ثلثة، فظن ابن عساكر أن كتابة التاريخ هو الرد الامثل على هنات التاريخ وصرخة في وجه الغزاة، وكان نور الدين زنكي ملك الشام يستمع الى محاضراته ويحثه على إكمال التاريخ الذي بلغ 700 جزء⁽¹⁾.

وتتلس من خلال قراءة عصر ابن عساكر أنه على الرغم من ازدحام الأحداث السياسية وانشغال الناس بها لم يتقرب الى أصحاب القرار السياسي ملكا كان أو واليا ولم يتزلف الى مستبد بالسلطة من سلاجقة وأتباعهم، وأبان وجوده ببغداد بين 520-525هـ/1126-1131م لم يلتق بالخليفة أو أحد من وزرائه، في حين ان التاريخ يشير الى علاقة قائمة على التقدير والتقييم من لدن نور الدين زنكي وحثه على إكمال نتاجه التاريخي، وثمة علاقة تبجيل وتأيين من قبل صلاح الدين الأيوبي.

(1) تاريخ دمشق (مقدمة المصنف) 30/1، النعمي: الدارس 1/74.

الحياة الفكرية:

ورث عصر المائة السادسة عن سابقه من القرون 3-5هـ/9-11م المسجلة في قمة الهرم الحضاري، تركة ثقيلة أورمت كاهل الحضارة الإسلامية عقيدة وفكرا ونتاجا، ألا وهي ظاهرة تسييس الفكر وعسكرة الحوار، ولعل نشأة الدولتين الأوليين الأموية والعباسية القائمة على أساس قبلي وراثي استبدادي ومؤطر بإطار ديني⁽¹⁾ وإيديولوجية تسمح بإلغاء أو مصادرة حقوق وآراء غيرهم من قريش كالأسرة العلوية⁽²⁾ ومن غيرها كالخوارج⁽³⁾، كانت بداية أتاحت الى استمرار هذا المنحى المتسم بالعنف، سيما أن العباسيين استخدموا ضغوطا على كبار الفقهاء وتعرضوا جراءها للتعزير والضرب والحبس والاشغال المرهقة مثل الامام أبي حنيفة(-).

(1) الخلافة عند الأمويين من الله وعلى الناس الطاعة، ويستمد الخليفة سلطته من القوى المادية ومن رضا رؤساء القبائل الموالية. والخلافة عند العباسيين تتسم بالقداسة ويستمد الخليفة سلطانه من الله. احمد مختار العبادي: تاريخ الحضارة الإسلامية العربية (الكويت، ذات السلاسل 1986 م) 140 .

(2) الخلافة عند الشيعة مقصورة على آل بيت النبي بدءً بعلي بن أبي طالب على أساس الكفاية والنص عليه من قبل الرسول . العبادي: م.ن.

(3) الخلافة عندهم غير مقصورة ببيت اوبجنس (قومية) أو لون بل الخلافة لله أي الأمة التي تختار الشخص الصالح. العبادي: م.ن.

150هـ/767م) والامام مالك (-179هـ/795م) ⁽¹⁾ فضلا عن ما اقترفوه مع أئمة أهل البيت من استجلاب وتعيين يعقبه حبس وقتل كالإمام الكاظم والرضا والعسكريين (ع)، ومارسوا ضغوطا مختلفة على القضاة لإدامة بقائهم وإشباع غريزة الحكم وتحقيق أهداف سياسية واقتصادية تعزز من فرض قبضتهم ونشر سطوتهم على المجتمع.

وفي القرن 2هـ/8م تبلور علم الكلام وطفق على السطح المذاهب الفكرية من خوارج ومرجئة وقدرية ومعتزلة، وانقسم الشيعة الى إمامية وزيدية وكيسانية، وانقسم السنة الى أهل الحديث وأصحاب الرأي، واختلفوا في الفقه مذاهب: الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية. ولا مناص من القول أن اختلاف الرأي جملة وتفصيلا ظاهرة إنسانية صحية تسهم في تطور الفكر والاضطلاع بأسبابه مادامت مرجعيتها الى مداد العلماء ولغتهم التي تعتمد الحوار بقاعدة: "وجادلهم بالتي هي أحسن".

وفي القرن 3هـ/9م عجز أصحاب الفكر عن الثبات في الدفاع عن مبادئهم بالوسائل السلمية ولجأ المعتزلة بمسائل الخلاف الى قصور الخلافة واستعانوا على خصومهم واستأنس الخليفة المأمون (198- 218هـ/813 -

(1) كان مالك وأبو حنيفة يحتجان إلى محمد ذي النفس الزكية حين خرج من الحجاز ويريدون أن امامته أصح من امامة المنصور لانعقاد البيعة له من قبل فتأدت اليهما المحنة بسبب ذلك أيام أبي جعفر حتى ضرب مالك سبعين سوطا على الفتيا في يمين المكره وحبس أبو حنيفة على القضاء. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون 3/4، وينظر ابن قتيبة: الامامة والسياسة 200/2، الطبري: تاريخ 238/6، السمعي: الانساب 174/1.

833م) حاجة في نفسه أن ينال من الفقهاء وأهل الحديث يلزمهم ما لا يلزم أو السيف والسجن ويعرضهم على محاكم التفتيش على الطريقة الإسلامية حتى نشبت محنة خالق القرآن التي لم تكده تهدأ، وانقلب المجن على عقب لما تولى المتوكل الخلافة (232-247هـ/847-861م) فأبطل المحنة، واستعان به الذين نكبوا بالأمس واستخدموا سلاح التكفير والردة ضد خصومهم، حينئذ أعلن الخليفة في سنة (237هـ/852م) سخطه على الاعتزال والمعتزلة ونكبهم حتى انتهت فورة الاعتزال السياسي الى حين، وامتدت يد العنف الى الخصوم التقليديين شيعة أهل البيت واستبيحت شيوخهم ورموزهم وطقوسهم، والمتمثلة في هدم قبر الحسين سبط الرسول (ص) ومنع زيارته⁽¹⁾، ولبث الجو خاليا للسلفيين فتجمدت حركة الفكر، ومن مظاهر هذا التجمد إيقاف ظاهرة الاجتهاد لدى الفقهاء والزمومهم على أن لا يتجاوز أحد هامش أفكار من سبقهم من الأئمة.

وفي بداية القرن 4هـ/10م، ظهر أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (260-324هـ/874-935م)⁽²⁾ كمجدد لمذهب أهل السنة، وكان معتزليا أفاد منهم وانتقض عليهم، وفي سنة 370هـ/981م تحول علم

(1) قال الطبري: وفيها (سنة 236) أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرق ويهدم ويسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه. محمد بن جرير: تاريخ الامم والملوك، 8 أجزاء (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات) 7/ 365.

(2) مؤسس مذهب الاشاعرة، ولد بالبصرة وتوفي ببغداد، وقيل ان وفاته سنة 320هـ أو 330هـ، ومن مصنفاته: "الابانة في أصول الديانة"، مقالات الاسلاميين. ابن عساكر: تبين كذب المفتري (المقدمة) بروكلمان: تاريخ الادب 4/38.

الكلام الى معركة فكرية سياسية بين الأشعرية وبين المعتزلة، وانقسم علماء الكلام سياسيا جبهتين: وقف المعتزلة مع الشيعة الى جانب الدولة البويهية، وعاشت فورة المعتزلة على الأشعرية حتى سنة 447هـ/ 1055 م ، حيث أخذ العلماء منحى اندماجيا وثيقا في مثلث الحكومة المتمثل بالخليفة والسلطان والعلماء حتى سلبهم الحفاظ على استقلالهم⁽¹⁾ وذلك من أجل إزاحة الآخر، وقد وقف أهل السنة بما فيهم الأشاعرة والمتصوفة الى جانب الدولة السلجوقية في وجه المعتزلة والشيعة⁽²⁾ فقتلوا وشردوا، وكانت محنتهم هذه فيصلا في حياتهم السياسية والفكرية، إذ انتبذ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (385-460هـ/995-1068م) النجف الأشرف مدرسة لأصحابه . فضلا عن اشتعال الفتن بين الأشاعرة والحنابلة⁽³⁾ ولعنت الرافضة والاشاعرة على المنابر⁽⁴⁾.

(1) كلارا آل كلاوسنر: دراسة في الادارة المدنية في العصر العباسي، الوزارة إنموذجا 590-447هـ/ 1055-1194م، ص 24-25

(2) قال ابن الجوزي: فقتل وصلب بعض من كان يتظاهر به من الغلو في الرفض بباب الطاق وهرب أبو جعفر الطوسي...متكلم الشيعة بالكرخ ونهبت داره وأخذ ما وجد من دفاتر وكسي كان يجلس عليه للكلام وأخرجت الى الكرخ وأحرقت. المنتظم 172/8، 179، وينظر: ابن الاثير: الكامل 79/8، 81، 151.

(3) ابن الجوزي: المنتظم 163/8، 305، 214/9، 221، ابن الاثير: الكامل 131/8، 325، 378، 41

(4) في سنة 465 حسن الوزير عميد الملك الكندري للسلطان طغرل بك التقدم بلعن الرافضة، فأمره بذلك فأضاف إليهم الأشعرية ولعن الجميع. الكامل في التاريخ 365/8، 481.

وفي الشام كان الخلاف الطائفي يغذيه الصراع بين الدولتين العباسية والفاطمية حتى تسلط صلاح الدين على مصر فأنتهى نزاع القوم بالقضاء على الخلافة الفاطمية سنة (567هـ/1172م) وتمكن من اضطهاد متعلقاتها الفكرية والحضارية.

بيد أن الإرث الحضاري الذي اكتنف القرن 6هـ/12م قيد مسار الإبداع والتجديد فيه وجعله يجتر المعارف السابقة على سبيل الشرح والإيضاح ويعطي القدسية لأفكار السابقين باعتبارها خطوطاً مثالية لا يمكن تجاوزها، وحسبه أنه اقترن بالعناوين في فقه المذاهب الأربعة، إلا أنه لم يتوقف فامتد إلى الفقه الجعفري ولم ينفعه أنه تحصن عن الجمود بالاستمرار بفتح باب الاجتهاد، فأن فقهاء هذا العصر لم يجدوا القدرة على مناقشة آراء شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي في الفقه والأصول⁽¹⁾، زهاء مائة سنة حتى أطلق عليها قرن التقليد، في حين أجاد العلماء فيه التصنيف في العقائد والأدعية⁽²⁾.

ونعزو ذلك إلى عدم التعددية في المشيخة والتزام شيخ واحد مدعاة لأن تجترح القدسية له، وإلى الابتعاد عن أجواء التلاحق الفكري والحوار مع المذاهب الأخرى في الكلام والأصول ومسائل الخلاف التي كانت متاحة ببغداد قبل استبداد السلاجقة بالسلطة.

(1) حسن عيسى الحكيم: الشيخ الطوسي (النجف الأشرف، مطبعة الآداب 1975م) 102-106.

(2) ينظر: محمد الغروي: مع علماء النجف الأشرف (بيروت، دار الثقلين 1999م) 89/1.

ولم تعد هذه الظاهرة مقتصرة على الدراسات الدينية فحسب بل انسحبت الى العلوم الأخرى معظمها، ففي التاريخ لم يكتب تاريخ عام إلا كان عيالا على مادة تاريخ الطبري إن لم يكن ذيلا عليه، كابن الجوزي في المنتظم وابن الأثير في الكامل، وإن هما سجلا إبداعا في توريخ ما بعد الطبري حتى عصرهم.

وفي الفلسفة لم تتجاوز آراء فلاسفة المسلمين الأوائل كالكندي (252هـ/866م) والفارابي (339هـ/950م) إلا بقليل، وفي الشعر جاؤا الشعراء الكبار نحو: الفرزدق وجبر في نقائضهما وأبي تمام والبحري في الحماسة والمنتبي شاعر الحكمة في اللفظ والمعنى، أما العلوم الصرفة كالطب والهندسة والرياضيات والفلك وكذلك الترجمة فقد كانت أكثر نمولا فلم يبرز مثل ابن سينا (-252هـ/997م) والخوارزمي (-232هـ/847م) والبتاني (بعد -317هـ/929م) والبيروني (-442هـ/1050م) وقسطا بن لوقا (-300هـ/913م).

ولا يعني أن هذه الحقبة بقيت تعلق آثار الصراعات وسقط المعارف وأنها كانت خلوا من النتاج المبدع الذي يناسب طبيعة المرحلة، فقد تألق فيها عدد كبير من العلماء والأدباء والشعراء والمفكرين وظل نتاجهم متميزا في سجل تاريخ العلم والأدب ومثار عناية أمثالهم فيما بعد بين التقليد والتجديد.

فعلى صعيد العلوم الدينية برز في الحديث والفقہ من فقهاء الحنفية: الحسين بن محمد بن خسرو البلخي (-526هـ/1132م)؛ ومن فقهاء

الشافعية ابن الرطبي احمد بن سلامة (-527 هـ/1133م)، وابن الرزاز البغدادي سعيد بن محمد (-539 هـ/1145م)؛ ومن فقهاء الخنابلة احمد بن الحسين ابو غالب بن البناء (-527 هـ/1133م)، وابن الزاغوني علي بن عبيد الله (-527 هـ). ومن فقهاء المالكية القاضي عياض اليحصبي (-544 هـ/1149م) له: ترتيب المدارك في طبقات المالكية. وابن خير الاشبيلي (-575 هـ/1179م) له: فهرست ما رواه عن شيوخه. ومن فقهاء الشيعة: الحسن بن أبي جعفر الطوسي (-515 هـ/1121م) ومحمد بن الحسن حفيد الطوسي (-540 هـ/1146م) ومنتجب الدين ابن بابويه الرازي (- بعد 585 هـ/1189م) صاحب فهرسة أسماء أعلام الشيعة، وابن شهر آشوب محمد بن علي (-588 هـ/1192م) له: مناقب آل أبي طالب، ومعالم العلماء. ومن فقهاء الزيدية عمر بن إبراهيم الحسيني الزيدي الكوفي (-539 هـ/1145م).

وفي التفسير رشح جار الله الزمخشري (-513 هـ/1119م) صاحب: الكاشف عن حقائق التنزيل؛ وفي الأدب واللغة تميز الخطيب التبريزي (502 هـ/1109م) وله من الكتب: الملخص في أعراب القرآن، شرح المعلقات، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، وشرح سقط الزند للمعري، وابن الجواليقي موهوب بن احمد (-540 هـ/1145م) صاحب "المعرب، وشرح أدب الكاتب"؛ وفي النحو برز ابن الشجري هبة الله بن علي (-567 هـ/1172 م) وله آثار في الكتابة والبلاغة والعروض والتاريخ، وكال الدين

ابن الأنباري (-577 هـ/1181 م) وله: "نزهة الالباء في طبقات الأدباء، وكتاب الأنصاف في مسائل الخلاف، وتاريخ الأنبار".

وفي التاريخ امتاز أبو القاسم ابن عساكر (-571 هـ/1175 م) صاحب تاريخ دمشق، وأبو سعد السمعاني (-562 هـ/1167 م) له "كتاب الانساب وذييل تاريخ بغداد"، وابن صاحب الصلاة عبد الملك بن محمد (594 هـ/1198 م) له "تاريخ الموحدين"، وابن المرستانية عبيد الله (599 هـ/1203 م) وله "ديوان الإسلام الأعظم في تاريخ مدينة السلام".

ولقيت فنون الادب نهوضا ملحوظا بخاصة في العراق والشام ومصر، عزاه بعض الباحثين⁽¹⁾ الى تنوع المواضيع الشعرية وتكاثر المقاصد الكتابية التي تواكب الاحداث الخطيرة، نحو حروب الفرنجة وصراع الخلفاء العباسيين وسلاطين السلاجقة ونشأة الدولة الأيوبية، فمن الشعراء نجم مؤيد الدين الطغرأئي (-514 هـ/1121 م) وكان من المهتمين بالكيمياء، وابن الخياط احمد بن محمد الدمشقي (-517 هـ/1123 م) وابن خفاجة إبراهيم بن أبي الفتح الأندلسي (-533 هـ/1139 م)؛ وفي النثر اشتهر الحريري (-516 هـ/1122 م) صاحب المقامات؛ وفي الأمثال عرف الميداني (518 هـ/1124 م) صاحب "مجمع الأمثال".

وفي الفلسفة: أبو حامد الغزالي (-505 هـ/1111 م) صاحب "إحياء علوم الدين"، وابن سهلان عمر الساوي (-540 هـ/1145 م) له آراء وكتب

(1) مصطفى جواد: شعراء العراق في القرن السادس، (في التراث العربي، وزارة الاعلام

في المنطق والفلسفة، وابن طفيل محمد بن عبد الملك (-581 هـ/1185 م) وله تصانيف في أنواع الفلسفة من الطبيعيات والإلهيات والطب والفلك، وابن رشد محمد بن أحمد (-595 هـ/1199 م) شرح آثار أرسطو وله نحو 80 كتاباً، وفي الكلام: أبو الفتوح محمد بن الفضل الأسفرايني (-538 هـ/1143 م)، وأبو الفتوح الشهرستاني (-548 هـ/1153 م)، صاحب الملل والنحل؛ وفي الطب والعلوم الحكيمة والنجوم عرف ابن العين زربي عدنان بن ناصر (-548 هـ/1153 م). وهؤلاء غيض من فيض نتاج الحركة الفكرية في هذا القرن، والتي استمدت رحيقها من مادة القرون الثلاثة السابقة، وكانت حلقة وصل بينهما وبين حقب تلتها.

ونستشف من خلال هذه القراءة أن القرن 6 هـ/12 م لم يكن جدبا في نشاطه الفكري في حين لم يكن فاعلا يظطلع بالنهوض بالتبعات الحضارية للقرون السابقة إذ لم يتجاوزها نحو الأحسن والأمثل في النظرية والتطبيق، ولكن ظل يراوح بين النكوص والثبات لولا أن ظهر فيه من الوزراء مثل نظام الملك الحسن الطوسي، ومؤيد الدين الطغرثي ولولا أن رشح فيه علماء أعلام أتراب ابن عساكر اشأبت أعناقهم الى سمو الحضارة والحفاظ على معالمها وكانوا قد مثلوا جذوة الحركة المعرفية في المراكز الفكرية بالبلاد الإسلامية في عصرهم.

الرحلة في طلب العلم حتى عصر ابن عساكر:

كان انتشار الإسلام السريع في بلدان المشرق والمغرب وتوسع الامصار وحاجتها الى ذوي المعرفة والمختصين في بناء لبنات الحضارة الاسلامية الفتية على أفنانها، وأصبح من أولياتها بناء الحقيقة الدينية ومتطلباتها الشرعية المنصبة على معرفة القرآن والحديث والتي بجملتها دعت الصحابة حملة علم الرسول الكريم 9 الى الانتشار في آفاق الدولة الاسلامية، كان مدعاة لبدء الرحلة في عصر الصحابة إذ يرحل أحدهم الى الآخر لسماع حديث لم يسمعه أو للتثبت من حديث سمعه، ولعل الخشية من ضياع تراث الرسول 2 التي كان من أحد اسبابها النهي عن رواية الحديث وكتابه في عصر الخلافة الراشدة بحجة إختلاطه مع الالفاظ القرآنية كانت في معرض الحض على الحفاظ على هذا التراث ومتابعة الدقة فيه، ولاسيما ظهر على قسم منه الوضع والتحريف الذي رعاه الخلاف السياسي بين الطبقة الحاكمة ومعارضيهما أو النزاع الفكري والعقدي بين الاديان والمذاهب والصراع العرقي بين الموالي والعرب.

وفي عصر التابعين اتسعت الرحلة في طلب الحديث إذ لم يسع لاحدهم أن يحيط بحديث النبي في ظل تناقص عدد الصحابة المتفرقين في آفاق الدولة من دون شد الرحال اليهم، ودفع في هذا الاتجاه خطوة فسحة من السماح في جمع الأحاديث النبوية.

وفي عصر المحدثين انتشرت الرحلة في العلم بانتشار أئمة الحديث في الامصار حتى اكتسب الحديث سمة الاقليمية فهذا من حديث أهل العراق وذاك من حديث الشام او المدينة وهكذا، وبرزت في هذه المرحلة ظاهرة ساعدت على انتشار الرحلة هي قدم السماع وطلب الاسناد العالي في الرواية، وأكدت نشأة وتطور ظاهرة تدوين الحديث على ضرورة الرحلة في جمع الحديث من مصادره، وكل هذه العوامل اجتمعت على التشجيع على الرحلة واتساعها على أجيال المحدثين وانتشارهم، وعلى الرغم من ظهور المدونات الكبيرة والجامعة للحديث في القرن 3هـ/9م فقد ظلت الرحلة على إتساعها لثلاثة قرون تلتها.

وبعد ان وردت الرحلة في العلم واستحبابها عناوين وأبواباً بين ثنايا امهات الكتب ومسانيد القرن 3هـ/9م⁽¹⁾، وفي مطلع القرن 4هـ دونت الرحلة أروع تدوين في كتاب الجرح والتعديل لعبد الرحمن ابن أبي حاتم (-327هـ) بمعية أبيه محمد بن إدريس الرازي (-277هـ)، خص في القرن 5هـ/11م أبو بكر الخطيب الرحلة بكتاب "الرحلة في طلب العلم"⁽²⁾، ثم أفاد من تجربة سابقه في القرن 6هـ/12م أبو القاسم ابن عساكر وسجل رحلته الاربعينية وكتب فيها أربعين حديثاً لاربعين شيخاً في أربعين بلداً، مؤكداً

(1) الدارمي عبدالله بن بهرام: سنن الدارمي 139/1: (باب الرحلة في طلب العلم واحتمال العناء فيه)، الحارث بن أبي أسامة: بغية الباحث 32: (باب الرحلة في طلب العلم)، النسائي: السنن الكبرى 427/3: الرحلة في طلب العلم (رقم 5844).
(2) حقيقه: نور الدين عتر، بيروت، دار الكتب العلمية 1395هـ).

على أهمية استمرار الرحلة في العلم على تنشئة طلابها على تحمل الصعاب في الوصول الى مظان الحديث وطلب علو الاسناد فيه لما بعد عصره. ويؤكد بعض الباحثين على أهمية الرحلة في بلورة الشخصية العلمية التي تنشأ الاكتمال المعرفي لدى أصحابها، فيقول المنجد: "ولم يتخلف محدث كبير عن الرحلة ليتم علمه، ويتلقى الاسانيد العالية. وكانت مراكز العلم منتشرة في طول العالم الاسلامي وعرضه، والعلماء والفقهاء منتشرون في كافة الاصقاع، ولكن الاشعاع كان ينتشر من مراكز استطاعت أن تستقطب أهل العلم والحديث والرواية، واشتهرت فيها حلقات التدريس والنقاش في مراكزها العامة كالمدارس والمساجد، وفي مراكزها الخاصة كمقرات إقامة الفقهاء والعلماء والمحدثين"⁽¹⁾ فكانت بغداد حاضرة الدولة وخراسان عماد مشرق الخلافة هما- دائماً- منارا المعرفة ومنشد الراحلين ومطلب أهل العلم الجادين أمثال ابن عساكر والسابقين له الذين لم يبخل التاريخ أن يسجل خطواتهم لتكون هدى للآحقين.

(1) مقدمة المجلدة الاولى من تاريخ دمشق : ص 16

أهم المراكز الفكرية في رحلة ابن عساكر⁽¹⁾:

[1]

دمشق: قال ابن عساكر⁽²⁾: "وهي أم الشام واكبر مدنه وهي من الأرض المقدسة" قال اليعقوبي⁽³⁾: "افتتحت مدينة دمشق في خلافة عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة، افتتحها أبو عبيدة بن الجراح" كانت دمشق في القرون الثلاثة الأولى للهجرة دار قرآن وحديث وفقه ثم تناقص بها العلم في المائتين الرابعة والخامسة⁽⁴⁾ ويرى بعض الباحثين أنه عندما زارها الخطيب البغدادي أفاد علماءها أكثر بكثير مما استفاده منهم⁽⁵⁾ غير أن جهد ابن عساكر الكبير في تاريخ دمشق يفصح بجلاء عن مبلغ النشاط الفكري فيها على مر القرون الخمسة السابقة، ووصف مدارسها التي كانت تأخذ المساجد مكانا لها لما يربو على 260 مسجدا، وكان

(1) تابعت المصنف على انتخابه المراكز العلمية التي أثبتتها من بين كثير من البلدان زارها واخذ عن شيوخها، على أي لم أتابعه على تسلسلها، فقد وضعتها وفق النسق التاريخي لرحلته، وأثبت تسلسلها عنده في الهامش.

(2) ابن عساكر: الأربعين البدانية ص 57 - 60/ البلد الرابع.

(3) البلدان: 37/1

(4) السخاوي الاعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ (ضمن كتاب علم التاريخ عند العرب لروزنتال، بغداد مكتبة المثنى 1963م) 661.

(5) العمري: موارد الخطيب 27.

أشهرها مدرسة الجامع الأموي الكبير الذي استوفاه شرحا، وذكر المدارس الموقوفة للمذاهب وغير المخصصة: المدرسة الامينية للشافعية⁽¹⁾، والمدرسة المعروفة بدار طرخان للحنفية⁽²⁾، ومدرسة الحنابلة عند قناة جيرون⁽³⁾، والمدرسة الغزالية⁽⁴⁾، والمدرسة الصادرية⁽⁵⁾، ومدرسة الأمير أكر⁽⁶⁾، والمدرسة المعينية⁽⁷⁾ غير أن المدرسة النورية أو دار تعليم الحديث التي بناها له نور الدين سميت فيما بعد دار الحديث النورية وهي أول مدرسة أنشئت في الاسلام لتعليم الحديث وتولى التدريس فيها الحافظ ابن عساكر نفسه وابنه ثم بنو عساكر من بعدهما ، وكان نور الدين يحضر حلقات تدريس له فيها ، كما كان السلطان صلاح الدين يحضر مجلسه ودروسه أيضا⁽⁸⁾.

ودمشق هي مسقط رأس أبي القاسم وأولى مسامعه الحديث من أبيه وأخيه الصائغ وجده لأمه وخاله، كان أول سماع ابن عساكر بها سنه سبع

-
- (1) ابن عساكر: تاريخ دمشق 305/2، النعمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (-978هـ) الدارس في تاريخ المدارس (بيروت، دار الكتب العلمية 1410هـ) 132/1.
 - (2) ابن عساكر: تاريخ دمشق 204/2، النعمي: الدارس 253/2.
 - (3) ابن عساكر: تاريخ دمشق 305/2، النعمي: الدارس 254/2.
 - (4) ابن عساكر: تاريخ دمشق 6/1، 313/1.
 - (5) ابن عساكر: تاريخ دمشق 306/2، النعمي: الدارس 255/2.
 - (6) ابن عساكر: تاريخ دمشق 306/2، النعمي: الدارس 124/1.
 - (7) ابن عساكر: تاريخ دمشق 207/2، النعمي: الدارس 451/1.
 - (8) النعمي: الدارس 74/1.

ونحسمائة على الشريف النسيب (424-508هـ)⁽¹⁾، بلفظ: " اخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين وهو أبو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين ريحانة رسول الله 0 ابن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الخطيب قراءة عليه بدمشق غير مرة"⁽²⁾. وروى عنه نحو 500 نص في تاريخه⁽³⁾ وذكره في معجمه⁽⁴⁾، ولعل النسيب من أقدم شيوخه بدمشق وقد روى بها عن غيره كثيرا، مثلا بلفظ: "حدثنا بدمشق أبو الحسن بن قيس، وأبو محمد بن الأكفاني، وأبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، وأبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء، وأبو طاهر بن الجرجاني، وأبو تراب حيدرة بن أحمد، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة، وأبو المعالي بن الشعيري، وأبو محمد طاهر بن سهل، وأبو الفرج غيث بن علي، وأبو الحسن بركات بن عبد العزيز النجاد، وأبو الحسن بن سعيد"⁽⁵⁾.

(1) ترجمه: ابن عساكر: تاريخ دمشق 243/43، الذهبي: سير أعلام النبلاء 358/19، العبر 4 / 17.

(2) الأربعين البلدانية ص 57

(3) تاريخ دمشق 1/216، 4/140، 9/110، 17/132، 23/239، 33/99، 42/311، 52/15، 61/11، 70/107...

(4) معجم الشيوخ 140/أ.

(5) تاريخ دمشق 5/32...

[2]

بغداد: وفي تسميتها خمس لغات وهي مدينة السلام وقبة الإسلام ودار الإمام⁽¹⁾. بناها الخليفة أبو جعفر المنصور في منتصف القرن 2هـ/8م⁽²⁾ كحاضرة للدولة العباسية وسرعان ما اتسقت حتى سرقت الأضواء من مدن العراق الكبرى البصرة والكوفة وواسط، وسحبت البساط الحضاري من تحت دمشق عاصمة الدولة الاموية، وصارت أم الدنيا وسرة البلدان، وقال الصاحب بن عباد (- 385هـ): " بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد"⁽³⁾.

وقال اليعقوبي⁽⁴⁾: "المدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها، سعة وكبراً وعمارةً، وكثرة مياه، وصحة هواء، ولأنه سكنها من أصناف الناس، وأهل الأمصار والكور، وانتقل إليها من جميع البلدان القاصية والدانية؛ وأثرها جميع أهل الآفاق على أوطانهم، فليس من أهل بلد إلا ولهم فيها محلة، ومتجر ومتصرف. فاجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا".

(1) ابن عساكر البلدانية 64-66 البلد السادس. ذكر أربعة أسماء لبغداد ولعل الخامس: الزوراء. وقال الطبري: مدينة السلام وهي قبة الاسلام ودار عز السلطان. تاريخ الطبري (مؤسسة الأعلي للمطبوعات - بيروت) 538/7.

(2) اليعقوبي: لم تكن بغداد مدينة في الأيام المتقدمة - أعني أيام الأكاسرة والأعاجم - وإنما كانت قرية من قرى طسوج بادوريا. البلدان 1 / 1

(3) ياقوت: معجم البلدان 461/1

(4) البلدان 1 / 1.

وقطعت بغداد شوطا واسعا في مجالات الحضارة ومن ضمنها الحياة الفكرية التي أصبحت مضرب المثل بمدّة وجيزة، ولعل خير من يترجم النشاط الفكري ببغداد جهد الخطيب البغدادي (-463هـ) في كتابه تاريخ بغداد فضلا عن من سبقه⁽¹⁾ في هذا المجال ومن تبعه أو ذيل عليه⁽²⁾، ومما يساعد على هذا الازدهار وجود المكتبات العامة والمدارس، ومن المكتبات المهمة: دار علم الشريف الرضي (-406هـ)، ودار العلم بالكرخ وبها خزانة كتب كبيرة أوقفها في سنة 383هـ أبو نصر سابور بن أردشير (ت416هـ) وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة⁽³⁾، ولما احترقت اثر دخول السلاجقة بغداد سنة 447هـ أوقف غرس النعمة الصابي (-480هـ) مكتبته

(1) نحو: اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن واضح العباسي (-292هـ) في كتابه (البلدانيات) ص1-10، والهمداني، أحمد بت محمد ابن الفقيه (- حوالي 300هـ)، وأبو بكر محمد بن عمر ابن الجعابي (-355هـ) له كتاب في محدثي بغداد، وأبو سهل يزدجر بن مهندار (-ق4هـ) له كتاب في وصف بغداد، وأبو القاسم عمر بن محمد بن الثلاثج (-بعد 367هـ) عن تاريخ بغداد. شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون (بيروت، دار العلم للملايين 1979) 14/2.

(2) نحو: أبو سعد السمعاني (-562هـ) له ذيل تاريخ بغداد، وذيل عليه -أيضا- ابن الديلمي محمد بن سعيد (-639هـ) وابن النجار محب الدين محمد بن محمود (-643هـ) وابن الساعي علي بن أنجب (-673هـ) وابن الفوطي (-723هـ) وابن رافع (-774هـ). شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 14/2.

(3) ياقوت: معجم البلدان 1/534؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ 9/101.

الالفية⁽¹⁾ ومن مكاتب بغداد الكبيرة: مكتبة المدرسة النظامية ومكتبة مدرسة أبي حنيفة⁽²⁾.

أما المدارس ببغداد فقد انتشرت في المساجد في القرنين 5، 6 هـ/11، 12م وتوازعتها المذاهب، فمن مدارس الحنفية: مدرسة مسجد أبي عبد الله الجرجاني، ومدرسة أبي سعد الصيمري، ومسجد أبي بكر الخوارزمي، ثم أنشأ أبو سعد المستوفي مدرسة أبي حنيفة سنة 457هـ. ومن مدارس الشافعية: مدرسة مسجد عبد الله بن المبارك، ومسجد ابن اللبان، ومسجد أبي الطيب الطبري، ومسجد أبي إسحاق الشيرازي، ومسجد أبي بكر الشاشي، ثم المدرسة النظامية التي أسسها نظام الملك سنة 457هـ. ومن مدارس الحنابلة: مدرسة مسجد ابن أبي البقال (-440هـ)، ومسجد القاضي أبي يعلى الفراء (-450هـ)، ومدرسة مسجد ابن زبيبا، ومسجد سكة الخرق، ومسجد درب الديوان، ومسجد ابن القواس، ومن مدارس الشيعة الإمامية مدرسة ومشهد الإمام الكاظم ومدرسة مسجد برائثا⁽³⁾.

(1) ياقوت: معجم البلدان 534/1.

(2) ناجي معروف: أصالة الحضارة العربية (بغداد، مطبعة التضامن 1969م) 456.

(3) عن مدارس بغداد ينظر: ناجي معروف: تاريخ علماء المستنصرية (بغداد 1965)، وعماد عبد السلام: مدارس بغداد في العصر العباسي (بغداد 1966م)، وبنار عواد: مدارس العراق في العصر العباسي (حضارة العراق) 67/8-128، أكرم ضياء العمري: موارد الخطيب البغدادي (بيروت-دمشق، دار القلم 1975م) 21-23.

وقال بعض الباحثين⁽¹⁾: كانت بغداد جنة الارض ، ومدينة السلام ، وقبة الاسلام ، ومجمع الرافدين ، وغرة البلاد ، وعين العراق ، ودار الخلافة ، ومجمع المحاسن والطيبات ، ومعدن الظرائف واللطائف ، وبها أرباب الغايات في كل فن وآحاد الدهر في كل نوع. ورغم تدني نفوذها السياسي إلى مستوى كبير، فقد حافظت على دورها الاستقطابي والمحوري، حيث بقيت المركز الاساس الذي يجذب طلبة الحديث ، والفقهاء ، والعلوم ، ويشد اليه الرحال، ولم تستطع أي من المراكز الاخرى في مصر ، ومكة ، والمدينة ، وخراسان ، ونيسابور، وأصبهان، ومرو ، وهراة ، وسرخس ، وطوس ، أن تنال من أهمية بغداد ودورها. وقد عرف عن أهل بغداد أنهم أرغب الناس في طلب الحديث، وأشدهم حرصا عليه، وأكثرهم كتباً له. ويقول الخطيب⁽²⁾: "وأهل بغداد موصوفون بحسن المعرفة، والتثبت في أخذ الحديث وآدابه وشدة الورع في روايته، اشتهر ذلك عنهم وعرفوا به"، وكان محدثو بغداد ميزان الحديث وتنقاد مادته وطرقه. استمرت بغداد تنجب أعلام المعرفة، ففي القرن 3هـ/9م بزغ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وفي القرن 4هـ/10م الدارقطني، والكليني محمد بن يعقوب، وفي القرن 5هـ/11م الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان والشريف المرتضى وأبوبكر البرقاني وأبو القاسم الازهري وأبو بكر الخطيب، وفي القرن 6هـ/12م شيوخ ابن عساكر البغداديون وسمع منهم ببغداد وقد ذكرنا منهم

(1) المنجد : مقدمة المجلدة الاولى من تاريخ دمشق : ص 17.

(2) تاريخ بغداد 43/1.

ما يربو على 500 شيخ، وذلك يسجل دلالة أكيدة على علو مستوى النشاط الفكري ببغداد ابان الربع الاول من القرن السادس.

قال الذهبي⁽¹⁾: وسمع ببغداد من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي الحسن الدينوري، وأبي العز بن كادش، وقراتكين بن أسعد، وأبي غالب بن البنا، والبارع أبي عبد الله الدباس، وهبة الله الشروطي، وخلق كثير. وعلق مسائل الخلاف على أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن. ولازم الدرس والتفقه بالنظامية، ورجع بعلم جم وسماعات كثيرة.

ومن شيوخه القدماء في بغداد الدينوري (-521هـ/1127م)⁽²⁾: الذي قال عنه أبو القاسم: "هو أقدم شيخ لقيته سماعا وكان شيخا مسنا لا يثبت تاريخ مولده" وسمع منه في جمادي الآخرة سنة عشرين وخمسائة قراءة عليه بلفظ: "اخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن احمد بن العباس بن الدينوري ببغداد بباب خراسان... وأنا أسمع"⁽³⁾. وذكره في مشيخته⁽⁴⁾ وفي تاريخه روى عنه (19نصا)⁽⁵⁾.

(1) تاريخ الإسلام 71/40

(2) ابن عساكر: الأربعين البلدانية (بيروت، دار الفكر، ط1/1413هـ) ص64، معجم الشيوخ 146/أ؛ ابن الجوزي: المنتظم 7/10؛ الذهبي: العبر (ط بيروت، دار الكتب العلمية) 415/2.

(3) البلدانية 64-66 / البلد السادس.

(4) معجم الشيوخ 146/أ

(5) تاريخ دمشق: 43/2، 318/10، 17/21، 290/23، 173/38، 234، 112/43، 94/47، 208/66، ...

وكان قدوم ابن عساكر- في رحلته الاولى- الى بغداد في (ربيع الآخر سنة 520⁽¹⁾ = مايس عام 1126م)، وغادرها الى الكوفة ثم الى مكة لأداء الحج في (ذي القعدة سنة 521هـ⁽²⁾ = تشرين ثان 1127م)، وعاد اليها في صفر 522هـ = شباط 1128م) وبقي فيها الى (ربيع الأول سنة 525هـ = شباط 1131م) حيث غادر الى الأنبار ثم الى دمشق في نهاية رحلته الاولى، ثم دخلها مارا بها في عوده الى بلده من رحلته الثانية في مطلع سنة 533هـ/ 1138م واتصل فيها ببعض الشيوخ نحو علي بن محمد بن البرازة⁽³⁾.

[3]

الكوفة: "وهي كوفان من أرض العراق مصرت في زمن أمير المؤمنين عمر K"⁽⁴⁾ نحو سنة 17هـ/638م، ورشحت عاصمة للدولة الإسلامية في عصر أمير المؤمنين علي Δ سنة 36هـ/657م، وعرفت في عصر الصحابة بأنها "قبة الاسلام" و"جمجمة الاسلام" و"جمجمة العرب"⁽⁵⁾. قال

(1) قال: وكان دخولي بغداد في ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة. تاريخ دمشق 4/40.

(2) ابن عساكر: البلدانية 62

(3) قال ابن عساكر: كان حيا إذ كنت ببغداد في رحلتي الثانية. معجم الشيوخ 150/ب.

(4) ابن عساكر: البلدانية 62 / البلد الخامس.

(5) عن عمر بن الخطاب: الكوفة قبة الاسلام وكنز الايمان وجماجم العرب. ابن أعمم الكوفي: كتاب الفتوح 221/1 وقال ابن الأثير عنه: "فإن بها جمجمة العرب" أي ساداتها. (النهاية في غريب الحديث 299/1)، وعن علي قال: الكوفة جمجمة الاسلام وكنز الايمان وسيف الله وروحه يضعه حيث يشاء وأيم الله لينصرن الله بأهلها في مشارق الأرض ومغاربها كما انتصر

اليعقوبي⁽¹⁾: "والكوفة مدينة العراق الكبرى، والمصر الأعظم، وقبة الإسلام، ودار هجرة المسلمين، وهي أول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة أربع عشرة، وبها خطط العرب، وهي على معظم الفرات".

وهي ثاني مدينتين مع البصرة تنافستا على صهوة الحضارة لقرون، إذ اشتهرت الكوفة مدرسة للقراءة والنحو والفقهاء، فمن قراء القرآن السبعة المشهورين ثلاثة من الكوفة: عاصم بن أبي النجود الأسدي (-127هـ)⁽²⁾ وحمزة بن حبيب الزيات (-188هـ)⁽³⁾ والكسائي علي بن حمزة (-189هـ)⁽⁴⁾، ونشأت مدرسة الكوفة في النحو قبال مدرسة البصرة وظلتا تتصارعان في المناهج والاسلوب لعدة قرون، ومن روادها: أبو جعفر محمد بن

بالحجارة (ابن سعد: الطبقات الكبرى 6/6)؛ وعن علي - أيضا - قال: قبة الإسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة والنجباء بمصر والأبدال بالشام وهم قليل (ابن عساكر: تاريخ دمشق 296/1)؛ وعن أبي سعيد الخدري: الكوفة جمجمة العرب ورحم الله تبارك وتعالى وكنز الإيمان. (الكليبي: الكافي 243/6؛ الصدوق: علل الشرائع 460/2) عن حذيفة قال: الكوفة قبة الإسلام وارض البلاء. (الحاكم: المستدرک 89/3)؛ عن سلمان قال: الكوفة قبة الإسلام وأهل الإسلام (ابن سعد: الطبقات 6/6)؛ ابن أبي شيبه المصنف 553/7؛ البلاذري: فتوح البلدان 354/2؛ الشيخ الطوسي: اختيار معرفة الرجال 74/1).

(1) البلدان: 32/1؛ وينظر: الزبيدي: تاج العروس علي شيري (دار الفكر - بيروت 1414 - 1994م) 469/12.

(2) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 346/1.

(3) ابن الجزري، محمد بن محمد (-833هـ): غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجستراسر (مصر، مكتبة الخانجي 1932م) 261/1.

(4) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين 127-130، ابن الجزري: طبقات القراء 535/1.

الحسن الرؤاسي⁽¹⁾، وأبو الحسن الكسائي، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (-207هـ)⁽²⁾ وثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى (-291هـ)⁽³⁾ وتلاميذه⁽⁴⁾، وان كان مذهب الكوفة النحوي برز أكثر ما برز في بغداد فلأن رواده اجتذبتهم بغداد ، فهم تارة يوصفون بالبغداديين لسكنهم بها وأخرى بالكوفيين للمنشأ والطريقة⁽⁵⁾.

ولعل من دواعي تميز الكوفة بانتشار العلم والعلماء ان اهلها كانوا شغوفين- منذ مصرت- بتحصيل المعارف من مظانها، فأهل اللغة والنحو تيمموا شطر نجد والحجاز وتهامة طلبا للفصاحة، وطلاب الفقه يقصدون أئمة المدارس طلبا للدراية، وقد تشير رواية عن الأبرش الكلبي⁽⁶⁾ أنه قال لهشام : "من هذا الذي احتوشه أهل العراق ويسألونه ؟ قال هذا نبي

(1) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين 125، وابن الانباري: زهة الالباء 54

(2) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين 130-133.

(3) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين 141، الخطيب: تاريخ بغداد 204/5، ابن الانباري: زهة الالباء 294.

(4) أبو بكر بن الانباري وأبو عمر الزاهد وابو بكر بن شقير وغيرهم. ينظر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين 141 وبعدها.

(5) مهدي الخزومي: الدرس النحوي في بغداد 52، 186 وبعدها

(6) هو سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة أبو مجاشع الكلبي، والأبرش لقب، أحد الفصحاء من أصحاب هشام بن عبد الملك وكاتبه . ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 7 / 295، 21 / 317، ابن الأثير: أسد الغابة 4 / 93 ابن حجر: الإصابة 1 / 451 ، الصفدي: الوافي بالوفيات 15 / 169 محسن الأمين: أعيان الشيعة 2 / 256.

الكوفة وهو يزعم أنه ابن رسول الله وباقر العلم ومفسر القرآن فأسأله مسألة لا يعرفها ، فأتاه وقال : يا ابن علي .." (1).

وفي الحديث والفقهاء نشط مذهب أهل البيت على يد مؤسسيها الإمامين محمد بن علي الباقر وجعفر الصادق، وليس أدل على عناية أهل الكوفة بهذا المذهب من الرواية الآتفة، وقد قال الحسن بن علي الوشاء: "أدركت في هذا المسجد (مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد" (2)، وذات مرة قال أبو الفيض للإمام الصادق: "كنت أجلس في حلق شيعتكم في الكوفة" (3)؛ وقد اثمرت جهود الشيعة الإمامية في التعليم وبخاصة في المناطق التي نالوا فيها حرية نسبية بحكم كونهم أكثرية فيها كالكوفة- مثلا (4)، ويقول دولاندسن: "ان الإمام الصادق وتلامذته كونوا شبه مدرسة سقراطية، وان عددا من تلامذته أسهموا اسهاما كبيرا في تقدم علمي الكلام والفقهاء" (5)، ويذكر أبو الفرج : أن خلف الأحمر-

(1) - ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب 3/329.

(2) النجاشي، أحمد بن علي (372-450هـ): رجال النجاشي (قم، مؤسسة النشر الاسلامي، 1416هـ) 39

(3) نقلها عبد الله الفياض: تاريخ التربية عند الامامية وأسلافهم عن الكشي: الرجال 90 ولم أقف عليه

(4) عبد الله الفياض: تاريخ التربية عند الامامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي (بغداد، مطبعة أسعد 1972م) 75.

(5) عقيدة الشيعة 141، وينظر: الفياض: تاريخ التربية عند الامامية وأسلافهم 75.

نحو 180هـ) رأى الكميت بن زيد (-126هـ) يعلم الصبيان في مسجد الكوفة⁽¹⁾.

وانطلق من الكوفة مذهب أهل الرأي المتمثل بابي حنيفة النعمان (-150هـ) وتلميذه محمد بن الحسن وأبي يوسف القاضي، ومن فقهاءها ومحدثيها: عامر الشعبي (-104هـ)، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي (-127هـ) وأبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار (-148هـ) صاحب التفسير، ومحمد بن أبي ليلى (-148هـ) وسليمان الأعمش (-148هـ) وسفيان الثوري (-161هـ)، وشريك بن عبد الله القاضي (-177هـ)، وبعدهم عبد الله بن المبارك (-181هـ) وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري (-188هـ) ووكيع بن الجراح (-197هـ) وعبد الرحمن بن مهدي (-198هـ).

وذكرت المصادر أنّ بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة⁽²⁾، ومن أهم المساجد المدارس بالكوفة بعد جامعها الكبير⁽³⁾: مسجد غني، ومسجد بني ظفر وهو مسجد السهلة، ومسجد الحمراء، ومسجد جعفي،

(1) الأغاني (بيروت 1956) 360 / 15

(2) فأما المساجد المباركة فمسجد غني، ومسجد بني ظفر، ومسجد الحمراء، ومسجد جعفي، ومسجد كاهل. وأما المساجد الملعونة فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، ومسجد سماك، ومسجد بالحمرا بني علي قبر فرعون من الفراعنة. يراجع محمد بن جعفر المشهدي الحائري (-6ق هـ) - فضل الكوفة ومساجدها- تحقيق محمد سعيد الطريحي (دار المرتضى، بيروت - الغيري) 18 وبعدها.

(3) يراجع "مسجد الكوفة" من منشورات دار الآثار العراقية.

ومسجد كاهل⁽¹⁾، ومسجد صعصعة بن صوحان (-60هـ/679م)⁽²⁾ ومشهد النبي يونس (ع)⁽³⁾، ومسجد السبيعي⁽⁴⁾.

أما مسجد الكوفة الجامع فيعد من المساجد الأربعة المشهورة في الإسلام وله فضل كبير في الصلوات والعبادات، فقد ذكر المشهدي بإسناده⁽⁵⁾ عن حذيفة، قال: "والله إن مسجداً هذا لأحد المساجد الأربعة المعدودة: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الأقصى، ومسجدكم هذا - يعني مسجد الكوفة".

ويلحظ أن الحياة الفكرية في الكوفة ازدهرت حتى القرن 3هـ/9م ويترجم هذا النشاط محمد بن سعد (-230هـ) إذ خصص له الجزء السادس من طبقاته، وبعدها أخذت تتقلص لاستقطاب جارتها الحاضرة بغداد العلماء حيث أسباب العيش والدرس عالية، غير أنها ظلت الطريق

(1) منسوب إلى بني كاهل بن اسد بن خزيمه، بطن من بني اسد نزلوا الكوفة، ويعرف المسجد - ايضاً - بمسجد امير المؤمنين لصلوة الامام علي A. فضل الكوفة ومساجدها ص 19
(2) المشهدي: فضل الكوفة ومساجدها ص 18، 53.

(3) أنشئت فيه مدرسة عند قبر يونس للحنفية سنة 479هـ. المشهدي: فضل الكوفة ومساجدها 68، بشار عواد: مدارس العراق في العصر العباسي (حضارة العراق) 123/8.
(4) ذكره ابن عساكر، وقال السمعاني: سمعت منه (أبي البركات) الكثير في مسجد أبي إسحاق السبيعي بالكوفة، وكان يقول: أنا زيدي النسب زيدي المذهب، ولكنني أفتي على مذهب أبي حنيفة. الانساب 188/3.

(5) قال: حدثنا علي بن محمد، حدثنا علي بن احمد بن علي بن السمين، حدثنا محمد بن زيد القطان، حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي، حدثنا عبيد بن اسحق الضبي، حدثنا زهير بن معاوية، عن الاعمش، عن سفيان، عن حذيفة. فضل الكوفة ومساجدها ص 35

السالكة الى حج الديار المقدسة، ثم استعادت الكوفة عافيتها إثر اقامة الشيخ الطوسي بين (447-460هـ) على ظهرانيها وأنشأ مدرسته في النجف. وقد كتب تاريخ الكوفة غير واحد، نحو: إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى (-283هـ) في كتابه "فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة"⁽¹⁾، وعلي بن الحسين بن فضال التيمي الكوفي (ق3هـ) في "فضائل الكوفة"، وابن مجالد (ق3هـ) له "تاريخ الكوفة"⁽²⁾، وأبو الحسن محمد بن جعفر ابن النجار التيمي (-402هـ) له "تاريخ الكوفة"، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الزيدي العلوي الكوفي (-445هـ) له "فضل الكوفة"⁽³⁾. وقصدها كبار الرحالة عبر القرون ففي الق4هـ/10م وصفها الاصطخري، ومر بها ابن جبير سنة 580هـ/1184م وغيرهما⁽⁴⁾.

دخل أبو القاسم ابن عساكر الكوفة في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وأقام بمحلة السبيع⁽⁵⁾ وسمع في مسجد أبي إسحاق السبيعي

(1) النجاشي: الرجال 17، الطوسي: الفهرست 27

(2) كما ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات 47/1، ولعله: إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي أو ابنه عمر بن إسماعيل (-ق3هـ) ينظر: السمعي: الانساب 649/5، والمزي: تهذيب الكمال 3/184.

(3) شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون (بيروت دار العلم للملايين 1979م) 2/18.

(4) ابن بطوطة في الق8هـ/14م. للاستزادة انظر: كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية (ط/المجمع العلمي العراقي 1954م)، وصنف لويس ماسنيون خطط الكوفة (طبعة النجف)

(5) السبيع: محلة السبيع، بفتح أوله، وكسر ثانيه: وهي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف، وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي، (ياقوت: معجم البلدان

الشريف أبا البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الزيدي الكوفي الفقيه النحوي (-539هـ)، بلفظ: اخبرنا بالكوفة بقراءتي عليه⁽¹⁾ وذكره في معجمه⁽²⁾، وترجم له⁽³⁾ وكتب عنه في تاريخه نحو 38 نصا⁽⁴⁾.

187/3) وكانت تسمى: جبانة السبيع، قال البلاذري: نسبت إلى ولد السبيع بن سبع بن صعب الهمداني. أحمد بن يحيى: فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنجد (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي).

(1) البلدانية 62.

(2) معجم الشيوخ 154/ب.

(3) *ابن عساكر: تاريخ دمشق 43 / 543: رقم 5179، معجم الشيوخ 154/ب؛ وينظر: السمعاني: الأنساب 3 / 188، 218، 4 / 7؛ ابن الجوزي: المنتظم 10/114؛ ياقوت: معجم الادباء 15/257-261، معجم البلدان 3 / 451؛ ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 5 / 8 : رقم 1100؛ القفطي: أنباه الرواة 2 / 324.

(4) تاريخ دمشق 1/88، 4/85، 15/36، 22/279، 23/207، 28//87، 34/120، آية التطهير وحديث الكساء 4/289، آية العشيرو وحديثها 42/47، سورة البراءة وتاديتها 42/349، حب الرسول للحسين 14/158، ولعلي وفاطمة 42/263، وزواجهما 42/133، وأحاديث في علي 42/96، 163، 184، 270، 286، 518، 533. مقتل الحسين 14/227.

وروى ابن عساكر عن الكوفيين: محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم بن النرسي⁽¹⁾ الحافظ المعروف بأبي⁽²⁾ (424-510هـ)⁽³⁾، وأحمد بن يحيى بن أحمد أبو العباس الكوفي المعروف بابن ناقة المسلي (477-559هـ)⁽⁴⁾، وكتايب بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الفضل البجلي المعروف بابن أبي دفشالة المعدل الكوفي بالمسجد الأعظم بالكوفة عند إسطوانة علي[ؑ] كما قال أبو القاسم بقراءته عليه⁽⁵⁾، وأحمد بن سعيد بن الحسن بن نجم أبو البركات الخزاز الكوفي بصيغة: (أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع بالكوفة)⁽⁶⁾. وأحمد بن محمد بن محمد بن هوشة أبو راشد الكوفي⁽¹⁾ بلفظ (أخبرنا بقراءتي عليه بالكوفة)⁽²⁾.

(1) النرسي: بفتح النون وسكون الراء وكسر السين - هذه النسبة إلى النرس، وهو نهر من أنهار الكوفة، عليه عدة من القرى ينتسب إليها جماعة من مشاهير المحدثين بالكوفة. السمعاني الانساب 479/5، ياقوت: معجم البلدان 280/5.

(2) لقب أبي لجودة قراءته

(3) ابن عساكر: تاريخ دمشق 395/54 (6825)، معجم الشيوخ 202/ب؛ السمعاني: الانساب 479/5؛ ابن الجوزي: المنتظم 189/9؛ ابن نقطة: إكمال الإكمال 290/4 (4366)؛ ياقوت: معجم البلدان 280/5؛ الدمياطي: المستفاد 21؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء 274/19، العبر: 22/4، تذكرة الحفاظ: 1260/4.

(4) ابن عساكر: معجم الشيوخ 21/ب، ابن نقطة: تكلمة الاكمال - هامش ابن ماکولا 1/491، ابن الاثير: اللباب 212/3.

(5) معجم شيوخه 1567/أ، تاريخ دمشق 88/1.

(6) ترجم له في معجم شيوخه برقم (29) وقال: سمع أبا الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم العاصمي قراءة عليه ببغداد.

[4]

مكة المكرمة: وهي البلد الأمين⁽³⁾، قال اليعقوبي⁽⁴⁾: "ومكة بين جبال عظام⁽⁵⁾ وهي أودية ذات شعاب⁽⁶⁾".
وهي من أهم مراكز الحجاز في الحديث للقرنين الأولين للهجرة وأخذ يتناقص علم الحرمين منذ القرن 3هـ/9م كما ذكر السخاوي⁽⁷⁾ ولعل مرجع

-
- (1) يروي عن الشريف أبو علي إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد الزيدي الكوفي . ترجم له في معجم شيوخه برقم (120)،
(2) معجم شيوخه برقم (120) .
(3) ابن عساكر: البلدانية 45-47.
(4) اليعقوبي: البلدان 34/1
(5) اليعقوبي: جبالها المحيطة بها: أبو قيس الجبل الأعظم منه تشرق الشمس على المسجد الحرام، وقعيقعان، وفاضح، والمحصب، وثور عند الصفا، وحراء، وثير، وتفاحة، والمطابخ، والفاق، والحجون، وسقر. البلدان 34/1
(6) اليعقوبي: لها من الشعاب: شعب الحجون، وشعب دار مال الله، وشعب البطاطين، وشعب فلق ابن الزبير، وشعب ابن عامر، وشعب الجوف، وشعب الخوز، وشعب أذخر، وشعب خط الحزامية، وشعب الصفا، وشعب الرزازين، وشعب الجبيرين، وشعب الجوف، وشعب الجزائرين، وشعب زقاق النار، وشعب جبل تفاحة، وشعب الحجاج، وشعب العطارين، وشعب جياذ الكبير، وشعب جياذ الصغير، وشعب النفر، وشعب ثور وخيام عنقود، وشعب يرني، وشعب علي، وشعب ثنية المدنين، وشعب الحمام. البلدان 34/1
(7) الاعلان بالتويخ 660.

ذلك الى انتقال الحاضرة السياسية ونشأة المدارس الفكرية في المدن الكبرى، وليس أدل من تناول ابن سعد (-230هـ) عدة طبقات من أعلام مكة ترجم نشاطها⁽¹⁾، وأن أول من كتب تاريخ مكة أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى (-223هـ)⁽²⁾، وتلاه أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي المكي (-272هـ)⁽³⁾، وتوقفت كتابة تاريخها حتى القرن التاسع، حيث كتب القاضي محمد بن أحمد الفاسي (-832هـ) تاريخها⁽⁴⁾، وبملحظ أن لابن عساكر كتاب في فضل مكة⁽⁵⁾ - على أهميته - لم يعد تاريخاً لها. بيد أنها ظلت مسكناً لعدد من العلماء من كل جيل على سبيل المجاورة، ويقصدهم طالبو الحديث في أيام الحج والعمرة مما يشكل نشاطاً يجدر بالذكر. وخرج منها أعلام في كل فن، فاشتهرت في مكة قراءة عبد الله بن كثير الداري (-120هـ)⁽⁶⁾، وقيل: "أعلم الناس بالتفسير أهل مكة... كجاهد بن جبر (-103هـ) وعطاء بن أبي رباح (-115هـ) وعكرمة مولى ابن عباس (-107هـ) وسعيد بن جبير (-95هـ) وطاوس (-

(1) الطبقات الكبرى، تح: احسان عباس (بيروت، دار صادر) 443/5-497.

(2) طبع بمكة في جزأين.

(3) حاج خليفة: كشف الظنون 1/306.

(4) واسمه (شفاء الغرام باخبار البلد الحرام) ذكره بثلاث مجلدات حاج خليفة: كشف

الظنون 1/306..

(5) ينظر: مبحث مصنفاته من هذه الرسالة.

(6) ابن الجزري: طبقات القراء 1/443

106هـ)⁽¹⁾. وفي الحديث الفضيل بن عياض (-187هـ) وسفيان بن عيينة (-198هـ) ومحمد بن عباد بن الزبرقان (-235هـ)⁽²⁾.
 أدى ابن عساكر فريضة الحج بمكة في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمس وعشرين وخمسمائة وسمع أبا محمد عبد الله بن محمد إسماعيل بن صدقة بن الغزال المصري⁽³⁾ نزيل مكة، بلفظ: حدثنا من لفظه بمكة في الحرم المعظم تجاه الكعبة -شرفها الله وعظمها- من ناحية باب إبراهيم الخليل -عليه السلام- ولقناه إياه وكان قد ثقل سمعه وذهب بصره⁽⁴⁾.
 وروى عنه في تاريخه 6 نصوص⁽⁵⁾

[5]

منى⁽⁶⁾: "وكانت مدينة بها آبار وأزقة وسوق ومسجدها مسجد الخيف مسجد شريف"⁽⁷⁾، سمع ابن عساكر بمنى في اليوم الثاني من أيام

(1) السيوطي: الاتقان 323/2 نقلا عن ابن تيمية.

(2) ابن عساكر تاريخ دمشق 318/12 السمعاني: الانساب 376/5.

(3) سمع من القضاعي وأبي الحسن بن مسكين وأبي القاسم الكحال وكريمة بنت أحمد المروزيه المكيين. البلدانية 45-47.

(4) البلدانية 45-47.

(5) تاريخ دمشق 376/7، 177/22، 437/27، 257/36، 210/41، 206/58.

(6) منى: بالكسر، والتنوين، في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سمي بذلك لما يمينى به من الدماء أي يراق، ومنى شعبان بينهما أزقة والمسجد في الشارع الايمن ومسجد الكبش بقرب العقبة وبها مصانع وآبار وخانات وحوانيت وهي بين جبلين مطلين عليها. ياقوت: معجم البلدان 198/5.

(7) ابن عساكر البلدانية 54 - 56 / البلد الثالث.

التشريق⁽¹⁾ سنة إحدى وعشرين وخمسمائة من أبي الحسن مكي بن أبي طالب البروجردي ثم الهمداني الفقيه المعروف بابن قلابة⁽²⁾ وروى عنه في تاريخه نحو 110 نصوص⁽³⁾ وذكره في معجمه⁽⁴⁾، وكذلك روى بمنى عن أبي غالب محمد بن إبراهيم بن محمد الجرجاني (-532هـ) نحو 41 نصا⁽⁵⁾.

[6]

مدينة الرسول⁽⁶⁾ (ص): وتسمى -أيضا- طابة وكان اسمها في الجاهلية يثرب⁽¹⁾. دار الحديث الأولى اشتهرت به في عصر الصحابة

(1) أيام التشريق وهي ثلاثة أيام تلى عيد النحر، سميت بذلك من تشريق اللحم، وهو تقديده ووسطه في الشمس ليحفظ، ويوم النفر الاول هو الثاني من أيام التشريق والنفر الآخر اليوم الثالث. ابن الاثير، المبارك بن محمد (-606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر (بيروت، دار الكتب العلمية 1997م) 464/2، الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من شرح القاموس المسمى من جواهر القاموس (بيروت، مكتبة الحياة) 578/3.

(2) البلدانية 54.

(3) تاريخ دمشق: 48/3، 105/8، 346/14، 50/17، 27/21، 169/22، 175/42...

(4) معجم الشيوخ 136/أ.

(5) روى عنه ببغداد وبواقصة في طريق مكة وبمنى. معجم الشيوخ 177/أ، تاريخ دمشق: 296/1، 278/6، 236/9، 133/11، 132/23، 308/37، 398/48، 321/58، 85/70.

(6) ومن أسمائها: طيبة وطابة ويثرب والمدينة والدار والمسكينة وجابرة والمجبورة والحجة والمحبوبة والعدراء والرعبوبة والقاصمة ويندد. الشريف المرتضى، علي بن الحسين ت 436: رسائل المرتضى (قم، دار القرآن الكريم 1405هـ) 60/4؛ البكري، عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي ت 487 هـ: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تح: مصطفى السقا (بيروت، عالم الكتب) 1201/4.

والتابعين وأئمة الحديث، فمن أصحاب المذاهب: الإمام جعفر بن محمد الصادق Δ (-148هـ) صاحب مذهب آل البيت، والإمام مالك بن أنس (-179هـ) صاحب المذهب المالكي، ومنها الفقهاء السبعة: سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعروة بن الزبير وخارجة بن زيد بن ثابت وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار⁽²⁾، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بابن المديني (-234هـ)⁽³⁾ ومن أصحاب القراءات السبعة نافع بن عبد الرحمن المديني (-169هـ/785م)⁽⁴⁾، وأحد القراء العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع الخزومي (-130هـ/747م)⁽⁵⁾.

لعل أول مؤلف في تاريخ المدينة هو كتاب محمد بن الحسن بن زباله (-200هـ)، ثم كتاب أمر المدينة للمدائني علي بن محمد (-225هـ)، ثم كتاب أخبار المدينة للزبير بن بكار (-256هـ)، ثم كتاب تاريخ المدينة لعمر بن شبة النميري (-262هـ)، والدرة الثمينة في تاريخ المدينة لابن النجار محمد بن جعفر التميمي الكوفي (-420هـ) وتاريخ المدينة لمحمد بن عيسى بن بقاء

(1) ابن عساكر: البلدانية 50 / البلد الثاني.

(2) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (-405هـ) معرفة علوم الحديث 43.

(3) السمعي الانساب 235/5

(4) البخاري: التاريخ الكبير 8/87، ابن قتيبة: المعارف 263؛ ابن الجزري: طبقات القراء 2/330-334.

(5) ابن الجزري: طبقات القراء 2/382، وينظر: سزكين: تاريخ التراث 1/153.

الانصاري البلغي (-512هـ) ⁽¹⁾، ولابن عساكر كتاب في فضائل المدينة ⁽²⁾.

سمع ابن عساكر في ليلة الجمعة الثانية من المحرم سنة اثنتين وعشرين وخمس مائه بالمدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر ليلا من أبي الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع بن أبي عروبة عبد الهادي بن أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي وقال: كان معنا حاجا ⁽³⁾، وروى عنه في تاريخه ⁽⁴⁾. وسمع -أيضا- بها من أبي الفرج جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي ⁽⁵⁾.

[7]

الأنبار ⁽⁶⁾: من العراق وهي مدينة على شاطئ الفرات من ناحية الجزيرة ⁽⁷⁾ بلدة قديمة جددها أبو العباس السفاح وبنى بها قصورا وأقام بها

(1) ينظر: إسماعيل البغدادي: هدية العارفين 200/1 ، 9/2 ، آغا بزرك: الذريعة 96/8 ، مقدمة فهم محمد شلتوت على تاريخ المدينة لابن شبة النيري 12/1 .

(2) ينظر: مصنفاته من بحثنا هذا.

(3) البلدانية 50.

(4) تاريخ دمشق 132/8 ، 186/14 ، 174/31 ، 234/37 ، 339/52 .

(5) بلفظ: أخبرنا... بمدينة الرسول في مسجده بين قبره ومنبره. تاريخ دمشق 130/1 .

(6) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراعخ، وكانت الفرس تسميها فيروز سابور، وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الاكاف، ثم ، وإنما سميت الأنبار لان كسرى كان يتخذ فيها أنابير لجمع الطعام. السمعاني: الانساب 212/1 ، ياقوت: معجم البلدان 257/1 .

(7) ابن عساكر: البلدانية 154 / البلد الثامن والثلاثون.

إلى أن مات بها⁽¹⁾ وقيل أن أول من وضع الخط العربي رجل من أهل الأنبار ثم تعلمت قریش منه⁽²⁾، ولعل موقعها بين حاضرتين دمشق وبغداد وقربها من الأخيرة جسد أهميتها الفكرية، ويبدو أن النشاط العلمي فيها لم يضم في القرن 6هـ/12م، فقد قال السمعاني: رحلت إليها نوبتين وكتبت بها عن جماعة⁽³⁾، وخرج من الأنبار جماعة من الفضلاء والعلماء، منهم: أبو يعقوب بن بهلول بن حسان الأنباري (-235هـ)، وأبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق التنوخي الأنباري (-378هـ)، وأبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري النحوي (-328هـ) صاحب التصانيف⁽⁴⁾، وأبو طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي بن سهل بن الفضيل الأنباري (-402هـ)⁽⁵⁾، وكتب تاريخ الأنبار أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري (-577هـ)⁽⁶⁾.

(1) ياقوت: معجم البلدان 257/1.

(2) نقله السمعاني عن أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني في كتاب المصاحف. الأنساب 212/1.

(3) الأنساب 212/1.

(4) صنف كتباً كثيرة في علم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة، وكان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن، وكان يملي من حفظه وما كتب عنه الاملاء قط إلا من حفظه. السمعاني: الأنساب 212/1.

(5) الخطيب البغدادي تاريخ بغداد 441/2-

(6) شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 18/2.

دخل ابن عساكر الأنبار في ربيع الأول سنة خمس وعشرين
ونحسمائة عند رجوعه من بغداد في الرحلة الأولى، وسمع الأستاذ أبا
الفوارس خليفة بن محفوظ بن أبي يعلى محمد بن علي الأنباري المقرئ
المؤدب بقراءته عليه بالأنبار في مسجده⁽¹⁾. وذكره في معجمه⁽²⁾ وروى عنه
في تاريخه⁽³⁾.

[8]

رحبة مالك بن طوق⁽⁴⁾: وهي مدينة على شاطئ الفرات مما يلي الشام⁽⁵⁾،
خطب فيها الإمام علي Δ خطبة عن حديث الغدير⁽⁶⁾ والمشهور بالنسبة الى
رحبة مالك: أبو علي الحسين بن قيس الرحي ولقبه حنش، وغياث بن

(1) البلدانية 154.

(2) معجم الشيوخ 62/ب.

(3) ابن عساكر: تاريخ دمشق 338/8.

(4) رحبة مالك بن طوق بلدة من بلاد الجزيرة في آخر حد حساب على أول حد الشام وهي
بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا ، نسبة الى بانيها مالك بن طوق بن
عتاب التغلبي من أصحاب الرشيد العباسي، وفي التوارة: إن الرحبة بناها عمرو بن كوش.
السمعاني: الانساب 48/3، ياقوت: معجم البلدان 34/3.

(5) ابن عساكر: البلدانية 158-160 / البلد التاسع والثلاثون.

(6) ذكرها ابن التجار بسنده عن أبي نعيم عن مطر عن أبي الطفيل قال: خطب علي بن أبي
طالب Δ برحبة مالك بن طوق فقال: معاشر الناس! اشهد الله كل امرئ سمع رسول الله 0 ما
فعل في غدير خم إلا قام فشهد، فقال: اثنا عشر من أهل بدر من نقباء الأنصار، فقالوا:
خطبنا رسول الله 0 ثم قال: " الست أولى بكم ن انفسكم؟ " قالوا: بلى يارسول الله ! قال: " فن
كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". ذيل تاريخ بغداد 10/3.

جعفر الشامي الرحي مستملي سفيان بن عيينة (-198)، و محمد بن الحسين بن أحمد بن عمر أبو عبد الله الرحي القاضي⁽¹⁾.

دخل ابن عساكر الى رحبة مالك سنة خمس وعشرين وخمسمائة إثر رجوعه من بغداد، وسمع القاضي أبا علي الحسن بن أبي منصور سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون الجزري الفقيه الشافعي قاضي جزيرة ابن عمر بقراءته عليه بالرحبة⁽²⁾ وروى عنه في تاريخه⁽³⁾ وذكره في معجمه⁽⁴⁾، وقرأ بجامع رحبة مالك على أبي محمد محمود بن محمد بن مالك بن محمد بن عبد الرحمن بن بسطام الرحي المزاحمي⁽⁵⁾ وعلى أبي الثناء حامد بن عبد الله بن أحمد بن المفرج القضاعي الماكسيني⁽⁶⁾.

[9]

الرافقة: "وتعرف اليوم بالرقعة وهي مدينة على شاطئ الفرات من الجزيرة"⁽⁷⁾، قال البلاذري: لم يكن للرافقة أثر قديم إنما بناها المنصور في

(1) ينظر: السمعاني: الانساب 48/3، المزي تهذيب الكمال 126/23، ابن عساكر: تاريخ دمشق 295/52.

(2) البلدانية 158.

(3) تاريخ دمشق 26/1، 237، 395/18، 94/33، 136/34.

(4) معجم الشيوخ 44/أ.

(5) قال ابن عساكر: من أهل قرية تسمى المزاحمة من قرى الرحبة. معجم الشيوخ 228/ب، تاريخ دمشق 218/36.

(6) معجم الشيوخ 41/أ، تاريخ دمشق 121/29.

(7) ابن عساكر: البلدانية 161-163/ البلد الأربعون.

سنة 155 على بناء مدينة بغداد، وكان سوق الرقة الأعظم فيما مضى يعرف بسوق هشام العتيق، فلها قدم الرشيد الرقة استزاد في تلك الأسواق، وكان يأتيها ويقوم بها فعمرت مدة طويلة⁽¹⁾. ويدل هذا على أنها حققت شهرة حضارية وفكرية في القرون الثلاثة الهجرية، ويترجم هذا النشاط مصنف تاريخ الرقة ابن الحراني القشيري (-334هـ)⁽²⁾، ومن مشاهير أعلامها: أبو عبد الله معمر بن سليمان الرقي (-191هـ)، وأحمد بن العلاء بن هلال الرقي القاضي (-276هـ)، والفقير الشافعي أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الأعلى بن محمد بن مروان الرقي (-443هـ)، وأبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي اللغوي الأديب (-450هـ)⁽³⁾.

وتتلمس فتورا في نشاطها الفكري في القرن 6هـ/12م إذ لم يمكث فيها السمعاني سوى ليلة⁽⁴⁾، ولم يقف ابن عساكر فيها إلا على شيخ واحد ويروي عنه روايتين، وهو أبو الطيب أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن حبيب السلمي المقدسي الواعظ أمام جامع الرافقة، بلفظ: اخبرنا... به بقراءتي عليه

(1) نقله عنه ياقوت: معجم البلدان 15/3، وينظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (-284هـ): تاريخ اليعقوبي (بيروت - دار صادر) 370/2، 415، الطبري محمد بن جرير (-310هـ) تاريخ الامم والملوك (بيروت، مؤسسة الاعلمي) 297/6.

(2) أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الرقي، وعلى تاريخ الرقة تعليقة طاهر النعساني، وطبع كلاهما في مصر.

(3) السمعاني الانساب 84/3، ابن عساكر تاريخ دمشق 120/5.

(4) الانساب 84/3.

في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة⁽¹⁾، ولقي أبو القاسم زائدة بن نعمة بن نعيم أبا نعمة القشيري المعروف بالمحفف الشاعر وقال: لقيته بالرافقة وأنشدني شيئاً من شعره⁽²⁾.

[10]

حلوان⁽³⁾: وهي مدينة آخر حد العراق⁽⁴⁾ مما يلي الجبال من بغداد⁽⁵⁾، قرية من شهرزور وخانقين⁽⁶⁾ وإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها⁽⁷⁾، وفي هذا دالة على سعة نشاطها الفكري حتى القرن 3هـ/9م، ويؤكد موقعها المهم بكونه نقطة مجاز بين بلاد فارس وبغداد، وذكر السمعاني انه دخلها

(1) البلدانية 161، معجم الشيوخ 9/أ، تاريخ دمشق 21/7.

(2) ترجمته: تاريخ دمشق 298/18، وينظر: ياقوت: معجم الادباء 11/154، وابن العديم: بغية الطلب 8/3738.

(3) حلوان العراق: وهي آخر حد عرض سواد العراق مما يلي الجبال وهي بلدة كبيرة، وقيل: إنها سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به. ذكرها بطليموس في كتاب الملحمة، وفتحها هاشم بن عتبة وجريز البجلي سنة 18هـ. البلاذري: فتوح البلدان 2/370، يعقوبي: البلدان 1/17، السمعاني: الانساب 2/247، ياقوت: معجم البلدان 2/290، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية 226.

(4) ابن عساكر: البلدانية 148 / البلد السادس والثلاثون.

(5) ياقوت: معجم البلدان 2/290

(6) الحميري: الروض المعطار 195

(7) نقله ياقوت عن أبي زيد ولعله الانصاري (-215هـ).

نوبتين وبات بها⁽¹⁾. والمشهور بالنسبة إليها أبو محمد الحسن بن علي الخلال الحلواني صاحب السنن (-242هـ)، ومن شيوخ السمعاني: أبو سعد يحيى بن علي بن الحلواني (-520هـ) وأبو محمد بدل بن الحسين بن علي الحلواني (-534هـ)، وأبو الحسين محمد بن الفضل بن لؤلؤ الحلواني (-543هـ)⁽²⁾. ولم يؤرخ ابن عساكر وجوده بها، إلا أنه من المؤكد في رحلته الثانية الى الشرق الإسلامي سواء كان في بدايتها أو نهايتها، وكان أبو القاسم قد سمع فيها من أبي يعقوب يوسف بن بكران بن بزاد بن محمد الشهرزوري خطيب حلوان بقراءته عليه بها⁽³⁾. وكتب أيضا عن أبي المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد الحلواني⁽⁴⁾.

[11]

تبريز⁽⁵⁾: وهي قسبة أذربيجان⁽⁶⁾ وأشهر مدينة في القسم الشمالي الغربي من بلاد فارس، وتبوأ المقام الأول في إقليم أذربيجان في أواخر

(1) الانساب 247/2.

(2) الانساب 247/2.

(3) البلدانية 148، ولم أقف له على رواية في تاريخه.

(4) تاريخ دمشق 252/3.

(5) تبريز: بكسر التاء وسكون الباء وكسر الراء وبعدها الياء وفي آخرها الزاي، والنسبة اليها التبريزي، وهي من بلاد أذربيجان أشهر بلدة بها. السمعاني الانساب 446/1، ياقوت: معجم البلدان 13/2.

(6) ابن عساكر: البلدانية 127 / البلد الثامن والعشرون

عهد الخلافة⁽¹⁾، على أنها كانت قرية وتحولت الى مدينة في منتصف القرن 3هـ/9م⁽²⁾، وعليه يلحظ أن نشاطها الفكري متواضع ومتأخر نسبياً، وانتسب إليها جماعة منهم: القاضي أبو صالح شعيب بن صالح بن شعيب التبريزي⁽³⁾ وأبو زكريا يحيى بن علي بن محمد التبريزي (-502هـ) صاحب التصانيف في اللغة والادب، وأبو الفضل إسماعيل بن المثنى التبريزي (-580هـ) كتب تاريخ أذربيجان⁽⁴⁾.

دخل ابن عساكر الى تبريز وسمع بها في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وخمسمائة من القاضيين أبي الفضل محمد⁽⁵⁾ وأبي القاسم محمود⁽⁶⁾

(1) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية 194.

(2) كانت تبريز قرية حتى نزها الرواد الازدي المتغلب على أذربيجان في أيام المتوكل، ثم إن الوجناء بن الرواد بنى بها هو وإخوته قصورا وحصنها بسور، فنزلها الناس معه، ويعمل فيها من الثياب العبائي والسقلاطون والخطائي والاطلس والنسج ما يحمل إلى سائر البلاد. البلاذري: فتوح البلدان 405/2، ياقوت: البلدان 13/2.

(3) قال ابن ماكولا: حدثنا عنه خداداذ بن عاصم بن بكران النشوي. إكمال الكمال 543/1.

(4) شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 28/2، عن ابن الفوطي: معجم اللقباق 117/3/4.

(5) معجم الشيوخ 224/ب، وروى عنه في تاريخه 60 نصا: 412/3، 191/6، 59/10، 179/20، 367/63...

(6) معجم الشيوخ 179/ب. وروى عنه في تاريخه 6 نصوص 38/18، 132/33، 307/38، 152/39، 167/61..

ابني أحمد بن الحسن الحدادين التبريزيين بقراءته عليهما⁽¹⁾، وسمع بها-
أيضا- أبا بكر صديق بن عثمان بن إبراهيم الديباجي⁽²⁾.

[12]

مرند⁽³⁾: وهي مدينة من مدن أذربيجان⁽⁴⁾، من مشاهير مدنها قريبة
من مراغة⁽⁵⁾ ومن تبريز، وفي الق4ه/10م وصفها المقدسي بأنها شرق
خوي على ضفاف نهره لها ربح عامر والجامع في السوق⁽⁶⁾، وخرج منها
جماعة من العلماء قديما وحديثا. منها: أبو بكر محمد بن موسى بن صالح
المرندي (-بعد325هـ)، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بندار بن كاكا
المرندي (-بعد433هـ)، وأبو الفرج هبة الله بن نصر بن أحمد المرندي (-
460هـ)، وأبو الوفاء الخليل بن المحسن بن محمد المرندي (-512هـ)، وأبو

(1) وقال أنهما سمعا ببغداد الشريف أبا نصر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الزينبي. البلدانية
.127.

(2) معجم الشيوخ 84/أ، تاريخ دمشق 413/17، 77/55.

(3) مرند: بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنة، ودال: من مشاهير مدن أذربيجان، بينها وبين تبريز
يومان، ذكرها بطليموس، وسميت مرند بمرند الأكبر بن رواند الأصغر بن الضحاك بيوراسف،
هو بناها، قال البلاذري: كانت مرند قرية صغيرة فنزلها جليس أبو البعث ثم حصنها البعث ثم
ابنه محمد ابن البعث وبنى بها محمد قصرًا في خلافة المتوكل. السمعاني: الانساب 261/5،
ياقوت: معجم البلدان 110/5.

(4) ابن عساكر: البلدانية 130 / البلد التاسع والعشرون.

(5) ابن عساكر: تاريخ دمشق 332/53. وذكر انه دخل مرند وسمع بها من حديث بن كاكا
المرندي.

(6) المقدسي: أحسن التقاسيم 377، وينظر لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية 201

محمد عبد الله بن نصر بن عبد العزيز بن سويد المرندي الخطيب (-541هـ)
(1).

دخل ابن عساكر مرند وسمع بها في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وخمسمائة من أبي الفضل نعمة الله بن محمد بن منصور المرندي الفقيه⁽²⁾ وفي مادة يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبي بكر الأزدي السلهاسي (-بعد548هـ) قال: سمع بمرند شيخنا أبا الفضل نعمة الله بن محمد العبدوي المرندي⁽³⁾.

[13]

خوي⁽⁴⁾: وهي مدينة من مدن أذربيجان⁽⁵⁾ تقع شمال شرق سلهاس ذكرها من البلدانين القزويني وياقوت⁽⁶⁾، ومن المشهورين بالانتساب إليها أبو معاذ عبدان الخوي المتطبب تلميذ الجاحظ (-255هـ)، وأبو يعقوب يوسف بن محمد بن الخوي (-حوالي549هـ)⁽⁷⁾.

(1) ابن عساكر: تاريخ دمشق 331/53، السمعاني: الانساب 261/5.

(2) البلدانية 130، وذكره في تاريخ دمشق 454/7.

(3) تاريخ دمشق 44/64 : رقم 8103.

(4) خوي: بضم الخاء المنقوطة وفتح الواو وتشديد الياء ، بلد مشهور من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير ، ينسب إليها الثياب الخوية السمعاني: الانساب 420/2، ياقوت: معجم البلدان 408/2.

(5) ابن عساكر: البلدانية 134 / البلد الثلاثون

(6) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية 200-201.

(7) السمعاني: الانساب 420/2، ياقوت: معجم البلدان 408/2.

دخل ابن عساكر الى خوي وسمع بها في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وخمسائة من القاضي أبي الخير سعادة عن بن إبراهيم بن أحمد بن بكران الخوي الأديب بقراءته عليه في داره⁽¹⁾. وذكر في مادة: يحيى بن إبراهيم أبي بكر الأزدي السلهاسي (-بعد 548هـ) أنه سمع بخوي أبا عبد الله محمد بن الهادي بن أحمد بن بعون الدقوقي⁽²⁾.

[14]

أرجيش⁽³⁾: "وهو من فرج إرمينية عمرو بين خلاط⁽⁴⁾ وخوي"⁽⁵⁾، قال ياقوت: "مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكبرى، وأكثر أهلها أرمن نصارى"⁽⁶⁾. وهذا يعبر عن فقر الحركة الفكرية فيها، ولم يذكر أهل العلم من ينتسب إليها من الناشطين في أي معرفة، ويبدو أن ابن عساكر ذهب إليها

(1) البلدانية 134 وذكره بنفس اللفظ في معجم الشيوخ 75/أ.

(2) تاريخ دمشق 44/64 : رقم 8103.

(3) أرجيش : بالفتح ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياء ساكنة ، وشين معجمة ، مدينة قديمة قرب خلاط ، وفيها بحيرة أرجيش هي بحيرة خلاط، وفي كتاب الفتوح : سار حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عثمان بن عفان حتى نزل بأرجيش. ياقوت: معجم البلدان 144/1، الزبيدي: تاج العروس 312/4.

(4) خلاط : بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : وهي قصبه إرمينية الوسطى ، البلدة العامرة ، وهي من فتوح عياض بن غنم ، سار من الجزيرة إليها فصالحه بطريقها على الجزيرة معجم البلدان 380/2.

(5) ابن عساكر: البلدانية 151 - 152 / البلد السابع والثلاثون.

(6) معجم البلدان 144/1.

لكونها في طريق خوي، وأن أبا مسعود الشيخ الذي أخذ عنه بها كان زميلا له، وقال عنه: "شاب كان يسمع معنا الحديث ببغداد"⁽¹⁾.
لم يذكر ابن عساكر تاريخ دخوله أرجيش ولكن سياق الرحلة يؤكد أنه سمع فيها في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وخمسمائة من أبي مسعود محمود بن أبي شجاع اليزدي الواعظ من لفظه بأرجيش⁽²⁾. ولم يرو عنه في تاريخه ولم يذكره في معجم شيوخه.

[15]

زنجان⁽³⁾: "(زنكان) مدينة من مدن قهستان"⁽⁴⁾ وهي بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل⁽⁵⁾ وخرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والحديث، فمن المتقدمين: أحمد ابن محمد بن ساكن الزنجاني، ومنها عمر بن علي بن أحمد أبو حفص الزنجاني الفقيه (ت459هـ)، وسعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني أبو القاسم الحافظ (ت470هـ)⁽⁶⁾.

(1) البلدانية 151.

(2) البلدانية 151.

(3) زنجان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم ، وآخره نون : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر وقزوين، والعجم يقولون زنكان بالكاف، وفي سنة 24 ولى البراء بن عازب الرى فغزا أبهر وفتحها ثم قزوين وملكها ثم انتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة. ياقوت: معجم البلدان 152/3.

(4) ابن عساكر: البلدانية 120 - 122 / البلد السادس والعشرون.

(5) السمعي الانساب 168/3

(6) ياقوت: معجم البلدان 152/3.

دخل ابن عساكر الى زنجان وسمع بها في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة من القاضي أبي العلاء حمد بن مكي بن حسويه الزنجاني الحسنوي الفقيه الشافعي قاضي زنجان بقراءته عليه⁽¹⁾. وسمع بزنجان -أيضا- أبا الفضل محمد بن حمزة بن إبراهيم الفراتي الزنجاني⁽²⁾.

[16]

أبهر⁽³⁾: "وهي مدينة من مدن قهستان"⁽⁴⁾ وهي بالقرب من زنجان من نواحي الجبل، وينسب إليها كثير من العلماء والفقهاء المالكية، منهم أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري التيمي المالكي (-375هـ)، وأبو بكر محمد بن طاهر أحد مشايخ الصوفية من أقران الشبلي، وعبد الواحد بن الحسن بن محمد بن خلف المقرئ أبو نصر الأبهري (- بعد 443هـ)⁽⁵⁾.

(1) البلدانية 120، وذكره في معجم الشيوخ 57/أ، وروى عنه في تاريخ دمشق 93/4، 298/27، 49/50، 136/65، 131/68.

(2) معجم الشيوخ 186/أ، تاريخ دمشق 33/17، 149/30، 132/39.

(3) أبهر: بفتح الالف وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمدان، وبين أبهر وزنجان خمسة عشر فرسخا. وفي سنة 24 سار البراء ومعه حنظلة بن زيد انخيل حتى أتى أبهر وصالحهم. البلاذري: فتوح البلدان 394/2، البكري: معجم ما استعجم 102/1، السمعاني: الانساب 77/1، ياقوت: معجم البلدان 82/1.

(4) ابن عساكر: البلدانية 123 / البلد السابع والعشرون.

(5) ياقوت: معجم البلدان 82/1.

دخل ابن عساكر الى أبهري وسمع بها في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسائه أبا اليسر عطاء⁽¹⁾ بن نيهان بن محمد بن عبد المنعم الأسدي الأبهري الشافعي الفقيه بقراءته عليه بها⁽²⁾.

[17]

دامغان⁽³⁾: "وهي مدينة من مدن قومس"⁽⁴⁾، قال اليعقوبي: ⁽⁵⁾ "وقومس بلد واسع جليل القدر، واسم المدينة الدامغان، وهي أول مدن خراسان. افتتحه عبد الله ابن عامر بن كرز، في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاثين". ونسب إلى الدامغان جماعة وافرة من أهل العلم: بكير بن شهاب الدامغاني يروي عن سفيان الثوري، وإبراهيم بن إسحاق الزراد الدامغاني يروي عن سفيان بن عيينة (ت198هـ)، وأبو العباس أحمد بن خالد الدامغاني (-280هـ)، وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد

(1) قال ابن عساكر: سمع أبا بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي ببغداد سنة 499. البلدانية 123.

(2) البلدانية 123، وذكره في معجم الشيوخ 137/ب، وفيه: بقراءتي عليه في داره بأبهري، وروى عنه في تاريخ دمشق 77/55.

(3) دامغان: بلد كبير بين الري ونيسابور، وهو قصبه قومس، قال اليعقوبي: "وقومس بلد واسع جليل القدر، واسم المدينة الدامغان، وهي أول مدن خراسان. افتتحه عبد الله ابن عامر بن كرز، في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاثين". (البلدان 20/1) قال السمعاني: أقيمت بها يوما واحدا، وقال ياقوت: جئت إلى هذه المدينة في سنة 613 مجتازا بها إلى خراسان. الانساب 446/2، معجم البلدان 433/2.

(4) ابن عساكر: البلدانية 111 / البلد الثالث والعشرون.

(5) البلدان 20/1

الدامغاني (-478هـ)، وولي قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده، وأبو القاسم عبيد الله بن علي بن أحمد العالمي الدامغاني (-427هـ)⁽¹⁾.
 دخل ابن عساكر الى الدامغان وسمع بها في رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة من أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن أبي منصور الدامغاني الرماني الفقيه الشافعي بقراءته عليه بها⁽²⁾. وسمع بالدامغان أيضا. أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين القيصري⁽³⁾ وأبا المجد عبد الواحد بن محمد بن السعري⁽⁴⁾.

[18]

سمنان⁽⁵⁾: "وهي مدينة من مدن قومس"⁽⁶⁾ بين دامغان والري، خرج منها جماعة من المحدثين والعلماء، منهم: عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو الحسين الخنظلي السماني (-303هـ)، ومن شيوخ السمعاني: أبو جعفر محمد

-
- (1) الخطيب البغدادي تاريخ بغداد 3/324، والانساب 2/446، معجم البلدان 2/433.
 (2) البلدانية 111، معجم الشيوخ 124/أ، وروى عنه في تاريخ دمشق 24/406، 41/322، 62/330.
 (3) معجم الشيوخ 49/أ، تاريخ دمشق 24/406، 62/330.
 (4) معجم الشيوخ 130/أ، تاريخ دمشق 24/406، 62/330.
 (5) سمنان: بكسر السين المهملة وفتح الميم والتون. بلدة من بلاد قومس بين الدامغان وخوار الري، دخلها السمعاني في ربيع أول سنة 531هـ وقال: أقمت بها يوما في توجهي إلى أصبهان.
 الانساب 3/306، التحبير في المعجم الكبير، تح: منيرة ناجي سالم (بغداد، مطبعة الارشاد 1975م) 1/241، ياقوت: معجم البلدان 3/251.
 (6) ابن عساكر: البلدانية 115 البلد الرابع والعشرون.

بن علي بن محمد بن السمناني (-532هـ). وأبو الفتح علي بن محمد بن علي بن محمد بن السمناني⁽¹⁾.

دخل ابن عساكر سمنان وسمع بها في رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة من أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن الفرخان السمناني الفرخاني الصوفي⁽²⁾ بقراءته عليه⁽³⁾.

[19]

نيسابور⁽⁴⁾: "وتعرف بنيشابور وهي اربشهر محمد مدينة عظيمه قديمه من مدن خراسان"⁽⁵⁾

من أهم المراكز العلمية في عصر ابن عساكر نشاطا وأوفرها شيوخا بعد بغداد، وقد وصفها السخاوي: "دار السنة والعوالي"⁽⁶⁾ وتنبلور الحركة

(1) الانساب 306/3، معجم البلدان 251/3.

(2) قال ابن عساكر: مات -رحمه الله- قبل أن أخرج من خراسان (البلدانية 114)، وقال السمعاني: ولما دخلت سمنان كنت حريصا على السماع منه (أبي عبد الله السمناني) وكان قد مات قبل دخولي إياها بشهر في صفر سنة 531. التحبير 241/1.

(3) البلدانية 115، وذكره في معجم الشيوخ 53/ب، وروى عنه في تاريخ دمشق 356/4، 383/7، 406/16، 311/29، 83/30، 129/44، 112/64.

(4) نيسابور: بفتح أوله، والعامية يسمونه نشااور ومن أسمائها أبرشهر: وهي مدينة عظيمة قال ياقوت: لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها، ذكرها بطليموس في كتاب الملحمة، وكان فتحها على يد عبد الله بن عامر بن كريز في سنة 29. السمعاني: الانساب 550/5، ياقوت: معجم البلدان 331/5.

(5) ابن عساكر: البلدانية 77 / البلد العاشر.

(6) الاعلان بالتويخ 660.

الفكرية بنيسابور في كتابة غير واحد تاريخها⁽¹⁾، فقد ترجم أبو عبد الله الحاكم (-405هـ) لنحو 1135 من أعلامها والوافدين عليها في القرن 3هـ/9م، وفي القرن 4هـ/10م يترجم لنحو 1375 علما، ثم يذكر عبد الغافر الفارسي لأعلام القرن 5هـ/11م نحو 1699 علما⁽²⁾، ويدل هذا التزايد الملحوظ على نمو مضطرد للحركة العلمية في نيسابور.

اما المدارس في نيسابور فهي كثيرة ولعلها سبقت بغداد في انشائها، منها: مدرسة دار السنة لأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغى (-342هـ)⁽³⁾، ومدرسة الداري أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الرئيس البسطامي⁽⁴⁾ ومدرسة القطان أبي إسحاق إبراهيم بن محمود بن حمزة الفقيه المالكي (-299هـ)⁽⁵⁾، ومدرسة أبي الوليد النيسابوري حسان بن محمد القرشي الشافعي (-349هـ)⁽⁶⁾، والمدرسة السعدية التي أنشأها الامير نصر بن سبكتكين حوالي

(1) كتب تاريخ نيسابور: ابو القاسم محمد بن علي الكعبي (ق4هـ) (كشف الظنون308)، عبد الله بن علي بن الجارود (-320هـ) (الكافي: الرسالة المستطرفة130)، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (-405هـ) (السبكي: طبقات الشافعية1/173) وذيل عليه في السياق وبلغ به سنة 518 أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (-529هـ).

(2) العمري: موارد الخطيب البغدادي 27.

(3) السبكي: طبقات الشافعية4/159.

(4) ناجي معروف: المستنصرية وأساتذتها 19.

(5) قال أبو عبد الله الحافظ: ولم يكن بعده بنيسابور للمالكية مدرس. ابن عساكر تاريخ دمشق 220/7.

(6) كان يلقبه أبو عبد الله الحاكم بالاستاذ. ترجمه: الذهبي / سير أعلام 249/15.

سنة 389⁽¹⁾، والمدرسة البيهقية أسست سنة 408⁽²⁾، ومدرسة محمد بن الحسن بن فورك (-406هـ)، ومدرسة أبي إسحاق الاسفراييني (-418هـ)، ومدرسة أحمد بن محمد البستي (-429هـ)، ومدرسة إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (-449هـ)، ومدرسة القشيريين، والمدرسة النظامية التي أنشأها نظام الملك سنة 457⁽³⁾.

وخرج منها من أئمة العلم من لا يحصى، منهم: الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيسابوري (-260هـ) صاحب التصانيف على مذهب آل البيت⁽⁴⁾، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري (-324هـ)، والحسين بن علي بن يزيد أبو علي النيسابوري الحافظ (-349هـ) وأبو عبد الله بن البيهق الحاكم النيسابوري (-405هـ) صاحب المستدرک علی الصحیحین، وأبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (-465هـ) صاحب طبقات الصوفية، وأما أعلام القرن 6هـ/12م فهم من شيوخ ابن عساكر والسمعاني.

(1) السبكي: طبقات الشافعية 4/314.

(2) السبكي: طبقات الشافعية 5/169، 314.

(3) السبكي: طبقات الشافعية 4/138، 256، 290، 171/5. وينظر: العمري: موارد الخطيب البغدادي 24-25.

(4) النجاشي: رجال النجاشي 306.

دخل ابن عساكر نيسابور سنة تسع وعشرين وخمسمائة⁽¹⁾ ويبدو أنه مكث بها وبنواحيها قرابة سنة والتقى بعدد من شيوخها يربو على 60 شيخاً ذكرهم في تاريخه⁽²⁾ ولكنه انتخب منهم في البلديات ثلاثاً، هم: أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي وأبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السيدي الفقيهان وإسماعيل بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر القارئ الصوفي بقراءته عليهم بنيسابور⁽³⁾. ولقي بها السمعاني الذي قال دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت منه، وسمع مني، وأنشدني لنفسه بنيسابور⁽⁴⁾:

(1) لم يذكر الشهر الذي دخل فيه ولكن المرجح في رجب لأنه تواجد في قرى نيسابور في شهر شعبان سنة 529.

(2) مثلاً: أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، وأبو الحسن كمشكين بن عبد الله الرشيدي، وأبو الحسن مسافر وأبو محمد أحمد ابنا أبي عبد الله محمد علي البسطامي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البسطامي البزاز المتسوفي، وأبو الفرج رستم بن فرج بن عباس بن شيخان البغدادي التاجر، وأم الخير فاطمة بنت علي بن المظفر بن الحسن البغدادي، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني المؤذن، وأبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي المؤدب، وأبو المعالي عبد الله بن سهل بن المحب العنزي الصوفي، وأبو العباس عمر بن عبد الله بن أحمد الأرغيباني الفقيه، وأبو بكر وجيه وأبو القاسم ابنا طاهر بن محمد الشحامي المعدل، وأبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن أبي نصر، وأبو الفتوح عبد الصمد بن المظفر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الطبسيان، وأبو القاسم محمشاد بن محمد بن محمشاد. تاريخ دمشق: 84/1، 344/5، 127/8، 36/9، 400، 27/12، 223/13، 205/18، 455/36، 201/43، 146/44، 347.

(3) البلديات 77.

(4) ياقوت: معجم الادباء 873/13.

لا قدس الله نيسابور من بلد ما فيه من صاحب يسلي ولا
سكن
لولا الجحيم الذي في القلب من حرق لفرقة الأهل والأحباب
والوطن

[20]

سابزوار⁽¹⁾: "مدينة بيهق من نواحي نيسابور"⁽²⁾ وقصبتها قال ياقوت: "أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضية الغلاة، ومن أشهر أئمتهم أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي الحافظ صاحب التصانيف (-458هـ)"⁽³⁾ ومنها أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي الحاكم (- بعد 352هـ) من أعلام الشيعة⁽⁴⁾، وأبو الحسن محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب البيهقي العجلي الشافعي (-324هـ)، وأبو علي الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى البيهقي القاضي الأديب (-359هـ)⁽⁵⁾ وأبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين، ظهير الدين البيهقي (-565هـ) له التفسير⁽⁶⁾

(1) سابزوار: صارت قصبة بيهق وكانت أولا قصبتها خسروجرد، والعامية تقول سبزور. ياقوت: معجم البلدان 537/1.

(2) ابن عساكر: البلدانية 104 / البلد العشرون.

(3) ياقوت: معجم البلدان 537/1.

(4) الخوئي: معجم رجال الحديث 212/6

(5) السمعاني: الأنساب 438/1.

(6) كحالة: معجم المؤلفين 97/7.

وتاريخ بيهق الذي ألفه تمة لكّاب أبي الفضل البيهقي (-470هـ) عن تاريخ بيهق⁽¹⁾.

دخل ابن عساكر سايزاور وسمع بها سنة تسع وعشرين وخمسمائة من فاطمه بنت أبي نصر منصور بن محمد بن إسحاق البيهقي بقراءته عليها بسايزوار⁽²⁾.

[21]

خسروجرد⁽³⁾: "وهي قصبة بيهق القديمة من ناحية نيسابور"⁽⁴⁾، خرج منها جماعة من أهل العلم، مثلاً: أبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد الخسروجردي (-293هـ)، وأبو حامد أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الخطيب الخسروجردي (-355هـ)، وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن الأزهر الخسروجردي (-395هـ)⁽⁵⁾.

دخل ابن عساكر الى خسروجرد وسمع بها في شعبان سنة تسع وعشرون وخمسمائة القاضي أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي

(1) شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 35/2.

(2) البلدانية 104، ولم أقف على رواية لها في تاريخ دمشق.

(3) خسروجرد: بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة، وهي قرية من ناحية بيهق وكانت قصبتها ثم صارت القصبة سيزوار. السمعاني: الانساب 364/2، ياقوت: معجم البلدان 538/1.

(4) ابن عساكر: البلدانية 106 / البلد الحادي والعشرون.

(5) ابن ماكولا إكمال الكمال 237/6، السمعاني: الانساب 364/2، ياقوت: معجم البلدان

538/1.

الخسروجردي⁽¹⁾ قاضي خسروجردي بقراءته عليه بها⁽²⁾. وسمع بها -أيضا- أبا الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي البيهقي خطيب خسروجردي⁽³⁾.

[22]

هراة⁽⁴⁾: "وهي مدينة من مدن خراسان"⁽⁵⁾ الكبيرة. خرج منها جماعة من العلماء والأئمة في كل فن، منهم: أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب الهروي (-236هـ)⁽⁶⁾، وأبو علي الحسين بن

(1) وقصده السمعاني وبقي عنده ثلاثة أيام ، وترجم له وذكر أنه ولد سنة 450 وتوفي سنة 536. التحبير في المعجم الكبير 1/225، وينظر: ياقوت: معجم البلدان 2/370.
(2) البلدانية 106، وذكره في معجم الشيوخ 49/ب، وروى عنه في تاريخ دمشق 13/82، 37/196، 43/373، 58/316.

(3) معجم الشيوخ 144/ب تاريخ دمشق 14/64، 60/164.

(4) هراة : بالفتح : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، قال ياقوت: لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة 607 مدينة أجل ولا أعظم ولا أنعم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها فخرها التتر في سنة 618 ، قال الرهني : إن مدينتها بنية لاسكندر وذلك أنه لما دخل الشرق ومر بها إلى الصين (معجم البلدان 5/396). وفتحها خليلد بن عبد الله الحنفي من جهة عبد الله بن عامر بن كريز. السمعاني: الانساب 5/637.

(5) ابن عساكر: البلدانية 81 / البلد الحادي عشر.

(6) يروي عن حماد بن زيد وأهل العراق العجائب في فضائل علي رضي الله عنه وأهل بيته نحو رواية: "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت من قبل الباب" وكان يعرف بكلام الشيعة، وقال يحيى بن معين: أبو الصلت ثقة صدوق إلا أنه يتشيع.. وقال الدارقطني: أبو الصلت كان خيثا رافضيا (السمعاني: الانساب 5/637)، وهو عند الشيعة من العامة الا أنه ثقة. (النجاشي: رجال 245، الطوسي: الرجال 360).

إدريس بن المبارك الأنصاري الهروي (-301هـ)⁽¹⁾، ومحمد بن المطهر بن يعلى الفاطمي أبو الفتح العلوي الهروي (-بعد 557هـ)⁽²⁾. ويكشف عن معالم الحركة الفكرية في هراة بضعة ممن صنفوا في تاريخها⁽³⁾.

دخل ابن عساكر هراة في شعبان سنة ثلاثين وخمسمائة ومكث فيها نحو 4 أشهر وأخذ بها عن كثير من أعلامها يربو على 80 شيخا⁽⁴⁾، بيد أنه

(1) له كتاب صنفه في التاريخ على حروف المعجم ذكر فيه حديثا كثيرا وأخبارا. السمعاني: الانساب/637/5.

(2) منتجب الدين: الفهرست/361.

(3) نحو: أبو عبد الرحمن محمد بن عبد المنذر السلي الهروي المعروف بشكر (-303هـ) وله كتاب التاريخ لهراة، وأبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الحداد الهروي (-334هـ)، وأحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد الباشاني الهروي (-501هـ) له تاريخ ولاة هراة، وأبو نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي (-546هـ) وله تاريخ هراة، وغيرهم. ينظر: شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون/34/2.

(4) مثلا: أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا العميري، وأبو بكر الفتح محمد بن الموفق بن نيازك بن أبي مطيع الوكيل، وعبد الجبار بن أبي سعد بن أبي القاسم الدهان، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب، وأبو سعد إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل الحركري، وأبو المحاسن أسد بن علي بن المؤمن بن زياد، وفتاة شارتيكين بن عبد الله الهندي، وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الطيب حفيد العميري، وأبو سعد عطاء بن أبي الفضل بن أبي سعد المعلم، وأبو طالب المطهر بن يعلى بن عوض العلوي، وأبو صالح ذكوان بن سيار بن محمد بن أبي القاسم الدهان، وأبو منصور محمد بن إسماعيل بن سعيد يعقوبي، وأبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان، وأبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن إسماعيل الصندوقي، وأبو الفضل عبد القدوس بن إسماعيل بن أبي عاصم التاجر، وأبو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي، وأبو الفضل محمد وأبو عاصم الفضل ابنا إسماعيل بن الفضل، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الجرباذقاني،

في البلدانية خص من الشيوخ أبا القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني المؤدب بقراءة عليه بهراة⁽¹⁾، وكتب عنه نحو 135 نصا في تاريخه⁽²⁾، ومن هنا تتلمس تطور النشاط الفكري بهراة في عصر ابن عساكر، ويتجلى هذا النشاط أكثر بدراسة الحياة الفكرية في نواحي هراة.

[23]

بوشنج⁽³⁾: "مدينة من ناحية هراة"⁽⁴⁾، قال اليعقوبي⁽⁵⁾: "افتتحها أوس بن ثعلبة التيمي، والأحف بن قيس في خلافة عثمان".
خرج منها جماعة كثيرة في كل فن من العلوم، منهم: أبو غانم محمد بن سعيد بن هناد الخزاعي البوشنجي سمع سفيان بن عيينة (-198هـ)⁽⁶⁾،

وأبو الفضل الضحاك بن أبي سعد، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل المؤذن، وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد، وأبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أبي أحمد الدرامي، وأبو محمد عبد الجليل بن منصور بن إسماعيل الفامي، وأبو سعيد أحمد بن إسماعيل بن أحمد الهرويون وغيرهم أكثر. تاريخ دمشق 1/163، 298، 307، 18/3، 20، 189، 383، 400، 45/5، 46، 167، 428، 176/6، 383/7، 360/8، 119/10، 224/11.

(1) ابن عساكر: البلدانية 81

(2) تاريخ دمشق، مثلا: 1/163، 10/49، 17/41، 25/56، 34/266، 45/14، 55/9، 70/225، وذكره في معجم الشيوخ 35/ب.

(3) بوشنج: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الجيم، وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة. السمعي الانساب 1/413، ياقوت: معجم البلدان 1/508.

(4) ابن عساكر: البلدانية 84 / البلد الثاني عشر.

(5) البلدان 1/21.

(6) السمعي الانساب 1/413.

والمختار بن عبد الحميد بن المنتضى بن محمد بن علي أبو الفتح الأديب البوشنجي جمع تواريخ وفيات الشيوخ بعدما جمعه الحاكم الكتبي (-536هـ)⁽¹⁾.

ويسجل دخول ابن عساكر بوشنج في ذي الحجة سنة ثلاثين ونحسمائة وبقاؤه فيها قرابة شهر وسماعه بها بضعة عشر شيخا دالة واضحة على تطور الحركة الفكرية في القرن 6هـ/12م في بوشنج، غير أنه خص من شيوخه في البلدانية: أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن سعد بن عمرو بن نصر بن عمرو القرشي الزهري البوشنجي⁽²⁾ وكتب عنه نحو 65 نصا في التاريخ⁽³⁾، ومنهم من ذكره في معجمه وتاريخه⁽⁴⁾.

[24]

(1) ياقوت: معجم البلدان 508/1.

(2) البلدانية 84 ، وذكره في معجم الشيوخ 52/ب.

(3) تاريخ دمشق 3/189، 7/45، 20/377، 26/460، 30/64، 44/25، 60/252، ...365/47

(4) أبو بكر مجاهد بن أحمد بن محمد المجاهدي الطيب (3/189)، وأبو الحسن بختيار بن عبد الله عبد الرحمن الهندي (3/283، 10/216، 18/37، 27/404، 40/196)، وأبو علي الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الشعبي، وأبو الفتح سيار بن محمد بن الحسن الشعبي (5/46)، وأبو عبد الله محمد بن الهيصم بن أحمد المطوعي (5/344)، وأبو سعد منصور بن علي بن عبد الرحمن السجزي (11/243، 17/192، 312)، وأبو عبد الله محمد بن العمركي ابن نصر (26/460)، وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن البلخي، وأبو منصور محمد بن اسماعيل بن سعيد اليعقوبي البوسنجي (47/365)...

بون⁽¹⁾: "وتعرف ببينة عبد مدينة من أعمال هراة ناحية باذغيس"⁽²⁾ اشتهر غير واحد بالنسبة اليها، منهم: أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن يحيى الهروي البيني (-بعد340هـ) وأبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر البوني الفقيه (ق4هـ)⁽³⁾.

دخل ابن عساكر الى بون (بينة) سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وأرحح في شهر محرم وسمع بها أبا نصر أسعد بن الموفق بن أحمد القايني اليعقوبي الحنفي الفقيه بون بقراءته عليه⁽⁴⁾، وذكره في المعجم⁽⁵⁾.

[25]

بغ⁽⁶⁾: "ويقال لها- أيضا: بغشور بين هراة ومرو من مدن خراسان"⁽⁷⁾ كان بها جماعة من الائمة والعلماء قديما وحديثا، منهم: أبو

(1) بون- بفتحتين، وهي بينة- بالفتح ثم السكون: مدينة عند بامتين من أعمال باذغيس قرب هراة، ونسبوا إليها ببني وبوني، افتتحها سالم مولى شريك بن الأعور من قبل عبد الله بن عامر في سنة 31 عنوة. السمعاني: الانساب 1/278، 415 ياقوت: معجم البلدان 1/334، 512.

(2) ابن عساكر: البلدانية 87 / البلد الثالث عشر.

(3) السمعاني: الانساب 1/278، 415 ياقوت: معجم البلدان 1/334، 512.

(4) البلدانية 87 .

(5) معجم الشيوخ 29/ب، وينظر: الزبيدي: تاج العروس 1/390.

(6) بغ، وهي بغشور- بضم الشين المعجمة وسكون الواو: بلدة بين هراة ومرو الروذ، قال الصغاني: بينها وبين هراة خمسة وعشرون فرسخا، قال السمعاني: دخلتها غير مرة ونزلت بها، وقال ياقوت: رأيتها في شهر سنة 616، والحراب فيها ظاهر. السمعاني: الانساب 1/374، ياقوت: معجم البلدان 1/467، الزبيدي: تاج العروس 3/54.

(7) ابن عساكر البلدانية 89 / البلد الرابع عشر.

الأحوص محمد بن حيان البغوي (-227هـ)، وأبو جعفر أحمد بن منيع البغدادي أصله من بغشور (-244هـ)، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (-317هـ) صاحب التصانيف، والقاضي أبو سعيد محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدباس (-488هـ)، وأبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الفقيه الشافعي (-516هـ) صاحب التصانيف والتفسير⁽¹⁾.

دخل أبو القاسم بن عساكر الى بغ في أول سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ولعله في شهر صفر حسب سياق الرحلة، وسمع بها جماعة منهم: أبو المعالي عمر بن محمد بن عبد الله خطيب بغ وأبو الفضل ليث بن أحمد بن مدوسه المقرئ وأبو عبد الله أحمد بن علي بن أبي جعفر القفال وأبو نعيم المرتضى بن الحسن بن محمد السجزي وأبو محمد عبد الرشيد بن محمد بن أحمد بن سعيد وكيل القاضي البغويون بقراءته عليهم⁽²⁾. وكذلك سمع بها أبا محمد عبد الصمد بن محمد بن عمر بن عبد الله وأبا محمد الحسن بن محمد البهشتي⁽³⁾. وبهذا العدد من الشيوخ الذين انتخبهم ابن عساكر وسمع منهم ببغ، وزيارة السمعاني لها غير مرة يدل على أن الحركة الفكرية في الثلث الأول من القرن 6هـ/12م كانت ملحوظة النشاط.

[26]

(1) ابن حبان: الثقات 22/8، السمعاني: الانساب 374/1، ياقوت: معجم البلدان 467/1.

(2) البلدانية 89 .

(3) تاريخ دمشق 249/51، 271/53.

مرو الشاهجان(1): "قصة خراسان وهي من بناء ذي القرنين"(2) قال
اليقوبي(3): " وهي أجل كور خراسان، افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي،
في سنة إحدى وثلاثين".

وينسب إليها كثيرون منهم: عبد الله بن المبارك (-181هـ) وأحمد بن
حنبل (-241هـ) ويحيى بن معين (-233هـ) وإسحاق بن راهويه (-238هـ)
وإسحاق بن أبي إسرائيل وسويد بن نصر والنضر بن محمد (-183هـ)(4) وعبد
الله بن قتيبة المروزي (-276هـ) وخلق من القدماء وشهرة المراوزة تغني عن
الاطالة في ذكرهم، ولاشك أن مرو كانت تشتمل على مساجد ومدارس
ترعى طالبي المعرفة على أفنانها، ويترجم أهميتها الفكرية غير واحد صنف في
تاريخها(5).

(1) مرو الشاهجان: هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزي على
غير قياس، بناها ذو القرنين، وذكرها بطليموس في كتاب الملحمة، وقدمها بريدة غازيا وأقام بها
إلى أن مات وقبره بها، وكان فتح مرو سنة 30 على يدي حاتم بن النعمان الباهلي، وتقع اليوم
في تركستان الروسية. البلاذري: فتوح البلدان 501/3 السمعاني: الانساب 265/5، ياقوت:
معجم البلدان 112/5، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس
عواد (بغداد 1954) 440 - 445.

(2) ابن عساكر: البلدانية 73 / البلد التاسع.

(3) البلدان 21/1.

(4) ابن ماكولا إكمال الكمال 313/7 .

(5) منهم: ابو الحسن أحمد بن سيار بن ايوب المروزي (-268هـ) في تاريخ مرو، أبو الرجاء
محمد بن حمدويه السنجي المورقاني (-306هـ) في تاريخ المراوزة، وابن معدان ابو العباس أحمد
بن سعيد بن أحمد (-375هـ) وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن (-470هـ)، وأبو محمد عبد

ويرسم ابن عساكر في الثلث الاول من القرن 6هـ حيزا مرموقا لتطور الحركة الفكرية في مرو والشاهجان عندما دخلها في شهر ربيع الاول سنة إحدى وثلاثين ونحس مائه وبقي فيها- فيما يبدو- ثلاثة أشهر، وسمع بها جماعة كثيرة من علماءها وانتخب منهم في البلدانية أبا يعقوب يوسف⁽¹⁾ بن ايوب بن الحسين بن وهره الهمداني الصوفي الواعظ بقراءته عليه بمرو⁽²⁾، وكتب عنه نحو 90 نصا في تاريخه⁽³⁾، ومنهم في التاريخ روى عنهم جملة، بلفظ: وأخبرني أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي توبة الكشميني وأبو أحمد محمود بن محمد بن أبي أحمد السوسقاني وأبو القاسم يحيى بن محمد بن محمد الأرسابندي الخطباء المراززة وأبو المظفر منصور وابو الفتح مسعود ابنا محمد بن ابي منصور المسعوديان وأبو العلاء صاعد بن منصور بن أحمد السرخسي وأبو القاسم محمود بن ميمون بن عبد الله بن الدبوسي بمرو⁽⁴⁾ في أمثالهم⁽¹⁾.

الجبار بن عبد الجبار الثابت الخرقى (-553هـ) ثم أبو سعد السمعاني (-562هـ) في تاريخ مرو الكبير. شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 31/2.

(1) قال ابن عساكر: سمع ببغداد من أبي الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله من لفظه. البلدانية 73 .

(2) ابن عساكر: البلدانية 73.

(3) تاريخ دمشق: 517/3، 191/14، 284/59، 394/63، 88/65، 337/67، وروى

عنه السمعاني كثيرا في مرو، الانساب (412/1) (البوزنجردي)، 178/4، 294/5، 416...

(4) تاريخ دمشق 281/1، 412/2، 204/22..

[27]

سرخس (2): "مدينة من مدن خراسان بين مرو ونيسابور" (1) نسب إليها كثير من العلماء، منهم: أبو عبد الله محمد بن المهلب السرخسي (-)

(1) مثلاً: أبو سعد محمد بن يحيى بن منصور الجنزي الفقيه 141/1، 157، وأبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي المروزي 27/3، 214/5، 228/8، 431/10، 278/17، 74/31.. وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهندي الضرير 415/2، 457/7.. وأبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد الحلواني 4/4، 107/5، 122/6، 205/10، 193/11، 348/12، 408/17.. أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن 142/4، 36/5، 378/6، 25/11، 395/13، 245/15، 385/23.. أبو القاسم أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن السمعاني الفقيه وأبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق الفراهيني 223/7.. أبو الفضل محمد بن علي بن منصور المروزي الغازي 334/7... وأبو الفضل محمد بن سليمان بن الحسين بن عمرو القنديني الزاهد 442/7.. أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي القاسم بن الحسين ومحمد بن الخليل بن أبي بكر بن أبي جعفر السلال الطبري 10/9.. أبو الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري 177/10.. أبو بكر محمد بن أحمد بن الجنيد وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر 330/10.. أبو روح لطف الله بن سعد بن أسعد بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير وأبو المظفر سعد بن محمد بن أبي الفتح بن فضل العامري الميهنيان 412/17.. أبو الفتح ميمون بن عبد الله بن محمد الدبوسي 427/17.. أبو الفضل محمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو العبدي الزاهد 27/19، وأبو الحسين علي بن محمد بن أبي الحسين الجوهري 196/20.. وأبو يعقوب يوسف بن أبي سهل بن أبي سعيد 35/36.. وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي الفقيه 256/56..

(2) سرخس: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال سرخس، بالتحريك، والاول أكثر: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، وفتحها عبد الله بن خازم السلمي. السمعاني: الانساب 244/3 ياقوت: معجم البلدان 208/3.

260هـ)، وأبو العباس الدغولي (-268هـ)، وأبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه (ق4هـ)⁽²⁾، وأبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الفقيه المحدث (-389هـ)، وأبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن يعرف بالزاز السرخسي الفقيه الشافعي (-494هـ)⁽³⁾.

دخل ابن عساكر سرخس وسمع بها سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة- ويبدو في شهر جمادى الآخرة- من أبي نصر محمد بن محمود بن محمد بن علي بن شجاع السرخسي الشجاع الفقيه الشافعي المعروف بسره مرد بقراءته عليه⁽⁴⁾. وسمع بها- أيضا- من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن علي المظفر⁽⁵⁾ وسمع من جملة شيوخها بلفظ: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمود بن محمد الشجاع المعروف بسره مرد ومحمد بن ناصر بن أحمد العياضي وأبو البدر هلال وأبو عبد الله محمد ابنا الحسن بن علي السعدي، وأبو بكر محمد وأبو علي زاهر ابنا أحمد بن محمد البشار، وأبو محمد الحسن وأبو الفتح عبد الصمد وأبو المظفر شجاع بنو علي بن الحسين الشجاعيون بسرخس⁽⁶⁾.

(1) ابن عساكر: البلدانية 92 / البلد الخامس عشر.

(2) من شيوخ الصدوق أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه (-381هـ) سمع منه بسرخس كما ذكر في: كتاب الخصال 197، كتاب التوحيد 22، معاني الأخبار 139.

(3) السمعاني: الانساب 244/3، ياقوت: معجم البلدان 208/3.

(4) البلدانية 92 .

(5) تاريخ دمشق 271/12 .

(6) تاريخ دمشق 75/10 .

ولأجل الكشف الكامل عن نشاط الحركة الفكرية في سرخس في النصف الاول من ق6هـ لامناص من أن نضم الى رحلة ابن عساكر رحلات السمعاني إليها، فقد ذكر أنه دخلها غير مرة، نحو ثماني مرات، منها سنة 528، وسنة 538⁽¹⁾ وذكر من مدارسها مسجد المربعة⁽²⁾ وكتب بها عن جماعة من أعلامها⁽³⁾.

[28]

ميينة⁽⁴⁾: "مدينة خابران من ناحية أبيورد"⁽⁵⁾ قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والتصوف، منهم: صدقة بن عبد الله المييني⁽⁶⁾، وأبو سعيد

(1) الانساب 244/3، 342 .

(2) الانساب 186/3 .

(3) مثلاً: أبو حفص عمر بن عثمان بن شعيب الجنزي. الانساب 97/2 . أبو المعالي محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الجويني (-550هـ). 130/2 . عبد الجبار بن يحيى بن سعيد الحربي الازجاهي (-530هـ) إجازة. 198/2 . أبو عمرو عثمان بن أبي نصر الحفص اباضي. 238/2 . أبو حنيفة محمد بن محمد بن أبي حنيفة الزندخاني (-540هـ) 171/3 . وأبو محمد الفضل بن محمد بن الزيايدي إمام سرخس في عصره (458-551هـ). 186/3 . أبو القاسم صاعد بن محمد بن الحسين السهلوي (-543هـ) وأخوه أبو يعقوب يوسف بن محمد السهلوي 342/3 .

(4) ميينة: بالفتح ثم السكون، وفتح الهاء والنون: من قرى خابران وهي ناحية بين أبيورد وسرخس، وموقعها اليوم إلى الشرق من بحر الخزر. السمعاني الانساب 439/5، ياقوت: معجم البلدان 247/5، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية 492 .

(5) ابن عساكر البلدانية 97 / البلد السابع عشر .

(6) من المحدثين القدماء، سمع من ابن لهيعة وسمع منه ابن عيينة. ابن حبان: الثقات 321/8 .

الفضل بن أحمد بن محمد يعرف بابن أبي الخير الميمني (-440هـ) وأبو سعيد أسعد بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير الصوفي (-507هـ) وأبو الفتح أسعد بن أبي نصر بن الفضل القرشي العمري الميمني (-527هـ) مدرس النظامية ببغداد⁽¹⁾

دخل ابن عساكر ميهنة في رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وسمع القاضي أبا نصر زهير بن علي بن زهير الحسن السرخسي الخدامي⁽²⁾ قاضي ميهنة بها⁽³⁾. وسمع بها-أيضا- من جماعة في تاريخه، منهم: أبو بكر محمد بن أحمد بن الجنيد المحتاجي، وأبو محمد مسعود بن سعد الله بن أسعد الميمني⁽⁴⁾ وغيرهم⁽⁵⁾، ويبدو ان الحركة الفكرية في ميهنة أبان عصر ابن عساكر سجلت نشاطا لم يلاحظ مثيله لاسيما إذا أضفنا إليها رحلة السمعاني الذي قال: دخلتها غير مرة وكتبت عن جماعة من أهلها⁽⁶⁾.

(1) السمعاني الانساب 439/5، ياقوت: معجم البلدان 247/5، الذهبي سير أعلام النبلاء 633/19.

(2) سمع منه السمعاني بميهنة وترجم له، وقال: توفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة. السمعاني الانساب 329/2، أدب الإملاء والاستملاء 58.

(3) البلدانية 97، معجم الشيوخ 68/أ، تاريخ دمشق 174/6، 26/35، 365/47.

(4) تاريخ دمشق 244/9، 380/10، 306/34، 245/45، 238/52.

(5) بلفظ: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الخطيب الكشميبي وأبو بكر فضل الله بن المفضل بن فضل الله بن أبي الخير وأبو الثناء المنور وأبو الضياء نصر ابنا سعد بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير الميمنيون. تاريخ دمشق 247/33، 394/45. وأبو القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد الميمني. 105/5.

(6) الانساب 439/5.

[29]

أزجاه⁽¹⁾: "مدينة من ناحية خابران من نواحي أبيورد من خراسان"⁽²⁾ ينسب إليها من المتأخرين: أبو الفضل عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور الأزجاعي الفقيه الشافعي (-486هـ)، وأبو بكر أصرم بن محمد بن أصرم الأزجاعي المقري (ولد 470هـ)، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن معاوية الأزجاعي الخطيب إمام جامع أزجاه (-547هـ)⁽³⁾.
 أكاد لم أحظ بمن ينسب إلى أزجاه في القرون الأربعة الهجرية من العلماء، وهو ما يتيح القول بأن النشاط الفكري دبّ فيها في القرن 5هـ/11م، ولحظ تطورا في القرن 6هـ/12م سجلته - أولا - رحلة السمعاني إليها، وقد قال: "دخلتها غير مرة وأقيمت بها أياما"⁽⁴⁾ وروى عن جماعة بها، وثانيا - رحلة أبي القاسم بن عساكر إلى أزجاه إذ دخلها - كما يبدو من سياق الرحلة - في رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة، وسمع الشريف أبا القاسم عبد الملك بن عبد الله بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن جعفر بن محمد بن حفص بن بكر بن سالم بن عبد الله عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري الهروي الواعظ بأزجاه وكان قاطنا بها

(1) أزجاه: بفتح الالف وسكون الزاي وفتح الجيم وآخرها الهاء، وهي إحدى قرى خابران ثم من نواحي سرخس من خراسان والنسبة إليها الأزجاعي. السمعاني: الانساب 1/119، ياقوت: معجم البلدان 1/168، الزبيدي: تاج العروس 9/389، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية 436.

(2) ابن عساكر: البلدانية 95 / البلد السادس عشر.

(3) السمعاني: الانساب 1/119، ياقوت: معجم البلدان 1/168.

(4) الانساب 1/119.

بقراءته عليه⁽¹⁾. وكتب عنه 12 نصا في تاريخه⁽²⁾، وكذلك يسمع بأزجاه
أبا بكر عبد الجبار بن يحيى بن سعيد بن محمد القاضي الأزجاهي⁽³⁾ الشيخ
الذي سمعه السمعاني - أيضا⁽⁴⁾.

[30]

طابران⁽⁵⁾: "قصة طوس من نواحي نيسابور"⁽⁶⁾، وهي إحدى مدينتي
طوس، أكبرهما طابران والأخرى نوقان⁽⁷⁾، وفي طوس قبران⁽⁸⁾ لمشهورين:
هارون الرشيد الخليفة العباسي (-193هـ)، وعلي بن موسى الرضا Δ (-)

(1) البلدانية 95، ولفظ: قراءة عليه بداره بأزجاه. معجم الشيوخ 179/أ.
(2) تاريخ دمشق: 453/9، 147/22، 331/24، 140/30، 319/33، 14/36، 162،
6/43، 153، 178/44، 116/60، 209/62.
(3) معجم الشيوخ 103/أ، تاريخ دمشق 294/39
(4) وترجم له. الانساب 119/1.
(5) طابران: بفتح الطاء المهملة، والباء المنقوطة بواحدة بعد الالف، وفتح الراء، وفي آخرها
النون. وهي إحدى بلدي طوس، وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نسبوا إلى طوس وقد
قيل لبعض من نسب إليها الطابرائي والطبراني. السمعاني: الانساب 25/4، ياقوت: معجم
البلدان 3/4.

(6) ابن عساكر: البلدانية 99 / البلد الثامن عشر.

(7) ياقوت: معجم البلدان 3/4.

(8) ذكرهما دعبل الخزاعي الشاعر العلوي بايات له منها: (تاريخ ابن عساكر 260/17)

أربع بطوس على القبر الزكي به إن كنت تريع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر

203هـ) الإمام الثامن للشيعة، وقد بدأت الحركة الفكرية بطوس في مطلع القرن 3هـ/9م، وأصبحت مركزاً مهماً من مراكز الفكر الإسلامي وكان مشهد الامام الرضا فيها من أشهر المدارس الموقوفة لفكر أهل البيت، تخرج منها كبار العلماء مثل أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (-460هـ) المعروف بشيخ الطائفة، ومنها أبو القاسم عبد الله بن علي بن عبد الله الطوسي الطبراني الصوفي يعرف بكران (-469هـ)⁽¹⁾ ومحمد بن محمد أبو حامد الطوسي المعروف بالغزالي (-505هـ) الفقيه الشافعي⁽²⁾.

قال السمعاني: "دخلتها غير مرة وأقت بها مدة"⁽³⁾، وسمع بها أمثال: أبي الأزهر الحسن بن أحمد بن محمد الراذكاني الطوسي (-بعد 530هـ)⁽⁴⁾، والعباس بن محمد بن أبي منصور العصاري أبو محمد الطوسي المعروف بعباية (-549هـ)⁽⁵⁾.

ودخل ابن عساكر الطبران في رجب سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وأخذ بها عن ثبت من شيوخها، منهم: أبو المكارم محمد بن أحمد بن المحسن

(1) الذهبي سير أعلام النبلاء 405/18.

(2) ودفن بظاهر قصبه طبران. ابن عساكر: تاريخ دمشق 200/55 : 6964 .

(3) الانساب 25/4.

(4) قال: سمعت منه ثلاثين حديثاً بجهد جهيد في آخر سنة 529، ومات بعد سنة 530 بطبران طوس. الانساب 22/3 .

(5) قال ياقوت: من أصحاب الطبران ولد سنة 460 بطوس وتوفي بنيسابور، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وغيرهما. معجم البلدان 3/4.

الطوسي الطابراني الكاتب بقراءته عليه في داره بطابران⁽¹⁾ وأبو حامد أحمد بن نصر بن علي بن أحمد الطوسي⁽²⁾ وأبو عبيد صخر بن عبيد بن صخر وأبو بكر محمد بن هبة الله بن محمد بن بيوزمرد⁽³⁾ وأبو بكر رستم بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري⁽⁴⁾ وأبو الفتوح نصر بن أحمد بن محمد الفايقاباذي الطوسي⁽⁵⁾ وأمثالهم بطوس⁽⁶⁾.

[31]

(1) البلدانية 99، معجم الشيوخ 175/أ، تاريخ دمشق 247/33.

(2) تاريخ دمشق: 1/179، 25/334، 49/81، 64/21، 65/39، 66/138.

(3) تاريخ دمشق: 13/94.

(4) معجم الشيوخ 65/ب، تاريخ دمشق: 13/253.

(5) تاريخ دمشق: 19/455.

(6) أبو طاهر إسماعيل بن نصر بن أبي نصر الطوسي إجازة (تاريخ دمشق 1/122)، أبو حامد أحمد بن نصر بن علي بن أحمد الحاكي (19/403، 20/89)، وأبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور الطوسي وأبو نصر لاحق بن علي بن محمد النقاش وأبو المكارم محمد بن أحمد بن المحسن الكاتب بطوس (33/247)، أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد الخليل (33/307) أبو الحسن زيد بن الحسن بن زيد بن حمزة العلوي الموسوي وأبو علي محمد بن عبد الواحد بن الفضل الفقيه وأبو المناقب سعد بن عبيد بن صخر وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن عبد الله الزاهد الطوسيون بطوس (39/147، 59/90، 61/130).

نوقان⁽¹⁾: "من طوس"⁽²⁾ وإحدى قصبتيها، قال اليعقوبي⁽³⁾: "ومدينة طوس العظمى يقال لها نوقان". كان بها جماعة من الفضلاء منهم: أبو علي الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي النوقاني (-بعد 293هـ)⁽⁴⁾ أبو الحسن محمد بن أحمد ابن زهير بن طهمان القيسي الطوسي (-317هـ). وأبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر النوقاني (448هـ) وأبو القاسم إسماعيل ابن زاهر بن محمد النوقاني (-479هـ)⁽⁵⁾ وأبو طالب حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد الجعفري الطوسي الصوفي (-448هـ)⁽⁶⁾.

وفي القرن السادس يلحظ تطور في الحركة الفكرية بنوقان المدينة الثانية بطوس في معرض رحلة السمعاني الذي قال: "دخلتها ست مرات، وأقت بها مدة، وكتبت عن جماعة كثيرة من أهلها"⁽⁷⁾، ورحلة ابن عساكر الذي دخل نوقان في شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ومكث بها مدة

(1) نوقان: بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وفي آخرها النون. وهي إحدى بلدي طوس. دخلتها ست مرات، وأقت بها مدة، وكتبت عن جماعة كثيرة من أهلها. السمعاني الانساب 537/5.

(2) ابن عساكر: البلدانية 102 / البلد التاسع عشر.

(3) البلدان 20/1.

(4) السمعاني الانساب 537/5.

(5) الذهبي: سير أعلام النبلاء 493/14، 6/18، 446/18.

(6) ابن عساكر تاريخ دمشق 237/15.

(7) الانساب 537/5. ومنهم: أبو بكر محمد بن الحسين الجبيري 23/2 وأبو سعد محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد الخليلي 116/1، 176/3، 428/4، 245/5، 624، وأبو سعد ناصر بن سهل البغدادي 385/3، 43/4، 96/5، وعمر بن علي الجبيري 401/5.

غير وجيزة إذ نجده في البلد الذي يليه في محرم سنة 532، والراجح أنه قضى هذه الشهور ليس في نوقان فحسب بل في نواحي طوس أيضا، وهذا ما يغرز التطور الفكري في عصر ابن عساكر بطوس، وقد رشح في البلدانية من شيوخه أبا سعد ناصر بن سهل بن أحمد النوقاني ويعرف بالبغدادي⁽¹⁾ وسمع بها- أيضا- في تاريخه من جماعة، منهم: أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل الطوسي⁽²⁾ وأبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن بشر الطوسي⁽³⁾، وأبو حفص عمر بن علي بن أحمد الفاضلي النوقاني⁽⁴⁾، وأبو شجاع ناصر بن محمد بن أحمد بن محمد البياع النوقاني⁽⁵⁾، وأبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم النوقاني⁽⁶⁾، وأبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد النوقاني الجبيري⁽⁷⁾.

[32]

-
- (1) البلدانية 102، معجم الشيوخ 240/ب، تاريخ دمشق: 151/1، 403/5، 94/13، 101/33، 140/37، 37/45، 294/59، 275/62، 328/67...
- (2) تاريخ دمشق: 263/1، 51/16، 251/17، 431، 163/30، 253/33، 415/35، 298/48، 173/50، 301/52..
- (3) تاريخ دمشق: 263/1، 298/48،
- (4) تاريخ دمشق: 110/3، 137/5، 238/15، 163/43،
- (5) تاريخ دمشق: 103/4، 439/8، 363/17، 286/37، 164/43، 378/53.
- (6) تاريخ دمشق: 211/4.
- (7) تاريخ دمشق: 178/44.

بسطام⁽¹⁾: "وهي مدينة من مدن قومس"⁽²⁾ والمشهور بهذه النسبة:
أبو يزيد البسطامي الزاهد الأصغر طيفور بن عيسى بن آدم الزاهد (-
476هـ) والقاضي أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم البسطامي
الشافعي (-407هـ).

قال السمعاني: كتبت عن جماعة كثيرة من البسطاميين بسطام
ونيسابور ودمشق وفيهم كثرة، منهم: أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي (ولد 475هـ)، وأخوه أبو الفتح محمد بن
أبي الحسن محمد (-551هـ) وابنه أبو القاسم أحمد بن محمد البسطامي⁽³⁾
ومحمد بن أبي إسحاق أبو عبد الله البسطامي المقرئ الصوفي (-544هـ)⁽⁴⁾.

وكان دخول ابن عساكر الى بسطام في المحرم سنة اثنتين وثلاثين
ونحسمائة وسمع بها بلفظ "أخبرنا أبو الحسين محمد وأبو بكر عمر ابنا محمد بن
محمد بن أحمد بن محمد بن باذويه السهليكان البسطاميان وكان أبو الحسين

(1) قال السمعاني: بسطام: بالباء المفتوحة وسكون السين، وقال ياقوت: بالكسر ثم السكون:
بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين. الانساب 351/1،
معجم البلدان 421/1.

(2) ابن عساكر: البلدانية 108 / البلد الثاني والعشرون.

(3) الانساب 351/1.

(4) قال ابن عساكر: سمع منه أبو سعد بن السمعاني ولم أسمع منه شيئاً. تاريخ دمشق 41/52:
رقم 6093.

خطيها بقراءتي عليهما" كما ذكر في البلدانية⁽¹⁾ وسمع بها- أيضا- أبا القاسم عبد الكريم بن الحسين بن احمد الصفار⁽²⁾، وأبا المظفر بن أبي العباس الحسن بن محمد البسطامي⁽³⁾، وغيرهم من البسطاميين في تاريخه⁽⁴⁾.

[33]

الري⁽⁵⁾: "مدينة كبيرة من مدن قهستان"⁽⁶⁾ وهي من بلاد الديلم بين قومس والجبال، واسم مدينة الريّ المحمدية⁽¹⁾، وهي مدينة مشهورة من

(1) البلدانية 108، معجم الشيوخ 212/ب (محمد)، 157ب (عمر)، تاريخ دمشق: 403/5، 103/6، 209/11، 281/20، 207/21، 288/56.

(2) تاريخ دمشق 84/37

(3) تاريخ دمشق 99/37

(4) بلفظ: أخبرنا أبو الفضل محسن بن منصور بن محسن البسطامي 35/3، 206/46، 397/61، وأبو الحسن مسافر وأبو محمد أحمد ابنا أبي عبد الله محمد علي البسطامي 344/5، 65/52، 59/54، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البسطامي البزاز المتسوفي 327/7، 127/8، وأبو الفضل المحسن بن أبي منصور بن محسن البسطامي 314/25، وأبو المجد عبد الواحد بن محمد بن أحمد السعيد البسطامي 59/42، والقاضي أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي 301/51.

(5) الري: بفتح الراء، والنسبة إلى الري الرازي، ذكرها بطليموس في كتاب الملحمة، ولها قرى كبار كل واحدة أكبر من مدينة، منها: قوهذ والسد ومرجعي، ومن رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبهزان والسن وبشاويه ودنباوند، وفتحت على يد عروة بن زيد الخليل في سنة 20 وقيل في سنة 19. (معجم البلدان 116/3)، وقال يعقوبي: "افتتح الريّ قرظة بن كعب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب، سنة ثلاث وعشرين". البلدان 19/1

(6) ابن عساکر: البلدانية 116 / البلد الخامس والعشرون.

أمهات البلاد وليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها⁽²⁾، وهي من أعلام المدن المهمة إدارياً منذ العصر الأموي⁽³⁾، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين، فمن قدماء الأئمة بها أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد بن جرير الضبي الكوفي الرازي (-188هـ). وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي (-264هـ) وابن أخيه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي من أهل الري (-320هـ)⁽⁴⁾، وأبو حاتم محمد بن إدريس (-277هـ) وابنه عبد الرحمن (-327هـ) صاحب الجرح والتعديل، ومحمد بن يعقوب أبو جعفر الكليني الرازي (-328هـ) صاحب الكافي أحد الكتب الأربعة عند الشيعة⁽⁵⁾، وأبو الحسين الرازي (-347هـ) وابنه تمام بن

- (1) اليعقوبي: وإنما سميت بهذا الاسم لأن المهدي نزلها في خلافة المنصور، لما توجه إلى خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، وبنائها وبها ولد الرشيد. البلدان 19/1
- (2) السمعاني الانساب 23/3، ياقوت: معجم البلدان 116/3.
- (3) يؤكد ما قال الاصمعي: الري عروس الدنيا وإليه متجر الناس، وكان عبيد الله ابن زياد قد جعل لعمر بن سعد بن أبي وقاص ولاية الري إن خرج على الجيش الذي توجه لقتال الحسين بن علي K، فأقبل يميل بين الخروج وولاية الري والتعود، وقال:
- أترك ملك الري والري رغبة - أم ارجع مذموماً بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها - حجاب وملك الري قرّة عين
- فغلبه حب الدنيا والرياسة حتى خرج فكان من قتل الحسين K. ياقوت: معجم البلدان 116/3.
- (4) السمعاني الانساب 23/3.
- (5) ابن عساكر تاريخ دمشق 297/56.

محمد (414هـ) صاحب الفوائد، وإسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه أبو سعد السمان الرازي المعتزلي (-445هـ)⁽¹⁾.

نشطت الحركة الفكرية في الري أبان القرن 3هـ/9م وغلب على أهلها في هذا القرن التشيع لأهل البيت⁽²⁾ على أنها ظلت أرضاً خصبة للتلاحق الفكري وتقبل التعددية المذهبية حتى أواخر القرن 6هـ/12م فأكلت تراثها نار العصبية⁽³⁾، ويترجم الحياة الفكرية حتى منتصف المائة السادسة من صنف في تاريخ الري: أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي (-422هـ)

(1) ياقوت: معجم البلدان 118/3.

(2) قال ياقوت: أهل الري أهل سنة وجماعة إلى أن تغلب أحمد بن الحسن المارداني عليها في سنة 275 فأظهر التشيع وأكرم أهله وقربهم فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك فصنف له عبد الرحمن بن أبي حاتم كتاباً في فضائل أهل البيت وغيره. معجم البلدان 121/3، وينظر: رسول جعفریان: الشيعة في إيران، تعريب: هاشم الاسدي (مشهد، الاستانة الرضوية 1420هـ) 181-238.

(3) قال ياقوت: اتفق أنني اجتزت في خرابها (الري) في سنة 617 وأنا منهزم من التتر فأريت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية إلا أنها خاوية على عروشها، فسألت عن السبب فقيل: كان أهل المدينة ثلاث طوائف: شافعية وهم الأقل، وحنيفة وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الأعظم، ف وقعت العصبية بين السنة والشيعة فتضافر عليهم الحنيفية والشافعية وتناولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف، فلما أفوهم وقعت العصبية بين الحنيفية والشافعية و وقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية هذا مع قلة عدد الشافعية، فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية، ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفى مذهبه، ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الأرض ودورهم التي يسلك بها إلى دورهم على غاية الظلمة وصعوبة المسلك، فعلموا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات ولولا ذلك لما بقي فيها أحد. معجم البلدان 121/3.

ومنتجب الدين ابن بابويه (-نحو 585هـ) (1)، والسمعاني في مقاله: أقت بها قريبا من أربعين يوما في انصرافي من العراق وكتبت بها عن جماعة من الرازية تقرب من الثلاثين نفسا(2)، ونشاط علماءها أمثال منتجب الدين علي بن بابويه الرازي صاحب الفهرست وقد التقاه ابن عساكر وامتدح ذهنيته، وكذلك رحلة أبي القاسم ابن عساكر إليها في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وقرأ على شيوخها انتخب منهم في البلدانية أبا سعد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن عبد الرحمن الرازي المعروف بالحصيري الفقيه الشافعي الضرير بقرائه عليه بالري(3)، وكذلك أخبره بها في تاريخه أبو جعفر محمد بن أبي منصور بن أبي علي البزازي وأبو الوليد الحسن بن محمد بن علي بن محمد البلخي الحافظ(4) وأبو العلاء زيد وأبو المحاسن مسعود ابنا علي بن منصور بن علي بن منصور بن الراوندي الرازيان الشروطيان(5) والقاضي أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن علي الأسترابادي(6).

[34]

(1) إسماعيل البغدادي: هدية العارفين 473/2.

(2) الانساب 23/3.

(3) البلدانية 116، معجم الشيوخ 107/أ، تاريخ دمشق 383/1، 82/11، 428/43، 110/54، 117/55.

(4) تاريخ دمشق 64/1.

(5) تاريخ دمشق: 173/5، 32/8، 38/14، 361/21، 238/22، 88/39، 315/44.

(6) تاريخ دمشق: 519/24.

جَيَّ (1): "وهي شهرستان مدينة أصبهان (2) القديمة ويقال: انها من بناء ذي القرنين" (3) وتسمى المدينة والنسب اليها المديني، ولقب به جماعة من العلماء، منهم: أبو الحسين أسيد بن عاصم بن عبد الله الثقفي المديني (- 270هـ) وأبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام المديني (281هـ) (4)، وكان منها الصحابي الجليل سلمان الفارسي (5). قال السمعاني: سمعت بها عن جماعة من أهلها الحديث (6)، ودخلها ابن عساكر في صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وقرأ على شيوخها انتخب منهم في البلدانية أبا القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن المديني المعروف بدولجه (7) بقراءته عليه بمدينة جَيَّ (8)، وأخبره بها

(1) جَيَّ: بالفتح ثم التشديد: اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة، وتسمى شهرستان وعند المحدثين المدينة، وقد نسب إليها المديني عالم من أهل أصبهان، وهي على شاطئ نهر زندروذ، قال البلاذري: وكان فتح أصبهان ورساتيقها في نهاية سنة 23. معجم البلدان 2/202.

(2) قال اليعقوبي: "ولأصبهان مدينتان يقال لأحدهما جَيَّ، والمدينة الأخرى يقال لها اليهودية". البلدان 1/19.

(3) ابن عساكر: البلدانية 67 / البلد السابع.

(4) الانساب 5/237.

(5) ابن عساكر: تاريخ دمشق 21/375.

(6) الانساب 5/236.

(7) قال ابن عساكر روى عن أبي الخطاب نصر بن احمد بن عبد الله بن البطر القاري ببغداد. البلدانية 67.

(8) البلدانية 67، معجم الشيوخ 130/ب.

-أيضا- أبو محمد الحسن بن أحمد بن علي بن زهروية النجار المدني⁽¹⁾، وأبو الفضل مسعود بن محمد بن أحمد المدني القاضي بجي⁽²⁾.

[35]

أصبهان⁽³⁾: " وتعرف باليهودية"⁽⁴⁾ وهي من بلاد الجبل مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، حظيت بسبب مكانتها الجغرافية والاقتصادية والثقافية بعدد من التواريخ ألفها: حمزة بن الحسين الاصبهاني (-360هـ) كتاب تاريخ أصبهان، وأبو الشيخ الانصاري (-369هـ) كتاب طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها، وابو بكر أحمد بن موسى بن

(1) تاريخ دمشق 136/53، معجم الشيوخ 42/ب .

(2) تاريخ دمشق 296/66، معجم الشيوخ 231/ب .

(3) أصبهان : بفتح الهمزة، وكسرهما السمعاني وأبو عبيد البكري الاندلسي : ، وأصبهان : اسم للاقليم بأسره ، وكانت مدينتها أولا جيا ثم صارت اليهودية ، وهي من نواحي الجبل، وهي ستة عشر رستاقا ، كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثه، وهي: جي وماربانان والنجان والبراءان وبرخوار ورويدست وأردستان وكروان وبرزاباذان ورازان وفريدين وقهستان وقامندار وجرم قاشان والتميرة الكبرى والتميرة الصغرى ومكاهن الداخلة ، وجالبق ورستاق التيمرة ورستاق أردستان ورستاق أنارباذ ورستاق ورائقان، وكان فتح أصبهان ورسايتها في نهاية سنة 23 . ياقوت: معجم البلدان 06/1 .

(4) ابن عساكر البلدانية 70 / البلد الثامن. وسميت اليهودية لان بخت نصر لما سار وأخذ بيت المقدس وسبي أهلها حمل معه يهودها وأنزلهم أصبهان فبنوا لهم في طرف مدينة جي محلة ونزلوها. وخرت جي وبقيت اليهودية. ياقوت: معجم البلدان 208/1 .

مردويه (-410هـ)، ويحيى بن عبد الوهاب بن مندة (-412هـ)، وأبو نعيم الاصبهاني (-430هـ)، وعبد الرحمن بن محمد بن مندة (-470هـ) (1).
ومن مشاهير الاعلام فيها: داود بن علي الاصبهاني الظاهري (-270هـ) أحد أصحاب الظاهر، وعلي بن الحسين بن محمد أبو الفرج الاصبهاني (-356هـ) صاحب كتاب الاغاني، وأبو عبد الله حمزة بن الحسين المؤدب الاصبهاني (-360هـ) وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الاصبهاني (-346هـ)، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد الاصبهاني (-430هـ) صاحب حلية الاولياء .

ويتواصل استمرار نشاط الحياة الفكرية بأصبهان في القرن 6هـ/12م، إذ دخل ابن عساكر في صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومكث بها عدة أشهر (2) وسمع عددا من مشايخها يربو على 40 شيخا منهم: أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الاصبهاني الاديب المعروف بالخلال (3) وأبو القاسم إسماعيل بن محمد الفضل الاصبهاني (4) وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن البغدادي (5) وأبو نصر محمد بن أحمد بن عبد الله الكبريتي (6)، وأمثالهم (1).

(1) شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون (بيروت، دار العلم للملايين 1979م) 25/2-26.

(2) قرابة 7 شهور حيث نجده في نواحي همذان في نهاية سنة 532

(3) البلدانية 70، تاريخ دمشق: 206/1، 255، 195/8، 312/9، 337/12...

(4) تاريخ دمشق: 136/1، 182، 305، 132/5، 173/15...

(5) تاريخ دمشق 29/7، 415/9، 5/13، ينظر ترجمته في شيوخه المباشرين.

(6) تاريخ دمشق: 41/1، 50، 132...

(1) مثلاً: أبو بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر الفتواني. م. ن 28/1. أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادي 41/1. أم المجتبي فاطمة بنت ناصر بن الحسن بن علي الحسينية 62/1. أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد الصوفي. 119/1. أبو علي الحسن بن أحمد بن الحداد في كتابه وأبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن أحمد بن الشاهد 140/1. أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد الماهاني. 170/1، 63/9. أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب 255/1. أبو الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرايبي المقرئ 283/1. أم الفتوح رابعة بنت معمر بن أحمد اللبانية 273/3. أبو القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الصيرفي المعروف بالحمامي وأبو سعد محمد بن محمد بن الفضل بن محمد بن علي الشرايبي المعروف بالمغازلي 64/4، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وأبو الفتح منصور بن أحمد بن محمد بن حبش الجبلي 50/4، أبو محمد محمود بن أحمد بن عبد الله بن حبش الخليلي الخنانيان 86/4، أبو غالب محمد بن عمرو بن أحمد الشيرازي 74/4، أبو المطهر عبد المنعم بن أبي نصر أحمد بن يعقوب بن أحمد بن علي الشامكاني 125/4، 237/12، أبو القاسم عبد الرحمن وأبو محمد عبد الرحيم ابنا محمد بن الفضل الحداد 427/5، أبو الوفاء عمر بن الفضل بن أحمد 215/6، وأبو محمد نوشتكين بن عبد الله الشهريري 278/6، أم الفتوح فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن الحسن القيسية 194/7، أبو البقاء محمود بن ظفر بن إبراهيم بن زفر بن عبد الرحمن المديني الدلال 186/9، أبو بكر محمد بن علي بن عمر الكالبي المؤدب وأبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن مندوية وأبو المطهر شاكر بن نصر بن طاهر الأنصاري البيح وأبو غالب الحسن بن محمد بن فال الأسدي 396/8، وأبو بكر محمد بن أحمد بن مهران وأبو جعفر أبو بكر محمد بن ظفر بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحيم الخطيب وأم الشمس نجسة بنت إبراهيم بن عبد الوهاب بن مندة 321/9، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن مهران 131/10، أبو الفضل محمد بن عبد الغفار بن محمد بن إسماعيل القاساني المعدل 225/10، أم النجم فاطمة بنت أحمد بن عبد الله السوذرجاني 21/13، أبو طاهر محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعد البغدادي 192/28، أبو جعفر محمد وأبو عبد الله الحسين ابنا علي بن محمد التستريان 44/32، وأبو الرضا حيدر بن محمد بن أبي زيد الحسيني الفقيه وأبو سعد بندار بن محمد بن علي بن نما القاضي باصبهان 225/42...

[36]

جرباذقان(1): "وهي مدينة من أعمال أصبهان"(2) قرية من همدان بينها وبين الكرج وأصبهان كبيرة ومشهورة(3) ينسب اليها القاضي أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العطار الجرباذقاني(4)، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن إبراهيم الجرباذقاني(ق4هـ)(5)، وأبو نصير إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم الجرباذقاني(6)، والامير ابن ماکولا(-) 487هـ(7).

(1) جرباذقان: بفتح الجيم وسكون الراء والباء الموحدة المفتوحة بعدها الالف وسكون الذال المعجمة والقاف المفتوحة وفي آخرها النون، والعجم يقولون كرباذكان، بلدة بين أصبهان والكرج، وجرباذقان أيضا: بلدة بين استراباذ وجرجان من نواحي طبرستان، قال السمعاني: دخلتهما وأقت بهما يوما ويومين. الانساب 39/2، ياقوت: ياقوت: معجم البلدان 118/2.

(2) ابن عساكر: البلدانية 136 / البلد الحادي والثلاثون.

(3) معجم البلدان 118/2.

(4) روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ ، وذكره في تاريخ أصبهان. السمعاني: الانساب 39/2.

(5) السمعاني: الانساب 39/2.

(6) من شيوخ الخطيب البغدادي، قال حدثني بجرباذقان .تاريخ بغداد 1/349، 2/357، 343/5

(7) علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى أبو نصر بن أبي القاسم العجلي الأمير الحافظ البغدادي المعروف بابن ماکولا أصلهم من أهل جرباذقان من نواحي أصبهان ووزر أبوه أبو القاسم للخليفة القائم بأمر الله وولي عمه أبو عبد الله الحسين بن جعفر قضاء القضاة ببغداد ابن عساكر: تاريخ دمشق 43/263 : رقم 5110.

دخل ابن عساكر جرباذقان- على الأرجح- في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ونحسمائة، وسمع من شيوخها العديد، منهم: أبو علي أحمد بن اسماعيل بن أحمد وأبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن هبة الله وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم الجرمقاني وأبو علي حسكا بن أبي مسلم بن أحمد الكروكي الجرباذقانيون بقراءته عليهم بجرباذقان⁽¹⁾، وأبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر⁽²⁾ وأبو الفضل محمد وأبو عاصم الفضل ابنا إسماعيل بن الفضل وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الجرباذقاني⁽³⁾ وأبو الفخر أسعد بن عبد الواحد بن أبي الفتح المعروف بخردك الأصبهاني⁽⁴⁾.

[37]

همدان⁽⁵⁾: "وهي مدينة كبيرة من بلاد الجبل"⁽⁶⁾ امتازت بموقعها على طريق الحاج والقوافل⁽⁷⁾، قال اليعقوبي⁽⁸⁾: "همدان بلد واسع جليل

(1) البلدانية 136، تاريخ دمشق 164/22.

(2) تاريخ دمشق 152/5، 155، 13/9، 22، 457/32.

(3) تاريخ دمشق 174/6، 23 / 374 :

(4) تاريخ دمشق 260/6.

(5) همدان : بالتحريك والذال معجمة وآخره نون: من أكبر مدن الجبل قديمة أعاد بناءها الاسكندر، كان فتح همدان في جمادى الاولى سنة 24 من الهجرة. السمعي الانساب 649/5 ياقوت: معجم البلدان 410/5.

(6) ابن عساكر: البلدانية 139 / البلد الثاني والثلاثون.

(7) ياقوت: معجم البلدان 410/5.

(8) البلدان 18/1.

القدر، كثير الأقاليم والكور، وافتتح سنة ثلاث وعشرين"، ومن بعض مشاهيرها: أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي بن ديزيل الهمداني المعروف بسيفنة (-281هـ). وأبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التيمي الهمداني (-374هـ)، وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الملقب بالبديع الهمداني (-398هـ) صاحب المقامات، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الموسيابادي الهمداني (-553هـ)⁽¹⁾.

وتتلمس الأهمية الفكرية لهمدان بين القرنين 4-6 هـ/10/12 م -أولا- في تعداد من كتب في تاريخها مثلا: أبو الفضل صالح بن أحمد التيمي الهمداني (-374هـ) صنف في طبقات الهمدانيين أو تاريخ همدان، وعمران بن محمد بن عمران الهمداني (ق5هـ) له طبقات أهل همدان، وأبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه (-509هـ) في تاريخ همدان على الطبقات، وابنه أبو منصور شهردار بن شيرويه (-558هـ) في تاريخ همدان⁽²⁾، وقد استخدم أغلبها ابن عساكر في تاريخه.

وثانيا- في كونها كانت محط الرحلة لكبار العلماء أمثال: أبي بكر الخطيب (-463هـ)⁽³⁾ وأبي نصر بن ماکولا (-487هـ)⁽⁴⁾ وأبي سعد

(1) السمعاني الانساب 5/ 406، 649.

(2) السخاوي: الاعلان بالتويخ 654، شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 24/2.

(3) وسمع غير واحد وأكثر الرواية عن محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزار بهمدان. تاريخ بغداد 114/8، 322، 374، 449...

(4) وسمع غير واحد وأكثر عن أبي طاهر الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن سلمة الكعبي بهمدان. إكمال الكمال 1/239، 2/13، 206، 3/329، 5/255.

السمعاني (-562هـ) الذي أكد هذه الأهمية بمقولته: "أقت بها في التوجه والانصراف أربعين يوماً وكان بها ومنها جماعة من العلماء والأئمة والمحدثين عالم لا يحصى"⁽¹⁾، وأبي القاسم ابن عساكر وكان دخل همدان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة في شهر ذي الحجة أو قبيله - على الأرجح - وسمع بها جماعة من علمائها، منهم: أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي المعروف ببديع الزمان، وأبو بكر هبة الله بن الفرغ بن الفرغ ابن أخت محمد بن الحسن الطويل الهمدانيان بقراءته عليهما بهمدان⁽²⁾، وأبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن العطار، وأبو الخير عبد الهادي بن علي بن محمد بن أحمد الواعظ⁽³⁾ وأبو منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر، وأبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الموسياذني⁽⁴⁾ وأبو الفخر أسعد بن عبد الواحد بن أبي الفتح⁽⁵⁾ وأبو حفص عمر بن أحمد بن الحسين الصوفي الوراق⁽⁶⁾.

[38]

(1) السمعاني الانساب 649/5

(2) البلدانية 139.

(3) تاريخ دمشق 389/7

(4) تاريخ دمشق 325/19.

(5) تاريخ دمشق 101/39.

(6) تاريخ دمشق 530/43.

مشكان(1): "وهي مدينة من أعمال همدان"(2) ومن مشاهيرها: أحمد بن جنيد أبو طالب المشكاني (-244هـ). أبو عمرو عثمان بن محمد المشكاني الصوفي (-ق5هـ)، دخل ابن عساكر مشكان في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع أبا الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله المشكاني الخطيب (466-540هـ)(3) بقراءته عليه بمشكان(4) وكتب عنه نحو 23 نصا في تاريخه(5) ولم يرو عن غيره بها.

[39]

روذراور(6): "مدينة من كورة همدان"(1) خرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم: أبو جعفر محمد بن عبدالله بن برزة الروذراوري الداوودي (-

(1) مشكان: بضم الميم، وسكون الشين المعجمة، وفتح الكاف، وفي آخرها النون، وهي قرية من أعمال روذراور قريبة منها من نواحي همدان، والنسبة إليها مشكاني. السمعاني: الانساب 305/5، ياقوت: معجم البلدان 135/5.

(2) ابن عساكر: البلدانية 142 / البلد الثالث والثلاثون.

(3) قال السمعاني: قدم علينا (الخطيب المشكاني) بغداد في سنة اثنتين وثلاثين في صحبة رئيس روذراور، ونزل بنواحي باب الازج وقرأنا عليه. الانساب 305/5.

(4) البلدانية 142، معجم الشيوخ 148/أ.

(5) تاريخ دمشق: 38/1، 381/6، 376/9، 169/18، 328/21، 464/25، 261/44، 440/56، 79/60...

(6) روذراور: بضم أوله، وسكون ثانيه، وذال معجمة، وراء، وبعد الواو المفتوحة راء أخرى: كورة بنواحي همدان قرب نهاوند من أعمال الجبال، وبينها وبين همدان سبعة فراسخ، وبينها وبين نهاوند سبعة فراسخ، والنسبة إليها الروذراوري. السمعاني: الانساب 101/3، ياقوت: معجم البلدان 78/3.

بعد 357هـ) (2)، وأبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرغ الروذراوري (-398هـ) (3)، وأبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد ظهير الدين الروذراوري (-488هـ) له ذيل تجارب الامم لابن مسكويه (4)، وأبو طاهر حمزة بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن علي بن الفضل الروذراوري الصوفي (-نحو 515هـ) (5).

دخل ابن عساكر روذراور في أواخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع بها القاضي أبا بكر أحمد بن يحيى الروذراوري الفقيه خطيب روذراور بقرائه عليه بها (6).

[40]

أسد اباذ (7): "وهي مدينة من نواحي همذان" (8) خرج منها جماعة من مشاهير العلماء والمحدثين ، منهم : أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد

(1) ابن عساكر: / البلد الرابع والثلاثون.

(2) ابن ماكولا: إكمال الكمال 1 / 238.

(3) السمعاني: الانساب 3 / 101.

(4) إسماعيل البغدادي: هدية العارفين 2 / 77.

(5) ياقوت: معجم البلدان 3 / 78.

(6) البلدانية 144، معجم الشيوخ 21 / ب.

(7) أسد اباذ: بفتح الالف والسين والذال المهملتين والباء المنقوطة بواحدة بين الالفين وفي آخرها الذال ، والنسبة إليها الاسد اباذي وهي بليدة من كور همذان من قهستان على منزل من همذان إذا خرجت إلى العراق. ابن عساكر: معجم الشيوخ 126 / ب، السمعاني الانساب 136 / 1، معجم البلدان 1 / 176.

(8) ابن عساكر: البلدانية 146 / البلد الخامس والثلاثون.

بن زكريا الاسد ابازي (-347هـ)، وأبو القاسم علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم الاسد ابازي الادمي (-حوالي400هـ) والقاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الاسد ابازي المعروف بالهمذاني المعتزلي وله التصانيف فيها (-415هـ)، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الاسد ابازي (-531هـ). وصنف " تاريخ اسداباذ " عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن الحسن (-528هـ)⁽¹⁾.

أكتسبت أسداباذ أهميتها الفكرية بواسطة موقعها على طريق الرحلة بين العراق وبلدان الخلافة الشرقية فقد دخلها الخطيب ليأخذ عن أحد شيوخها أبي أحمد الحسين بن علي بن محمد بن نصر الاسد أبازي⁽²⁾، وقال السمعاني⁽³⁾: "وطئتها نوبتين وأقامت بها ليالي"، وفي خاتمة رحلته الثانية دخل ابن عساكر أسداباذ في أواخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع بها أبا الفضل عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عنتر التميمي الأسدابازي إملاء من لفظه بأسداباذ⁽⁴⁾.

وهكذا أجمعنا القول في بعض رحلة ابن عساكر الى أهم المراكز الفكرية في عصره والمختارة من لدنه في كتاب البلدان، ولعل امعان النظر في مجمل رحلته الى جميع مراكز العصر ونواحيها إذ طلب فيها العلم والتي ذكرها

(1) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 63/5.

(2) تاريخ بغداد 9/1.

(3) الانساب 136/1.

(4) البلدان 146، معجم الشيوخ 126/ب.

في تاريخه مدعاة للاطالة، وقد تستوفي مادته ان تكون عنوانا لرسالة
أكاديمية.

الفصل الثاني السيرة الذاتية لابن عساكر

اسمه وكنيته ولقبه

مولده وحياته

عقيدته ومذهبه

صفاته

ثقافته

آثاره ومصنفاته

تلاميذه

نبوغه

مكانته العلمية

ابن عساكر في مقال العلماء

وفاته

الفصل الثاني

السيرة الذاتية لابن عساكر

اسمه وكنيته ولقبه:

هو علي⁽¹⁾ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم
الدمشقي الشافعي، ثقة الدين المعروف بابن عساكر، وهو أبو القاسم بن أبي
محمد بن أبي الحسن بن أبي محمد بن أبي علي الحافظ.

(1) ترجم له: العماد الأصهباني: خريدة القصر (قسم الشعراء الشام) 274/1؛ ابن الجوزي:
المنتظم 261/10؛ ابن نقطة: التقييد 406/1؛ ياقوت: معجم الأدباء 73/13 - 87؛ سبط ابن
الجوزي: مرآة الزمان 212/8؛ المنذري، عبد العظيم: التكلية لوفيات النقلة، تح: بشار
عواد (بيروت 1984م)؛ الخوارزمي: جامع المسانيد 539/2؛ أبو شامة، عبد الرحمن: الذيل على
الروضتين، تح: محمد زاهد الكوثري (القاهرة 1947) 10/1، 261/2؛ ابن الصابوني: تكلية
أكمال الإكمال، تح: مصطفى جواد (بغداد 1957م)؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، تح: احسان
عباس (دار الفكر، صادر 1970) 309/3؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر 62/3؛ ابن
شداد، محمد: الاعلاق الخطيرة، تح: سامي الدهان (دمشق 1965م)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء
571-554/20، تاريخ الإسلام تح: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت - دار الكتاب
العربي 1987) 73 / 40 - 76، مختصر تاريخ ابن الديلمي 295، العبر 212/4، دول الإسلام
85/2، تذكرة الحفاظ 1328/4 - 1334؛ ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 186؛
الصفدي: الوافي بالوفيات 222-216/20 تح أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى 1420 -
2000م | بيروت - دار إحياء التراث؛ الياضي، عبد الله: مرآة الجنان (بيروت 1970م)

393/3؛ السبكي: طبقات الشافعية 215/7 - 223؛ الاسنوي: طبقات الشافعية، تح: عبد الله الجبوري (بغداد، احياء التراث 1970) 216/2؛ ابن كثير: البداية والنهاية 294/12؛ تغري بردي: النجوم الزاهرة 77/6؛ السيوطي: طبقات الحفاظ (بيروت 1983م) 474؛ النعمي، عبد القادر: الدارس في تاريخ المدارس، تح: جعفر الحسيني (دمشق 1948م) 100/1؛ طاش كبري: مفتاح السعادة 266/1، 352/2؛ السخاوي، محمد: الاعلان بالتويخ، تح: فرانز روزنتال (بغداد، 1963م)؛ الديار بكري، حسين بن محمد (-966هـ): تاريخ الخميس 366/2؛ العدوي: الزيارات بدمشق 73؛ حاجي خليفة: كشف الظنون 54، 57، 103، 162، 294، 340، 342، 526، 574، 974، 1736، 1737، 1836؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 239/4؛ صديق القنوجي: أجد العلوم 2 / 375، 3 / 790؛ البستاني: تذكرة النوادر من المخطوطات العربية (حيدر آباد الدكن 1350هـ)؛ البغدادي: هدية العارفين 1 / 701، إيضاح المكنون 224/1؛ بدران: تهذيب تاريخ دمشق 7/1 - 10؛ اليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (القاهرة 1928م) 181/1؛ محمد كرد علي: كنوز الأجداد 306-313؛ مارجليوث، د.س: دراسات عن المؤرخين العرب، تح: حسين نصار (بيروت، دار الثقافة، المركزية)؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 69/6 - 73؛ جورجى زيدان: آداب اللغة (القاهرة، دار الهلال) 3 / 73؛ الزركلي الأعلام 273/4؛ يوسف العشى: فهرس مخطوطات الظاهرية 109/6 - 130، 226، 227؛ سيد: فهرس المخطوطات المصورة 29/2، 30، 148؛ لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة 66/2 - 72؛ كحالة: المنتخب من مخطوطات الحديث في المدينة المنورة (دمشق 1393هـ) 79 - 84، معجم المؤلفين 69/7؛ فهرست الخديوية 25/5؛ كامل جميل العسلي: فضائل مخطوطات بيت المقدس (عمان 1984م)؛ الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة (القاهرة 1948) وانظر كتاب " ابن عساكر في ذكرى مرور 900 على ولادته (سورية، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم)؛ صلاح الدين المنجد : معجم المؤرخين الدمشقيين (بيروت 1398هـ)، مقدمة تاريخ ابن عساكر المجلدة الأولى؛ شكري فيصل في مقدمة الجزء (عاصم - عائد)، علي الشيري: مقدمة تحقيق تاريخ ابن عساكر الكامل (بيروت، دار الفكر 1995)؛ سكيبة الشهابي:

وثقة الدين من ألقاب الأسرة يلقب الوليد أبوه تيمنا وتعريفا وغالبا ما يضاف الى الدين أو صفاته، فأبو القاسم ثقة الدين وأخوه هبة الله صائن الدين وابنه القاسم بهاء الدين وحفيده عماد الدين علي بن القاسم، وابن أخيه عبد الرحمن نحر الدين وحفيد أخيه عبد الصمد أمين الدين، وهكذا. أما لقبه: "ابن عساكر" فاختلف المؤرخون في سبب تلقيبه به، يقول الذهبي⁽¹⁾: "فعساكر لا أدري لقب من هو من أجداده، أو لعله اسم لأحدهم"، وينفي السبكي وجوده في عمود نسبه وهو عنده لقب الشهرة، فيقول⁽²⁾: "ولا نعلم أحدا من جدوده يسمى عساكر، وإنما هو اشتهر بذلك"، ويرى بعض الباحثين من الممكن أن عساكر وصل إليه من أسرة والدته أم القاسم بنت يحيى بن علي القرشي⁽³⁾ ولكن لم نقف على ذكر عساكر في نسب جده لأمه -أيضا، ومهما يكن من أمر فإن ابن عساكر هو اللقب

مقدمة على تاريخ دمشق، جزء تراجم النساء (ط/ دمشق، الظاهرية 1981)؛ بروكلمان: دائرة المعارف الإسلامية/237/1، نور الدين كسائي: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (طهران 1998) 552-547/3. كوركيس عواد: جولة في دور الكتب الأميركية 89 ، 90، مجلات: عيسى المعلوف: الآثار 1/ 326 - 328 ، الازهر 26/ 250 ، 251 ، صلاح الدين المنجد: الثقافة س 13، ع 650، ص 22، 23، احمد بدوي: الرسالة 18/28-31، مصطفى زيادة: الكتاب 12/896، 900، صلاح الدين المنجد: المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة، مجلة معهد المخطوطات 2/ 82، محمد دهمان: مجلة المجمع العلمي العربي 28/ 143-145، صلاح الدين المنجد: مجلة المجمع 29/ 149-151، المقتبس 7/778، 8/397.

(1) سير الاعلام : 20 / 555 .

(2) طبقات الشافعية : 7 / 223

(3) نور الله كسائي: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (طهران 1998) 552-548/3

الذي عرف به أبو القاسم الحافظ، بيد ان بعض المعاصرين له لم يذكروا هذا فكانوا يقولون عنه الدمشقي أو الشافعي، منهم رفيقه أبو سعد السمعاني والزي المنذري وابن الديلمي وغيرهم⁽¹⁾.

ولعل أول من أسبغ هذا اللقب على أبي القاسم أحد معاصريه وأقدم من ترجم له من البغداديين هو أبو الفرج ابن الجوزي (597هـ) قال⁽²⁾: "علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي، المعروف بابن عساكر"، ويوحى هذا القول أنه اكتسب هذه الشهرة ببغداد لشدة اندفاعه الى الدرس ونهمه للعلم الغزير، إذ أعجب أساتيد بغداد، وكان ببغداد يسمى شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه، لم يجتمع في شيوخه ما اجتمع فيه... فهو الواحد الذي أجمعت الأمة عليه⁽³⁾، وان كلمة عساكر ومفردها عسكر تدل على مجمع القوة والشدة وهي: الكثير من كل شيء، ومجتمع الجيش⁽⁴⁾.

مولده وحياته:

ولد في أول شهر محرم من سنة 499هـ/ منتصف أيلول 1105م، في مدينة دمشق وترعرع في أحضان أسرية خصبة علميا وثرية اجتماعيا

(1) الذهبي: سير أعلام النبلاء 405/21

(2) عبد الرحمن: المنتظم (بغداد 1990م) 261/10.

(3) السبكي: طبقات الشافعية: 223 / 7

(4) الزبيدي: تاج العروس 399/3 .

وفكريا، متمثلة في عائلة أبيه وأخيه وعائلة أمه: جده وأخواله، وكان للبيئة التي نشأ فيها الحافظ ابن عساكر أثر كبير في اتجاهه نحو العلم ونبوغه فيه، فقد نبت في بيت قضاء وحديث وفقه، وكان تعداد هذا البيت من كبار علماء دمشق وقضاتها، فما رأى ابن عساكر منذ نشأته غير العلماء، وما وعى غير العلم⁽¹⁾.

وكان أبوه الحسن بن هبة الله (470-519هـ) شيخا صالحا عدلا، محبا للعلم، مقدرًا للعلماء، مهتما بأمر الدين والفقهاء رأسا في الشافعية⁽²⁾. وكان أخوه الأكبر هبة الله بن الحسن (488-563هـ)، فقيها مفتيا محدثا، قرأ القرآن بالروايات، وتفقه وبرع ورحل فسمع، وقرأ الأصول والنحو، وأعاد بالمدرسة الامينية لشيخه أبي الحصن السلمي، ودرس وأفتى وصنف⁽³⁾. وأما أخوه محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو عبد الله، كان قاضيا، وقد أسهم أولاده الستة في نشر العلم والحديث في بلاد الشام⁽⁴⁾.

(1) صلاح الدين المنجد في مقدمة تاريخ ابن عساكر المجلد الاوولى : ص 11.

(2) صحب نصر المقدسي ومهر في النحو والصرف. ترجمته الذهبي: سير الاعلام 496/20 ابن شاكر: فوات الوفيات 4 / 235، السبكي طبقات 324/7، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 5 / 380، ابن العماد: شذرات الذهب 105/4.

(3) سمع أبا القاسم النسيب، وأبا طاهر الحنائي، وأبا الحسن بن الموازيني، وأبا علي بن نيهان، وأبا علي بن مهدي، وأبا الغنائم المهتدي بالله، وأبا طالب الزيني. الذهبي: سير أعلام 496/20 السبكي: طبقات 325/7.

(4) السبكي طبقات الشافعية 7 / 70

وكانت أمه من بيت القرشي، أحد ثلاثة بيوت شغلت حيزا متميزا في الحياة الفكرية والرتب السلطانية والأحداث الاجتماعية في دمشق منذ القرن 5-7هـ/11-13م⁽¹⁾، وأبو أمه يحيى بن علي بن عبد العزيز الأموي قاضي دمشق وكان عالما بالعربية⁽²⁾. وقد سمع منه وروى عنه سبطه أبو القاسم بن عساكر. وأما خاله أبو المعالي محمد بن يحيى، فقد تفقه على علماء عصره، وناب عن أبيه في القضاء ثم استقل به، وكان نزيها عفيفا محمودا في سيرته⁽³⁾، روى عنه ابن أخته أبو القاسم ابن عساكر. وأما خاله الآخر سلطان بن يحيى، زين القضاة، أبو المكارم القرشي الدمشقي، فقد ناب في القضاء عن أبيه، ووعظ وأفتى⁽⁴⁾.

(1) وهم بنو عساكر، وبنو القرشي أهل أمه، وبنو سلمي أهل محمد بن علي السلمي (-564هـ) زوج أخته. دائرة المعارف الإسلامية الكبرى 3/547.

(2) سمع عبد العزيز الكثاني، والحسن بن علي بن البري، وحيدرة بن علي، وعبد الرزاق بن الفضيل، وأبا القاسم بن أبي العلاء، وارتحل إلى بغداد والكوفة سنة 510 فسمع بها وتفقه على أبي بكر الشاشي. ابن خلكان: وفيات الأعيان 3/311، الذهبي: سير الأعلام 20 / 64، الاسنوي: طبقات الشافعية 2/215 السبكي: طبقات 7/334.

(3) سمع أبا القاسم بن أبي العلاء، والحسن بن أبي الحديد، والفقهاء نصر المقدسي، وأبا محمد بن البري، والقاضي الخلعي بمصر، وعلي بن عبد الملك الديبقي بعكا. السمعي: التحبير 2/250، الذهبي: سير الأعلام 20/138.

(4) فقد روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء. شذرات الذهب 4 / 95.

بدأ أبو القاسم بتلقي علومه ودروسه باكراً، وهو في السادسة من عمره، فقد سمعه أخوه الصائغ سنة 505⁽¹⁾، وأخذ يسمع باعتناء أبيه وأخيه الصائغ، تفقه في حدائمه بدمشق على أبي الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمي⁽²⁾ وكان ابن عساكر يتردد عليه ويحضر دروسه في المدرسة الأمينية ويستمتع عليه⁽³⁾ ثم قرأ القرآن والحديث والفقہ والخلاف والأصول على قوام بن زيد، وأبي القاسم النسيب، وسبيع بن قيراط، وأبي طاهر الحنائي، وأبي الحسن بن الموازيني وأبي البركات الحارثي، وراح يتردد إلى مجالسهم ويحضر حلقات تدريسهم في الجامع الأموي والمدرسة الأمينية والعمادية والغزالية بدمشق⁽⁴⁾.

كان ابن عساكر متعلقاً بأكبر أركان عائلته وظل باراً في خدمة والديه، ولما توفي أبوه في سنة 519هـ، وبعدما استنفد ما في جعبة دمشق

(1) ياقوت: معجم الادباء 74/13، الذهبي: تذكرة الحفاظ 4 / 1328 سير الاعلام 554/20

(2) عمدة أهل الشام ومفتيهم ، وكان قد لازم الغزالي مدة مقامه بدمشق ، وقد نقل ابن عساكر عن الغزالي قوله في أبي الحسن السلمي: خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن، ودرّس بحلقة الغزالي مدة ، ثم ولي التدريس في المدرسة الامينية في سنة 504. سير الاعلام 30 / 20

(3) أول مدرسة للشافعية بنيت في دمشق. انظر النعيمي الدارس 1 / 134.

(4) ابن سبط الجوزي، يوسف: مرآة الزمان 366/8، الذهبي: تذكرة الحفاظ 4 / 1328، المختصر المحتاج اليه 302، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شعبة (779-851هـ): طبقات الشافعية (بيروت عالم الكتب 1407) 14/2.

من علوم ونفقت بضاعتها لديه، اشتاق الى أن يطور مداركه المتحرقة الى العلم من أوسع أبوابه فشد الرحال الى مدن الحديث الكبرى بغداد وخراسان، وكان شديد الاصرار والعزم على مواصلة الرحلة على الرغم من العوائق.

فقد قال عمر بن الحاجب : حكى لي زين الأمانة أن الحافظ لما عزم على الرحلة اشترى جملا ، وتركه بالخان ، فلما رحل القفل تجهز . وخرج فوجد الجمل قد مات . فقال له الجماعة الذين خرجوا لوداعه : ارجع فما هذا فال مبارك ، وفندوا عزمه ، فقال : والله لو مشيت راجلا لا أثنت عزمي . وحمل خرجه وقماشه ، وتبع المركب، واكثرى منهم في القصير . وكانت طريقه مباركة⁽¹⁾ .

وكانت أول مقاصده بغداد دار المعرفة وحاضرة العلماء في سنة 520هـ لسمع بها الأحاديث العوالي السند من أقدم الشيوخ أمثال أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن الدينوري الذي قال عنه أبو القاسم: "هو أقدم شيخ لقيته سماعا وكان شيخا مسنا لا يثبت تاريخ مولده"⁽²⁾ وكان سماعه عليه في جمادى الآخرة سنة 520 = تموز\1126م بباب خراسان، ويبدو هذا التاريخ أول مقدمه الى بغداد، وقد ظل ببغداد وبنواحيها خمس سنين وسمع بالكوفة في ذي القعدة سنة 521 بحلة السبيع في مسجد أبي إسحاق

(1) نقلا عن الذهبي: تاريخ الإسلام 79/40

(2) البلدانية 64 - 66 .

السبيعي على أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي العلوي الكوفي
الفقيه النحوي (-539هـ)⁽¹⁾.

وتخلل هذه الرحلة تلبية نداء الحج الى الديار المقدسة فسمع بمكة في
ذي الحجة سنة 521 في الحرم تجاه الكعبة من ناحية باب إبراهيم الخليل Δ
على أبي محمد عبد الله بن محمد إسماعيل بن صدقة بن الغزال المصري⁽²⁾.
وسمع بالمدينة المنورة في ليلة الجمعة الثانية من المحرم سنة 522 في مسجد
رسول الله 0 في الروضة بين القبر والمنبر ليلا من أبي الفتح عبد الخلاق بن
عبد الواسع بن أبي عروبة عبد الهادي الأنصاري الهروي⁽³⁾.

ثم عاد الى بغداد فأقام بها يسمع الحديث ويقرأ الفقه والخلاف
بالمدرسة النظامية ويكتب ويحصل⁽⁴⁾ وينتهل على شيوخها من أصحاب
البرمكي والتنوخي والجوهري والقاديين وعليها رحيق المعرفة على أفانها،
ورسم ابن عساكر بجهده ومثابرته مقاما محمودا نال احترام شيوخه وإعجابهم،
قال السبكي: "ولما دخل بغداد أعجب به العراقيون وقالوا ما رأينا مثله وكذلك
قال مشايخه الخراسانيون، وقال شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد قدم
علينا أبو علي بن الوزير فقلنا ما رأينا مثله ثم قدم علينا أبو سعد بن السمعاني

(1) البلدانية 62.

(2) سمع من القضاعي وأبي الحسن بن مسكين وأبي القاسم الكحال وكريمة بنت أحمد المروزيه
المكيين وقال عنه ابن عساكر: نزيل مكة، وكان قد ثقل سمعه وذهب بصره. البلدانية 45-
47.

(3) البلدانية 50.

(4) ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 141/1.

فقلنا ما رأينا مثله حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله" (1) وقال ابن الدمياطي: "حدث ببغداد، وروى عنه من أهلها أبو بكر بن كامل - وكان أسن منه . قال سعد الخير: ما رأينا في سن الحافظ أبي القاسم مثله" (2)، وله مواقف ونكت طريفة في بودقة المعرفة ومع الشيوخ تنبئ عن علو منزلته ينقلها مترجموه ببغداد.

وفي سنة 525هـ = 1131م اطمأن ابن عساكر الى أن رحلة بغداد أعطت أكلها وضمن علم الشيوخ صدره وصحائفه، فقرر العودة الى دمشق التي اشتاقت اليه، وأبان رجوعه من بغداد توقف بالأنبار في ربيع الأول سنة 525 وسمع الأستاذ أبا الفوارس خليفة بن محفوظ بن محمد بن علي الأنباري المقرئ المؤدب (3).

في دمشق بين 525-529هـ استكمل حياته الاجتماعية وتزوج ورزق في سنة 527 = 1133م بابنه القاسم (4) الذي روى علم أبيه وكتبه فيما بعد، وأعاد تنظيم أفكاره وقصاصاته ونسخ مسموعاته الأجزاء العوالي، وصنف كتاب الشيوخ النبل وبدأ يضع خطة تاريخ دمشق وفصوله الأولى، وشهد له

(1) طبقات الشافعية الكبرى 223/7.

(2) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 141/1.

(3) البلدانية 154.

(4) البستاني: تذكرة النوادر من المخطوطات العربية (الهند، حيدر آباد الدكن 1350هـ) 374/3، كسائي: دائرة المعارف الاسلامية 549/3.

بذلك زميله السمعاني بقوله: " دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت منه وسمع مني، وسمعت منه معجمه،... وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق" (1). وفي دمشق أخذ يستعد لرحلة جديدة في طلب الحديث ولكن هذه المرة إلى ما وراء بغداد، إلى خراسان ففيها من مراكز الحديث والمحدثين ما يشد إليه الرحال أيضا، وكان ذلك في مطلع محرم سنة 529هـ = تشرين ثاني 1134م على طريق الجزيرة فأذربيجان، ففي الجزيرة سمع بالرافقة في المحرم سنة 529 (2)، وفي آذربيجان سمع بتبريز ومرند وخوي في جمادى الأولى (3)، ودخل قهستان وسمع بمدنها: زنجان وأبهر في جمادى الآخرة (4). ودخل قومس وسمع بمدنها: الدامغان (5)، وسمنان في رجب سنة 529 (6).

ودخل خراسان وأكبر مدنها: [1] نيسابور (7) في شهر شعبان 529هـ = حزيران 1135م فكث بها وبنواحيها سايزاور وخسروجرد قرابة سنة وسمع من أقدم الشيوخ فيها هم: أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبو محمد هبة الله بن سهل السيدي الفقيهان وإسماعيل عبد الرحمن القارئ

(1) الذهبي: تذكرة الحفاظ 4/1328.

(2) البلدانية 161، معجم الشيوخ 9/أ، تاريخ دمشق 7/21.

(3) .البلدانية 127.

(4) البلدانية 120، 123.

(5) البلدانية 111.

(6) البلدانية 115.

(7) البلدانية 77، 104، 106.

الصوفي، ولقي بها أبا سعد السمعاني الذي قال دخل ابن عساكر نيسابور قبل شهر، سمعت منه، وسمع مني⁽¹⁾. [2] وهراة⁽²⁾ دخلها في شعبان سنة 530 = أيار 1136 م ومكث فيها وبنواحيها: بوشنج وبون وبغ أكثر من ستة أشهر وأخذ بها عن كثير من أعلامها أبرزهم أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني المؤدب. [3] مرو الشاهجان: دخلها في ربيع الاول 531 = كانون أول 1136 م وبقي فيها- فيما يبدو- ثلاثة أشهر، وسمع بها جماعة كثيرة من علمائها منهم أبو يعقوب يوسف⁽³⁾. [4] سرخس: دخلها في شهر جمادى الآخرة وسمع بها من أبي نصر محمد بن محمود بن شجاع السرخسي الشجاعي الفقيه الشافعي المعروف بسر⁽⁴⁾. [5] خابران ومن نواحيها مينة وأزجاه دخلهما في رجب وسمع القاضي أبا نصر زهير بن علي بن زهير الخدامي⁽⁵⁾. ثم عاد الى بعض نواحي نيسابور قصبتي طوس: الطابران في رجب سنة 531 = نيسان 1137 م وأخذ عن أبي المكارم محمد بن أحمد الطوسي الطابرائي⁽⁶⁾ ونوقان في شعبان ومكث بها حتى نهاية السنة. وفي المحرم سنة 532 = تشرين أول 1137 م دخل الى بسطام من بلاد قومس وسمع بها السهلكتين البسطاميين⁽¹⁾ وفيه دخل الري من بلاد

(1) ياقوت: معجم الادباء، 13/873.

(2) ابن عساكر: البلدانية 81، 84، 87، 89.

(3) البلدانية 73.

(4) البلدانية 92.

(5) البلدانية 95، 97.

(6) البلدانية 99، معجم الشيوخ 175/أ، تاريخ دمشق 33/247.

الديلم⁽²⁾، ثم دخل أصبهان في صفر ومدنها جي وجرباذقان ومكث بها الى ذي القعدة⁽³⁾ فسمع أبا نصر اليونارتي، وإسماعيل الحافظ، ثم دخل همدان ومدنها: مشكان وروذراور وأسدأباز في شهر ذي الحجة أو قبيله- على الأرجح⁽⁴⁾ ولعله بقي الى بداية سنة 533=أيلول1138م وأختتم بها رحلته الثانية الى بلدان الخلافة الشرقية.

وقال الذهبي عن رحلته الى المشرق: " ثم رحل سنة تسع وعشرين على أذربيجان إلى جرجان ، وجال في بلادها ، ودخل إلى إصبهان ، وبقي في هذه الرحلة نحو أربع سنين ، فسمع : أبا عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، وعبد المنعم بن القشيري ، وهبة الله السيدي ، وتميم بن أبي سعيد الجرجاني الهروي ، ويوسف بن أيوب الزاهد ، وزاهر بن طاهر الشحامي ، والحسين بن عبد الملك الأديب ، وسعيد ابن أبي الرجاء ، وغانم بن خالد ، وإسماعيل بن محمد الحافظ ، والموجودين في هذا العصر⁽⁵⁾.

(1) همأبو الحسين محمد وأبو بكر عمر ابنا محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن باذويه . البلدانية
البلدانية 108، معجم الشيوخ212/ب(محمد)، 157ب(عمر)، تاريخ دمشق:5/403،
103/6، 209/11، 281/20، 207/21.

(2) ابن عساكر: البلدانية 116.

(3) البلدانية67، 70، 136.

(4) البلدانية139.

(5) تاريخ الإسلام 40 / 71 - 72

ثم عاد إلى بغداد والتقى مجددا بالسمعاني وصحبهما عبد الوهاب ابن سكينه الامين، واتصل فيها ببعض الشيوخ نحو علي بن محمد بن البزازه⁽¹⁾.

ومنها قفل إلى دمشق وكاد يقدم على الرحلة ثالثا لاستكمال تحصيل الكتب التي لم يحصل عليها، لولا أن وصل رفيقه أبو الحسن المرادي الأندلسي وقدم عليه بأربعة أسفاط مملوءة من الكتب المسموعات فنسخ ابن عساكر واستنسخ حتى أتى على مراده⁽²⁾ وكفاه الله وعثاء السفره الثالثة وألقى عصاه وأستقر به النوى ليخلص للتحديث والكتابة.

ويلخص أبو القاسم مشواره مع طلبه الحثيث للحديث بقوله⁽³⁾:

وأنا الذي سافرت في طلب الهدى سفرين بين فداقد وتنائف
وأنا الذي طوفت غير مدينة من أصبهان إلى حدود الطائف
والشرق قد عاينت أكثر منه بعد العراق وشامنا المتعارف
وجمعت في الأسفار كل نفيسة ولقيت كل مخالف وموالف

وهاتان الرحلتان إلى العراق وبلاد الحجاز وإلى خراسان وبلدان شرق الخلافة ومراكزها العلمية الكبيرة، كاتتا رصيد ابن عساكر المعرفي فحظي خلاهما بلقاء كبار الشيوخ وأعيان العلماء والفقهاء والمحدثين وقدمائهم، وقد سجل هذه الحصيلة الكبيرة والغنية من الشيوخ لأكثر من 1650 شيخا،

(1) قال ابن عساكر: كان حيا إذ كنت ببغداد في رحلتي الثانية. معجم الشيوخ 150/ب.

(2) السبكي: طبقات الشافعية 223/7.

(3) تبين كذب المفترى 431.

ومن النساء بضع وثمانين امرأة في معاجم له، فيقول الذهبي⁽¹⁾: "وعدد شيوخه في معجمه ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخاً أنشدوه، وعن مائتين وتسعين شيخاً بالإجازة، الكل في معجمه، وبضع وثمانون امرأة لهن معجم صغير سمعناه".

شكلت عودة ابن عساكر الأخيرة إلى دمشق في سنة 533 مرحلة جديدة من الاستقرار في حياته كرسها للتحديث والتصنيف بعد مرحلة التحصيل التي استمرت نحو من 25 سنة، ولا مناص من أن يبسط وجوده المعرفي إثر أن حقق قدراً عالياً من بناء شخصيته العلمية والفقهية، وبعد أن ذاع صيته، وانتشرت أخباره، وتناقل العلماء فطنته وسعة حفظه وإتقانه، وتردد اسمه في مختلف الآفاق، غير أنه - كما قال معاصره أبو المواهب بن صرصرى: "لم يتطلع إلى تحصيل الأملاك، وبناء الدور، قد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة وأباها بعد أن عرضت عليه، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم"⁽²⁾.

ولا شك أنه تطلع إلى إدارة حلقات الدرس - كعادة العلماء - وإلى تحريك مكنون علمه وتقديم ما في جعبته بين يدي طلاب معرفته. فقد قال: "لما عزمتم على التحديث - والله المطلع - أني ما حملني على ذلك حب الرياسة والتقدم، بل قلت: متى أروي كل ما سمعت؟ وأي فائدة من كوني

(1) سير الاعلام 556/20.

(2) سير الاعلام النبلاء : 20 / 556.

أخلفه صحائف؟ فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخه ورؤساء البلد وطفت عليهم فكلهم قالوا: من أحق بهذا منك؟ فشرعت منذ ثلاث وثلاثين ونحسمائة⁽¹⁾. وقال ابنه القاسم: "حدثني أبي قال: قال لي جدي القاضي أبو المفضل يحيى بن علي القرشي: "اجلس إلى سارية من هذه السواري حتى نجلس إليك، فلما عزمتم على الجلوس اتفق أنه مرض، ولم يقدر له بعد ذلك الخروج إلى المسجد"⁽²⁾، وهكذا ظل ابن عساكر يتصدر حلقات الدرس والإملاء والتسميع ويصوب ويجول فيها طيلة 40 سنة أو أقل بقليل حتى أصبح نسيج وحدة ومدرسة معارف تنشر ظلالتها على الافاق حتى انتهت إليه الرئاسة في الحديث وفي المذهب الشافعي، وأمسى - كما يقول عنه ابن النجار: إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان، والمعرفة التامة بعلم الحديث، والثقة والنبيل⁽³⁾، وبات على منارات الشهرة أمره وطار في الاقاليم ذكره، فرحل إليه الطلبة كما رحل هو من قبل إلى شيوخه.

وكان من إعجاب نور الدين بابن عساكر أن بنى له دارا لتعليم الحديث سميت فيما بعد دار الحديث النورية⁽⁴⁾ وهي أول مدرسة أنشئت في دمشق لتعليم الحديث وتولى التدريس فيها الحافظ ابن عساكر نفسه ثم

(1) سير اعلام النبلاء : 20 / 556.

(2) الذهبي: سير اعلام النبلاء : 20/563 تذكرة الحفاظ4/1331.

(3) سير اعلام النبلاء : 20 / 556.

(4) السبكي: طبقات الشافعية 7/224.

ابنه القاسم ومن بعدهما بنو عساكر في القرنين السابع والثامن الهجريين، وكان نور الدين يحضر حلقات تدريس له فيها، كما كان السلطان صلاح الدين يحضر مجلسه ودروسه أيضا. وقد تخرج من المدرسة النورية هذه وأخذ عن شيوخها كبار العلماء والمؤرخين والمحدثين في القرنين 6، 7هـ/12، 13م.

والمنحى الثاني في مرحلة الاستقرار هو الجمع والتصنيف، ولم يكن ابن عساكر جادا في التحصيل والتحديث فحسب بل كان مجدا منهمكا على الكتابة والتأليف وأمسى من المتصدرين في هذا المجال حيث عالج مادة عصره الحضارية على مختلف مواضيعها في عناوين متعددة يتميز عديد منها بالجدة والطرافة، وتجاوز نتاجه نحو مائة مصنف مختلفة الأقسام منها الكبيرة وقد قيل عن بعضها لا يسعه جمعه حتى جاء بحلته في ثمانمائة مجلدة ولم يتفق لأحد أن يكتب مثله أو لجماعة، وذكر عمر إنسان، وخير مثال كتاب تاريخ دمشق فهو يترجم مدى جدية مؤلفه وصبره على بعض الباحثين: "أن الحافظ سلخ في تأليف تاريخه ثلاثين سنة أو أقل قليلا"⁽¹⁾.

عقيدته ومذهبه:

اعتقد ابن عساكر بمذهب الأشعري أبي الحسن (-324هـ) في الأصول، ووصفه ابن الجوزي أنه كان شديد التعصب لأبي الحسن

(1) المنجد: تاريخ دمشق المجلد الأول، المقدمة ص 33.

الأشعري⁽¹⁾، وثمة قولان للأشعري في الصفات أشهرهما التأويل وثنائهما عدم التأويل والتعطيل وهو مذهب السلف وأهل الحديث. ولما كان مذهب الأشعري في معرض القبول والرفض والشد والأخذ بين متلقيه ومناوئيه السلفيين وعلى الأخص الحنابلة الذين كانوا أشد وطأة عليه، لم يكتف ابن عساكر بالاعتقاد فحسب بل انبرى الى الدفاع عنه في تصنيف كتاب تبين كذب المفتري فيما نسب الى أبي الحسن الأشعري متصدرا للرد على التهم التي أوردتها الخصوم⁽²⁾ بعد عرضها، فضلا عن تعزيز ردوده بترجمة 80 علما من أعلام الأشعريين بين القرنين 4-6هـ/10-12م وذكر قسما من شيوخه. وأصبح دفاعه هذا عن عقيدة الأشعري من الأهمية بمكان عند بعض المذاهب بحيث يوجب على الشافعي الإطلاع عليه، حتى قيل "كل سني لا يكون عنده ذلك الكتاب فليس من نفسه على بصيرة ولا يكون الفقيه شافعيًا على الحقيقة حتى يحصل له ذلك وكان مشايخنا يأمرّون الطلبة بالنظر فيه⁽³⁾". وفيه قال الشاعر:

نحا للإمام الشافعي مقالة فأصبح شافي عي كل مجادل
وسد من التجسيم باب ضلالة ورد من التشبيه شبهة باطل

(1) المنتظم 261/10.

(2) وهو رد على كتاب مثالب ابن بشر الأشعري تأليف أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي (-446هـ).

(3) السبكي: طبقات 221 / 7

وأما في الفروع فكان ابن عساكر على مذهب الشافعي وهو مذهب عائلته، وهو -على العموم- المذهب الشائع في دمشق، وكان أبوه وأخوه وجده لأمه من أكابر فقهاء الشافعية ولهم الزعامة في المذهب، وما لبث ابن عساكر حتى أمسى من أشهر من ترأس المذهب في القرن 6هـ/12م، وأشاد بزعامته العلماء كابن النجار وابن خلكان والسبكي وابن شهبه.

وكان ابن عساكر في تدينه مثالا مواظبا على صلاة الجماعة والتلاوة يختم كل جمعة ويختم في رمضان كل يوم ويعتكف في المنارة الشرقية وكان كثير النوافل والاذكار والتسبيح آناء الليل وأطراف النهار ويحيي ليلة النصف والعيدين بالصلاة والذكر ويأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة⁽¹⁾.

صفاته:

كان أبو القاسم متقنا دينا خيرا حسن السمات ورعا دمث الأخلاق لم يخالط الناس إلا بمعرض الواجب كجالس الدرس والصلاة وتشجيع الجنائز: فهو بعيد من أن يخالق الناس ويمازجهم، لأنه يستثمر جل وقته ولم يشتغل إلا بالجمع والتصنيف والتسميع حتى في نزهه وخلواته، وكان بارا بوالديه مطيعا لهما لم يرحل رحلته الأولى إلى بغداد إلا بعد وفاة والده سنة

(1) الذهبي تذكرة الحفاظ 4/1331، السبكي: 223/7.

519هـ، ولما سئل عن سبب تأخره عن المجيء إلى اصهبان في رحلته الثانية، فقال: لم تأذن لي أحي (1).

وكان متواضعا فلما قيل له في معرض الأعلبية: فعلى هذا ما رأى سيدنا مثل نفسه. فقال: لا تقل هذا، قال الله تعالى: (فلا تزكوا أنفسكم) (2)، إلا أنه يرى أن عينه لم ترى مثله عندما قيل له: (وأما بنعمة ربك فحدث) (3)، فقال: نعم، لو قال قائل: إن عيني لم ترمثي لصدق (4) كان خلوقا وبعد عوده من رحلته سنة 533 وسنابله ملأى بالمعرفة كان يستحي ان ينافس الشيوخ في الجلوس الى التحديث دون أن يأخذ الإذن من العلماء وعلية القوم، قال: "فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخى ورؤساء البلد وطفقت عليهم فكلهم قالوا: من أحق بهذا منك؟" (5). وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة والقضاء وأباها بعد أن عرضت عليه، وأقل التفاته إلى الأمراء وذوي الجاه، وإن ذكرت علاقته بنور الدين زنكي فهي قائمة على عرفان الأمير وحثه على تكملة تاريخ دمشق وحضوره مجلس التحديث وإنشاء مدرسة الحديث ليتكفلها بالعناية والدرس، وقد يحضر الحافظ بعض مجالس الأمير ولكن على أن يفيد

(1) تذكرة الحفاظ 4 / 1331

(2) سورة النجم : 32.

(3) الضحى : 11

(4) الذهبي: تذكرة الحفاظ " 4 / 1332 و السبكي: طبقات 7 / 221

(5) الذهبي: تذكرة الحفاظ " 4 / 1332 و السبكي: طبقات 7 / 221

وينتفع به سامعوه، وسجل صلاح الدين الايوبي حضورا في مجلس التحديث في أواخر حياة ابن عساكر وحضورا آخر في تابين جنازته والصلاة عليها، وسجل هو حضورا غبا في مجلس صلاح الدين، غير ان ابن عساكر لا يستحي أن يقول كلمة حق في مجلس الأمير ولا يخشى في الله لومة عليه القوم وغضبتهم، وفي هذا المعنى نقل المقدسي⁽¹⁾: "أن ابن عساكر حضر مجلس صلاح الدين يوسف لما ملك دمشق فرأى فيه من اللغو وسوء الأدب من الجلوس فيه ما لا حد عليه فشرع يحدث صلاح الدين كما كان يحدث نور الدين فلم يتمكن من القول لكثرة الاختلاف من المتحدثين وقلة استماعهم فقام وبقي مدة لا يحضر المجلس الصلاحي وتكرر من صلاح الدين الطلب له فحضر فعاتبه صلاح الدين يوسف على انقطاعه، فقال: نزهت نفسي عن مجلسك فإنني رأيتك كبعض مجالس السوق لا يستمع إلى قائل ولا يرد جواب متكلم، وقد كنا بالأمس نحضر مجلس نور الدين فكنا كما قيل كأنما على رؤوسنا الطير تعلونا الهيبة والوقار فإذا تكلم أنصتنا وإذا تكلمنا استمع لنا فتقدم صلاح الدين إلى أصحابه انه لا يكون منهم ما جرت به عادتهم إذا حضر الحافظ".

وإجمالا كان ابن عساكر معتدلا في سلوكياته أبان حله في بلده وترحاله في بلاد الإسلام، وكان كابن اللبون ينأى بنفسه عن الفتن وإن

(1) شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (599-665هـ) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزبيق (بيروت مؤسسة الرسالة 1997) 49/1.

كثرت أو عظمت رزاياها في عصره، ويتجنب ركب ذوي الجاه والقرار وأصحاب الوظائف السلطانية والمناصب الإدارية، ولعل مدة مكوثه في بغداد بين 520، 525 هـ خير دالة، إذ عاصر الصراع بين العباسيين والسلجوقيين على مركز القرار السياسي من جهة، وتصارع أعمدة الاسرتين العباسية والسلجوقية فيما بينها على الخلافة والامارة، فضلا عن تدافع الوزراء على الوزارة، فعلى سبيل المثال أحد شيوخه البغداديين وهو علي⁽¹⁾ بن طراد بن محمد بن علي بن الحسين، أبو القاسم شرف الدين الزينبي (462- 538 هـ) وقد عظم شأنه إلى أن وزر للمسترشد سنة 523 هـ، ولعب دورا مهما في الحياة السياسية⁽²⁾، ومع ذلك تتلمس من الأدلة التاريخية أن ابن عساكر التقاه نورا وزاره غبا فروى عنه نصين اثنين: واحدا بصيغة (أخبرناه... ببغداد)⁽³⁾ في تاريخه، وآخر في مشيخته بلفظ (أخبرنا... قراءة عليه في داره ببغداد)⁽⁴⁾، ويبدو ان لقاءه به كان قبل تاريخ تنسمة الوزارة وهو الأجدر.

(1) ابن عساكر: معجم الشيوخ 143/ب؛ السمعاني: الأنساب 3/ 191؛ ابن الجوزي: المنتظم 10 / 109؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ 11/ 97؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء 20/ 149، العبر 4/ 104، ابن كثير: البداية والنهاية 12/ 219

(2) وسار في خدمة المسترشد لحرب مسعود بن محمد بن ملكشاه، ثم دير خلع الراشد بالله، وبإيعاق المقتفي، فاستوزره حتى سنة 534 هـ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ 11/ 97.

(3) تاريخ دمشق 3/ 22.

(4) معجم الشيوخ 143/ب

نبوغه:

ومن أهم صفاته أنه كان واثقا من نفسه الى حد الاعتزاز بامكاناته العقلية بشكل يلح منه ظاهرة النبوغ والموهبة التي صقلها بالمران على نباهة الحافظة وتحمل الصعاب في الوصول الى الشيوخ منذ صغره على طرقها بالمراسلة أو المباشرة، واستحصل على إجازات عالية، فأجاز له مسند بغداد الحاجب أبو الحسن ابن العلاف، وأبو القاسم ابن بيان، وأبو علي ابن نيهان الكاتب، وأبو الفتح أحمد بن محمد الحداد، وغانم البرجي، وأبو علي الحداد المقرئ، وعبد الغفار الشيروي صاحب القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري، وخلق سواهم أجازوا له وهو طفل⁽¹⁾.

ولعل ابن عساكر يعزز هذه الظاهرة في الصغر ويحمل أولياتها قبل أن يولد من خلال روايته لحلم أمه تارة ولرؤية رآها أبوه أخرى ووظفهما في تجاه النبوغ، ونقل ابنه القاسم أنه قال لي أبي: "لما حملت بي أمي قيل لها في منامها: تلدين غلاما يكون له شأن. وحدثني أن أباه رأى رؤيا معناه يولد لك ابن يحيى الله به السنة"⁽²⁾؛ وأي أم وأب لم يحلها بأن يكون لابنهما شأن وان يحيى سنة أبيه؟!، ويلحظ هنا أن ابن عساكر لم يستخدمها إلا لما صار

(1) سير أعلام 558/20 .

(2) تذكرة الحفاظ 4 / 1331 .

صوته مسموعا وعلى مرحلة من العلم، ولم يروها عنه إلا ابنه، ولعلها من نسج العائلة بعده للسموق بهرمية تراثها وهو الأرجح.

ويعتمد الحلم مرة أخرى في ترشيح النبوغ في الكبر لدى ابن عساكر، وفيها يؤطر بإطار ديني ويظهره بمحض عناية أكبر شخصية إسلامية هو الرسول محمد 9 في عالم الرؤيا لحن أستاذه الذي ضجر من تحديثه بعد ثلاثة أيام، والحكاية ينقلها القزويني عن شيخه الفراوي، قال: قدم علينا ابن عساكر، فقرأ علي في ثلاثة أيام فأكثر، فأضجرتني، وآليت أن أغلق بابي وأمتنع، جرى هذا الخاطر لي بالليل، فقدم من الغد شخص، فقال: أنا رسول رسول الله - إليك، رأيته في النوم، فقال: امض إلى الفراوي، وقل له: إن قدم بلدكم رجل من أهل الشام أسمر يطلب حديثي، فلا يأخذك منه ضجر ولا ملل. قال القزويني: فما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ أولا⁽¹⁾.

ثقافته:

توزع اهتمام ابن عساكر على أنماط المعرفة في عصره، كالحديث وعلومه من جرح وتعديل، والفقه وأصوله ومسائله الفرعية والخلاف، والأدب والشعر والتاريخ والأخبار، غير أن أكثر اهتمامه كان منصبا على نطاق الحديث وعلومه، فدون فائدته عن أكثر من 1700 شيخ، وعدد

(1) تذكرة الحفاظ " 4 / 1330 و طبقات السبكي 219/7.

شيوخه في " معجمه " 1300 شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخا أنشدوه، وعن 290 شيخا بالإجازة، وبضع وثمانون امرأة لهن " معجم " صغير⁽¹⁾ وصنف في علوم الحديث التصانيف.

وداخل ابن عساكر مع التاريخ من علوم الحديث تاريخ الرجال، وتواصل مع تاريخ الشام بلده في إطلالة على تواريخ البلدان التي قدم منها أعلام الحضارة مادة مصنفته، وكان مشتملا على ما كتب في التاريخ والرجال والجغرافية والحديث نشرا وطيا، وأي وقفة عليه تكشف عن سعة ثقافة كاتبه. وتلاه في محصلة الاهتمام الأدب والشعر ويشكل تاريخ الأدب مساحة لا بأس بها في كتابه حيث تناول جملة من الأدباء والشعراء والمغنين ودرس ظروفهم الحياتية.

شعره

أما الشعر⁽²⁾ فكان له حضور- أيضا- في ثقافة ابن عساكر ووجدانه، وقد كان يختم مجالسه بقطعة من شعره، وأورد بعض مترجميه أنه أملى أربعمئة مجلس في جامع دمشق، وكان يختمها بأبيات من شعره⁽³⁾، وقيل ان للحافظ أبي القاسم ابن عساكر شعرا كثيرا، وأنه قلها أملى مجلسا إلا ختمه بشئ من شعره، غير أن ما أتيج لنا الوقوف عليه من شعره لم يكن بمستوى

(1) سير أعلام النبلاء 554/20.

(2) جمع شعره وشرحه محمد عبد الرحيم، ديوان ابن عساكر، (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2002)

(3) ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 141/1.

ما وصفه مترجموه من غزارة، ولم يكن يكتب القصيدة الشعرية الطويلة المتكاملة بل كان يقول عدة أبيات بعد أمال طويلة ملحمة للحديث وترطيباً لأجوائه، أو أبيات يعبر فيها عن ما يجيش في نفسه من مشاعر شفافة تجاه فعل ألقى أثراً طيباً أو تعيساً في نفسه، فمن شعره أبيات بعثها إلى أبي سعد بن السمعاني يعاتبه على كتاب اسمه فرط الغرام إلى ساكني الشام كان أبو سعد قد بعثه إليه، فقال:

ما كنت أحسب أن حاجاتي إلي ك وإن نأت داري مضاعه
أنسيت ثدي مودتي بيني وبينك وارتضاعه
ولقد عهدتك في الوفاء ء أخا تميم لا قضاة

ومدح نور الدين زنكي بعد أن رفع عن أهل دمشق المطالبة بالخشب، فيها:
لما سمحت لأهل الشام بالخشب عوضت مصر بما فيها النشب
وإن بذلت لفتح القدس محتسبا للأجر جوزيت خيرا غير محتسب
ولست تعذر في ترك الجهاد وقد أصبحت تملك من مصر إلى حلب

ومن شعره في طلب الحديث: (من الوافر)

ألا إن الحديث أجل علم وأشرفه الأحاديث العوالي
وأنفع كل نوع منه عندي وأحسنه الفرائد في الأمالي
وإنك لن ترى للعلم شيئا يحققه كأفواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه وخذه عن الرجال بلا ملال

ولا تأخذه من صحف فترمي من التصحيف بالداء العضال

وقال في مدح علم الحديث وأهله⁽¹⁾: (من الكامل)
واظب على جمع الحديث وكتبه واجهد على تصحيحه في كتبه
واسمعه من أربابه نقلا كما سمعوه من أشياخه تسعد به
واعرف ثقات رواته من غيرهم كي ما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وإنما نطق النبي حكاية عن ربه
وتفهم الأخبار تعلم حله من حرمة مع فرضه من نديه
وهو المبين للعباد بشرحه سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فإنه قرب إلى الرحمن تحظ بقربه
وتجنب التصحيف فيه فربما أدى إلى تحريفه بل قلبه
واترك مقالة من لحاك بجهله عن كتبه أو بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة أن يرتضى ويعد من أهل الحديث وحزبه

وله أيضا في أسفاره وما تزود من المعرفة⁽²⁾:

وأنا الذي سافرت في طلب الهدى سفرين بين فدادن وتنائف
وأنا الذي طوقت غير مدينة من أصبهان الى حدود الطائف
والشرق قد عاينت أكثر مدنه بعد العراق وشامنا المتعارف

(1) مقدمة عقد الجوهرة الثمين (الأربعة العجلونية) ص 4

(2) تبين كذب المفتري، ص 431.

وجمعت من الاسفار كل نفيسة ولقيت كل مخالف ومؤالف

وله أيضا: (من المتقارب)

أيا نفس ويحك جاء المشيب فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كأن لم يكن وجاء مشيبي كأن لم يزل
كأني بنفسي على غرة وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممن أكون وما قدر الله لي في الأزل

قال السمعاني : وأنشدني لنفسه ببغداد⁽¹⁾: (من البسيط)

وصاحب خان ما استودعته وأتى ما لا يليق بأرباب الديانات
وأظهر السر مختار بلا سبب وذاك والله من أوفى الجنائيات
أما أتاه عن المختار في خبر أن المجالس تغشى بالامانات

قال السمعاني : وأنشدني لنفسه بنيسابور⁽²⁾: (من البسيط)

لا قدس الله نيسابور من بلد ما فيه من صاحب يسلي ولا
سكن
لولا الجحيم الذي في القلب من حرق لفرقة الأهل والأحباب
والوطن

(1) ياقوت: معجم الادباء 87/13.

(2) ياقوت: معجم الادباء 87/13.

يا قوم دوموا على عهد الهوى وثقوا أني على العهد لم أغدر ولم أحن
لمت من شدة البرد الذي ظهرت آيات شدته في ظاهر البدن
ولا تدبرت عيشي بعد بعدكم إلا تمثلت بيتا قيل من زمن
فإن أعش فعلل الله يجمعنا وإن أمت فقتيل هم⁽¹⁾ والحزن

وقال في نور الدين زنكي بعد انتصاراته على الفرنجة:

لله درك نور الدين من ملك بالعزم مفتتح بالنصر مختتم
اغزُ الفرنج فهذا وقت غزوهم واحطم جموعهم بالذابل الحطم
أما مستوى شعره بمعرض النقد في ما بعد عصره، فقد قيل فيه أنه حسن
عموماً، وقال الذهبي⁽²⁾: وله شعر جيد يملي منه عقيب مجالسه، وقال
ياقوت: كان ابن عساكر يقول شعرا ليس بالقوي⁽³⁾، وسمع تاج الدين أبو
اليمين زيد بن الحسن الكندي النحوي قطعة من شعره في الغزل فقال: هذا
شعر أضع فيه صاحبه شيطانه⁽⁴⁾، أي تعوزه مقومات الشاعر المرهفة من
الخيال والعاطفة فيفقد معناه الشعري.

وقال ابن خلكان عن الأبيات:

أيا نفس ويحك جاء المشيب فماذا التصابي وماذا الغزل

(1) الوافي بالوفيات "الشوق". ترجمته.

(2) تاريخ الإسلام 80/40

(3) معجم الادباء 86/13.

(4) معجم الادباء 86/13.

تولى شبابي كأن لم يكن وجاء مشيبي كأن لم يزل
ان ابن عساكر التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام، واتهمه بسرقة
البيت الثاني، فقال هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك⁽¹⁾ وهو قوله:
شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل
وليس بينهما إلا تغيير يسير كما تراه⁽²⁾.
وعن البيت:

ما كنت أحسب أن حاجاتي إلي ك وإن نأت داري مضاعه
قال السبكي⁽³⁾: فيه زيادة جزء ولعله قال:
ما كنت أحسب حاجتي لك إن نأت داري مضاعه.

آثاره ومصنفاته:

قال ابن خلكان: وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان
حسن الكلام على الأحاديث محظوظا في الجمع والتأليف⁽⁴⁾، ولم تكن تأليفه
مقتصرة على الحديث وعلومه فقط وإنما تناولت أنماط الحياة الحضارية

(1) ترجم له: أبو الفرج: الاغانى 18: 100، ابن قتيبة: الشعر والشعراء 742، الخطيب: تاريخ

بغداد 11: 359، ابن المعتز: طبقات 171، ابن خلكان: وفيات الاعيان: رقم 434.

(2) وفيات الاعيان : 3 / 310

(3) طبقات الشافعية 7 / 219.

(4) وفيات الأعيان 3/311.

كالتاريخ والأخبار والأدب وكتب الفضائل، وإذا ما كانت مدرسة الشام التاريخية- على رأى بعض الباحثين- تفردت بميزة كثرة كتب الفضائل في قائمة مؤلفاتها التي تصل الى قرابة 20 مؤلفا في باب فضائل المدن ومعظمها منصب على دمشق والقدس وعسقلان ومن ثم المدن المقدسة مكة والمدينة، وكتب أخرى في فضائل الجهاد التي قوامها معالجة الوجود الصليبي العدواني في الشام، فان ابن عساكر له رصيد غير قليل من هذا النمط في ثبوت مؤلفاته (1) ويجدر بالذكر أن ياقوت درج معظمها في ثبوت كتب ابن عساكر، ومن تصانيفه:

ألف - المطبوعة:

- [1] التاريخ الكبير لدمشق، مشهور طبع في 70 مجلدة (وهو كتابنا) .
- [2] تبين كذب المفترى، فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري (-324هـ) (2). وهو رد على كتاب مثالب ابن بشر الأشعري تأليف أبي علي

(1) ينظر العناوين: [39]، [40]، [41]، [42]، [43]، [44]، [50]، [51]، [52]، [96].

(2) ذكره ياقوت في 10 أجزاء، طبع بعض نبد منه باعتناء الأستاذ مهران في ليدن سنة 1878 (اليان سر كيس معجم المطبوعات العربية 182/1)، طبع في دمشق 1347 هـ . (الزركلي الأعلام 293/8)، وطبع في دار الكتاب العربي، بيروت، 1404هـ، ط3.

الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي (-446هـ)، ووسمه الذهبي: طبقات الأشعرية⁽¹⁾، وسماه حاجي خليفة: مناقب الأشعرية⁽²⁾. وفيه كتب فضائل الأشعري ووجج الخصوم عليه وردها ثم أورد لأعلام الأشعرية في 80 ترجمة حتى عصره.

وقال الذهبي ومن أراد أن يتبحر في معرفة الأشعري فليطالع كتاب تبين كذب المفتري تأليف أبي القاسم بن عساكر⁽³⁾، وقال ابن السبكي: "وهو من أجل الكتب فائدة فيقال كل سني لا يكون عنده ذلك الكتاب فليس من نفسه على بصيرة ولا يكون الفقيه شافعيًا على الحقيقة حتى يحصل له ذلك وكان مشايخنا يأمرؤن الطلبة بالنظر فيه⁽⁴⁾."

وأختصره مع زيادة الطبقات (أشرف المفاخر العلية في مناقب الأئمة الأشعرية) لعبد الله بن أسعد اليمني⁽⁵⁾.

وألف على هذا النمط من الردود على مذهب الأشعريين أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف القرطبي (-672 هـ) كتاب (زجر المفتري على أبي الحسن الأشعري)⁽⁶⁾. وعلي بن محمد الملي الجمالي التونسي المالكي (-

(1) سير أعلام النبلاء 611/19.

(2) كشف الظنون 1836.

(3) تاريخ الإسلام 157 / 24

(4) ظ: حاجي خليفة: كشف الظنون 342/1

(5) بروكلمان: تاريخ الادب 72/6، ظ: حاجي خليفة: كشف الظنون 342/1

(6) كحالة: معجم المؤلفين 141/2

1248هـ) كتاب "الحسام السمهري بقطع جيد الكاذب المفترى فيما نسبه للأشعري" (1).

[3] معجم الشيوخ النبل (2). قال السمعاني: سمعت معجمه (3) في لقائه إياه بنيسابور، وهذا يدل على أنه ألفه قبل رحلته الثانية في 529هـ، ويبدو أنه ألفه بعد كتابه "الاطراف"، ويعد بعض الباحثين ان ابن عساكر أول من ألف في شيوخ أصحاب الكتب الستة في كتابه "المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الائمة النبل" (4)، على ذكر أهم المصادر التي أفاد منها المزي في تأليف كتابه الكبير "تهذيب الكمال" (5).

واقصر فيه ابن عساكر على شيوخ أصحاب الستة دون الرواة الآخرين ورتب الكتاب على حروف المعجم، وابتدأ بمن اسمه أحمد، وأورد التراجم على سبيل الاختصار فذكر اسم المترجم ونسبته، ثم من روى عنه من أصحاب الكتب الستة، ثم توثيقه، وأتبع ذلك بتاريخ وفاته إن وقع له. وأشار الى ما وقع له من حديثه ما كان موافقة أو بدلا عاليا ونحو ذلك من رتب العلو في الرواية، واستخدم للاختصار الحروف الدالة على اصحاب

(1) البغدادي: هدية العارفين 773/1 إيضاح المكنون 402/1

(2) نسختي المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة الاوقاف- بغداد برقم 6198، وعلي اثبت بقلم رئيس المجمع العلمي العراقي انه طبع بتحقيق سكيئة الشهابي في دمشق، دارالفكر 1981.

(3) الذهبي تذكرة الحفاظ 1328/4.

(4) بشار عواد على مقدمة المزي: تهذيب الكمال 37/1، بشار عواد: " ابن عساكر : أخذ وعطاء " مجلة التراث العربي ، السنة الاولى ، العدد الاول ، ص : 17 فبا بعدها.

(5) بشار عواد: م.ن 37/1.

الستة، نحو: (خ) للبخاري و(م) لمسلم، و (د) لابي داود، و(ت) للترمذي، و(ق) لابن ماجة القزويني، و(ن) للنسائي⁽¹⁾.

[4] كشف المغطى في فضل الموطأ. وهو شرح كتاب الموطأ لمالك بن أنس، طبع بتحقيق: عزة العطار، دمشق، 1954م.

[5] مجلسان من مجالس الحافظ في مسجد دمشق: مجلس في ذم من لا يعمل بعلمه، ومجلس في ذم قرناء السوء. طبع المجلس الرابع عشر والثالث والخمسون من أمالي ابن عساكر باهتمام محمد مطيع بدمشق في 1979م⁽²⁾.

[6] الاربعون في الجهاد، طبع بتحقيق عبد الله بن يوسف، الكويت.

[7] الأربعون البلدانية⁽³⁾، قاله ياقوت (كتاب أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة) في جزئين، قال الذهبي: عمل أربعين حديثاً بلدانية. وفيه يعرج على 40 مدينة، يعرف المدينة وموقعها وشيئاً من تاريخها بإيجاز، وتاريخ وصوله إليها بالشهر والسنة، وقراءته على أحد شيوخها أو بعضهم وقد

(1) وتابعه عليه أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعلي الحنبلي (544- 600هـ) في كتابه " الكمال في أسماء الرجال " وتناول فيه رجال الكتب الستة وجميع الرواة المذكورين في هذه الكتب من الصحابة والتابعين وأتباعهم إلى شيوخ أصحاب الكتب الستة، ثم هذب عليه المزي (-742هـ). بشارعواد على مقدمة المزي تهذيب الكمال 37/1، وينظر: علي الشيري: مقدمة تحقيق تاريخ دمشق 38/1.

(2) كسائي: دائرة المعارف الاسلامية الكبرى 550/3.

(3) ذكره الطبري في الرياض النضرة 150/1، والجبرتي في عجائب الآثار 599/1، وحاجي خليفة في كشف الظنون 54/1، تحقيق: محمد مطيع الحافظ - دار الفكر المعاصر - بيروت /

يترجم له ويذكر الحديث الذي قرأه عليه، ويعرضه على ميزان العلو في قراءة له على شيوخ آخرين.
باء- المخطوطة:

[8] معجم أسماء الشيوخ⁽¹⁾: قاله ياقوت باسم (المعجم لمن سمع منه أو أجاز له) في 12 جزء، قال الذهبي: عدد شيوخه في معجمه: ألف وثلاث مئة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخاً أنشدوه، وعن مئتين وتسعين شيخاً بالاجازة. تناول طبقة شيوخه الذين سمع منهم أو قرأ عليهم أو أنشدوه أو أجازوه على حروف المعجم وقد بدأ باسم احمد ويذكر حديثاً للشيخ الذي يورده ومكان الاستماع منه.

[9] إتحاف الزائر. ذكره حاجي خليفة⁽²⁾ وإسماعيل البغدادي⁽³⁾.

[10] أخبار أبي محمد سعد بن عبد العزيز وعواليه: قال ياقوت: جزء واحد.

[11] الاربعون الطوال: قاله ياقوت والذهبي في ثلاثة أجزاء، وذكره الطبري في الرياض⁽⁴⁾ وحاجي خليفة⁽⁵⁾ والبغدادي في هدية العارفين.

(1) نسختي المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة الظاهرية، ومن مصورة مكتبة الامام علي A في النجف الاشرف برقم 2621 لسنة 1953م في 250 صفحة.

(2) كشف الظنون/6/1

(3) هدية العارفين/1/720.

(4) الرياض النضرة /1/150.

(5) كشف الظنون/1/57

- [12] أربعون حديثا مساواة الامام أبي عبد الله الفراوي، قال ياقوت في جزء وذكره الذهبي.
- [13] أربعون المصاحفات: قال ياقوت: مصاحفة لابي سعد السمعاني وأربعون حديثا في جزء.
- [14] الاربعون في الجهاد: قاله ياقوت في جزء واحد.
- [15] الاحاديث الخماسيات واخبار ابن أبي الدنيا: قاله ياقوت في جزء واحد.
- [16] الاحاديث المتخيرة في فضائل العشرة قاله ياقوت، وذكره البغدادي في جزءين .
- [17] أخبار ابي عمرو الاوزاعي وفضائله: ذكره ياقوت في جزء واحد.
- [18] الاشراف على معرفة الاطراف في الحديث ، أربعة مجلدات . وهو من أقدم مصنفاته ألفه قبل المعجم، وذكره ياقوت في 48 جزء، والمزي في مقدمة تهذيب الكمال، وابن الدمياطي في المستفاد، والعلائي في جامع التحصيل⁽¹⁾.
- [19] الاقتداء بالصادق في حفر الخندق: ذكره ياقوت في جزء واحد .

(1) أبو سعيد بن خليل العلائي (694-761هـ) جامع التحصيل، تح: حمدي السلفي (بيروت، عالم الكتب 1407هـ) 205/1، وانظر: حاجي خليفة : كشف الظنون 116/1. وذكره من مؤلفات ابن عساكر كوكيس عواد في بحثه في مهرجان ابن عساكر بدمشق 1979م

- [20] أمالي في الحديث. ذكره أبو جعفر الطبري في الرياض⁽¹⁾، واستخدمه ابن حجر فقال: ووقفت على حديث باطل أخرجه ابن عساكر في أماليه⁽²⁾، وذكره حاجي خليفة⁽³⁾ والكثاني⁽⁴⁾.
- [21] تاريخ المزة . ذكره ياقوت.
- [22] التالي لحديث مالك العلي: قال ياقوت: 19 جزء.
- [23] تبيين الامتنان بالأمر بالختان. ذكره البغدادي في الإيضاح⁽⁵⁾
- [24] ترتيب الصحابة في مسند أحمد: ذكره ياقوت في جزء واحد .
- [25] تشریف يوم الجمعة: قاله ياقوت في 7 أجزاء.
- [26] تقوية المنة على انشاء دار السنة: قاله ياقوت والذهبي في 3 أجزاء .
- [27] ثواب الصبر على المصاب بالولد: قال ياقوت والصفدي: جزءان. وذكره حاجي خليفة⁽⁶⁾.

(1) أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري (615-694هـ): الرياض النضرة في مناقب العشرة، تح: عيسى بن عبد الله الحميري (بيروت، دار الغرب الاسلامي 1996م) 1/149.

(2) لسان الميزان 1/392، وينظر منه 2/52.

(3) كشف الظنون 1/162، 643.

(4) محمد بن جعفر (-1345هـ) الرسالة المستطرفة، تح: محمد الزمزمي الكثاني (بيروت، دار البشائر 1986م) 1/159.

(5) إيضاح المكنون 1/224.

(6) كشف الظنون 1/526.

[28] جزء حديث الهبوط. قال ياقوت، وذكره الذهبي: "جزء المبسوط لمنكر حديث الهبوط" وسماه الصفدي "كتاب الجواب المبسوط لمن أنكر حديث الهبوط" جزء واحد.

[29] جزء كفر سوسية⁽¹⁾ (أحاديث جماعة من كفر سوسية) . ذكره ياقوت والصفدي

[30] رفع التخليط عن حديث الأطيظ: قال ياقوت جزء واحد، وذكره الذهبي باسم "حديث الأطيظ"، ذكره ابن كثير⁽²⁾ ووسمه حاجي خليفة "تبيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الاطيظ" وقال: "هو رسالة في جزء رد فيه الحديث الذي أخرجه أبو داود وهو: ان اعرابيا أتى إلى النبي - فاستشفع للمطر وفيه لفظ أطيظ الرحل بالراكب"⁽³⁾.

[31] الزهادة في بذل الشهادة في مجلد .

[32] السباعيات في الحديث: استخدمه ابن حجر في اللسان⁽⁴⁾

[33] سبعة مجالس خرجها لشيخه أبي الحسن السلمي وتكلم عليها. ذكره ياقوت.

[34] عوالي شعبة ، في مجلد (إجابة السؤال في أحاديث شعبة) .

(1) قرية بغوطة دمشق (اللباب ومعجم البلدان).

(2) البداية والنهاية 11/1.

(3) كشف الظنون 340

(4) لسان الميزان 202/2، 395، وانظر: كشف الظنون 974/2، والكافي: الرسالة المستطرفة

- [35] عوالي الثوري ، في مجلد .
- [36] عوالي مالك ، في الحديث نحسين جزء .
- [37] غرائب مالك عشرة أجزاء .
- [38] فضل أصحاب الحديث: ذكره ياقوت وابن قاضي شهبة في 11 جزء ، وذكره الذهبي في مجلد .
- [39] فضل الجمرتين .
- [40] فضل الربوة .
- [41] فضل عاشوراء والمحرم: قاله ياقوت في 3 أجزاء
- [42] فضل عسقلان .
- [43] فضل علي⁽¹⁾ .
- [44] فضل مقام إبراهيم .
- [45] فضل الكرام على أهل الحرم .
- [46] القول في جملة الأسانيد في حديث المؤيد: قاله ياقوت في 3 أجزاء .
- [47] كتاب الاعتزاز بالهجرة: قاله ياقوت في جزء واحد، وسماه الذهبي: إعزاز الهجرة عند إعواز النصر .
- [48] كتاب الحلواني الأصولي: ذكره ياقوت في جزأين .
- [49] كتاب السداسيات: ذكره ياقوت والذهبي في جزء واحد .
- [50] كتاب طرق حديث عبد الله بن عمر: قاله ياقوت في جزء واحد .

(1) نسخة منه في الظاهرية ثان 88. بروكلمان: تاريخ الادب 72/6.

- [51] كتاب فضل مكة. ذكره ياقوت، وذكره الكّاني باسم: فضائل مكة⁽¹⁾
- [52] كتاب فضل المدينة. ذكره ياقوت، وحاجي خليفة⁽²⁾
- [53] كتاب فضل قريش والأنصار والاشعريين وذم الرافضة. ذكره ياقوت.
- [54] كتاب ذم قرناء السوء .
- [55] كتاب ذم من لا يعمل بعلمه .
- [56] كتاب أحاديث أهل صنعاء الشام .
- [57] كتاب أحاديث أبي الأشعث الصنعاني⁽³⁾ .
- [58] كتاب حنش والمطعم وحفص الصنعانيين .
- [59] كتاب يوم المزيد .
- [60] كتاب الخضاب .
- [61] كتاب المسلسلات: ذكره ياقوت في 10 أجزاء والذهبي في مجلد.

(1) الرسالة المستطرفة 60/1.

(2) كشف الظنون 302/1، وانظر: الكّاني: الرسالة المستطرفة 60/1.

(3) أبو الأشعث الصنعاني اسمه شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن آدة من صنعاء الشام ، مات في ولاية معاوية. ظ: يحيى بن معين: تاريخ ، الدوري 2 / 339,358؛ البخاري التاريخ الكبير 4/255؛ التاريخ الصغير 1/224؛ العجلي معرفة الثقات 2/383؛ الرازي الجرح والتعديل 4/373؛ ابن حبان الثقات 4/365. انظر رواياته في تاريخ دمشق: 1/227 ، 227 ، 339 ، 314/57 ، 274/56 ، 154/51 ، 502/47 ، 281/45 ، 299/43 ، 418/36 ، 399/60 ، 14/62 ، 107/64 ، 173/65 ، 316.

- [62] كتاب أخبار أبي محمد سعيد بن عبد العزيز وعواليه .
- [63] كتاب في الصفات. قال ياقوت كبير
- [64] كتاب طرق قبض العلم .
- [65] كتاب فضائل الصديق .
- [66] كتاب ما وقع للاوزاعي في العوالي: قال ياقوت: جزء واحد.
- [67] كتاب الأبدال: قال ياقوت لو تم كان مقداره مائتي جزء أو أكثر،
وذكره الذهبي في السير والصفدي في الوفيات.
- [68] كتاب العزلة . ذكره ياقوت
- [69] كتاب حديث أهل قرية الحميريين وقبيبات .
- [70] كتاب حديث أهل فذايا وبيت أرانس وبيت قوفا .
- [71] حديث أهل قرية البلاط .
- [72] كتاب حديث سلمة بن علي الحسيني البلاطي .
- [73] كتاب حديث يسرة بن صفوان وابنه وابن ابنه .
- [74] كتاب حديث سعد بن عبادة .
- [75] كتاب حديث أهل رنديين وجبرين .
- [76] كتاب حديث أهل بيت سواي .
- [77] كتاب حديث رومة ومسرابا والقصر .
- [78] كتاب حديث جماعة من أهل حرستا .
- [79] كتاب حديث أهل كفر بطنا .

- [80] كتاب حديث أهل دقانيا وحجاء وعين توما وجديا وطرميس .
- [81] كتاب حديث جماعة من أهل جوير .
- [82] كتاب حديث يحيى بن حمزة البتلهي وعواليه .
- [83] كتاب مجموع حديث محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي .
- [84] كتاب حديث أبي بكر بن محمد بن رزق الله المنيني .
- [85] كتاب مجموع أحاديث جماعة من أهل بعلبك .
- [86] كتاب تكميل الانصاف والعدل بتعجيل الاسعاف بالعزل. قال
ياقوت جزء، وهو آخر ما صنعه.
- [87] كتاب المتلمس من عوالي مالك بن أنس، قال ياقوت في 31 جزء،
وذكره البغدادي في هدية العارفين (المتلمس).
- [88] كتاب ذكر البيان في فضائل كتابة القرآن: قاله ياقوت في جزء واحد.
- [89] كتاب ذكر ما وجدت في سماع مما يلتحق بالجزء الرباعي. ذكره
ياقوت.
- [90] كتاب دفع التثريب على من فسر معنى التثويب: ذكره الصفدي في
جزء واحد، ونقله عن ابن عساكر البغدادي في هدية العارفين.
- [91] كتاب حلول المحنة بحصول الأئمة: ذكره ياقوت في جزء واحد.
- [92] كتاب الجواهر والآلئ في الابدال العوالي: قاله ياقوت والذهبي
والصفدي في 3 أجزاء .

- [93] كتاب الجواب المبسوط لمن ذكر حديث الهبوط: قاله ياقوت في جزء واحد.
- [94] كتاب مسلسل العيدين: ذكره ياقوت في جزء واحد.
- [95] كتاب الإنذار بحدوث الزلازل: ذكره ياقوت في ثلاثة أجزاء.
- [96] كتاب ترتيب الصحابة في مسند أبي يعلي: قاله ياقوت في جزء واحد.
- [97] كتاب فضل الجهاد. ذكره ياقوت والذهبي .
- [98] مسند أبي حنيفة. ذكره ياقوت.
- [99] مسند أهل داريا. قال الذهبي في مجلد.
- [100] مسند مكحول . ذكره ياقوت.
- [101] معجم الصحابة . ذكره حاجي خليفة⁽¹⁾ والبغدادي في هدية العارفين.
- [102] معجم النسوان: قال ياقوت كتاب من سمع منه من النسوان جزء واحد، قال الذهبي: فيه بضع وثمانون امرأة لهن وهو معجم صغير سمعناه⁽²⁾، كما وذكره ابن نقطة⁽³⁾ وحاجي خليفة⁽⁴⁾.
- [103] مناقب الشبان: ذكره ياقوت والذهبي في 15 جزء.

(1) كشف الظنون 2736.

(2) سير أعلام النبلاء 555/20.

(3) محمد بن عبد الغني البغدادي (559-629هـ): تكلمة إكمال الإكمال (مكة المكرمة، جامعة أم القرى 1410هـ) 22/1.

(4) كشف الظنون 1737.

- [104] من وافقت كنيته كنية زوجته: قاله ياقوت والذهبي في 4 أجزاء، والبغدادى في مجلد.
- [105] الموافقات على الائمة الثلاثة الثقات في الحديث في ستة مجلدات ، ذكره ياقوت والذهبي والصفدي في 72 جزء، والطبري في الرياض⁽¹⁾.
- [106] المستفيد في الاحاديث السباعية الاسانيد: قاله ياقوت في 4 أجزاء.
- [107] مجموع الرغائب مما وقع من حديث مالك الغرائب: قاله ياقوت في 10 أجزاء، ونقله عنه البغدادى.
- [108] معجم أسماء القرى والامصار التي سمع بها: وقال ياقوت: في جزء واحد، وذكره الذهبي في السير والتاريخ والصفدي في الوفيات.
- [109] معنى قول عثمان: ما تغنيت ولا تمنيت: قال ياقوت: جزء واحد وذكره الذهبي في السير.
- [110] المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة: قاله ياقوت في جزء واحد ضخم، وذكره الذهبي.
- [111] من لا يكون مؤتمنا لا يكون مؤذنا: قاله ياقوت في جزء واحد، وذكره الذهبي.

(1) الرياض النضرة 1/135، وينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون 1890.

هذا العدد الضخم من المؤلفات منها كانت كبيرة ذات مجلدات ومنها أجزاء ومنها رسائل، وزاد عليها ياقوت والذهبي والصفدي الى قوائمهم نحو من 40 كتابا أخرى، فأضاف ياقوت الى ثبت مصنفاته: "وأشياء غير ذلك تبلغ عدتها أربعين مصنفا"⁽¹⁾، وأملى في أبواب العلم أربعمئة مجلس وثمانية، هذه هي حصيلة جهد أبي القاسم ابن عساكر أمضى فيه طيلة حياته، حيث اشتهر اسمه في مناكب الأرض وتحت أديم السماء، وروي عنه أشياء من تصانيفه بالاجازة في حياته- كما قال ابنه القاسم⁽²⁾.

تلاميذه:

قال الذهبي⁽³⁾: " روى عنه : ابنه القاسم ، وبنو أخيه نحر الدين أبو منصور ، وتاج الأمناء ، وزين الأمناء عبد الرحيم ، وعز الدين النسابة ابن تاج الأمناء ، والحافظ أبو المواهب بن صصرى ، وأخوه أبو القاسم الحسين ، والقاضي أبو القاسم بن الحرستاني ، وأبو جعفر القرطبي ، والحافظ عبد القادر ، وأبو الوحش عبد الرحمن بن نسيم ، والحسن بن علي الصيقل ، وصالح بن فلاح الزاهد ، وظهير الدين عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان القرشي ، وأبو العز مظفر بن عقيل الشيباني العقار والد النجيب ،

(1) معجم الأدباء 83/13

(2) سير أعلام 558/20

(3) تاريخ الإسلام 73 - 72 / 40

والصائغ نصر الله بن عبد الكريم بن الحرستاني ، والبدر بن يونس بن محمد الفارقي الخطيب ، والقاضي أبو نصر بن الشيرازي ، ومحمد بن أخي الشيخ أبي البيان ، وعبد القادر بن الحسين البغدادي ، ونصر الله بن فتيان ، وإبراهيم وعبد العزيز ابنا الخشوعي ، ويونس بن منصور السقباني ، وإدريس بن الخضر الشيباني ، ومحمد بن رومي الحرداني ، وحاطب بن عبد الكريم المزني ، وذاكر بن عبد الوهاب السنياني ، وذاكر الله بن أبي بكر الشعيري ، ومحمد بن غسان ، ومحمد بن عبد الكريم بن الهادي ، والمسلم بن أحمد المازني ، وعبد العزيز بن محمد بن الدجاجية ، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن زريق العطار ، وشعبان بن إبراهيم ، ومحمد بن أحمد بن زهير ، ومحمود بن خطير الدارانين ، وعبد الرحمن بن راشد البيت سوائي ، ونجم الأمان عبد الرحمن بن علي الأزدي ، وعمر بن عبد الوهاب البرادعي ، وعتيق السلماي ، وبهاء الدين علي بن الجميزي ، وعبد المنعم بن محمد بن محمد بن أبي المضاء نزيل حماه ، ومات في آخر سنة أربع وأربعين ، والرشيد أحمد بن مسلمة ، وعبد الواحد بن هلال ، وخلق آخرهم وفاة أبو بكر محمد بن المسلم بن علان . وقد روى عنه الكثير أبو سعد السمعاني ومات قبل ابن علان بتسعين سنة" .

ونذكر ثبوتا مختصرا لتلاميذه الذين روى عنه:

[1]

*المبارك⁽¹⁾ بن كامل ابن أبي غالب الخفاف، أبو بكر البغدادي الظفري⁽²⁾
(490-543هـ)

سمع منه ابن عساكر بضعة نصوص⁽³⁾ ونقل من معجمه كثيرا⁽⁴⁾،
وقال ابن الدمياطي: حدث ابن عساكر ببغداد، وروى عنه من أهلها أبو بكر
بن كامل وهو أسن منه⁽⁵⁾، ترجم له في الشيوخ المباشرين.

[2]

*معمر⁽⁶⁾ بن عبد الواحد بن رجاء أبو أحمد بن الفاجر، القرشي (494-
564هـ):

سمع من أبي القاسم ابن عساكر بمبني⁽¹⁾ وسمع منه ابن عساكر باصبهان⁽²⁾،
وسمع منه السمعاني⁽³⁾. ترجم له في الشيوخ المباشرين.

(1) *ابن الجوزي: المنتظم 10 / 137؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ 11/136؛ الذهبي: سير
أعلام النبلاء 20/299 العبر 4 / 119؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة 1 / 214؛ ابن حجر:
لسان الميزان 5 / 11 .

(2) نسبة إلى محلة شرقي بغداد يقال لها : الظفرية.

(3) تاريخ دمشق: 36/483، 56/175..

(4) تاريخ دمشق: 55/95، 102، 56/82، 466، 64/301، 37/34، 50/8،
...166/51

(5) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 1/141.

(6) * ابن الجوزي: المنتظم 10 / 229 ، الذهبي: العبر 4 / 189 ، تذكرة الحفاظ 4 / 1319
، سير أعلام النبلاء 20/485، ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 174، اليافعي:
مرآة الجنان 3 / 377، ابن كثير: البداية والنهاية 12 / 260، ابن العماد: شذرات الذهب 4
، 214 /

قال معمر بن الفاجر في معجمه : وكان شيخنا الإمام إسماعيل بن محمد يفضله (ابن عساكر) على جميع من لقيناهم من أهل إصبهان وغيرها . قدم إصبهان ، وسمع ونزل في داري ، وما رأيت شابا أورع ولا أتقن ولا أحفظ منه . . . ، أفادني في الرحلة الأولى والثانية ببغداد كثيرا⁽⁴⁾ .

[3]

* الحسن⁽⁵⁾ بن أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو العلاء العطار (488-569هـ):

- (1) قال الحافظ معمر بن الفاجر في معجمه حدثنا أبو القاسم الحافظ بمنى يوم النفر الأول. الذهبي سير أعلام النبلاء 566/20، تاريخ الإسلام 82/40.
- (2) قال: قدم ابن عساكر إصبهان ونزل في داري وما رأيت شابا أورع ولا احفظ ولا اتقن منه. الذهبي: سير أعلام النبلاء 566/20. وسمع منه بلفظ: أخبرنا أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن الفاجر بجزيرة بصرى. تاريخ دمشق 152/5، 12/9، 457/32، 118/34، 222/51، 348، 426...
- (3) قال ابن السمعاني: اصطحننا بأصبهان مدة مقامي بها، وأكثر ما سمعت بإفادته، وكان يدور معي من الصباح إلى الليل على الشيوخ، كتب لي جزءا عن شيوخه، وحدثني به. ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل بغداد 174.
- (4) الذهبي: تاريخ الإسلام 82/40
- (5) * ابن عساكر: معجم الشيوخ 42/أ، منتجب الدين: الفهرست 59، ابن الجوزي: المنتظم 10 / 248، وياقوت: معجم الادباء 5/8 - 53، الدمياطي: المستفاد 68، الذهبي: سير أعلام النبلاء 40/21، العبر 4/206، تذكرة الحفاظ 4 / 1324، والمختصر المحتاج إليه 1/276، ابن كثير: البداية 12/286، الياضي: مرآة الجنان 3/389، السبكي: طبقات الشافعية 7/223، الجزري: غاية النهاية 1 / 204 .

حافظ همدان وأحد شيوخ ابن عساكر، وذكر مترجموه انه سمع من
أبن عساكر وكان معجبا به⁽¹⁾. ترجم له في شيوخه المباشرين.

[4]

* عبد الكريم⁽²⁾ بن محمد بن منصور التيمي، أبو سعد السمعاني (506-
562هـ):

التقاء أبو القاسم في خراسان وبغداد ودمشق، قال السمعاني: دخل نيسابور
قبلي بشهر، سمعت منه معجمه والمجالسة للدينوري⁽³⁾ وسمع من ابن عساكر.
ترجم له في شيوخه المباشرين.

[5]

* نصر⁽⁴⁾ بن فتيان بن مطر النهرواني، أبو الفتح ابن المنى (500-583هـ):
شيخ الحنابلة ببغداد، من ساكني المأمونية، له بها مسجد كان
يدرس به، تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الدينوري وأبي الحسن بن

(1) ينظر: سير اعلام صفحة 557/20.

(2) *ابن عساكر: تاريخ دمشق 36 / 447 :رقم 4195، معجم الشيوخ 123/ب؛ الدمياطي:
المستفاد 172؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ 4 / 1316، العبر 4 / 178، سير النبلاء 20 / 456؛
السبكي: طبقات الشافعية 7/180.

(3) ونقله عنه الذهبي: وسمعت منه كتاب المجالسة بدمشق، ومعجم شيوخه. تاريخ الإسلام
77/40

(4) * الذهبي: مختصر تاريخ ابن الديلمي 356، العبر 4 / 251، تغري بردي: النجوم الزاهرة 6
106، ابن العماد: شذرات الذهب 4 / 277 ..

الزاغوني، وسمع أبا عبد الله البارع ومحمد بن علي بن الدنف وهبة الله بن الحصين والحسين بن عبد الملك الخلال وأبي القاسم بن عساكر، وتخرج به جماعة وروى عنه أبو محمد بن قدامة والبهاء عبد الرحمن.

[6]

*الحسن⁽¹⁾ بن هبة الله بن محفوظ بن حسن بن محمد بن حسن بن احمد بن الحسين، أبو المواهب بن ابي الغنائم بن صصرى الربيعي التغلبي (537-586هـ)

سمع نصر الله بن محمد المصيصى وعبدان بن رزين وعلى بن حيدرة وأبا العلاء الهمداني في آخرين، وصحب الحافظ ابن عساكر وتخرج به وأكثر عنه وعني بهذا الشأن وكتب العالي والنازل وجمع وصنف⁽²⁾. ارتحل ثاني مرة إلى بغداد باتبه سالم فأسمعه من ابن شاتيل وطبقته، وحدث عنه ولده امين الدين سالم وآحاد الطلبة.

[7]

(1)*ياقوت: معجم الادباء 145/6؛ الذهبي تذكرة الحفاظ 4/ 1358؛ مختصر تاريخ ابن الديبثي 167؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 11/ 48؛ الياضي: مرآة الجنان 3/ 432 ابن تغري: النجوم الزاهرة 6/ 112.

(2) من تصانيفه: رباعيات التابعين، فضائل الصحابة، معجم الشيوخ في 16 جزء، وعوالي ابن عيينة. البغدادي: ايضاح المكنون 1/ 547 ، 2/ 130 ، 196 ، 509، هدية العارفين 1/ 279 الزركلي الأعلام 2/ 225، كحالة معجم المؤلفين 3/ 301.

*أحمد⁽¹⁾ بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل، أبو جعفر القرطبي الاندلسي
الفنكي الشافعي (528-596هـ):

نزيل دمشق، وإمام الكلاسة، وأبو إمامها. وسمع الكثير من ابن
عساكر، وأبي نصر اليوسفي، ويحيى الثقفي، وخلق. ونسخ شيئا كثيرا.
وكان بصيرا بالقراءات. روى عنه: ابنه: تاج الدين محمد وإسماعيل،
والشهاب القوصي، وعدة.

[8]

*القاسم⁽²⁾ بن علي بن الحسن بن هبة الله، بهاء الدين بن ثقة الدين، أبو محمد
بن أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي (527-600هـ):

سمع في سنة 532 من جمال الاسلام أبي الحسن السلمي، وجد أبيه
يحيى بن علي القرشي، وخال أبيه أبي المعالي محمد بن يحيى، وأبيه أبي القاسم
الحافظ، فأكثر، قال الذهبي⁽³⁾: فإنني ما علمت أحدا سمع من أبيه أكثر من
هذا الابن حتى ولا ابن الامام أحمد، لعل القاسم سمع من أبيه ثلاثة آلاف

(1) * ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة 90/1، والمنذري: التكملة، الترجمة 545، الذهبي: سير
أعلام النبلاء 303/21 معرفة القراء 576/2، والعبر 291/4، والصفدي: الوافي بالوفيات
205/7، ابن الجزري: غاية النهاية 205/2، ابن تغري بردي: النجوم 158/6.

(2) * ابن نقطة: التقييد 432/1، ابن خلكان: وفيات الأعيان 311/3، المنذري: التكملة
لوفيات النقلة (طبعة مؤسسة الرسالة) الترجمة 767، الذهبي: تذكرة الحفاظ 1368/4، العبر
314/4، سير أعلام النبلاء 405/21، السبكي: الطبقات 352/8، وابن كثير: البداية 38/13،
ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 186/6، وابن العماد: الشذرات 347/4

(3) سير أعلام النبلاء 405/21.

جزء، وسمع من عمه الصائغ، وكتب ما لا يوصف كثرة بخطه العديم الجودة، وأملى وصنف⁽¹⁾، حدث عنه: أبو المواهب بن صصرى، وعبد القادر الرهاوي، وولده عماد الدين علي بن القاسم، والمجد محمد بن عساكر، وعبد الوهاب بن زين الامناء في آخرين.

[9]

* الحسن⁽²⁾ بن علي بن الحسن، أبو الفتح بن أبي القاسم بن عساكر(-)
601هـ):

سمع والده أبا القاسم الحافظ وعمه الفقيه الصائغ وحمزة بن علي بن
الجبوي وغيرهم.

[10]

* عبد الوهاب⁽³⁾ بن علي بن علي بن عبيد الله، أبو أحمد بن أبي منصور
الامين، المعروف بابن سكينه (519-607هـ):

(1) من تصانيفه: ذيل على تاريخ دمشق لايه لم يكمل، الجامع المستقصى في فضائل المسجد
الاقصى، فضائل المدينة، كتاب تعزية المسلم عن اخيه، وفضائل الجهاد في مجلدين. حاجي
خليفة: كشف الظنون 294، 1275، 1278، 1890، البغدادى: ايضاح المكنون 1/358،
هدية العارفين 1 828، بروكلمان: تاريخ الادب 6/69، 73. وكتاب "الجامع المستقصى" قاله
حاجي خليفة: لابي القاسم (م.ن 574/1) وصححه البغدادى بأنه لابنه القاسم بن علي.

(2) * السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 7/70.

(3) * ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 1/212، المنذري: التكملة لوفيات النقلة 2/ الترجمة:
1146، الذهبي: سير أعلام النبلاء 21/502، العبر 5/23، ابن كثير: البداية والنهاية 13/61،
ابن الجزري: غاية النهاية 1/480.

أسمعه والده في صباه من أبي الفضل بن ناصر وقرأ به من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وزاهر بن طاهر الشحامي وأبي عبد الله محمد بن حمويه الجويني وأخيه عبد الصمد وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي، ثم صحب ببغداد أبا سعد بن السمعاني وأبا القاسم ابن عساكر الحافظ الدمشقي وسمع بهما كثيرا من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وغيره، سمع منه ابن نقطة محمد بن عبد الغني البغدادي (-629هـ)⁽¹⁾ وابن النجار محمد بن محمود بن حسن البغدادي (-643هـ).

[11]

* أحمد⁽²⁾ بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين، تاج الأمان، أبو الفضل بن القاضي أبي عبد الله ابن عساكر (542-610هـ):
سمع من عمه الحافظ أبي القاسم والفقير أبي الحسين وغيرهما وحدث وكان كثير الديانة يحضر الغزوات وكان معظما محترما وصنف كتاب الأنس في فضل القدس.

[12]

* عبد القادر⁽³⁾ بن عبد الله بن عبد الله، أبو محمد الرهاوي⁽¹⁾ الحنبلي (536-612هـ):

(1) ينظر التقييد 47/1، 61، 70، 82، 164، 202... وإكمال الأكمال 4/362.

(2) * السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 70/7

(3) * ياقوت: معجم البلدان : 2 / 877 ، ابن نقطة: التقييد 1/353، المنذري: التكملة 2/رقم 1399 ، الذهبي سير أعلام النبلاء 71/22 وتذكرة الحفاظ : 4 / 1387 - مختصر تاريخ ابن

أحد الرحالين، سمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي ودمشق من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وبغداد من أبي الحسين بن عبد الحق بن يوسف وطبقتهم، وله تصنيف⁽²⁾، حدث عنه ابن نقطة، وزكي الدين البرزالي، وضياء الدين المقدسي، وأحمد بن سلامة النجار وغيرهم.

[13]

*عبد الصمد⁽³⁾ بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد جمال الدين أبو القاسم الانصاري ابن الحرساني⁽⁴⁾ الدمشقي قاضي القضاة الشافعي (520-614هـ)

سمع من علي بن أحمد بن قبيس الغساني و عبد الكريم بن حمزة والخضر السلمي وطاهر بن سهل الاسفراييني وعلي بن المسلم وأبي القاسم بن عساكر وعبد الكريم بن حمزة، وهبة الله بن طاووس حدث عنه أبو

الديهي 272، الديمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 128، اليافعي: ومرآة الجنان 23/4، ابن كثير: البداية والنهاية 69/13، ابن تغري: النجوم الزاهرة 214/6 .

(1) كان من سبي الرها، فاشتروه بنو فهم الحارثيون وأعتقوه. ابن الديمياطي المستفاد 128.
(2) من آثاره: كتاب الاربعين المتباينة الاسناد والبلاد في مجلدين، مصنف في الفرائض والحساب، والمادح والممدوح . ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة 273/1، حاجي خليفة: كشف الظنون 55، الزركلي: الاعلام 4/40، كحالة معجم المؤلفين 292/5.

(3) * معجم البلدان 241/2، ابن نقطة: التقييد 381/1، المنذري: التكملة 2 / الترجمة: 1568، أبو شامة: ذيل الروضتين 105، الذهبي: سير أعلام النبلاء 80/22، العبر 50/5، الاسنوي: طبقات، ابن كثير: البداية والنهاية 78/13، تغري: النجوم الزاهرة 220/6.

(4) الحرساني: بفتح الحاء والراء وسكون السين، هذه النسبة إلى حرستا وهي قرية على باب دمشق قريبة منها وقد ينسب إليها بالحرسيتي أيضا. السمعاني الانساب 200/2.

المواهب بن مصري، وعبد الغني المقدسي، وعبد القادر الرهاوي،
وياقوت، وابن النجار، والبرزالي، وكمال الدين ابن العديم .

[14]

*عبد الرحمن⁽¹⁾ بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، نخر الدين أبو
منصور ابن عساكر الدمشقي الشافعي (555-620هـ):

سمع من عميه: الصائغ والحافظ، وعبد الرحمن بن أبي الحسن
الداراني، وحسان بن تميم، وأبي المكارم بن هلال، وداود بن محمد الخالدي،
ومحمد بن أسعد العراقي، وتفقه بالقطب النيسابوري.

[15]

*الحسين⁽²⁾ بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن، شمس الدين أبو القاسم بن
صصري الجزري الدمشقي القاضي (قبل 540-626هـ)

سمع من عبدان بن زرين، وأبي القاسم بن البن، والصائغ وأخيه
الحافظ أبي القاسم، وحسان بن تميم في خلق، وارتحل وسمع الكثير، حدث
عنه الضياء، والقوصي، والمنذري، والجمال ابن الصابوني وآخرون.

(1) * ابن الاثير: الكامل 172/12، الياضي: مرآة الزمان 630/8، المنذري: التكملة 3 /
الترجمة 1935، ابو شامة: ذيل الروضتين 136، ابن خلكان: وفيات الاعيان 135/3، الذهبي
سير أعلام النبلاء 187/22، العبر 80/5، ابن شاذان: فوات الوفيات 544/1، السبكي:
طبقات 66/5، ابن كثير: البداية والنهاية 101/13، ابن تغري: النجوم الزاهرة 256/6، ابن
العماد: شذرات الذهب 92/5 .

(2) * المنذري: التكملة 3/الترجمة 2231، الذهبي: سير أعلام النبلاء 282/22، العبر
105/5، ابن تغري: النجوم الزاهرة 272/6، ابن العماد: شذرات الذهب 118/5 .

[16]

*الحسن⁽¹⁾ بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله زين الامناء أبو البركات بن عساكر الدمشقي الشافعي (544-627هـ):

سمع في الخامسة على أبي العشائر محمد بن الخليل القيسي وعلى عميه الحافظ أبي القاسم والصائغ، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، ومحمد بن أسعد العراقي، وأبي النجيب السهروردي، والضياء بن هبة الله بن عساكر عمه، حدث عنه عز الدين ابن الاثير، وكال الدين ابن العديم، وابنه أبو المجد، وزكي الدين المنذري، والشرف ابن عساكر، وأمين الدين أبو اليمن حفيده وآخرون.

[17]

*محمد⁽²⁾ بن غسان بن غافل بن نجاد بن غسان بن ثامر، أبو عبد الله الانصاري الخزرجي، الامير سيف الدولة الحمصي (552-632هـ)

سمع من أبي المظفر الفلكي، وعلي ابن أحمد الحرستاني، وأبي المكارم بن هلال، وعبد الخالق بن أسد، والصائغ بن عساكر، وأخيه أبي القاسم

(1) * اليافعي: مرآة الزمان 8 / 663 ، المنذري : التكملة لوفيات النقلة 3 / الترجمة 2277 ، ابو شامة : ذيل الروضتين 158 ، ابن الصابوني : تكملة 219 ، الذهبي سير أعلام النبلاء 284/22 والعبر 5 / 108 ، السبكي : طبقات 5 / 54 ، ابن كثير: البداية والنهاية 149/13 ، ابن تغري: النجوم الزاهرة 6/273 ، ابن العماد: شذرات الذهب 5/123 .
(2) المنذري: تكملة 3 / الترجمة 2607 ، الذهبي سير أعلام النبلاء 381/22 ، العبر: 5 / 131 ، الصفدي: الوافي بالوفيات 4 / 313 ، القرشي: الجواهر المضية 2/106 ، تغري بردي: النجوم الزاهرة 6 / 192 .

الحافظ، وغيرهم. وتفرد بأجزاء، حدث عنه ابن الصابوني، وسعد الخير النابلسي، وأبو الفضل بن عساكر، وأحمد بن عبد الرحمن المنقذي في آخرين.

[18]

*محمد⁽¹⁾ بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى، شمس الدين أبو نصر بن

الشيرازي ثم الدمشقي القاضي الشافعي (549-635هـ)

كان عارفاً بالآخبار وأيام العرب والاشعار، حدث عن الصائغ ابن عساكر وأخيه الحافظ أبي القاسم، وسمع تاريخ دمشق من المؤلف وعرض عليه أجزاء منه⁽²⁾، وسمع من محمد حمزة ابن الموازيني، ومحمد بن بركة الصلحي، والحسن ابن البطليوسي، وعدة. حدث عنه البرزالي، والمنذري، وابن النابلسي، وابن الصابوني، وابن النجار⁽³⁾ وآخرون.

[19]

(1) المنذري: التكملة 3/الترجمة 2810؛ أبو شامة: ذيل الروضتين 166؛ الذهبي سير أعلام النبلاء 31/23، العبر 145/5؛ السبكي: طبقات 43/5؛ ابن كثير: البداية والنهاية 176/13؛ تغري: النجوم الزاهرة 302/6.

(2) ينظر: تاريخ دمشق 323/39، 380، 442، 510/39، 180/52.. ونقل روايته عن ابن عساكر ابن النجار في ذيل بغداد 29/1، 38، 139، 202، 149/2، 152، 65/3...

(3) نقل روايته عن ابن عساكر في ذيل بغداد 29/1، 38، 139، 202، 149/2، 152، 65/3...

*أسعد⁽¹⁾ بن المسلم بن مكّي بن علان بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حصن بن صقر بن عبد الواحد بن علي، تاج الدين أبو المعالي القيسي الدمشقي (560-636هـ).

سمع أباه أبا الغنائم، وأبا القاسم بن عساكر، وأبا الفهم ابن أبي العجائز، وجماعة. روى عنه القوصي، وابن الحلوانية، وأبو علي ابن الخلال.

[20]

*إبراهيم⁽²⁾ بن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر، زكي الدين أبو إسحاق الخشوعي الدمشقي (558-640هـ):

قال الذهبي: سمع من ابن عساكر، وأبي الفهم بن أبي العجائز، وأبي المعالي بن صابر، وعدة، فأكثر. وله مشيخة انتقاها زكي الدين البرزالي. روى عنه الحافظ الضياء، وابن الحلوانية، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأبو علي ابن الخلال، والفخر ابن عساكر وآخرون.

[21]

*عتيق⁽¹⁾ بن أبي الفضل بن سلامة العدل، أبو بكر السلماي (552-643هـ):

(1)* المنذري: التكملة لوفيات النقلة 3 الترجمة 2881، ابن الصابوني: تكملة إكمال الأكمال 304، الذهبي سير أعلام النبلاء 61/23، العبر 149/5، تغري بردي: النجوم الزاهرة 6/314.
(2)* المنذري: التكملة لوفيات النقلة 3 الترجمة 3094، أبو شامة: ذيل الروضتين 172، الذهبي: سير أعلام النبلاء 102/23، العبر 164/5، تغري بردي: النجوم الزاهرة 6/346، ابن العماد: شذرات الذهب 207/5.

حدث عن الحافظ ابن عساكر وأبي المعالي بن خلدون، روى عنه أبو محمد الحرائري، وأبو الفضل الذهبي، وابن الخلال، والفخر بن عساكر، وعدة .

[22]

*عمر⁽²⁾ بن عبد الوهاب بن محمد بن طاهر، صفي الدين أبو البركات ابن البراذعي القرشي الدمشقي (-647هـ)

سمع أبا القاسم ابن عساكر، وأبا سعد بن أبي عصرون، وجماعة. خرج له البرزالي، وروى عنه هو وحفيده بهاء الدين، والدمياطي، ومحمد بن عتيق، ومحمد ابن البالسي، وآخرون .

[23]

*علي⁽³⁾ بن هبة الله بن سلامة بن المسلم، أبو الحسن بهاء الدين اللخمي المصري الشافعي ، ابن الجميزي (559-649هـ):

(1)*سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان 764/8، أبو شامة: ذيل الروضتين 178، ابن خلكان: وفيات الاعيان 481/2، ابو الفدا: المختصر في أخبار البشر 176/2، الذهبي: سير أعلام النبلاء 221/23، العبر 183/5، الصفدي: الوافي بالوفيات 20/6، ابن كثير: البداية والنهاية 172/13، تغري بردي: النجوم الزاهرة 356/6.

(2) * الذهبي : العبر 5 / 194 ، سير أعلام النبلاء 263/23، تغري بردي: النجوم الزاهرة 6 / 363 ابن العماد: شذرات الذهب : 5 / 238 .

(3)*سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان 2 / 786، أبو شامة: ذيل الروضتين 187، الذهبي: سير أعلام النبلاء 253/23، العبر 203/5، المشتبه 176/1، الغساني: العسجد المسبوك 583، ابن

سمع في سنة 568 من الحافظ ابن عساكر، وببغداد من شهدة
الكاتب، وتلا بالعشر على أبي الحسن البطائحي، وعلى القاضي شرف الدين
ابن أبي عصرون، وله تصنيف⁽¹⁾، روى عنه البرزالي، والمنذري، وابن
النجار، والدمياطي، وخلق.

[24]

*مكي⁽²⁾ بن المسلم بن مكي بن خلف بن علان القيسي سديد الدين، أبو محمد
العلافي الدمشقي المسكي الطيبي (563-652هـ)

سمع من الحافظ ابن عساكر، وأبي الفهم بن أبي العجائز، وعلي ابن
خلدون، وتفرد بهم، حدث عنه الدمياطي، وابن الظاهري، وزين الدين
الفارقي، والعماد ابن البالسي، وأمين الدين سالم بن صصرى.
لاغرو أن أبا القاسم ابن عساكر جاب الدنيا وحدث ببغداد
ونواحيها وخراسان وباقي بلدان المشرق الإسلامي، ثم أن جلوسه للتحديث
أربعين سنة بمدارس دمشق وجوامعها، أتاح لكثير من علماء القرن 6،
7هـ/12، 13م أن يتلمذوا على يده أضعاف من ذكرنا، ويذكر الذهبي: أنه

الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 583/1، السيوطي: حسن المحاضرة 413/1، شذرات
الذهب 246/5.

(1) آثاره: " مشيخة - خ " في شستريتي. الزركلي الأعلام 30/5.

(2) *ابو شامة: ذيل الروضتين 188، ابن الصابوني: تكملة إكمال الأكمال 305، الذهبي: سير
أعلام النبلاء 286/23، العبر 213/5، ابن شاكر الكنتي: عيون التواريخ 77/20، ابن
كثير: البداية والنهاية 186/13، تغري بردي: النجوم الزاهرة 33/7، ابن العماد: شذرات
الذهب 260/5.

أفرد كتاباً لأربعين من شيوخه حدثوه عن ابن عساكر، وثمة تلاميذ اختصوا بتاريخ دمشق مطالعةً ومعارضةً وكتابةً سنذكرهم في العناوين المتعلقة بالكتاب.

مكانته العلمية:

وسمَّ ابن عساكر بجملة ألقاب وجميعها تؤكد مكانته وعلمه وثقة العلماء والناس بحديثه وروايته، منها: ثقة الدولة، وصدر الحفاظ، وناصر السنة، وجمال السنة، والثقة، محدث الشام، نخر الأئمة، والحافظ، قال شيخه الخطيب أبو الفضل الطوسي: ما نعرف من يستحق هذا اللقب سواه - يعني لفظة الحافظ⁽¹⁾.

وأكثر ما يكبره طالب العلم ويسمو في تميزه أن يهتم به شيوخه أكثر من أقرانه من طلبة العلم ويوثقونه ويمنحونه الرتب العلمية وهذه كلها شهادتها ابن عساكر وثلة من قبله ومن بعده من العلماء المتفردين في عصورهم، لكن أن يطلق عليه شيوخه أنه كان أمة واحدة وأنه لم يروا مثله وهو في حريف العشرينيات من عمره، وليس في مكان واحد بل أينما حط رحاله وعلى وجه الخصوص في حاضرتي العلم بغداد وخراسان، فهذه مرتبة لم يسمو لها إلا بضعة من العلماء مثل ابن عساكر، وحسبه مكانة ودقة أنه كان

(1) سير أعلام النبلاء 563/20.

في عمر الرحلة طالبا للعلم يروي ببغداد والأرض المقدسة وبلدان الخلافة الشرقية وسمعه شيوخه بها.

فمن أقوال شيوخه وأقرانه وتلاميذه فيه: قول أبي الحسن سعد الخير قال: ما رأيت في سن أبي القاسم الحافظ مثله⁽¹⁾؛ قال السمعاني: أبو القاسم حافظ ثقة متقن دين خير حسن السميت جمع بين معرفة المتن والإسناد وكان كثير العلم غزير الفضل صحيح القراءة مثبتا رحل وتعب وبالغ في الطلب وجمع ما لم يجمعه غيره وأرنبى على الأقران⁽²⁾؛ وقال الحافظ معمر بن الفاجر في معجمه: أبو القاسم الحافظ كان احفظ من رأيت من طلبة الحديث والشبان، وكان شيخنا إسماعيل بن محمد الإمام يفضله على جميع من لقيناهم، قدم أصبهان ونزل في داري وما رأيت شابا أورع ولا أحفظ ولا أتقن منه⁽³⁾؛ وكان أبو العلاء الهمداني يقول لرجل استأذنه في الرحلة: إن عرفت أحدا أفضل مني حينئذ آذن لك أن تسافر إليه إلا أن تسافر الى ابن عساكر فإنه حافظ كما يجب.

ونقل ابن عساكر أن شيخه أبا الفتح المختار بن عبد الحميد قال للجماعة: قدم علينا أبو علي ابن الوزير فقلنا ما رأينا مثله، ثم قدم علينا ابن السمعاني

(1) ذكره ابنه القاسم عن أبي الحسن علي بن إبراهيم الانصاري الحنبلي عنه. تذكرة الحفاظ 4 /

1331.

(2) نقلها الذهبي عن ذيل تاريخ بغداد له . تذكرة الحفاظ 4 / 1331.

(3) نقلها الذهبي من معجمه: م.ن.

فقلنا ما رأينا مثله، حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله⁽¹⁾، وقال أبو المواهب بن صصرى: لما دخلت همدان أثنى عليه الحافظ أبو العلاء، وقال لي: أنا أعلم أنه لا يساغل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد، فلو خالق الناس ومازجهم كما أصنع، إذا لاجتمع عليه الموافق والمخالف. وقال لي أبو العلاء يوما: أي شئ فتح له، وكيف ترى الناس له؟ قلت: هو بعيد من هذا كله، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف والتسميع حتى في نزاهه وخلواته، فقال: الحمد لله، هذا ثمرة العلم، ألا إنا قد حصل لنا هذه الدار والكتب والمسجد، ثم قال لي: ما كان يسمى أبو القاسم ببغداد إلا شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه⁽²⁾. وإن الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب كتاب "الكامل في أسماء الرجال" بعد موت ابن عساكر نفذ من استعار له شيئا من تاريخ دمشق، فلها طالعه، انبهر لسعة حفظ ابن عساكر، ويقال: ندم على تفويت السماع منه⁽³⁾.

ابن عساكر في مقال العلماء:

خلد ابن عساكر في ذاكرة تلاميذه والمتأخرين عنه من العلماء الذين أبهرهم جهده الفكري الكبير بوصفهم له أنه يعجز عن بعضه المدى العمري

(1) الذهبي سير أعلام النبلاء 563/20.

(2) ياقوت: معجم الادباء، 84 / 13، الذهبي: سير أعلام النبلاء 563 / 20 تذكرة الحفاظ

، 1331/4 ، السبكي: طبقات 7 / 218 .

(3) ذكره الذهبي في السير 563 / 20.

للإنسان وان كان عالما، وليس غريبا أن يفخر طلبة العلم بشيخهم إعتزازا وعرفانا ولكن الملفت للنظر ان كل من التقى بابن عساكر أخذ عنه مساحة من الإعجاب، ودليل ذلك لم نجد من ذكر أو كتب عنه من معاصريه ما يقلل من قيمته أو ينقص من علمه أو يتهمه بأنه نزي على علم غيره وكتبه أو في أخلاقه وسلوكيته وطبعه أو دينه مع وجود المناوئين في دمشق وبغداد وبلدان المشرق الإسلامي وحيثما حط رحاله، وحتى ولو بدواعي الحسد أو النفاسة مثلها تناوشت هذه الهنات أو بعضها بكار العلماء على سبيل المثال ابن قتيبة (-276هـ) والخطيب البغدادي (-463هـ)، غير ان تمذهبه للاشعرية وإمعانه فيه دفع ابن الجوزي (-597هـ) شيخ الحنابلة ببغداد الى ان يقول: كان شديد التعصب لأبي الحسن الاشعري⁽¹⁾، ولكن من بعد أن مدح علمه وحفظه.

ولعل من ضمن مريديه والمعجبين به كانوا شيوخه وكانوا يفضلونه على غيره من التلاميذ ويصحبونه وقد يستمعون منه وهذا يدل على رجاحة عقله وعلمه وسلوكه، وكل نتلسه في مقالات الشيوخ - وقد ذكرنا قسما منها- والعلماء أصحاب المصنفات.

قال ابنه بهاء الدين القاسم: كان أبي -رحمه الله- مواظبا على الجماعة والتلاوة يختم كل جمعة ويختم في رمضان كل يوم ويعتكف في المنارة

الشرقية وكان كثير النوافل والإذكار ويحيى ليلة النصف والعيدن بالصلاة والذكر وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب⁽¹⁾.

وقال فيه ابن النجار⁽²⁾: أبو القاسم إمام المحدثين في وقته، انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والثقة والمعرفة التامة وبه ختم هذا الشأن؛ وقال فيه الشيخ النووي⁽³⁾: هو حافظ الشام، بل هو حافظ الدنيا، الإمام مطلقاً، الثقة الثبت؛ وقال ابن الديبئي⁽⁴⁾: أحد من اشتهر ذكره وشاع علمه وعرف حفظه وإتقانه، وقال: أبو القاسم ختم به هذا الشأن ولم يخلف بعده في الحديث مثله ولا أرى مثل نفسه في معرفة الحديث ومعرفة رجاله.

وسئل الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي عن أربعة من الحفاظ تعاصروا: ابن عساكر وابن ناصر وأبو العلاء الهمداني وأبو طاهر السلفي أيهم أحفظ؟ قال ابن عساكر أحفظ⁽⁵⁾. وقال ابن خلكان: الحافظ أبو القاسم كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل

(1) ياقوت: معجم الادباء 73/13، الذهبي: تذكرة الحفاظ 4/1331.

(2) نقلها الذهبي عن ذيل تاريخ بغداد له على ذيل السمعاني. تذكرة الحفاظ 4 / 1331، تاريخ

الإسلام 81/40

(3) طبقات السبكي: 7 / 219

(4) ذيل تاريخ بغداد: 15/301

(5) في سؤال الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد الله المنذري شيخه الحافظ أبا الحسن

المقدسي. السبكي: طبقات الشافعية 7 / 219.

وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ أبي سعد السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والأسانيد⁽¹⁾.
وقال الذهبي⁽²⁾: الحافظ الكبير المجود، محدث الشام نجر الأئمة، أحد أكبر حفاظ الحديث ومن عنى به سماعا وجمعا وتصنيفا وإطلاعا وحفظا لأسانيده ومتونه، وإتقانا لأساليبه وفنونه وكان فهما حافظا متقنا ذكيا بصيرا بهذا الشأن، لا يلحق شأوه، ولا يشق غباره، ولا كان له نظير في زمانه وكان مؤرخا وقد ندر على من تقدمه من المؤرخين، وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين.

وقال السبكي: الإمام الجليل حافظ الأمة وهو الشيخ ناصر السنة وخادما وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادما إمام أهل الحديث في زمانه وختام الجهابذة الحفاظ ولا ينكر أحد منه مكانه، مكانه محط رحال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الراغبين، الواحد الذي أجمعت الأمة عليه والواصل إلى ما لم تطمح الآمال إليه والبحر الذي لا ساحل له والحبر الذي حمل أعباء السنة كاهله، قطع الليل والنهار دائبين في دأبه وجمع نفسه على أشتات العلوم لا يتخذ غير العلم والعمل صاحبين وهما منتهى أربه، حفظ لا تغيب عنه شاردة وضبط استوت لديه الطريفة والتالدة، وإتقان ساوى به من سبقه إن لم يكن فاقه وسعة، علم أثري بها وترك الناس كلهم بين يديه

(1) وفيات الأعيان 3/311.

(2) الذهبي تذكرة الحفاظ 4/1328، سير أعلام النبلاء 20/554.

ذوي فاقة⁽¹⁾. قال ابن شهبة: نخر الشافعية وإمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم صاحب المؤلفات المفيدة المشهورة⁽²⁾. وثمة أقوال أخرى وأخبار له يطول بها المقام وذكرها مترجموه.

وفاته:

وهكذا بقي ابن عساكر منجبا على التأليف والتصنيف والتدريس حتى وافاه أجله في ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة 571هـ/ 24 كانون الثاني 1176م، وصلى عليه القطب النيسابوري قاضي دمشق، وحضره صلاح الدين الأيوبي، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير. قال العماد⁽³⁾: وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة، فدر وسمح عند ارتفاع نعشه، فكأن السماء بكت عليه بدمع وبله وطشه.

ورثي أبا القاسم بن عساكر: جماعة من الشعراء، منهم: تلميذه أبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الحموي بقصيدة أنشدها بجامع دمشق⁽⁴⁾: (من الطويل)

ذرا السعي في نيل العلا والفضائل مضي من إليه كان شد الرواحل
فقولا لساري البرق إني نعيته بنار أسي أو سحب دمع هواطل

(1) طبقات الشافعية الكبرى 223/7.

(2) طبقات الشافعية 14/2.

(3) ينظر: ياقوت معجم الأدباء 74/13، السبكي: طبقات الشافعية 233/7.

(4) معجم الأدباء 48 / 10

وتمزيق جلباب العزاء لفقده بزفرة باك أو بحسرة ثاكل
فأعلن بها للركب واستوقف السرى لقصاده من قبل طي
المراحل

وقل غاب بدر التم عن أنجم الدجى وأشرق منهم بعده كل آفل
وما كان إلا البحر غار ومن يرد سواحله لم يلق غير الجداول
وهبكم رويتم علمه من رواته فليس عوالي صحبه بنوازل
فقد فاتكم نور الهدى بوفاته ونور التقى منه ونجح الوسائل
فيا لمصاب عمر سنة أحمد وأحرم منها كل راو وناقل
خلا الشام من خير خلت كل بلدة بها من نظير للامام مماثل
وأصبح بعد الحافظ العلم شاغرا بلا حافظ يهذي به كل بأقل
نمى للامام الشافعي مقالة فأصبح يثني عنه كل مجادل
وأيد قول الأشعري بسنه فكانت عليه من أدل الدلائل
وسد من التجسيم باب ضلالة ورد من التشبيه شبهة باطل
أرى الاجر في نوحى عليه ولا أرى سوى الاثم في نوح البواكي الثواكل
وليس الذي يبكي إماما لدينه بكاء لديناه على فقد راحل
فيا قلب واصله بأعظم رحمة ويا عين فاسقيه بأغزر وابل
مضى من حديث المصطفى كان شاغلا له باجتهاد فيه عن كل شاغل
لقد شمل الاسلام فيه رزية وكان له بالنصح أفضل شامل
وأكل تاريخا لخلق جامعا لمن حلها من كل شهم وكامل
فأزرى بتاريخ الخطيب وقد غدا بخطيته في الكتب أخطب قائل

ولم أر نقص الأرض يوماً كنتقصها بموت إمام عالم ذي فضائل
أبا القاسم الأيام قسمة حاكم قضى بالفنا فينا قضية عادل
بماذا أعزى المسلمين ولا أرى عزاء سوى من قد مضى من أفاضل
عليك سلام الله ما انتفع الورى بعلمك واستعلى على المتناول

ومنه فتيان الشاعر المعلم (1) بقوله (2): (من الخفيف)
أي ركن وهى من العلماء أي نجم هوى من العلياء
إن رزء الإسلام بالحافظ العالم أمسى من أعظم الأرزاء
أقبرت بعده ربوع الأحاديث وأقوت معالم الأنباء
كان نادية كالرياض إذا ما ضحك النور من بكا الأنداء
كان بحرا من عام فيه حباه باللآلى الأنيقة الآلاء
يا لها من مصيبة هي صما لم يحد سهمها عن الأسماء
هدمت ثروة المعالي ودارت جبل المجد في ثرى الغبراء
فلقد قرت الأعادي عيوننا طالما أغضيت علا الأقداء

(1) شهاب الدين فتيان بن علي بن الأسدي الحريري المعروف بالشاغوري المعلم الدمشقي (-)
615هـ) ، الشاعر المشهور . حدث عن أبي القاسم ابن عساكر . له ديوان شعره كبير . العماد
الأصفهاني : الخريدة 1 : 247 - 259 ، ابن خلكان وفيات الأعيان 24/4 ، الذهبي تاريخ
الإسلام 255/44 ، سير أعلام النبلاء 143/22 - 144 حاجي خليفة كشف الظنون 1/795 ،
البغدادي هدية العارفين 1/815 كحالة معجم المؤلفين 54/8 .
(2) الصفدي: الوافي بالوفيات (ترجمته)

كم به جرع العدو زعافا من أفويق البؤس والبأساء
من يكن شامتا فلهوت بأس ليس يثنى بالعزة القعساء
من يمت فليمت ممت أبي القاسم عن عفة وطيب ثناء
يا أبا عذر كل معنى دقيق جل كالدرة العذراء
صبرنا يا ابن نجدة العلم أمسى عنك مستصعبا شديد الإباء
علماء البلاد حلت حباها لك يا من عم الورى بالحباء
فعليك السلام ما لاح وجه الصبح من تحت الطرة السوداء
وعلى التربة التي غيت فيها كل جون وديمة هطلاء

الفصل الثالث

كتاب تاريخ دمشق

[1]

اسم الكتاب،

رواته عن ابن عساكر،

ذبوله ومختصراته.

أهمية تاريخ دمشق،

[2]

منهج ابن عساكر في تاريخ دمشق

الفصل الثالث

كتاب تاريخ دمشق

[1] اسم الكتاب، أهميته، رواته، ذيلوه ومختصراته

اسم الكتاب:

سمى أبو القاسم ابن عساكر تاريخه: "تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها". والعنوان على طوله لم يشتمل على فحواه، لان يفهم من تسميته أنه أرخ لمدينة دمشق في مرحلة ما، أو في عصره، والذي يعرض للكتاب يرى أن ابن عساكر لم يخص دمشق أو نواحيها فقط، بل تعداها في الكلام فكتب لبلاد الشام كلها، ويرى بعض المعاصرين⁽¹⁾: إن المؤلف لا يقدم لنا تاريخا دمشقيا، ولا تاريخا شاميا فحسب، وإنما يقدم تاريخا حضاريا لهذه البلاد

(1) شكري فيصل في مقدمة المطبوعة عاصم - عائد.

كلها التي انتشر فيها الإسلام وسادت فيها العربية، وانساحت فيها مهاجرة العرب المسلمين بين أقصى الشرق فيما وراء النهر، وبين أطراف المحيط. وحقيق بالذكر ان ابن عساكر لم يكن أول من وسم كتابه بـ" تاريخ دمشق" فقد سبقه الى هذا العنوان ابن القلانسي (-555هـ) وهو ذيل على كتاب هلال الصابي (-448هـ) الموسوم- أيضا- بـ"تاريخ دمشق" (1). واستخدم بعد ابن عساكر عنوان "تاريخ دمشق" ابن الجزري محمد بن إبراهيم الدمشقي (-739هـ) (2)، ويطلق "تاريخ دمشق" على تاريخ ابن شداد يوسف بن رافع (-632هـ) (3) وتاريخ ابي شامة (4).

تاريخ تأليفه:

لم يتفق أن ذكر ابن عساكر تاريخا لتأليف كتابه تاريخ دمشق، إلا أن عدة قرائن يستشف منها أنه بدأ تأليفه بعد رجوعه من بغداد بين سنتي 525-529هـ، فقد قال صاحبه أبو سعد السمعاني: "انه دخل نيسابور قبلي بشهر... وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق" (5)، وقال ابن عساكر في المقدمة: "فإني كنت بدأت قديما بالاعتزام،... والالتزام على جمع تاريخ

(1) سركيس عواد: معجم المطبوعات العربية 219/1.

(2) البغدادي: هدية العارفين 256/2.

(3) اسمه "الاعلاق الخطيرة في تاريخ دمشق والجزيرة". حاجي خليفة: كشف الظنون 125/1

(4) حاجي خليفة: كشف الظنون 280/1.

(5) سير أعلام النبلاء 554/20.

لمدينة دمشق أم الشام⁽¹⁾، غير أنه كان كمشروع في فكر ابن عساكر منذ أن شب على حب العلم، فقد قال المنذري: "ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت"⁽²⁾.

أما المدة التي استغرقها في تأليفه فيرى المنذري بأن "العمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه"⁽³⁾ وأكده تلميذه ابن خلكان بقوله: "ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره"⁽⁴⁾، في حين يرى بعض المتأخرين⁽⁵⁾ أن الحافظ سلخ في تأليف تاريخه ثلاثين سنة أو أقل قليلاً.

وانتهى ابن عساكر من تصنيفه في مرحلته الأولى قبيل سنة 549هـ وبلغ 570 جزءاً، وتوقف عن تجشم عناء التأليف ومعاناته عدة سنين، وفيه قال: "فصدفت عن العمل به برهة من الأعوام، حتى كثر علي في إهماله وتركته لوم اللوام"⁽⁶⁾، ولكن مجيء نور الدين زنكي إلى دمشق وحضه المصنف على استكمال ما بدأ من تأليف أعطى ابن عساكر دفعة أكيدة

(1) تاريخ دمشق المقدمة 30/1.

(2) نقله عنه ابن خلكان: وفيات الاعيان 311/3.

(3) ابن خلكان: وفيات الاعيان 311/3.

(4) وفيات الاعيان 311/3.

(5) المنجد: تاريخ دمشق المجلد الاول، المقدمة ص 33.

(6) تاريخ دمشق المقدمة 30/1.

متجاوزا معاناته ليزيد في كتابه ويضم إليه ما يستجد عنده، كما قال في مقدمته: "ورقي خبر جمعي له إلى حضرة الملك القمقام، الكامل العادل الزاهد المجاهد المرابط الهمام، أبي القاسم محمود بن زنكي... وبلغني تشوقه إلى الاستنجاز له والاستتمام، ليلم بمطالعة ما تيسر منه بعض الإمام، فراجعت العمل فيه راجيا الظفر بالتمام، شاكرًا لما ظهر منه من حسن الاهتمام"⁽¹⁾.

وأكل منه قسما كبيرا في سنة 559-560 هـ وعمره 60 عاما، وقد رأى عماد الدين الكاتب 700 جزء منه في رحلته الأولى إلى دمشق سنة 562 هـ وقرا أقساما منه على المؤلف، ثم تم الكتاب في حلته الأخيرة والمؤلفة من 800 جزء سنة 565 هـ⁽²⁾.

الرواة لتاريخ دمشق:

عني ابن عساكر وأسرته وتلاميذه بقراءة كتاب تاريخ دمشق وروايته ومعارضته على العلماء في حياة المصنف وبعدها، وقد وردت في عديد من النسخ معلومات عن طريقة معارضة الكتاب وقراءته وسماعه وكتابه وتاريخ انعقاد جلسات السماع وتتركز في هذه النسخ بين منتصف شهر ربيع الأول سنة 559 وأواخر ذي القعدة سنة 619، وتوضح مكان الجلسة فأغلبها

(1) تاريخ دمشق 30/1.

(2) الشهابي: مقدمة مجلدة النساء، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى 3/549.

ولاسيما في حياة المصنف في المنارة الشرقية من مسجد الجامع أو بمقصورة الصحابة⁽¹⁾ منه بمدينة دمشق وبعد مماته أحيانا تتعقد بالمدرسة الجارودية⁽²⁾، أو بدار الحديث بدمشق⁽³⁾ أو بالمدرسة الجديدة الكبرى العالية⁽⁴⁾ أو بالمدرسة السيفية العادلية⁽⁵⁾ أو بمسجد فلوس⁽¹⁾ أو بمنزل

(1) مجلس يوم الاثنين السابع من شهر رمضان سنة 618 بمقصورة الصحابة من جامع دمشق. (تاريخ دمشق 120/52). مجلس يوم الخميس العاشر من شهر رمضان سنة 618 بمقصورة الصحابة (م.ن 61/55). مجلس يوم الاثنين الرابع عشر رمضان سنة 618 بمقصورة الصحابة. (م.ن 313/54). مجلس يوم الاحد سادس عشر جمادي الاولى سنة 615 بجامع دمشق بمقصورة الصحابة (م.ن 32/65)

(2) وعارض به نسخته يوم الاربعاء التاسع من جمادي الاخرة سنة 619 بالمدرسة الجارودية في دمشق. تاريخ مدينة دمشق 32/65.

(3) في مجالس آخرها في خامس شهر ربيع الأول سنة 595 بدار الحديث بدمشق. (تاريخ دمشق 501/45)، مجلس يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الاولى 618 ... بدار الحديث (م.ن 301/49). مجلس يوم الاثنين السابع والعشرون من جمادى الأولى 618 بدار الحديث (م.ن 96/50). مجلس يوم الخميس التاسع من المحرم سنة 579، بالجامع ودار السنة من مدينة دمشق. (م.ن 131/56). مجلس في السادس والعشرين من ذي حجة سنة 595 وذلك بدار السنة بدمشق (م.ن 32/65). مجلس يوم الخميس في عشرين من ربيع الاول سنة 581 بدار السنة غربي دمشق (م.ن 350/65).

(4) وذلك بالمدرسة الجديدة الكبرى العالية عشية يوم الاربعاء مستهل شهر ربيع الاخر سنة 615. تاريخ دمشق 155/49.

(5) مجلس في سلخ ربيع الاول سنة 615 بالمدرسة السيفية العادلية. تاريخ دمشق 49/300. ومجلس في الثاني من ربيع الاخر من سنة 615 بالمدينة السيفية العادلية (م.ن 49/

المسمع⁽²⁾ واختص بهذا الامر كثير من العلماء يحتاج نشرهم الى رسالة متخصصة، ولذا يقتضي الامر أخذ شريحة من المعتنين بتاريخ دمشق من الاجزاء الاولى والاجزاء الاخيرة:

الاجزاء السبعة الاولى :

ابو محمد القاسم بن الحافظ ابن عساكر: قرا وكتب وروى الكتاب جميعه أكثر من مرة وصححه.

أبو الفتح الحسن بن الحافظ ابن عساكر

(386). ومجلس في يوم الاحد خامس ربيع الاخر سنة 615 بالمدينة السيفية العادلية (م.ن. 457/49).

(1) قراءة آخر المجلدة السادسة والستين من الفرع بمسجد فلوس خارج باب الجابية من مدينة دمشق (تاريخ دمشق 333/57). آخر المجلدة السابعة والستين وافق فراغه يوم الاحد غرة شعبان سنة 616 بمسجد فلوس (م.ن. 372/58). وافق فراغه ضحى يوم الجمعة الثالث من صفر سنة 619 بمسجد فلوس رحمه الله (م.ن. 419/55). وآخر المجلد الثامن والستين نجز ثاني عيد الفطر سنة 616 بمسجد فلوس (م.ن. 332/59). وآخر المجلدة الحادية والسبعين يوم الخميس العاشر من صفر سنة 617 بمسجد فلوس (م.ن. 354/62).

(2) بلفظ: سمع جميع هذا الجزء (379) على الشيخ الاجل الامثل نجم الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتوح محمد بن أبي سعد البكري أبقاه الله بسماعه منه والمحقق بإجازته بقراءة الشيخ الامام العالم ذكي الدين أبي عبد الله بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرزالي الاشبيلي أيده الله وعارض بنسخته والفقير شمس الدين أبو العز يوسف بن أحمد بن محمود بن الطحان الدمشقي، وعبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شحاتة الحراني عفا الله عنه والسماع بخطه في ثامن شوال سنة 617 بمنزل المسمع بدمشق. تاريخ دمشق 64/46.

أبو الفضل أحمد بن القاضي الأمين أبي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله
أبو البركات الحسن بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله
أبو المظفر عبد الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله
أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
محمد بن القاسم بن علي الحافظ ابن عساكر
أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي، وهو كاتب السماع في الاصل
ومن خطه ينقل الآخرون
عمر بن محمد العليمي: أحد من قرأ من كتاب تاريخ دمشق الاجزاء (1-7)
على أبي القاسم الحافظ، وسمع عليه بقراءة ومن خطه نقل: الحفاظ ابنا أخي
المصنف أبو الفضل أحمد وأبو البركات الحسن ابنا محمد بن الحسن بن هبة
الله وآخرون وذلك بين شهر ربيع الاول سنة 559 - محرم سنة 560⁽¹⁾.
القاضي أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي
أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشي
أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي
علي بن عبد الكريم بن الكويسي البزاز
وأبو الوحش عبد الرحمن بن منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي
كاتب الأسماء
أبو محمد بن علي بن صالح السلمي
وأبو الفضل يحيى ابن الفضل بن سليمان البانياسي

(1) تاريخ مدينة دمشق 43/2.

وأبو المحاسن سليمان ابن الفضل بن سليمان البانياسي
أبو الفتوح بن محمد بن أبي سعد البكري ،
أبو عبد الله محمد بن أبي الفتوح بن محمد بن أبي سعد البكري
بهاء الدين أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري
والشيخ الفقيه جمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد الله الحنفي
والشيخ الصالح أبو بكر محمد بن بركض بن خلف بن كوما الصالحي ،
والشيخ الأجل الأمين بهاء الدين أبو علي بن الحسين بن علي بن شواس
وشمس الدولة أبو الحارث عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ
والفقيه أبو الثناء محمود بن غازي بن محمد
وأبو زكريا يحيى بن علي بن مؤمل
وعبد الواحد بن البركات بن أبي الحسين الصفار، في آخرين.

بعض الاجزاء الاخيرة⁽¹⁾:

الشيخ الإمام العالم المحدث محب الدين أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن
عبد العزيز بن هلاله الأندلسي بقراءته
ابنا المسمع أبو علي عبد اللطيف بن الحسن بن محمد بن الحسن
وأبو سعد عبد الله وأبو المعالي عبد الله ابنا أبي طالب بن عبد الله بن صابر
السلبي

وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأثمطي وفتاه صفي

(1) مجلس يوم الأربعاء منتصف شهر ربيع الآخر سنة 615 تاريخ دمشق 96/50.

أبو محمد عبد العزيز عثمان بن أبي طاهر الإربلي
الشيخ الفقيه الزاهد سفيان بن عبد الله بن حسان اليميني وسمى أيضا محمدا
أبو القاسم علي بن القاسم بن الإمام الحافظ أبي القاسم الدمشقي
أبو المجد الفضل بن نبا بن الفضل الحميري سبط الحافظ أبي القاسم الدمشقي
الشيخ الإمام أبو جعفر أحمد بن علي بن بكر القرظي، وابناه أبو الحسين محمد
وحران وأبو الحسين إسماعيل، وفتاهم فرج الحبشي
وأبو علي الحسن بن علي بن عبد الوارث التونسي
وأبو طالب بن علي بن أبي الفرغ الكثاني
وأبو الحجاج يوسف بن أبي الفرغ بن مهذب التنوخي وابنه عبد العزيز
وأبو سعيد خلف بن محمد بن سمدون التوزري
والبريد أبو علي محمد بن عبد الله بن إبراهيم الحسيني الغرناطي
وأبو محمد عبد العزيز بن عبد الملك بن تميم الشبلي
وعبد السلام بن أبي بكر بن أحمد الشافعي
وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن أبي القاسم الأندلسي
وعلي بن تميم بن عبد السلام البحاني
وعلي بن عمر بن عثمان الصقلي
وأبو يعلى حمزة بن أسيد بن أبي الفوار بن الصفار
والأمين أبو الحسن علي بن عوضة العرضي
وأبو الفتح نصر الله بن عبد المنعم بن أبي الفوار بن الصفار
وعمر بن عيسى بن صقال الدمشقي

وأبو الفضل جعفر ابن أبي عبد الله بن موسى الأزدي
وإبراهيم بن سليمان بن إبراهيم الصنهاجي
وإسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنصاري المعروف بابن الأثمطي
. وهذا خطه في سابع رجب سنة خمس وستمائة.

ذيل تاريخ دمشق⁽¹⁾:

- ذيل ولد المصنف القاسم (-600هـ) ولم يكمله .
- ذيل صدر الدين البكري (574-656هـ).
- ذيل عمر بن الحاجب النحوي (593-630هـ) .
- ذيل حسن بن محمد بن عمرو القرشي التيمي (-656هـ)
- ذيل علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (-739هـ)، الى سنة 738هـ .
- الذيل على ذيل البرزالي للقاضي تقي الدين أبي بكر بن شهبه (779-851هـ) .
- ذيل أبي يعلى حمزة التيمي، ذكره ابن كثير⁽²⁾

(1) ينظر الوافي بالوفيات 1 / 48، كشف الظنون 1 / 294 ، هدية العارفين 1/282.

(2) البداية والنهاية 13/120.

مختصراته (1) :

- مختصر أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (-665هـ)، وهو نسختان كبرى في خمسة عشر مجلدا وصغرى، ذكره ابن كثير⁽²⁾.
- مختصر القاضي جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور (-711هـ)، صاحب لسان العرب نزله في نحو ربعة.
- مختصر الذهبي (-748هـ) في عشر مجلدات وقد رآه السخاوي بخط الذهبي⁽³⁾.
- مختصر ابن قاضي شهبه (-851هـ)
- مختصر بدر الدين محمود بن أحمد العيني (-855هـ).
- مختصر إسماعيل بن محمد العجلوني (-1162هـ).
- مختصر أبي الفتح الخطيب (1250-1305هـ).
- مختصر اسماعيل بن محمد الجراح اسمه : العقد الفاخر بتاريخ ابن عساكر.
- منتخب القاسم بن علي بن عساكر.
- منتخب كرم بن عبد الواحد للصفار.
- انتقى منه احمد بن عبد الدائم المقدسي (-668هـ) كتابا سماه : فاكهة المجالس وفاكاهة المجالس.

(1) ينظر: كشف الظنون : 294/1، بروكلمان: تاريخ الادب 71/6، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى 3/549.

(2) البداية والنهاية 13/290.

(3) الإعلان بالتويخ 631.

- انتقى منه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (-911هـ) وسماه " تحفة المذكر المنتقى من تاريخ ابن عساكر " .
- تعليق من تاريخ مدينة دمشق لاحمد بن حجر (-851هـ) .
- تهذيب ابن عساكر لعبد القادر بدران (-1346هـ) . وقد صدر منه خمسة أجزاء⁽¹⁾ ثم تابع العمل فيه أحمد عبيد فطبع منه جزءين: السادس والسابع ينتهي السابع بترجمة عبد الله بن سيار .

ما صدر منه:

- المجلدة الاولى والقسم الاول من المجلدة الثانية بتحقيق صلاح الدين المنجد (دمشق 1951، 1954م)
- المجلد العاشر (بسر بن أبي أرطاة - ثابت بن أرقم) بتحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان ، طبع عام 1963
- الجزء (عاصم بن بهدلة - عائذ بن محمد) بتحقيق شكري فيصل طبع عام 1976م

(1) قال المنجد: وهذبه عبد القادر بدران، فحذف منه الأسانيد، وحذف كثيرا من الأخبار فيه، وأثبت ما وافق نزعته الدينية ومذهبه الحنبلي، وقد لا حظنا أثناء مقابستنا هذا المذهب بالأصل أن الشيخ بدران كان كثيرا ما يحذف كلمات لم يفهمها ويثبت بدلا منها كلمات أخرى. ولا يمكن الاعتماد على هذا المذهب في الدراسات العلمية لأنه بعيد عن الأصل في أشياء كثيرة . مجلة معهد المخطوطات العربية مج 2/ ج 1 / 84 .

- مجلد تراجم النساء، بتحقيق: سكيئة الشهابي: (ط / دمشق، الظاهرية 1981)،
- جزء (عبدالله بن جابر- عبدالله بن زيد) بتحقيق مطاع الطرايبيشي وسكيئة الشهابي، صدر عام 1981 م
- مجلد (عبادة بن أوفى - عبدالله بن ثوب) بتحقيق شكري فيصل ورياض مراد وروحية النحاس ، طبع عام 1982 م
- العبادة، مجمع اللغة (دمشق1978)
- تاريخ ابن عساكر الكامل، تحقيق علي الشيري: (بيروت، دار الفكر 1995).
- ترجمة علي بن أبي طالب Δ بتحقيق محمد باقر المحمودي (بيروت 1975م).
- ترجمة الامام الحسن Δ بتحقيق محمد باقر المحمودي (بيروت1982م)
- ترجمة الامام الحسين Δ بتحقيق محمد باقر المحمودي (بيروت1979م)
- ترجمة الزهري ، بتحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني ، نشر مؤسسة الرسالة سنة 1982 م .
- ولاة دمشق في العهد السلجوقي، بتحقيق صلاح الدين المنجد (دمشق1975م)
- نور الدين محمود بن زنكي، تحقيق: اليسيف (دمشق1972م).
- معجم بني امية بتحقيق صلاح الدين المنجد (بيروت1970م).

أهمية تاريخ دمشق:

لم يعد تاريخ دمشق من أهم مصنفات ابن عساكر الغزيرة فحسب بل هو من أكبر وأهم المصنفات التاريخية البلدانية على مدى العصور الإسلامية - أولا- من حيث موسوعيته فهو يضم بين دفتيه 9519 ترجمة، خلا ما سقط منه من التراجم من النسخ المخطوطة بحسب عوامل التعرية عبر ما يربو على 900 سنة من تاريخ النسخ لبعض النسخ، وتنوع مادة التراجم على تنوع أسباب الحضارة، فهو وإن يقف عند أصحاب العلوم الدينية من محدثين وفقهاء وأصوليين ويطيل الوقوف على بعضهم إلا أنه عني- أيضا- بدراسة أصحاب الأديان والمذاهب الفكرية والفقهية والمدارس الأدبية واللغوية والفنية، وثانيا- من حيث شموليته التاريخية لمدينة دمشق منذ التكوين الحضاري الأول بها وعصر الأنبياء والأوائل قبل الإسلام فضلا عن جغرافيتها ومتابعة تطورها الجغرافي والعمراني والثقافي حتى عصره.

وليس من شك إن تاريخ ابن عساكر لم يُلِّد بدراسة عامة الناس وتفصيل حياتهم ولكنه تعرض لعلية القوم من الناشطين في كل شريحة، أي للنخبة من المجتمع التي أضفت فاعليتهم أثرا ذا بال أو حركة غيرت مسارا كان مألوفا اجتذبتهم الى دواعي الشهرة، ولا ريب أن اهتمام ابن عساكر كان منصبا- بشكل رئيس- على شاكلته ممن سما في العلوم والفنون والأفكار.

ولم يكن تاريخ دمشق الأول من نوعه بين كتب تاريخ المدن. فمن أهم ما صنف قبله: تاريخ الرقة للقشيري الحراني (334هـ)، وتاريخ نيسابور للحاكم (-405هـ)، وتاريخ جرجان للسهمي (-427هـ)، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم (430هـ)، وتاريخ بغداد للخطيب (-463هـ). ولم يكن تاريخ ابن عساكر أول تاريخ لدمشق، ولم يكن تاريخ دمشق الأول من نوعه بين كتب تاريخ مدن الشام. فقبله ألف في تاريخ دمشق والشام وأخبارها ومحدثها وفقهائها وأمرائها غير واحد، بيد أن من سوء حظ مدرسة الشام التاريخية أن معظم إنتاجها التاريخي في القرون الممتدة بين 3، 6هـ/9، 12م قد اندثر، بينما كان من حسن حظها بالمقابل أن معظم إنتاج مؤرخيها الكبار الذين تكاثفوا في القرن 6-7هـ/12-13م قد بقي⁽¹⁾، فضلا عن ان تاريخ ابن عساكر احتفظ لنا بقدر لا بأس به من ما كتبه مؤرخو الشام الاوائل.

على أن في القرن 3هـ/9م تصدر أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر النصري الدمشقي (-280هـ) فكتب في التاريخ والطبقات وأهل الفتوى بدمشق⁽²⁾، وبرز في القرن 4هـ/10م أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي (-347هـ) في التأليف عن من نقل عنه وكتب بدمشق وقراها، وله تسمية أمراء دمشق، وفضائل دمشق، وفي القرن 5هـ/11م نجم أبو القاسم علي بن

(1) شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 2/224.

(2) ابن حجر: التهذيب 2/55، السخاوي: الاعلان بالتويع 603.

محمد بن يحيى السمساطي (-453هـ) في كتابه أخبار الشام⁽¹⁾، والمقدسي القيسراني محمد بن طاهر (-507هـ) وله تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام، والعوالي في التاريخ، ومعجم البلاد⁽²⁾، ثم يبرز شيخ ابن عساكر ابن الاكفاني هبة الله بن أحمد (-524هـ) في كتابه جامع الوفيات⁽³⁾، ويتلوه الأثري حمدان بن أبي الموفق عبد الرحيم الحلبي (-542هـ) له كتاب "المُفَوِّف" في تاريخ حلب⁽⁴⁾، وأبن القلانسي حمزة بن أسد (-555هـ) له "المذيل في تاريخ دمشق"، وابن العظيمي محمد بن علي التنوخي (-558هـ) وله تاريخ العظيمي وتاريخ حلب⁽⁵⁾.

وهكذا يلحظ أن مدرسة الشام التاريخية قدمت نتاجها بين يدي ابن عساكر وأهله الى كتابة تاريخ جامع للشام، ولا مندوحة انه استخدمها ووزع مادتها أو بعضها بين ثنايا تاريخه مما خفف من وطأة فقدانها على الدارسين، وعليه أضحي تاريخ دمشق مصدرا رئيسا مختصا بتاريخ دمشق خصوصا والشام عموما لا يدانيه أي مصدر على سلم الأهمية حتى العقد السابع من القرن

(1) استخدمه في أخبار الشام ابن أبيك الدواداري (-736هـ) في الدرّة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة 1961)، وينظر: شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 2/224.

(2) البغدادي: هدية العارفين 2/82.

(3) وهو ذيل على كتاب الكافي ذيل الوفيات على وفيات ابن زبر، والكتب الثلاثة مطبوعة.

(4) السخاوي: الاعلان بالتوبيخ 628، وشاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 2/236.

(5) شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 2/239.

السادس الهجري، على أن كتب التاريخ العام في منهجها الحولي تفضله في تناولها للأحداث السياسية التي أهملها ابن عساكر في تاريخ دمشق. ويضفي تركيز ابن عساكر على استخدام الإسناد وفق طريقة المحدثين أهمية كبيرة في الكشف عن موارد تاريخ دمشق من نتاجات سابقه في العلوم والثقافة مثل الحديث والرجال والتاريخ والأدب وغيرها، وبالنظر لفقدان معظم المصادر التي اقتبس منها من طريق الإسناد أو النقل المباشر عنها فان أهمية تاريخ دمشق تتعاضم لأنه أسهم في توصيل جل مادة هذه المصنفات خاصة في الحديث والتاريخ، وحسبها مثلاً تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله.

ويجدر بالدلالة على أهمية تاريخ دمشق أنه بلغ من الشهرة بمكان في حياة المؤلف نفسه، فقال في مقدمته ابن عساكر: "وانتشر الحديث فيه بين الخواص والعوام، وتطلع الى مطالعته أولو النهى وذوو الأحكام ورقى خبر جمعي له إلى حضرة الملك القمقام"⁽¹⁾، وكان يواصل تدريسه في دار الحديث النورية وجامع دمشق وقد قرأ عليه أكثر من مرة وعلى كثير من العلماء، ولما توفي أقرأه بعده ابنه القاسم⁽²⁾، وغدا تاريخ دمشق في القرون اللاحقة مركز إشعاع ينهل منه أصحاب التصانيف على تنوع معارفهم. ولعل اهتمام ابن عساكر في الجغرافية التاريخية لبلاد الشام كان بيناً وذلك بتخصيص مساحة من المجلدة الأولى والثانية من تاريخه لخطط مدينة

(1) تاريخ دمشق 30/1.

(2) البستاني: تذكرة النوادر من المخطوطات العربية 374/3.

دمشق والشام وتعبئته بمادة قيمة تظهر أهميتها جليا في الدراسات القديمة- أولا- حيث أفاد منه ياقوت (-626هـ) في وضع معجمه الجغرافي الكبير ولاسيما فيما يتعلق بخطة الشام⁽¹⁾، كما أقام عبد القادر الرهاوي (-612هـ)⁽²⁾ مدة بمدرسة ابن الحنبلي ريثما نسخ كتاب تاريخ دمشق بخطه⁽³⁾، واستخدمه ابن العديم (-660هـ) في كتابه "بغية الطلب في تاريخ حلب" مرارا⁽⁴⁾، وأفاد ابن شداد (-684هـ) في كتاب "الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة" من القسم المختص بتاريخ دمشق⁽⁵⁾؛ وثانيا- اعتماد الدراسات المتأخرة لجغرافية التاريخ لبلاد الشام عليها اعتمادا كليا مثل دراسة محمد كرد علي "خطط الشام".

أما أهمية "تاريخ دمشق" في تاريخ الحياة الثقافية والتعليمية فتظهر في الكشف عن طرق التدريس ومناهج العلماء ومقاييسهم وعلاقتهم مع

(1) معجم البلدان 1/132، 178، 226، 388، 63/2، 65، 115، 125، 21/3، 98، 192، 4/4، 278، 320، 121/5، 212 ...

(2) أحد من رحل وطاف ببلاد الشام والعراق وصاحب كتاب الاربعين البلدانية المتباينة، وكتاب الاسناد والبلاد. كحالة: معجم المؤلفين 5/292.

(3) النعيمي: الدارس في المدارس 2/78.

(4) كمال الدين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة (586-660هـ): بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه: سهيل زكار (بيروت، دار الفكر 1988) 3/1241، 1435، 1439، 1480، 1573/4، 1640، 1664، 2193/5..

(5) الاعلاق الخطيرة، تح: سامي الدهان (دمشق 1956م) 17، 25، 26، 27، 61، 73، 269...

تلاميذهم من خلال تعريف ابن عساكر بتركيز على عديد من مدارس المساجد الخاصة بالحديث أو المختصة بالفقه على المذاهب المشهورة، أو المتخصصة بالقراءة وعلوم القرآن، والتي انتشرت أبان القرنين 5، 6هـ/11م، 12م، فضلا عن تعريجه على الحلقات العلمية التي كانت تعقد حول أساطين المساجد، وبمجالس كبار العلماء في المساجد والدور أو المحلات لإملاء الحديث أو التدريس أو المناظرة أو المذاكرة، ويعرض في الكتاب تجربته التربوية العريضة المتمثلة في اكتساب المعرفة في بلدان شتى في نحو 25 سنة، ومن ثم التدريس والأمالي لقراءة 40 سنة أخرى، ومن ثم فان تاريخ دمشق يكتنف مادة تربوية خصبة تصلح أن تكون بحثا نافعا في علم التربية وتاريخها.

وما كان لتاريخ دمشق أن يقف عند عرض النشاط العلمي في دمشق وحواليها من بلاد الشام، لكن توسل عن طريق دراسة الرحلة في طلب العلم التي هي ديدن العلماء الجادين في السمو بالمعرفة والتعريف بأصحابها سواء بالتصريح أو بذكر نسبهم الى أكثر من مدينة، وبالضرورة تعكس هذه الدراسة مدى التلاحق الفكري بين تلك المدن، فضلا عن أن تجربة ابن عساكر في الرحلة كانت غنية بالصلات الفكرية من مدن العراق وبلدان شرق الخلافة العباسية، ولعله أنشأ خلالها قيما عالية من التناغم الفكري بين المراكز الفكرية الرئيسة في القرن 6هـ/12م، وعطفه على السجل الضخم عبر القرون الهجرية الخمسة لهذا النمط من طلب العلم في كتابه، ومن

الطبيعي بمكان أن يكون تتبع الرحلة على هذا المدى الزمني وعلى خلفية 70 مجلدا كان شاقا ولكنه ممتع وعظيم الفائدة.

وثمة أهمية تكمن في كون كتاب ابن عساكر أغنى المصادر عن تاريخ الأمويين، ولكن تاريخ الأمويين ليس تاريخهم هم فحسب وإنما هو تاريخ العرب والمسلمين في الفترة التي كانت فيها دمشق أم الدنيا، وما أكثر ما تواجبت الصلات في القرن الأول وثلث القرن الثاني للهجرة في الحاضرة الخلافية دمشق بين أركان المغرب في الأندلس وأطراف المشرق في السند وما وراء النهر، وكان العراق في هذه الفترة مركز إشعاع ولبنة الأساس في السياسة والاقتصاد والفكر، غير أن أهمية تاريخ دمشق لم تتجمد أو تخفت عند تاريخ الأمويين بل اتسعت لتشتمل على مساحة أكبر من تاريخ العباسيين تطول أربعة قرون في الحاضرة بغداد المشرقة التي خطفت أضواء العزوة ورحيق الأمان الذي تنجذب إليه فراشات المعرفة، وهي ليست بمنأى من دمشق وإنما ظلت تتجاذب معها الغزل التاريخي في تداول خلفاء وقواد وولاة وقضاة، وارتحال علماء وفقهاء وشعراء ورواة كان لهم في صياغة تاريخ العرب والمسلمين - جميعا - نصيب وافر.

وتجلى الأهمية الكبرى لتاريخ دمشق في نطاق الحديث حيث غلب على مادة الكتاب واختص رجال المعارف الدينية بنحو 8000 ترجمة من مجموع ما توافر عليه من تراجم وهي 9519 ترجمة، فالكتاب يكاد يطغى عليه الاهتمام بعلوم الحديث، من خلال التعريف برجال الحديث وبيان حالهم من الجرح والتعديل، ولعل أيراد المؤلف كل الآراء عن مترجمه تمنحه سعة

أكبر واعتبارا وحيادية وهو ما يتيح للدارس الحرية في تحقيق طلبه، وأحيانا يبدي المؤلف رأيه سواء كان على سبيل الترجيح أو الإضافة الى بقية الآراء فإنه يحفل بالاعتبار لكونه خبيراً.

وأفضل من أحاط بأهمية تاريخ دمشق وقيمتها العلمية من ترجم له من العلماء: - قال ابن الجوزي⁽¹⁾: " كانت له معرفة وصنف تاريخاً لدمشق عظيماً جداً يدخل في ثمانين مجلدة كباراً".

- وقال ابن خلكان⁽²⁾: "صنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الأحاديث محظوظاً في الجمع والتأليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر- أدام الله به النفع- وقد جرى ذكر هذا التاريخ وأخرج لي منه مجلداً وطال الحديث في أمره واستعظامه، ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا إلا بعد مسودات ما يكاد ينضب حصرها".

(1) المنتظم 261/10 .

(2) وفيات الاعيان 311/3 .

- وقال الذهبي⁽¹⁾: "صاحب تاريخ دمشق وصنف وجمع فأحسن... فن ذلك تاريخه في ثمانمائة جزء - قلت: الجزء عشرون ورقة، فيكون ستة عشر ألف ورقة".

- وقال السبكي⁽²⁾: "له تاريخ الشام في ثمانين مجلدة وأكثر أبان فيه عما لم يكتمه غيره وإنما عجز عنه ومن طالع هذا الكتاب عرف إلى أي مرتبة وصل هذا الإمام واستقل الثريا وما رضي بدر التمام".

- ويقول ابن كثير⁽³⁾: "صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة، فهي باقية بعده مخلدة، وقد ندر على من تقدمه من المؤرخين، وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين، فحاز فيه قصب السبق، ومن نظر فيه وتأمله رأى ما وصفه فيه وأصله، وحكم بأنه فريد دهره في التواريخ، وأنه الذروة العليا من الشماريخ".
- وقال القنوجي⁽⁴⁾: "وتاريخ الحافظ ابن عساكر سبعة ونحسون مجلدا قال الارنيقي ومن أصح التواريخ وأحسنها وألطفها لوروده بعبارات عذبة وانفعها للناس لاشتماله على المهمات".

- ووصفه حاجي خليفة بأنه من أعظم تواريخ دمشق⁽⁵⁾، وصدر محمد كرد علي⁽⁶⁾ بقوله: "ما حظيت مدينة في الإسلام بتاريخ لها يضاها تاريخ دمشق

(1) سير أعلام النبلاء 554/20.

(2) طبقات الشافعية الكبرى 223/7.

(3) البداية والنهاية 294/12.

(4) أبجد العلوم 139/2.

(5) كشف الظنون 294/1.

(6) المجلدة الاولى من تاريخ دمشق، المقدمة، ص 31.

هذا... وقد يكون تاريخ دمشق أوسع تواريخ المدن، وهو أيضا من أوسع المصادر في تراجم الرجال. حتى ليجرد منه كتب على حدة في موضوعات مختلفة كولاية دمشق مثلا وقضاتها وشعرائها. ومنه يستخرج أحسن تاريخ لبني أمية سكتت معظم التواريخ عنه".

وليس أدل على أهمية كتاب تاريخ دمشق من كونه منارا اقتبس منه العلماء المصنفون على شتى مشاربهم على الرغم من تأخره نسبيا إلا أن احتوائه على مادة دسمة وكتب نادرة وأسانيد عالية وتراجم كثيرة أعطاه قدما في تاريخ المصادر وعمرا أطول لم تنضب فائدته لدى العلماء، فكان من أهم المصادر لياقوت (-626هـ)⁽¹⁾ وابن نقطة (-629هـ)⁽²⁾ وابن الاثير (-630هـ)⁽³⁾ وابن النجار (-643هـ)⁽⁴⁾ والنووي (-676هـ)⁽⁵⁾ وابن

(1) معجم البلدان 1/132، 141، 178، 226، 388، 63/2، 65، 115، 125، 182، 471، 332، 21/3، 25، 33، 98، 105، 165، 192، 4/4، 278، 320، 121/5، 212 ... معجم الادباء 3/270، 46/10، 124، 148..

(2) تكملة الاكمال 1/18، 65، 75، 94، 119، 307، 527، 538، 103/2، 104، 245، 456، 549، 3/559، 4/283، 268، 295، 598، 619، التقييد 1/94، 240، 366.

(3) اسد الغابة 1/279، 3/40، 4/255، 4/165، 230، 260، 345، 5/79.. الكامل في التاريخ ينظر (الفهارس)

(4) ذيل بغداد 2/152، 3/211، 4/95

(5) استخدمه في شرح مسلم 2/161، 10/57، 15/153، والاذكار النووية 88، والتبيان في آداب حملة القرآن 29، وتهذيب الاسماء واللغات (مصر، المطبعة المنيرية) الفهارس.

خلكان (680هـ)⁽¹⁾ والمزي (-742هـ)⁽²⁾، والذهبي (-748هـ)⁽³⁾، وابن كثير (-774هـ)⁽⁴⁾، وابن حجر (-851هـ)⁽⁵⁾ وخلق من المصنفين⁽⁶⁾.

(1) وفيات الاعيان: ينظر الفهارس 161/8

(2) تهذيب الكمال 173/1، 326، 356/7، 149/24، ...

(3) تذكرة الحفاظ: 113/1، 1033/3، 1095، 1203/4، 1221، 1273.. وفي السير عده

من أهم مصادره، ميزان الاعتدال 513/1، 112/3، 61/4..

(4) البداية والنهاية: ينظر (الفهارس)، التفسير 597/1، 196/3، 42/4...

(5) لسان الميزان: 83/1، 450، 417/3، 366/5... تهذيب التهذيب 129/7، 131/10،

317/11... الاصابة: 146/3، 418، 225/5، 175/7، 420/8.. تعجيل المنفعة 134،

189، 271..

(6) استخدمه ابن منظور في لسان العرب 347/13، السيوطي في تاريخ الخلفاء بين 83-355

كثيرا، والشماريخ في علم التاريخ، تح: محمد إبراهيم الشيباني (الكويت، الدار السلفية 1399هـ)

17، 19، 22، 25، وطبقات المفسرين 22، 38، 42، 66، 87... والداودي في طبقات

المفسرين 38/1، 163، 173، وعده الزبيدي من مصادره في تاج العروس 4/1، 290/2،

42/3، 93، 114، 132، ...

[2] منهج ابن عساكر في تاريخ دمشق:

اعتمد ابن عساكر منهجا يكاد يكون تلفيقيا عن تجارب من خاضوا قبله في مضممار التاريخ البلداني، ففي الترتيب أفاد من نهج الخطيب في تاريخ بغداد، وأشار ابن خلكان الى ذلك بقوله: "صنف التاريخ الكبير لدمشق وهو على نسق تاريخ بغداد"⁽¹⁾، وعلى ضوء منهج البغدادي يلحظ الباحث أن ابن عساكر استهل كتابه بمقدمة مسهبة عن ماضي تاريخ دمشق من حيث وجودها وبنائها وسبب تسميتها وما ورد من أخبار عن فضائل دمشق والشام في الأحاديث النبوية، وفتحها وذكر خططها ومساجدها وكنائسها وأديرتها وأبوابها وتاريخ بناء كل منها، وذكر أنهارها وقنواتها، ثم ترجم للأنبياء والخلفاء والولاة والفقهاء والمحدثين والقضاة والقراء والأدباء والشعراء والرواة الذين سكنوا واجتازوا بدمشق وغيرها من مدن الشام كبيروت والرملة وحلب وبعليك.

غير أنه لم يقتف أثر الخطيب في ترتيبه للأسماء إذ بدأ الخطيب باسم محمد تبركا بالرسول الأكرم 9 وان كان في آخر قائمة حروف المعجم التي توافقا المؤلفان على إتباعها، لكن ابن عساكر اعتمد ترتيب أبي نعيم

(1) وفيات الاعيان 311/3.

الأصبهاني في كتابه أخبار أصبهان في تقديم أسم أحمد، وهو من أسماء الرسول وعلى بركته بدأ به- أيضا- ليفتح كتابه باسم الرسول9، ومن هنا يجدر القول بأن ابن عساكر كان موفقا أكثر من غيره حيث مكنه نهجه من تقديم كتابه باسم خاتم الأنبياء وسيد العالمين، وأضاف الى كتابه مادة رصينة متمثلة بسيرة الرسول العطرة في ثلاث مجلدات.

ثم أردف بتراجم الرجال على اختلاف طبقاتهم ووظائفهم وعقائدهم من عصر ما قبل الإسلام الى القرن6هـ/12م، وأما نهجه في التراجم فقد رتبت على حروف الهجاء- كما أشرنا، وبدأ بمن اسمه أحمد قبل من كان اسمه إبراهيم، واعتبر الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم، وأردف ذلك بمن سمي بكنيته أو اشتهرت كنيته في اسمه أو لم يقف على حقيقة تسميته وبدأ باسم (أبو أحمد بن علي الكلاعي) (1)، وتلاه بذكر من نسب إلى الآباء ولم يعرف بالكنى ولا الأسماء ثم بمن ذكر بنسبته وبمن لم يسم في روايته فبدأ بـ(ابن أسباط) (2)، وذكر أصحاب الألقاب التي غلبت على الأسماء والأنساب فبدأ بـ (الأثرم النحوي) (3)، وبعده ذكر من عرف بالقرابات ولم يذكروا بالتسميات فبدأ بـ (والد بجدل) (4)، وانتهى بذكر

(1) تاريخ دمشق 66 / 3 رقم (8350).

(2) تاريخ دمشق 68 / 18 : رقم 8917

(3) تاريخ دمشق 68 / 52 : رقم 8976.

(4) تاريخ دمشق 68 / 78 : رقم 9019.

المنسويين إلى القبائل والإضافات من غير ذكر التسميات فبدأ بـ (الأوزاعي)⁽¹⁾.

واستكمل عمله بتراجم النساء الشهيرات اللواتي دخلن دمشق أو الشام من المحدثات والإماء والشاعرات، وابتدأ باسم (أسماء بنت عبد الله)⁽²⁾، ثم أورد من ذكرت منهن بكنيتها دون التعريف لها بتسميتها وبدأ بـ (أم أبان بنت عتبة)⁽³⁾، وختم كتابه بذكر المجهولات غير المسميات والمكنيات وبدأ بـ (امرأة أبي الأسود الدؤلي)⁽⁴⁾.

والكتاب ذو عناية جلية في علم الرجال والجرح والتعديل، فهو عندما يترجم للرجال ويحكي سيرهم ويذكر مروياتهم فإنه يبين حالهم وعلى ما هم عليه من ضعف أو توثيق، ويصحح أسماءهم أو كتابهم أو ألقابهم إذا ما شعر بوجه غير بهاء، ويذكر سنة الوفاة للرجال، وهو بهذا يحدد طبقة الاسم المترجم له، وفي هذا من الفائدة ما يدركه العاملون في حقل الرجال. وهو عندما يسرد الخبر لا سيما في الفضائل يستعرض جميع الروايات بأسانيدھا المتعلقة بالخبر، يذكر ذلك وهو أعلم الناس بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، فكأنه بإيراده السند يخلي مسؤوليته ويدع العهدة في نقل الأخبار على من نقله، وكأنه يريد أن يقول أيضا: إن كتابه لجميع طبقات الناس، وإنه يريد أن

(1) تاريخ دمشق 83/68 : رقم 9030.

(2) تاريخ دمشق 3 / 69 : رقم 9294.

(3) تاريخ دمشق 197/70 : رقم 9449.

(4) تاريخ دمشق 269/70 : رقم 9488.

يكون تاريخه مرآة تعكس حياة الناس ومعتقداتهم ومذاهبهم ونحلهم وآراءهم السياسية والاجتماعية، فله النقل والعرض والسرد وللعقل التدقيق والتمحيص. وكأنه هنا يلتقي مع نظرية معاصرة في تدوين التاريخ لارنولد توينبي التي تزعم "أن المؤرخين أميل إلى توضيح آراء الجماعات التي يعيشون في محيطها منهم إلى تصحيح الآراء"⁽¹⁾.

والكتاب جمع أكبر عدد من رجال الثقافة الإسلامية وأعلام الحضارة العربية ولاسيما ذوي الشأن منهم، فليس من الصدفة - بأية حال - أن يقع في ثمانين مجلدة، وكل مجلدة في 10 أجزاء، والجزء 20 ورقة، ومثل هذا الحجم الكبير يعود - بالضرورة - إلى إيراد أسناد كثيرة وتكرار الموضوع الواحد من طرق مختلفة⁽²⁾ وهذه بحد ذاتها ميزة أخرى في منهج ابن عساكر حيث كان يقلب الموضوع الواحد على جوانبه وعلى جميع ما يخصه من مصادر متاحة لديه، الأمر الذي أسهم بتضخيم الكتاب إلى ما هو عليه من 800 جزء. ولا مناص من القول أنه من سمة المحدثين تطغى عليه وإن كان كتابه وسم بالتاريخ، وعليه فإن مؤلفه الحافظ أبا القاسم كان محدثاً قبل أن يكون مؤرخاً، وقد غلب عليه الحديث، حيث تعمق في معرفته متناً وسنداً وطرقاً، حتى غدا إمام أهل الحديث في زمانه⁽³⁾.

(1) شكري فيصل : مقدمة تاريخ دمشق ، المطبوعة عاصم - عائد ، ص 16

(2) مارجليوت: دراسات عن المؤرخين العرب، تحقيق: حسين نصار، ص 76.

(3) السبكي : طبقات 7 / 215 .

وابن عساكر حين يترجم لمن يترجم لهم من أهل الشام أو الواردين عليها لا يسوغ الترجمة على أنها نتيجة مطالعته وقراءته، ولا يصوغها على أنها خلاصة أفكاره واطلاعاته، وإنما يقدم مادتها الأولى مسندة في كل جزئية من جزئياتها، حتى في الاسم أو الكنية أو يوم الوفاة، وتعدد صور الخبر بتعدد الأسانيد التي انتهت إليه والروايات التي جاء عليها، وقد نتكأثر الأسانيد على خبر واحد في صورة واحدة، أو صور متقاربة، وإنه يتابع أصحاب الحديث في طريقتهم في الإسناد. وكانت تلك هي الطريقة السائدة في كل فروع الثقافة الإسلامية ثبتنا من الخبر وتوخيا للتحقق فيه ونشدانا للصواب، حتى إذا ثابعت القرون تحلل أصحاب الأخبار الأدبية من ذلك، ثم لحق بهم بضعة من المؤرخين وأصحاب التراجم. وبقي ابن عساكر ومن في طبقتهم يمثلون ذروة هذا الأسلوب في القرن السادس الهجري⁽¹⁾.

ومن سمات منهجه الشمولية في الموضوع والزمان والمكان، أما شمولية الموضوع فالكاتب يضم بين جفنيه 9519 ترجمة، لمن لهم حضور فاعل في متنوع أسباب الحضارة، فهو وإن وقف مليا عند أصحاب العلوم الدينية من محدثين وفقهاء وأصوليين ويطلق الوقوف على بعضهم، ومن قبلهم الأنبياء والخلفاء أطال في ترجمتهم - أيضا، إلا أنه عني بدراسة أصحاب الأديان والمذاهب الدينية والفكرية والمدارس الأدبية واللغوية والفنية، وهو - أخيرا - دراسة تاريخية لحركة تلك الشرائح ومحاولة فهم فاعليتها عبر بضعة عصور.

(1) شكري فيصل : مقدمة تاريخ دمشق ، المطبوعة عاصم - عائد ، ص 16

وتنوع تراجمه الطويلة على بضعة من كل شريحة تناسب مع شهرته التاريخية وفاعليته، من الأنبياء⁽¹⁾ والخلفاء: الراشدين⁽²⁾، والأمويين⁽³⁾، والعباسيين⁽⁴⁾، ومن الصحابة⁽⁵⁾، وآل البيت⁽⁶⁾، والتابعين⁽⁷⁾، ومن كبار المحدثين⁽⁸⁾، وأئمة المذاهب الفقهية⁽⁹⁾، والفقهاء⁽¹⁰⁾، ومن الولاة⁽¹⁾،

(1) آدم Δ 164/5 - 259. إبراهيم بن آزر Δ 373/7 - 459، محمد بن عبد الله 9 3/3 - 388/4..

(2) جعل لكل منهم M مجلدا: ابو بكر بن أبي خافق ج 30، عمر بن الخطاب ج 44، عثمان بن عفان ج 39، الأمام علي بن أبي طالب ج 42.

(3) عبد الملك بن مروان 167-110/37 .

(4) أبو جعفر المنصور 32/298-348، والمهدي بن المنصور 53/411-آخر المجلد، وعبد الله المأمون 33/275-341

(5) أبي بن كعب الأنصاري، حذيفة بن اليمان (3/3 - 388/4)، أنس بن مالك (7/308-348)، خالد بن الوليد (16/216-282)، العباس بن عبد المطلب (26/273-381)، الزبير بن العوام (18/332-439)، سلمان الفارسي (21/373-460)، عبد الله بن مسعود (33/51-195)، عبد الرحمن بن عوف (35/235-308)، عمار بن ياسر (43/348-484).

(6) الإمام الحسن بن علي Δ 13/163-306 وحققه الحمودي في مجلد واحد نشر في بيروت. والإمام الحسين بن علي Δ 14/111-261 وحققه الحمودي في مجلد واحد نشر في بيروت.

(7) سلمة بن دينار 22/16-73، والضحاك بن قيس أبو بحر الاحنف التيمي 24/296-356، وعروة بن الزبير 40/237-286، وعكرمة 41/72-126.

(8) اسحاق بن راهويه (-238هـ) 8/119-142

(9) محمد بن إدريس الشافعي 51/267-438، أحمد بن حنبل (-241هـ) 5/252-341.

(10) أحمد بن عمير بن جوصا 5/109-177.

والقضاة⁽²⁾، ومن المعارضة السياسية كالزيدية والقرامطة⁽³⁾، ومن المذاهب الفكرية: المعتزلة⁽⁴⁾، المتصوفة⁽⁵⁾، والمدارس العلمية كالنحاة⁽⁶⁾ ومن الشعراء⁽⁷⁾، والمغنين⁽⁸⁾ وغيرهم.

أما شموليته للزمان فإنه يؤرخ لجوانب من الحياة الفكرية والاجتماعية قبل الإسلام حيث يترجم لرجال من الجاهليين والمخضرمين، عرفوا دمشق وأعمالها، أو حلوا بها أو اجتازوا بنواحيها من أهلها ومن واردتها، كما أورده في عنوان كتابه. ثم هو يؤرخ للسيرة النبوية بجوانبها والذي اتصل بها ونتج عنها وما كان فيها من أحداث، ثم يترجم للخلفاء الراشدين M، ولمن كان حولهم ومعهم تراجم طويلة مستوفاة، ومن ثم ينتقل الى العصر الأموي فالعصر العباسي، ويترجم للخلفاء ومتعلقهم في النسب والوظائف السلطانية ومن يشايحهم ومن يعارضهم، فتأتي هذه

(1) زياد بن أبيه وقال (هو الذي ادعاه معاوية) 162/19-209، عبد الله بن الزبير 140/28-258، الحجاج بن يوسف الثقفي 113/12-205، عبيد الله بن زياد 37/433-463.

(2) شريح القاضي 7/23-59.

(3) امام الزيدية زيد بن علي بن الحسين 19/450-480، ومنظر القرامطة علي بن عبد الله القرمطي 65/43: رقم 4962.

(4) عمرو بن بحر الجاحظ 45/431-444.

(5) بشر الحافي 10/177-228.

(6) محمد بن يزيد أبو العباس المبرد 56/246-268.

(7) حسان بن ثابت 12/378-435، أبو نواس الحسن بن هاني 13/407-466.

(8) ابراهيم بن المهدي العباسي 7/155-193.

التراجم وكأنها تاريخ للحضارة في تلكم العصور وترسم بريشة الفنان المؤرخ كثيرا من دقائقه التي لا نجد بعض مادتها عند غيره، ثم يصور الحياة الفكرية الإسلامية لبضعة قرون متمثلة بالصحابة والتابعين فالمحدثين حتى عصر القرن 6هـ/12م.

أما شموليته للمكان فإنه تجاوز حدود الإقليمية التي حصرها في عنوان كتابه بدمشق أو الشام بل احتفل الكتاب بعرض النشاط الفكري في جميع ما ضمته الدولة العربية الإسلامية من أقاليم بين جناحيها، من الغرب حيث الأندلس والمغرب ومن الشرق حيث أقاليم السند وما وراء الجبل والنهر، ولو أن تركيزه على الأقاليم وبلدانها وقراها ونواحيها التي قصدتها في رحلته اللتين دامتا عشر سنين في العراق والمشرق الإسلامي كان جليا في كتابه إذ رسم صورة للحياة الفكرية لتلك البلدان تتميز بالدقة والشفافية، غير أن علم مصر وبلاد المغرب كان في متناول يديه أو قريبا منه، لأن دمشق كانت ممرا ومنتجعا لهؤلاء العلماء في رواحهم الى بغداد والمشرق وإياهم فأحاط بذكر نشاطهم الفكري أيضا.

ومن ميزات منهج ابن عساكر التحقيق والتدقيق وما يلزمه من نقد وتصحيح وإيهام وتصويب، وإفراغ هذه المعاني جميعها من جعبة المؤلف تدل على خبرته الواسعة في مدار الحديث والتاريخ وتكشف عن سعة ذهنيته في الفنون والعلوم الأخرى وحرصه على متابعة جادة الصواب على خلفية المعاينة والتقصي، وهو بالمحصلة الكلية يعبر عن شخصية موسوعية عجت بطين العلم وتمازجت بنواحيه.

مناحي التحقيق والتدقيق:

- عرضه الخبر على المؤرخين القدماء:
في قراءة علي أبي محمد السلمي بسنده في أن القاسم بن مخيمرة توفي سنة إحدى عشرة [ومائة]، قال ابن عساكر: ولا أرى هذا إلا وهما والله أعلم؛ في حين إنه أورد بسنده عن يحيى بن معين قال: أنه مات القاسم... سنة مائة أو إحدى ومائة، وأكد بقول أبي الحسن المدائني⁽¹⁾.
- إعتماده على عنصري المشاهدة والسمع:

في ذكر وفاة علي بن احمد بن عبد العزيز الاندلسي الانصاري، قال أبو محمد الاكفاني توفي ببغداد سنة 477، وقال أبو غالب الماوردي: إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها فلما وصل إلى باب البصرة وقع عن الجمل فمات وذلك سنة 474؛ قال ابن عساكر: كلاهما شيخه، وقول ابن الماوردي أصح لأنه شاهد ذلك⁽²⁾.

وأحيانا يوثق معاينته الشخصية للمكان فقال زرت قبر أبي بكر الشبلي الصوفي (-334هـ) ببغداد، وكان قد اختلف في اسمه واسم أبيه- أيضا، فقيل: اسمه دلف بن بحدرد، وقيل: جعفر بن يونس، وقيل: دلف بن

(1) تاريخ دمشق 209/49.

(2) تاريخ دمشق 224/41.

يونس، وقيل: بحدرد بن دلف، وقيل: دلف بن جبغوية، وقيل: دلف بن
جعثرة. قال ابن عساكر: هكذا رأته على قبره مكتوبا ببغداد وأظن أن
الأصح دلف بن بحدرد(1).

ويوثق بواسطة السماع - أحيانا منازل سكنى المترجم له ومدارس
رحلته العلمية، ويتجلى هذا النمط في مثل ترجمة الحسن بن أبي الحسن صافي،
أبي نزار البغدادي {ملك النحاة} (- 568هـ)؛ فيقول ابن عساكر(2): "ذكر
لي أنه ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة في الجانب الغربي في محلة
تعرف بشارع دار الرقيق ثم نقل إلى الجانب الشرقي من بغداد إلى جوار
حرم الخلافة المعظمة وهناك قرأ العلوم وسمع الحديث من أبي طالب الزيني
وقرأ علم المذهب على أحمد الأشنهي وقرأ علم أصول الدين على أبي عبد الله
المغربي القيرواني وقرأ أصول الفقه على أبي الفتح بن برهان وقرأ علم الخلاف
على أسعد الميمني، وقرأ النحو على أبي الحسن الفصيحى(3) .. وفتح له الجامع
ودرس فيه" ،

ويفصل نتاجه الفكري بقوله: وذكر لي أسماء مصنفاته: "الحاوي" في
علم النحو، مجلدتان .. "العمد" في علم النحو، مجلدة .. "المنتخب" في علم النحو،
وهو كتاب نفيس، مجلدة .. "المقتصد" في علم التصريف، مجلدة ضخمة ..
"أسلوب الحق في تحليل القراءات العشر وشيء من الشواذ"، مجلدتان ..

(1) تاريخ دمشق 51/66: رقم 8399.

(2) تاريخ دمشق 71/13.

(3) علي بن أبي زيد الأسترابادي الفصيحى، قرأ على عبد القاهر الجرجاني. م.ن.

"التذكرة السفرية" انتهت إلى أربعمائة كراسة.. "العروض" .. مختصر محرر مصنف في الفقه على مذهب الشافعي سماه "الحاكم" مجلدتان.. مختصر في أصول الفقه.. مختصر في أصول الدين.. ديوان مجموع من شعره⁽¹⁾.

استعماله مشتبه الأسماء ومختلفها:

في ترجمة (محمد بن بشر بن موسى بن مروان)، و(محمد بن بشر بن مروان)، وكان الخطيب ترجم لهما كلا على حدة، وجمعهما ابن عساكر في ترجمة واحدة، وقال: كذا فرق الخطيب بينهما ووهم في ذلك، هما واحد⁽²⁾. وكذلك ذكر ابن عساكر ترجمتي الخطيب لابن صدقة باسمين: (أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة) و(أحمد بن عبد الله بن صدقة) (ت298هـ)، قال ابن عساكر: كذا فرق الخطيب بينهما وعندي أنهما واحد⁽³⁾، وجمع أبو القاسم ترجمتي الخطيب لمحمد بن بشر القراطيسي⁽⁴⁾،

(1) تاريخ دمشق 71/13، وينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون 391، 624، 628، 815، 1170، 1787، 1849، البغدادية: إيضاح المكنون: 475، كحالة: معجم المؤلفين 3/230، آغا بزرك: الذريعة 7/22.

(2) ينظر: تاريخ بغداد 89/2-90، تاريخ دمشق 148/52.

(3) ينظر: تاريخ بغداد 443/4، 244/5، تاريخ دمشق 382/5. واستدرك المصنف في التفريق على مسلم بن الحجاج (تاريخ مدينة 305/47) وعلى البغوي (403/62)

(4) باسم: [1] محمد بن بشر بن موسى بن مروان أبو بكر القراطيسي أصله من أنطاكية (تاريخ بغداد 89/2) [2] محمد بن بشر بن مروان أبو بكر القراطيسي من أهل دمشق. (م.ن 90/2)

وقال: كذا فرق الخطيب بينهما ووهم في ذلك هما واحد، وأزال اللبس لتشابه الأسماء، في ترجمة اسماعيل بن إسحاق القاضي (-بعد 313هـ)، قال: وليس بالحمادي البغدادي قاضي القضاة، هذا غيره⁽¹⁾.

وفي ظاهرة الوهم في الجمع نبه على ابن عدي في ترجمة (الحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله أبو عبد الله الأيلي)، قال ابن عساكر: "وجمع ابن عدي بينه وبين ابن خطاف ووهم في ذلك هما اثنان بلا شك"⁽²⁾. وفي مادة (حماد أبو الخطاب) قال ابن عساكر: "ذكره أبو أحمد بن عدي في ترجمة معروف بن عبد الله الخياط ووهم في ذلك هما اثنان"⁽³⁾.

اعتماده الاستقراء:

في ترجمة إسحاق بن راهويه (-238هـ) ذكر أنه ورد بغداد غير مرة وجالس حفاظ أهلها وذاكرهم... ثم قال: ولم أر في أحاديث البغداديين شيئاً استدل به على انه حدث ببغداد إلا أن يكون على سبيل المذاكرة، والله اعلم⁽⁴⁾. أقول: ولذا لم ينسب ابن راهويه الى بغداد. وفي ترجمة إسحاق بن بشر بن محمد أبي حذيفة البخاري، لم ينسبه الى بغداد على الرغم من أن

وفرق بينهما السمعاني- أيضاً، وجمعهما ابن عساكر بقوله: أصله من أنطاكية سكن دمشق.

تاريخ دمشق 149/52: رقم 6132.

(1) تاريخ دمشق 375/8.

(2) تاريخ دمشق 15 / 15، وينظر الكامل لابن عدي 2 / 202.

(3) تاريخ دمشق 158/15-159، وينظر الكامل في ضعفاء الرجال 7 / 327.

(4) ينظر: تاريخ بغداد 345/6، تاريخ دمشق 140/8.

الرشيدي قد أقدمه الى بغداد وكان يحدث في المسجد المنسوب الى ابن رغبان؛ لأنه كما قال روى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يرو عنه من البغداديين - فيما أعلم - سوى إسماعيل بن عيسى العطار⁽¹⁾.

• استخدامه المباشرة والتعليل:

في مادة شيخه عبد الباقي بن احمد بن إبراهيم، قال: لم يكن يحسن الحديث، وكان شافعيًا ويظهر التعصب للخنابلة لأجل سكناه بباب الأزج⁽²⁾.

• التدقيق في الأصول والسماع والمذهب:

في ترجمة عبد الرحمن بن عبد العزيز أبو القاسم ابن الطييز (-431هـ)، قال: كانت له أصول حسنة... وسماع حسن، كان يذهب الى التشيع⁽³⁾.

متابعة أوهام المؤلفين:

تبرز- من خلال عرض أسلوبه في التدقيق والتحقيق - ظاهرة الوقوف على أوهام المؤلفين، ولعل تأكيد ابن عساكر عليها يكشف عن منحى مهم ذي طابع تقويمي في منهجه، فإنه يتعرض في نحو 300 موضع

(1) تاريخ دمشق 190/8.

(2) تاريخ دمشق 3/34: رقم 3662.

(3) تاريخ دمشق 35/76 رقم 3869، وأكدها الذهبي في سير اعلام 498/18.

الى أوهام المؤلفين ويرصد أخطاءهم بألفاظ (هذا وهم⁽¹⁾، ووهم⁽²⁾، وقد وهم⁽³⁾..) ولاسيما المؤرخون منهم أمثال: محمد بن سعد وخليفة بن خياط والبخاري ومسلم ويعقوب الفسوي والنسائي وعمر الفلاس والخطيب البغدادي وابن ماكولا وغيرهم ويسجل أوهامهم في الاسم واسم الأب وبعض الأجداد، ومشتبه الأسماء ومختلفها، والتفريق أو الجمع بينها، وفي النسب، أو في التاريخ في الولادة والوفاة، أو تاريخ الرواية، وفي المواقع والأمكنة، أو في الرواية متنا وسندا.

ففي الإسناد قد يصوب إسنادا على آخر فيقول: هذا وهم (الإسناد الثاني) والصواب الإسناد الأول⁽⁴⁾، وقد يقف على إسناد مقلوب فيعدله كما في سند (-ابن مسروق- جرير بن حازم- رجاء بن حيوة- عدي بن عدي- العرس بن عميرة) قال ابن عساكر: كذا رواه محمد بن مسروق وقد

(1) في نحو 150 موضعا: 125/5، 77/9، 223/19، 200/22، 287/24، 73/28، 228/33، 33/36...

(2) في نحو 80 موضعا: 31/6، 217/8، 115/9، 158/10، 39/12، 15/15، 279/21، 401/23، 233/26..

(3) 7/58، 482/46، 13/25، 29/14

(4) [1]- أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي القرشي الصايغ - علي بن أحمد بن زهير- علي بن محمد بن شجاع - أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان- الحسن بن حبيب- أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو- عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير - أبيه- كعب الأحبار . [2]- أبو القاسم علي من إبراهيم الحسيني - عبد العزيز بن أحمد الكّاني- أبو محمد بن أبي نصر- الحسن بن حبيب- أبو زرعة- عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن حصين - أبيه. تاريخ دمشق 194/1.

قلب إسناده ووهم فيه إنما رواه عدي عن رجاء والعرس بن عميرة وهو عدي بن عميرة⁽¹⁾.

وأحياناً يضع يده على زيادة في السند كما في رواية⁽²⁾ (- عبد الله بن المبارك - عبد الرحمن بن يزيد بن جابر - بسر بن عبيد الله - أبي إدريس الخولاني - وائلة بن الأسقع) فيقول: "وهم فيه ابن المبارك فإن بسرا سمعه من وائلة نفسه ليس فيه أبو إدريس" ويوثقه بقوله: "كذلك رواه عن ابن جابر الوليد بن مسلم والوليد بن يزيد وبسر بن بكير وبكر بن يزيد الطويل"⁽³⁾. وفي سند رواية "إذا جاء النبي 0 من سفر استقبل بنا (أهل بيته)" بسنده عن عاصم عن مسروق عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر، قال ابن عساكر: "هذا وهم وعاصم إنما يرويه عن مورك بن مشمرخ العجلي عن عبد الله بن جعفر"⁽⁴⁾.

(1) - أبو القاسم بن السمرقندي - عبد العزيز الكاظمي - أبو محمد بن أبي نصر وأبو القاسم تمام بن محمد وأبو نصر بن الجندي وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن القطان قالوا - أبو القاسم بن أبي العقب - أبو زرعة - سعيد ابن كثير بن عفير - محمد بن مسروق الكندي - جرير تاريخ دمشق 246/9، 247.

(2) - أم المجتبي فاطمة بنت ناصر - إبراهيم بن منصور - أبو بكر بن المقرئ - أبو يعلى الموصلي - العباس بن الوليد النرسي - عبد الله بن المبارك. تاريخ دمشق 158/10
(3) تاريخ دمشق 158/10

(4) [1] - أبو القاسم بن الحصين - أبو طالب بن غيلان - أبو بكر الشافعي - محمد بن غالب - عبد الصمد بن النعمان - شيبان - عاصم - مسروق - الشعبي - عبد الله بن جعفر [2] - أبو القاسم بن السمرقندي - أبو الحسين بن النقور - عيسى بن علي - عبد الله بن محمد - جدي وعبد الله بن عمر قالوا - أبو معاوية - عاصم الاحول - مورك - عبد الله بن جعفر. تاريخ دمشق 258/27

وقد يؤكد ابن عساكر رأي غيره في تصحيح الوهم في سند الرواية⁽¹⁾ (-الأوزاعي - ثابت بن عمير - ربيعة عن أبي عبد الرحمن - رجل من الأنصار - أبي - رسول الله 9) فقال: "قال ابن الشرقي هذا الإسناد عندي خطأ ووهم إنما هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني عن النبي 9" ويستدل على صحته بتواتره عند المحدثين بقوله: "كما رواه مالك وابن عيينة وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر وحماد بن سلمة وعمر بن الحارث وغيرهم عن ربيعة ورواه ابن عدي عن ابن الشرقي"⁽²⁾.

ويرد على أبي حفص ابن شاهين قوله: "تفرد بهذا الحديث عمرو بن يحيى عن جده عن أبي هريرة ولا أعلم من حدث به إلا محمد بن حسان"، فيقول ابن عساكر: "قلت هذا وهم فقد رواه سويد بن سعيد عن عمرو بن يحيى وأخرجه ابن ماجة عن سويد"⁽³⁾. وينقل ابن عساكر بسنده عن سليمان بن أحمد الطبراني - أحمد بن زهير التستري - محمد بن أبي يوسف المسكي - خالد بن زياد الترمذي - نافع - ابن عمر حديثي صلاة الليل، ثم يقول: "قال الطبراني لم يرو هذين الحديثين عن خالد بن زياد إلا محمد بن أبي

(1) -أبو القاسم الشحامي- أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى- أبو الحسين الخفاف- أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي- أبو الأزهر- أيوب بن خالد الحراي- الأوزاعي.م.ن 95/10.

(2) تاريخ دمشق 95 / 10.

(3) تاريخ دمشق 86/4، 87.

يوسف، هذا وهم فقد روى الليث بن خالد الحديث الثاني" وذكر سنده إليه (1).

ويكون الوهم - أحيانا - في الزيادة التي يوردها المؤلف على الرواية كما سجل ابن عساكر على رواية أبي نعيم بوساطة أبي بكر الخطيب بقوله: " زاد الخطيب سمعت أحمد بن محمود بن صبيح يقول سنة ثلاث وتسعين فيها مات صالح بن محمد الحافظ البغدادي الملقب بجزرة" فقال أبو القاسم: " ووهم الخطيب في ذكر ابن صبيح في هذه الرواية وإنما حكى عنه أبو محمد وقالت جماعة فظن أن هذه عنده" (2).

وفي تاريخ الوفاة والاسم والمكان صحح علي أبي علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحافظ الرقي في تاريخ الرقة قال: في مادة (أحمد بن العلاء) "مات وهو قاضي ديار مضر سنة 274"، قال ابن عساكر: "هذا وهم والمحفوظ ما أورده بسنده عن أبي عروبة الحسين بن محمد بن مودود في الطبقة الثامنة من أهل الجزيرة قال أحمد بن هلال الرقي يكنى أبا عبد الرحمن مات بالرقة في سنة 276 وهو على القضاء" (3).

(1) - أبو سعد بن البغدادي - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم - إبراهيم بن عبد الله بن محمد - عبد الله بن محمد بن زياد - أبو زرعة الرازي - الليث بن خالد - خالد بن زياد الترمذي ... تاريخ دمشق 30/16، 31.

(2) تاريخ دمشق 400/23

(3) تاريخ دمشق 125/5.

أما الوهم في تاريخ الوفاة فان ابن عساكر لا يفتأ يدقق فيه مهما كان بسيطاً، فقد رد على سنة او بضعة سنين وأحياناً يكون الوهم كبيراً وشاسعاً⁽¹⁾، ورد على علي بن المديني بقوله "إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله كانت وفاته بالمدينة سنة عشرين ومائة" فقال ابن عساكر: "هذا وهم فإن إبراهيم مات سنة عشر ومائة"⁽²⁾، وصحح في تاريخ الوفاة على محمد بن إسماعيل البخاري قوله: مات إسحاق بن أبي فروة سنة 136، فقال ابن عساكر: "هذا وهم والصواب توفي سنة 144" نقلاً عن خليفة بن خياط وزاد: "في خلافة أبي جعفر" نقلاً عن محمد بن سعد⁽³⁾، ورد على ابن ماكولا قوله "المجازي أحمد بن الفرج أبو عتبة الحمصي ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة" قال ابن عساكر: "هذا وهم في وفاته والصواب [بسند] عن الخطيب أن أبا عتبة مات بمحصر في سنة إحدى وسبعين ومائتين"⁽⁴⁾.

وأحياناً يكون الوهم ناتجاً عن سقطه بخط المؤلف فيعتبره ابن عساكر وهماً ويصححه كما نقل - مثلاً - بسنده عن علي بن المديني قال: "مات سالم بن عبد الله سنة مائة" قال أبو القاسم: "هذا وهم وقد سقط منه ست

(1) ورد على أبي عبيد القاسم بن سلام في تاريخ الوفاة (تاريخ دمشق 30/14، 209/21)،

على محمد بن عمر الواقدي ويصححه بقول أبي حفص الفلاس (189/27، 190).

(2) تاريخ دمشق 153/7.

(3) تاريخ دمشق 255/8 = تاريخ خليفة ص 421 حوادث سنة 144.

(4) تاريخ دمشق 161/5 - 163 وينظر: الاكمال 91/3.

بعد سنة [وأسند] عن يعقوب بن سفيان قال: مات سالم بن عبد الله سنة ست ومائة⁽¹⁾.

وكان العرب المسلمون يؤرخون- أحيانا- بالأيام المشهورة، وقد يشتهبه على المؤرخين بعض الحوادث، ونقل ابن عساكر عن أبي نعيم الحافظ قوله: "عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني كان مولده يوم حنين وهو الصحيح" قال أبو القاسم: "هذا وهم فإن الذي مولده يوم حنين أبو إدريس أبو مسلم"⁽²⁾.

وينبه ابن عساكر على ان (قبل وبعد) غير دقيقتين في التاريخ وقد يصحبهما الخطأ، ونقل بسنده عن أبي بكر بن أبي خيثمة قال: "ذكر لي أن زيد بن أرقم مات بعد الحسن بن علي بقليل وقبل الحسين"، فقال أبو القاسم: "وهذا وهم" وأسند عن خليفة بن خياط قال: "وفيها يعني سنة ست وستين مات زيد بن أرقم الأنصاري"⁽³⁾ أي بعد استشهاد الإمام الحسين بست سنوات.

وتارة يثبت الوهم على بعض المؤرخين في التاريخ ولكنه لا يحدد الصحيح لتعدد الآراء التي يستدل بها ويبدو لتساويها في القوة عنده أو يتركها للقارئ، فبسنده عن أبي حفص الفلاس قال: ومات عبد الرحمن الأعرج بالإسكندرية سنة عشر ومائة، قال ابن عساكر: هذا وهم، وأسند

(1) تاريخ دمشق 69/20

(2) تاريخ دمشق 196 / 27.

(3) تاريخ دمشق 273/19، وينظر: تاريخ خليفة بن خياط 264 .

عن ابن أبي خيثمة عن المدائني قال مات أبو داود عبد الرحمن الأعرج سنة تسع عشرة ومائة، ونقل بسنده عن خليفة بن خياط قال: سنة سبع عشرة ومائة مات عبد الرحمن..، ثم اقتبس عن يحيى بن معين قال: توفي سنة تسع عشرة ومائة(1).

وفي الكنية ينبه على خطأ أبي بكر محمد بن عمر بن محمد الجعابي في باب من يكنى بأبي سلمة قال أبو سلمة إسحاق بن سعيد بن الأركون، قال ابن عساكر: "وهم فيه إنما هو أبو مسلمة"(2).

وفي الاسم يستدرك على شيخه ابن الاكفاني في ترجمة: عبید الله بن عبد الله بن هشام أبو القاسم العنسي الداراني، قال ابن عساكر: "وذكر لي أبو محمد بن الأكفاني أنه كتب عنه وسماه عبد الله ووهم في ذلك"(3).

ويصحح على العقيلي في مادة (محمد بن عبد الملك الصنعاني) قال ابن عساكر: "كذا ذكره أبو جعفر العقيلي في تاريخه في باب المحمدين ووهم إنما هو عبد الملك بن محمد انقلب عليه اسمه واسم أبيه"(4).

وأبي وهم في اسم الأب يشتبه بالاسم الى غيره، فقد رد ابن عساكر على أبي نصر بن ماکولا قوله: "العنسي تميم بن طرفة يروي عن مكحول

(1) تاريخ دمشق 32/36، 33، وينظر تاريخ خليفة 348.

(2) تاريخ دمشق 217/8.

(3) تاريخ دمشق 7/38. واستدرك المصنف على الوهم في الاسم واسم الاب على النسائي (م.ن 179/58) وعلى يحيى بن معين 65 / 195.

(4) تاريخ دمشق 149/54

روى عنه الوليد بن مسلم" فقال: "هذا وهم إنما هو تميم بن عطية وأما تميم بن طرفة فهو تابعي من أهل الكوفة طائي يروي عن عدي بن حاتم وجابر بن سمرة روى عنه سماك"⁽¹⁾.

واستدرك على يحيى بن معين قوله: "قد روى مالك بن أنس عن شيخ يقال له عبد الملك بن قريب وهو الأصمعي لكن في كتاب مالك عبد الملك بن قريير وهو خطأ إنما هو الأصمعي"، فقال ابن عساكر: "كذا قال يحيى ووهم في ذلك إنما هو عبد الملك بن قريير أخو عبد العزيز بن قريير"⁽²⁾.

وفي انقلاب أسماء بعض الأجداد يورد استدراك ابن ماكولا على سياق الدارقطني في مادة (ضباب) (النابعة الذبياني هو زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن يربوع بن غيظ بن مرة يكنى أبا أمامة) فقال أبو نصر" وهذا وهم وقد انقلب عليه اسم بقوله جابر بن ضباب وإنما هو ضباب بن جابر... وهذا انقلاب سبق إليه اللفظ أو جرى به القلم والله أعلم" فقال ابن عساكر: "وهذا الانقلاب بعينه قد جرى على ابن ماكولا في الإكمال بعد ذكره فيه كما حكاه عن الدارقطني وقلبه أيضا فينبغي له أن يستدركه على نفسه" واستند على قول ابن الكلبي في جمهرة نسب قيس بن عيلان⁽³⁾.

ونقل بسنده عن أبي عبد الله بن مندة قال: "عبد الله بن السعدي وهو ابن عمرو بن وقدان بن مالك بن حسل وكان مسترضعا في بني سعد بن

(1) تاريخ دمشق 89/11 = الاكمال 6 / 453 . .

(2) تاريخ دمشق 63/37 .

(3) تاريخ دمشق 223/19.

بكر توفي بالشام سنة سبع وخمسين"، قال ابن عساكر: "كذا نسبه وأسقط من نسبه ثلاثة آباء وهذا وهم فاحش" (1).

وقد اعتمد في مادة (مالك بن زياد أبو هاشم حربي عمر بن عبد العزيز) على عبد الغني بن سعيد قال: وهم فيه البخاري فجعله مالك بن دينار وذكره على أثر مالك بن دينار أبي يحيى الزاهد ولجاورته جاء الوهم وغفل عنه فلم يصلحه ووهم بوهمه مسلم ابن الحجاج وأحمد بن شعيب (2).

وينبه أحيانا على الوهم في تسمية المكان، كما نقل بسنده عن أبي احمد محمد بن محمد الحاكم قال: "أبو محمد الحجاج بن يوسف بن أبي منيع بن عبيد الله بن أبي زياد الشامي سكن الرصافة بالجزيرة" قال ابن عساكر: قوله الجزيرة هذا وهم هي شامية" (3).

ويستدرك على أبي نعيم الحافظ قوله: عساكر بن الحصين أبو تراب الصوفي قدم أصبهان قديما وكان من أهل نخشب من أهل خراسان؛ قال ابن عساكر: ووهم أبو نعيم في قوله نخشب من خراسان إنما هي مما وراء النهر وهي نسف (4).

وينقل ابن عساكر بسنده عن محمد بن سعد قوله: "وقبره يعني أبا عبيدة بعمواس وهي من الرملة على أربعة أميال مما يلي بيت المقدس"

(1) تاريخ دمشق 312/31

(2) تاريخ دمشق 454/56 وينظر التاريخ الكبير 310/7.

(3) تاريخ دمشق 204/12.

(4) تاريخ دمشق 341/40، وينظر: ذكر أخبار أصبهان 2 / 146.

فيقول ابو القاسم: هذا وهم⁽¹⁾. ونقل بسنده عن خليفة بن خياط قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح ... مات بعد قتل عثمان بن عفان ثم قال بعد ذلك: عبد الله بن سعد بن أبي سرح ... قتل بأفريقية؛ فقال أبو القاسم: هذا وهم واستدل بقول محمد بن سعد في تسمية من نزل مصر من أصحاب رسول الله 0 عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي نزلها وبني بها دارا حتى كان زمن عثمان فتحول إلى فلسطين فمات بها بعد مقتل عثمان في الفتنة⁽²⁾.

ويكون الوهم حيناً في النسب⁽³⁾ إلى القبيلة، فيذكر المصنف بسنده عن أبي بكر بن البرقي قوله: عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي جاء عنه حديث، فقال ابن عساکر: وهذا وهم لأنه مزني ليس بأزدي، واستدل بنص عن محمد بن اسماعيل البخاري في باب الصحابة: عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني يعد في الشاميين، وعزره بآخر عن أبي محمد بن أبي حاتم⁽⁴⁾.

(1) تاريخ دمشق 491/25.

(2) تاريخ دمشق 22/29، 23 وينظر: طبقات خليفة بن خياط 529 رقم 2708.

(3) واستدرك المصنف في النسب على أبي سعيد بن يونس (تاريخ دمشق 527/40، 7/58)، وعلى شيخه أبي الفضل بن ناصر (61/43) وعلى أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا (95/51)، وعلى عبد الغني بن سعيد (249/53) وعلى محمد بن إسماعيل البخاري (519/56).

(4) تاريخ دمشق 231/35، 232، وينظر التاريخ الكبير للبخاري 240/5 والجرح والتعديل 5

وفي النسب الى المدينة يرد على يعقوب الفسوي قوله: "الحكم بن هشام ثقفى من آل أبي عقيل شامي" قال ابن عساكر: "هذا وهم وإنما هو كوفي كان يتردد إلى الشام" ونقل بسنده عن عبد الله بن صالح بن مسلم قال "كان الحكم بن هشام كوفيا يخرج إلى دمشق يأخذ عطاءه فيما هناك ثم يرجع إلى الكوفة"⁽¹⁾.

وينقل بسنده عن يحيى بن معين قوله في تسمية تابعي أهل البصرة عبد الله بن رباح الأنصاري، فيقول ابن عساكر: هذا وهم والصحيح أنه من أهل المدينة، ويستدل بسنده على قول علي بن المديني: ومن أهل المدينة عبد الله بن رباح الأنصاري، ثم يردف قائلا: ولا أعلم أحدا روى عن عبد الله بن رباح الأنصاري إلا أهل البصرة ولم يرو عنه أهل المدينة شيئا ولكنه قدم من المدينة فنزل البصرة فروى عنه من أهل البصرة⁽²⁾.

ويقع بعض المؤرخين في الاشتباه في النسبة الى المدينة والى أصل المنتسب إليه وعرقه ويلتفت ابن عساكر الى مثل هذا الوهم ويصححه كما نقل بسنده من طريق الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سعد قال: "في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة من الموالي سالم بن سلمة أبو سبرة الهذلي" فقال ابو القاسم: "هذا وهم، ليس سالم من أهل المدينة ولا من الموالي" وذكر أنه بصري من بني سعد أنفسهم، ودعم قوله باقتباس من أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه قال: "ومن بني سعد بن هذيل أبو سبرة

(1) تاريخ دمشق 85/15، ينظر: الفسوي المعرفة والتاريخ 463/2.

(2) تاريخ دمشق 72/28.

سالم بن عمرو وكان أبو سبرة من رجال أهل البصرة يروي عن ابن عباس أحاديث واستعمله زياد بن أبي سفيان على قضاء البصرة وكان يهاجي أبا الأسود الدؤلي" (1) .

ويسجل ابن عساكر وهما مربجا على أحمد بن محمد الكلاباذي في قوله: "سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج التمار الزاهد القاص مولى الأسود بن سفيان القرشي المخزومي المدني.. ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة" وقال ابو القاسم: "هذا وهم من الكلاباذي فإن أبا حازم الأشجعي مولاهم اسمه سلمان مولى عزة الأشجعية وليس هو أبو حازم سلمة بن دينار وكان قد مات في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومائة" مستدلا على قوله بنص عن الواقدي بأنه مولى لبني أشجع من بني ليث، وأرخ وفاته (2) .

وقد يتوهم المؤرخ في طبقة المترجم وتاريخ ومكان وفاته وعلى مثله نبه ابن عساكر على مسلم بن الحجاج قوله: "أبو أنيس الضحاك بن قيس الفهري شهد بدرا" فقال أبو القاسم: "وهذا وهم من مسلم" مستدلا بنص أسنده عن أبي أحمد الحاكم قال: أبو أنيس.. الفهري له صحبة من النبي 0 قتل بالشام يوم مرج راهط في الفتنة سنة أربع وستين عداه في أهل الحجاز (3) .

(1) تاريخ دمشق 46/20، 47 وينظر: طبقات ابن سعد 5 / 300 .

(2) تاريخ دمشق 23 / 22 .

(3) تاريخ دمشق 287/24 .

وقد يرد الاشتباه في مدة ولاية والي مشهور كالحجاج بن يوسف كما ذكر أبو القاسم بسنده عن أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: "ولي الحجاج العراق سنة سبعين فأقام بالكوفة خمس سنين وأقام بواسط عشرين سنة ومات في سنة خمس وتسعين" قال ابن عساكر: "هذا وهم والصواب ما أخبرناه [بسنده] عن أبي سفيان الحميري قال ولي الحجاج العراق عشرين سنة قدما سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وتسعين في شهر رمضان ليلة سبع وعشرين، ولي في خلافة عبد الملك بن مروان إحدى عشرة سنة وتسع سنين في خلافة الوليد وكان الحجاج ولي الحجاز ثلاث سنين وله ثلاثون سنة ثم ولي العراق فمات وله ثلاث وخمسون سنة ودفن بواسط"⁽¹⁾. وهكذا دواليك نتفحص أسلوب التقييم في منهج المصنف وقد يطول بنا المقام في متابعته أو هام المؤلفين على مواضعها ولذا نكتفي بالأمثلة الآتية الذكر.

ويعد الاقتباس من أهم سمات منهج ابن عساكر، حيث اعتمد كليا على المصنفات التي سبقته ومنها كتب في تراجم المحدثين وأخرى في تراجم الخلفاء والقضاة والأدباء والشعراء ومنها كتب الحوليات، فكان - دائما - يذكر أسماء المصنفين، وأحيانا - يذكر أسماء المصنفات، ويورد نوع الاقتباس قراءة بخطه أو بقراءة شيوخه. كما اهتم بتخريج أحاديث للمترجمين فاستخدم كتب الحديث ومعاجم الشيوخ، وتشكل المادة المقتبسة من المصادر المتقدمة مساحة كبيرة من حجم الكتاب حتى طغت عليه أو كادت، وقد تملك ابن

(1) تاريخ دمشق 12 / 199.

عساكر- كعادة المحدثين- حق رواية كثير من المصنفات التي اقتبس منها بسماعها على شيوخه بسندهم الى مؤلفيها، أو تحملها عن طريق الإجازة الممنوحة له من طريق شيوخه أو من مصنفها المعاصرين مباشرة، ومهما تكن الوسطة إليها فانه يسوقها بألفاظ تحمل تدل على طبيعة الطريق من سماع أو وجادة أو إجازة، ولكنه أحياناً يلجأ الى الاقتباس مباشرة من الكتب التي لم يتسن له سماعها. ومهما يكن من طريقة فانه تمكن بحرص واقتدار على أن يحفظ لنا كثيراً من مادة الكتب الكبيرة التي تعد في غياهب فقدان ولم تبصر النور، مثل تاريخ نيسابور للحاكم وكتب التنوخي والصابي، وحري بتاريخ ابن عساكر أن يسابق أي كتاب في أي عصر في مقدار المصنفات التي عني بها فيزه ويفوز بما يقدمه من فائدة جلية لطالبي المعرفة المتنوعة والمتعددة المشارب.

الفصل الرابع

موارد ابن عساكر عن المؤرخين

[1] التاريخ العام

[2] الأنساب والأخبار

[3] تراجم الرجال والطبقات

[4] تاريخ البلدان

الفصل الرابع

موارد ابن عساكر عن المؤرخين

[1] التاريخ العام

في منتصف القرن الثاني الهجري حملت مصنفات بعض الإخباريين عنوان "التاريخ" مثل عوانة بن الحكم بن الكلبي الكوفي (-147هـ) له كتاب التاريخ⁽¹⁾، ولعل أول من صنف التاريخ على السنين هما: الهيثم بن عدي (-207هـ) والواقدي (-207هـ) وانتشر التاريخ عنوانا لدى المؤلفين في القرن الثالث والرابع الهجريين، لكنه أخذ نمطين في الدلالة: الأول عني بالأحداث وأزمانها ومفعليها وهو نمط المؤرخين، والثاني عني بسني شيوخ الحديث وطلابه في الولادة والوفاة وطبقاتهم وهو نمط المحدثين.

(1) ابن النديم: الفهرست 103.

ويذكر مؤرخو المصنفين وأصحاب الفهارس كابن النديم وابن خير قائمة لمن صنفوا في التاريخ، فمن أصحاب النمط الأول: هشام بن محمد الكلبي (-206هـ)، وله من الكتب: كتاب التاريخ. كتاب تاريخ أخبار الخلفاء⁽¹⁾؛ والمدائني (-225هـ) له كتب في أخبار الخلفاء⁽²⁾؛ ومحمد بن سعد كاتب الواقدي (-230هـ) له: كتاب التاريخ على السنين، كتاب تاريخ الخلفاء، كتاب تاريخ الأشراف الكبير، كتاب تاريخ الأشراف الصغير، وأبو جعفر محمد بن حبيب (-240هـ) صاحب التاريخ، وكتاب تاريخ الخلفاء⁽³⁾؛ وأبو جعفر محمد بن الأزهر بن عيسى الاخباري (200-279هـ) له من الكتب، كتاب التاريخ⁽⁴⁾؛ وأبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (-282هـ) له في التاريخ كتاب الاخبار الطوال⁽⁵⁾؛ وأحمد بن واضح اليعقوبي (-

(1) ابن النديم: الفهرست 108

(2) كتاب تسمية الخلفاء وكتابتهم، واعمارهم. كتاب تاريخ اعمار الخلفاء. كتاب تاريخ الخلفاء. كتاب حلى الخلفاء. كتاب اخبار الخلفاء الكبير، ويحتوى على أخبار ابي بكر. عمر. عثمان. على Δ. معاوية. يزيد بن معاوية. معاوية. ابن الزبير. مروان بن الحكم، عبد الملك. الوليد. سليمان. عمر. يزيد بن عبد الملك. هشام بن عبد الملك. الوليد بن يزيد. يزيد بن الوليد. مروان. السفاح. المنصور. المهدي. الهادي. الرشيد. الامين. المأمون. المعتصم. كتاب اخبار السفاح. ابن النديم: الفهرست 113-115.

(3) ابن النديم: الفهرست 119.

(4) قال: ابن النديم وهو من خيار الكتب. الفهرست 126.

(5) اقتبس منه ابن عساكر 4 نصوص بسنده: - أبو القاسم العلوي - رشأ بن نظيف - الحسن بن إسماعيل - أحمد بن مروان - أحمد بن داود الدينوري "10/513، 30/67، 34/37، 46/184.

292هـ) في تاريخ يعقوبي⁽¹⁾؛ وأبو عبد الله محمد بن خالد البرقي القمي له كتاب التاريخ⁽²⁾؛ ومحمد بن القاسم التميمي أبو الحسن النسابة له كتاب تاريخ سائر الأمم⁽³⁾؛ واحمد بن كامل بن خلف بن شجرة له كتاب التاريخ⁽⁴⁾؛ وأبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد، له: كتاب التاريخ⁽⁵⁾؛ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي له من الكتب: كتاب التاريخ، عمله إلى أيامه⁽⁶⁾؛ وداود بن الجراح وله من الكتب: كتاب التاريخ وأخبار الكتاب⁽⁷⁾؛ وأبو الحسن علي بن عيسى له كتاب التاريخ من سنة سبعين ومائتين إلى أيامه⁽⁸⁾؛ وأبو الحسن علي بن الحسين بن علي

(1) مطبوع في ليدن والنجف وسوريا وبيروت.

(2) وله كتاب الاوائل. ابن النديم: الفهرست 276.

(3) ابن النديم: الفهرست 127

(4) استخدم ابن عساكر كتابه التاريخ مباشرة في 7 مواضع بلفظ: ذكر، (تاريخ دمشق: 5/394، 8/165، 22/155، 23/107، 27/81، 49/149، 53/410). وأسند عنه 16 نصا (م.ن: 10/76، 16/212، 25/99، 30/161، 31/355، 33/109، 36/316، 37/206، 37/231، 39/233، 42/230، 470، 473، 44/66، 46/190، 56/358)، له ترجمة في الموارد، وينظر: ابن النديم: الفهرست 35.

(5) ابن النديم: الفهرست 138

(6) ابن النديم: الفهرست 138

(7) وهو جد أبي الحسن علي بن عيسى الجراح . وكان يكتب (للمستعين) . ابن النديم: الفهرست 142

(8) وله- أيضا: كتاب سيرة آل الجراح وأخبارهم وأنسابهم في القديم والحديث ابن النديم: الفهرست 143

المسعودي (-346هـ) له كتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم (1) .

وأما من المحدثين المصنفين في تاريخ أهل الحديث فيتصدر أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك (-181هـ) له كتاب التاريخ (2)؛ ويحيى بن عبد الله بن بكر (231هـ) (3) ويحيى بن معين (-233هـ) وله من الكتب، كتاب التاريخ (4)؛ وعلي بن المديني (234هـ) (5)، وعبد الله بن محمد ابن أبي شيبة (-235هـ) له كتاب التاريخ (6)؛ ومحمود بن غيلان المروزي (239هـ) (7)، واحمد بن حنبل (241هـ) (8)، وعمرو بن علي الفلاس (249هـ) (9)، وأبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (-256هـ) وله من

(1) وصفه ابن النديم بأنه مصنف لكتب التواريخ واخبار الملوك وله من الكتب ، كتاب يعرف بمروج الذهب ومعادن الجواهر في تحف الاشراف والملوك واسماء القرابات. كتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور . كتاب الاستذكار لما مر في سالف الاعصار . الفهرست 171.

(2) وله من الكتب، كتاب السنن في الفقه . كتاب التفسير .. ابن النديم: الفهرست 284.

(3) ابن حجر: تهذيب التهذيب 238/11 .

(4) ابن النديم: الفهرست 287

(5) السخاوي : الاعلان بالتويج 588 .

(6) قال ابن النديم: من المحدثين المصنفين. وله من الكتب: السنن في الفقه. كتاب التفسير. الفهرست 285.

(7) الذهبي : تذكرة الحفاظ 475 .

(8) الخطيب : تاريخ بغداد 73/4 ، 172 /9 ، 375 ، 431 /12 .

(9) السخاوي : الاعلان بالتويج 523 .

الكتب: کتاب التاريخ الكبير. کتاب التاريخ الصغير. کتاب التاريخ الأوسط⁽¹⁾؛ ومسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (-261هـ) له کتاب "التاريخ"⁽²⁾؛ واحمد بن محمد بن هاني أبو بكر الاثرم، له کتاب التاريخ⁽³⁾؛ ومحمد بن عيسى الترمذي (279هـ) وله کتاب التاريخ⁽⁴⁾. وهلم جرا.

◆ الهيثم بن عدي⁽⁵⁾ 130 - 207 هـ / 748 - 823 م:

◆ الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن، الثعلي الطائي الكوفي .

كان اخباريا علامة واديبا نسابة. روى عن هشام بن عروة (146هـ) والاعمش (148هـ) ومجالد (144هـ)، قال علي بن المديني: هو

-
- (1) قال ابن النديم: من علماء المحدثين الثقات. الفهرست 286.
 - (2) قال ابن النديم: من المحدثين العلماء بالحديث والفقہ. وله من الكتب، کتاب الصحيح . کتاب الاسماء والکنى . کتاب الاوحد . کتاب المفرد . الفهرست 286.
 - (3) قال ابن النديم: من اصحاب احمد بن حنبل. وله من الكتب: کتاب السنن في الفقہ . على مذهب احمد وشواهدہ من الحديث. الفهرست 285.
 - (4) ابن النديم: الفهرست 289.
 - (5) * ترجمته : خليفة بن خياط : تاريخ 472، الجاحظ : البيان والتبيين 347/1، 361، البخاري : التاريخ الكبير 218/2/4، ابن قتيبة: المعارف 538 ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل 85/2/4 ، ابن آلدليم : الفهرست 145؛ ياقوت : معجم الادباء 304/19، ابن خلکان : وفيات الاعيان 106/6 الذهبي : ميزان الاعتدال 324/4، العبر 277/1، سير النبلاء 425/8، المغني 717/2 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية 261/1، ابن حجر : لسان الميزان 209/6، اليافي : مرآة الجنان 32/2؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة 184/2 .

اوثق من الواقدي، غير ان أهل الحديث تركوه، وكان قلما يسند⁽¹⁾. وله مصنفات تربو على 50 مصنفاً⁽²⁾، ويعد من الرواد الذين كتبوا في التاريخ العام ككتاب (التاريخ المرتب على السنين) و (تاريخ الاشراف الكبير) و (طبقات الفقهاء والمحدثين). اقتبس منه ابن عساكر 560 نصاً⁽³⁾ في 65 مجلدة من عدة طرق⁽⁴⁾.

◆ الواقدي⁽⁵⁾ 130 - 207 هـ / 748 - 823 م

- (1) ميزان الاعتدال 324/4 .
- (2) ذكرها ابن النديم : الفهرست 145 - 146، ياقوت معجم الادباء 309/19، حاجي خليفة : كشف الظنون 282، 298، 1105 بروكلمان: تاريخ الادب 33/3.
- (3) تاريخ دمشق: 346/7، 67/11، 150/15، 32/19، 108/24، 13/30، 81/36، 14/42، 517/48، 136/55، 203/61، 39/69...
- (4) [1]- أبو البركات الأنماطي - أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون - أبو القاسم بن بشران - أبو علي الصواف - أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة - هاشم بن محمد - الهيثم بن عدي. [2]- أبو غالب بن البنا - أبو محمد الجوهري - أبو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ - أحمد بن الوليد الأردني - الحسين بن منصور الطويل أبو عبد الرحمن مستملي علي بن عاصم - الهيثم بن عدي. [3]- أبو الحسين بن الفراء - أبي أبو يعلى - عبيد الله بن أحمد الصيدلاني - محمد بن مخلد - علي بن عمرو الأنصاري - الهيثم بن عدي. [4]- أبو بكر الفتواني - أبو عمرو بن مندة - الحسن بن محمد بن يوسف - أحمد بن محمد بن عمر بن أبان - أبو بكر بن أبي الدنيا - محمد بن سعد - الهيثم بن عدي. تاريخ دمشق 200/3، 179/4، 345/7، 346/7.
- (5) * ابن سعد : الطبقات 334/7، خليفة بن خياط : طبقات 328، ابن قتيبة: المعارف 518 ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل 20/1/4، ابن النديم : الفهرست 144، الخطيب : تاريخ بغداد 3/3، السمعاني : الانساب 577/2، ياقوت : معجم الادباء 277/18، ابن خلكان :

♦ محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله المدني السلمي:

سكن بغداد وولي القضاء بها، حمل عن محمد بن عجلان (148هـ) وعبد الملك بن جريج (150هـ) ومعمربن راشد (158هـ)، قال ابن النديم: كان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية⁽¹⁾، وكان يقول: حفظي أكثر من كتبي، وقد تحول مرة وكانت كتبه مائة وعشرين حملاً⁽²⁾، وهو رأس في المغازي والسير، وأحد من صنف في التاريخ العام، وله من الكتب: "المغازي" و"تفسير القرآن"⁽³⁾ و"مولد النبي" و"الردة" و"الصوائف" و"اخبار مكة" و"الطبقات" و"صفيين" و"الشورى" و"مقتل الحسين" وكتاب "الفتوح"⁽⁴⁾.

اقتبس منه ابن عساكر نحو 340 نصاً⁽⁵⁾ في 67 مجلدة من عدة طرق⁽¹⁾، وأحياناً نقل من كتبه مباشرة، بلفظ: ذكر أبو عبد الله محمد بن

وفيات الاعيان 348/4، المزي: تهذيب الكمال 108/26، الذهبي: ميزان الاعتدال 110/3، العبر 277/1، تذكرة الحفاظ 348، سير اعلام 293/8، الوافي بالوفيات 238/4، ابن حجر: تهذيب التهذيب 363/9، تقريب التهذيب 203/2، البغدادي: هدية العارفين 10/2، الخونساري: روضات الجنات 56/2، العاملي: اعيان الشيعة 170/46.

(1) الفهرست 144.

(2) العبر 277/1.

(3) انتفع به الثعالبي (-428هـ) في تفسيره. بروكلمان 17/3.

(4) ابن النديم: الفهرست 144، ياقوت: معجم الادباء 277/18، الصفدي: الوافي بالوفيات 238/4، بروكلمان تاريخ الادب 15/3، سزكين: تاريخ التراث 472.

(5) تاريخ دمشق 32/1، 36/9، 46/16، 84/22، 118/28، 273/34، 284/40، 233/49، 289/55، 317/61، 219/70...

عمر بن واقد الواقدي في كتاب الصوائف الذي صنفه ، ذكره محمد بن عمر الواقدي في فتوح الشام⁽²⁾؛ أما كتاب المغازي فينقل عنه كثيرا⁽³⁾، وذكره أحيانا، وأخرى يرد عليه نحو "ولم أجد أحدا من العلماء فرق بين غزوة يبنى وبين غزوة آبل الزيت غير الواقدي وقد ذكر في كتاب المغازي الذي صنفه حديث الأمر بالغارة على يبنى في جملة قصة إنفاذ أبي بكر رضي الله عنه لجيش أسامة وإغارته على آبل الزيت وعندي أنهما غزوة واحدة أثار فيها على الموضوعين جميعا والله أعلم"⁽⁴⁾

◆ خليفة العصفري⁽⁵⁾ - 240 هـ / 854 م

(1) - أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري - أبو محمد الجوهري - أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية: [1] - أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية - أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي - أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي . [2] - أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الحلاب - الحارث بن أبي أسامة - محمد بن سعد كاتب الواقدي - محمد بن عمر الواقدي . تاريخ دمشق 197/1، 398.

(2) تاريخ دمشق 3/2، 309/7، 73/9.

(3) تاريخ دمشق 21/2، 239/3، ... 414/47، 188/50، 267/55، 275، 485/56، 171/60، 347، 357/62، 405، 411، 146/67، 179، 277...

(4) تاريخ دمشق 3/2.

(5) * البخاري: التاريخ الكبير 191/3، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 378/3، ابن خلكان: وفيات الاعيان 243/2، المزني: تهذيب الكمال 314/8، الذهبي: تذكرة الحفاظ 436/2، العبر 432/1، ميزان الاعتدال 665/1، تهذيب التهذيب 211/1، سير أعلام النبلاء 472/11، ابن حجر: تهذيب التهذيب 160/3، الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 275/1.

◆ خليفة بن خياط، أبو عمرو البصري المعروف بشباب:

كان عالماً بالنسب والسير وأيام الناس. روى عن: بكر بن سليمان صاحب المغازي، وسفيان بن عيينة، وأبي داود سليمان الطيالسي، وعبد الرحمان بن مهدي، وعبد الملك الاصمعي، وعلي بن المديني، وأبي الحسن علي المدائني الإخباري، وأبي نعيم الفضل بن دكين؛ وهو صاحب كتاب "التاريخ"⁽¹⁾، وكتاب "الطبقات"، وغير ذلك⁽²⁾. اقتبس عنه ابن عساكر بسنده من عدة طرق⁽³⁾ نحو 1400 نص⁽⁴⁾ في 69 مجلدة.

- (1) طبع بتحقيق سهيل زكار في الشام 1967، وبتحقيق أكرم العمري بالعراق.
- (2) له أيضاً: الأسماء والكنى، طبقات القراء، تاريخ الزمن، العرجان والمرضى والعميان، واجزاء القرآن واعشاره واسباعه وآياته. ابن النديم: الفهرست 232، السمعاني: التحيير 73/2، ابن خبير: فهرسة ما رواه 478، 503 حاجي خليفة: كشف الظنون 1099، يوسف العشي: فهرس مخطوطات الظاهرية 6، 199، كحالة: معجم المؤلفين 108/4.
- (3) [1]- أبو البركات بن المبارك وابو العز ثابت بن منصور - أبو طاهر الباقلاقي وابو الفضل بن خيرون - أبو الحسين الأصبهاني- أبو الحسين الأهوازي- أبو حفص الأهوازي- خليفة بن خياط [2] - أبو غالب الماوردي- أبو الحسن محمد بن علي- أحمد بن إسحاق بن خربان- أحمد بن عمران- موسى بن زكريا التستري- خليفة بن خياط.
- (4) تاريخ دمشق 3/52، 10/24، 16/36، 22/104، 28/48، 34/73، 40/85، 14/46، 52/125، 58/30، 138/70...

◆ أبو حسان الزياتي⁽¹⁾ 160-242هـ / 777-856م

◆ الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان، أبو حسان الزياتي القاضي⁽²⁾

سمع شعيب بن صفوان وإبراهيم بن سعد وإسماعيل بن جعفر وهشيم بن بشير ووكيح بن الجراح وأبا داود الطيالسي ومحمد بن عمر الواقدي ويروي عن الهيثم بن عدي، وعني بالتاريخ⁽³⁾، وصنف التصانيف⁽⁴⁾، ومنها "التاريخ على السنين"⁽⁵⁾ اقتبس ابن عساكر منه 48 نصاً، منها 12 نصاً نقلها مباشرة بلفظ: ذكر أبو حسان... الزياتي في تاريخه⁽⁶⁾، وأما بقية النصوص

(1) *ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 25/3، ياقوت: معجم الادباء 18/7، الخطيب: تاريخ بغداد 368/7، الانساب 185/3، الذهبي: سير أعلام النبلاء 496/11، العبر 437/1، البداية والنهاية 344/10، شذارت الذهب 100/2.

(2) ولي قضاء الشرقية بعد محمد بن عبد الله بن المؤذن في خلافة المتوكل سنة 241. الخطيب: م.ن.

(3) قال الزياتي: سمعت حسان بن زيد يقول: لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ نقول للشيخ سنة كم ولدت فإذا أقر بمولده عرفنا صدقه من كذبه، قال أبو حسان فأخذت في التاريخ فأنا أعلمه من ستين سنة. تاريخ بغداد 368/7.

(4) وله من الكتب: كتاب مغازي عروة بن الزبير. كتاب طبقات الشعراء. كتاب ألقاب الشعراء. كتاب الآباء والامهات. ابن النديم: الفهرست 123، البغدادي: هدية العارفين 268/1.

(5) ذكره الخطيب تاريخ بغداد 368/7، والسمعاني الانساب 185/3، والسخاوي: الاعلان بالتوبيخ 603.

(6) تاريخ دمشق 141/6، 269/8، 108/10، 119/11، 319/17، 132/22، 58/29، 174/53، 455/56، 10/58، 198/61، 348/63.

فأوردها بسنده من عدة طرق⁽¹⁾ وفيها أبو بشر الدولابي، أبو بكر بن أبي الدنيا، عمر بن شبة، عباس بن محمد يعني الدوري، وأغلبها في تاريخ الوفيات.

♦ ابن شبة⁽²⁾ 173 - 262 هـ / 789 - 876 م

♦ عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد، أبو زيد النميري البصري:

قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن جعفر غندر ومحمد بن أبي عدي ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وغيرهم وكان عالماً بالسير وأيام الناس وله كتاب التاريخ وتصانيف كثيرة⁽³⁾. نقل ابن

(1) [1] - أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم - رشأ بن نظيف - عبد الرحمن بن محمد وعبد الله بن عبد الرحمن المصريان - أبو بشر الدولابي - محمد بن سعدان - الحسن بن عثمان. [2] - أبو محمد بن طاوس - عاصم بن الحسن بن محمد - أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العكبري - أبو الحسن علي بن الفرغ بن علي العكبري - أبو بكر بن أبي الدنيا - الزيادي. [3] - أبو الحسين علي بن المسلم الفرضي - حيدرة بن علي الأنطاكي - أبو محمد بن أبي نصر - عمي أبو علي - علي بن بكر - أبو بكر بن خليل - عمر بن شبة - الزيادي.

(2) * ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 116/6، ابن النديم: الفهرست 125، الخطيب: تاريخ بغداد 208/11، ابن الجوزي: المنتظم 41/5، ياقوت: معجم الادباء 60/16، النووي: تهذيب الاسماء واللغات 16/2، ابن خلكان: وفيات الاعيان 440/3، المزي: تهذيب الكمال 386/21، الذهبي: سير أعلام النبلاء 369/12، تذكرة الحفاظ 516/2، العبر 25/2، ابن كثير: البداية 35/11، ابن حجر: تهذيب التهذيب 460/7.

(3) له من الكتب: كتاب الكوفة . كتاب البصرة . كتاب المدينة . كتاب مكة . كتاب أمراء الكوفة . كتاب أمراء البصرة . كتاب أمراء المدينة . كتاب أمراء مكة . كتاب السلطان . كتاب مقتل عثمان . كتاب الكتاب . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الأغاني . كتاب التاريخ .

عساكر بسنده عنه نحو 216 نصاً⁽¹⁾ في 61 مجلدة أغلبها في التاريخ العام والوفيات من طرق عدة⁽²⁾ يظهر فيها أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي ويحيى بن صاعد وإسماعيل بن العباس الوراق والقاضي المحاملي ومحمد بن مخلد ومحمد بن جرير الطبري.

◆ ابن قتيبة⁽³⁾ 213 - 276 هـ / 828 - 889 م

كُتِبَ أخبار المنصور . كُتِبَ محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن . كُتِبَ أشعار الشراة . كُتِبَ النسب . كُتِبَ أخبار ابن نمير . كُتِبَ ما استعجم الناس فيه من القرآن . كُتِبَ الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات . كُتِبَ الاستعظام للنحو ومن كان يلحن من النحويين . ابن النديم: الفهرست 125، البغدادية هدية العارفين 780/1، الزركلي الأعلام 5/ 47، كحالة معجم المؤلفين 286/7

(1) تاريخ دمشق 2/187، 10/15، 16/160، 22/138، 30/63، 38/39، 44/342، 52/272، 59/94، 70/74..

(2) - أبو الحسن علي بن أحمد الغساني- أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد السلمي- جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان - محمد بن جعفر الخرائطي- عمر بن شبة [2]- أبو القاسم بن السمرقندي- أبو الحسين بن النقور- عيسى بن علي- عبد الله بن محمد البغوي- ابن شبة [3] أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين- عبد العزيز بن أحمد - عبد الوهاب الميداني- سليمان بن يزيد - عبد الله بن أحمد بن جعفر- محمد بن جرير الطبري - قال عمر ابن شبة. [4] - أبو القاسم بن السمرقندي- أحمد بن الحسن - أبو علي بن شاذان- أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم- أبو العباس ثعلب- عمر بن شبة .

(3) *الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين 116، ابن النديم: الفهرست 85، تاريخ بغداد: 10/170، السمعي الانساب 4/ 452، ابن الجوزي: المنتظم 5/102، القفطي: إنباه الرواة 2/143، ابن خلكان: وفيات الاعيان 3/42، الذهبي: سير أعلام 13/296، تذكرة

◆ عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الكاتب الدينوري المروزي:

سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه ومحمد بن زياد الزيادي وأبي الخطاب زياد بن محمد الحساني وأبي حاتم السجستاني روى عنه ابنه أحمد وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ وعبيد الله بن أحمد بن بكير التيمي وعبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي وهو صاحب التصانيف المشهورة⁽¹⁾ منها في التاريخ كتاب المعارف⁽²⁾، اقتبس ابن عساكر منه في 70 موضعا⁽³⁾ منها 30 نصا⁽¹⁾ من

الحفاظ 2/633، ميزان الاعتدال 2/503، العبر 2/56، ابن كثير: البداية والنهاية 11/48، الفيروزآبادي: البلغة في تاريخ أئمة اللغة 116، ابن حجر: لسان الميزان 3/357، تغري بردي: النجوم الزاهرة 3/75، السيوطي: بغية الوعاة 2/63.

(1) منها غريب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث وادب الكتاب وعيون الأخبار وغير ذلك، ففي ثبت ابن التديم 47 كتابا. ينظر: الفهرست 85، حاجي خليفة: كشف الظنون 32، 47، 108، 335، 463، 575، 6090، 722، 760، 807، 1102، 1184، 1204، 1392، 1399، 1415، 1464، 1465، 1724، البغدادي: هدية العارفين 1/437، إيضاح المكنون 1/356، 134/2، 146، 506، يوسف العش: فهرس الظاهرية 3/6، فهرس الخديوية 4/280، 5/79، 80، محمد كرد علي: كنوز الأجداد 88 - 96، سيد: فهرس المخطوطات المصورة 1/341، بروكلمان: تاريخ الأدب 3/223، كحالة: معجم المؤلفين 6/150.

(2) سماه حاجي خليفة: المعارف في التاريخ. كشف الظنون 1724، وينظر رسالتنا في الماجستير" كتاب المعارف لابن قتيبة موارد ومنهجه".

(3) تاريخ دمشق 3/107، 343، 17/215، 23/35، 25/369، 30/128 في الحديث، 7/78، 9/279، 19/28، 22/150، 23/291، 27/92، 30/444... في الحضارة.

عدة طرق⁽²⁾ تناول تاريخ الخلفاء الأمويين والعباسيين ومتعلقهم، واستخدمه مباشرة بلفظ: ذكر عبد الله بن مسلم بن قتيبة⁽³⁾.

◆ الفسوي⁽⁴⁾ 191 - 277 هـ / 807 - 890 م⁽⁵⁾

◆ يعقوب بن سفيان بن جوان، أبو يوسف الفارسي :

سمع أبا عاصم النبيل، وعبيد الله بن موسى، وأبا نعيم، وعبد الله بن رجاء، وأبا مسهر الغساني، وطبقتهم؛ حدث عنه أبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن خزيمة، صنف

(1) تاريخ دمشق 45/7، 373/9، 134/12، 135/15، 276، 61/17، 428/18، 431/21، 399/25، 363/26، 254/29، 444/30، 425/35، 138/37...

(2) [1] - أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري- أبو الحسن المبارك بن أحمد الجبار- أبو إسحاق إبراهيم بن عمر - أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا- عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد السكري - ابن قتيبة [2] - أبو القاسم علي بن إبراهيم- أبو الحسن المعدل - أبو محمد الحسن بن إسماعيل- أحمد بن مروان- ابن قتيبة.

(3) تاريخ دمشق 56/31 .

(4) الفسوي: بفتح الفاء والسين، هذه النسبة إلى فسا وهي بلدة من بلاد فارس يقال لها بسا خرج منها جماعة من العلماء، منهم: أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الفارسي. السمعي الانساب 384/4.

(5) *ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 208/9، الفراء: طبقات الخنابلة 416/1، السمعي: الانساب 384/4، ابن الاثير: اللباب 432/2، المزي: تهذيب الكمال 324/32، الذهبي: سير أعلام النبلاء 180/13، تذكرة الحفاظ 582/2، العبر 58/2، ابن كثير: البداية والنهاية 59/11، ابن الجزري: طبقات القراء 390/2، ابن حجر: تهذيب التهذيب 385/11.

التاريخ⁽¹⁾ الكبير وكتاب المشيخة. نقل ابن عساكر بسنده عنه نحو 800 نص⁽²⁾ في 70 مجلدة عن طريق⁽³⁾ راويته عبد الله بن جعفر بن درستويه، وكان جل النصوص في التاريخ والوفيات.

◆ ابن أبي خيثمة⁽⁴⁾ 185 - 279 هـ / 801 - 892 م:

◆ أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد، أبو بكر النسائي ثم

البغدادى:

كان عالما بصيرا بأيام الناس راوية للادب أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلم النسب عن مصعب بن عبد الله

(1) وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات باسم: المعرفة والتاريخ، بتحقيق أكرم ضياء العمري، نشرته مؤسسة الرسالة سنة 1401 هـ 1981 م، وينظر: حاجي خليفة كشف الظنون 299/1، 310، البغدادى هدية العارفين 537/2 الزركلي: الأعلام 8 / 198، كحالة معجم المؤلفين 249/13

(2) تاريخ دمشق: 1/72، 8/12، 14/122، 21/76، 28/27، 34/45، 40/89، 46/36، 52/133، 58/50، 70/32...

(3) - أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي- أبو بكر هبة الله بن الحسين- أبو الحسين محمد بن الفضل- عبد الله بن جعفر بن درستويه- يعقوب بن سفيان.

(4)* ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 2/52، ابن النديم: الفهرست 286، الخطيب: تاريخ بغداد 4 / 384، الفراء: طبقات الحنابلة 1/44، السمعي: الأنساب 5/486، ابن الجوزي: المنتظم 5/139، ياقوت: معجم الأدباء 3/35، الذهبي: سير أعلام النبلاء 11/492، تذكرة الحفاظ 2/596، الصفدي: الوافي بالوفيات 6/376، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 1/54، ابن حجر: لسان الميزان 1/174.

الزبيرى وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني والأدب عن محمد بن سلام الجمحي، وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته⁽¹⁾، روى عنه عبد الله بن أحمد البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو بكر بن أبي داود والحسين بن أحمد بن صدقة وعلي بن محمد بن عبيد الحافظ والحسين بن إسماعيل المحاملي ومحمد بن مخلد الدوري وأبو الحسين بن المنادي وإسماعيل ابن محمد الصفار وأحمد بن كامل القاضي، في آخرين، تحمل ابن عساكر من طريقهم تاريخ ابن أبي خيثمة ويظهر بعضهم في سنده⁽²⁾ في نحو 1170 نصا⁽³⁾، وكان يقتبس منه مباشرة في 35 نصا بلفظ: قال ابن أبي خيثمة⁽¹⁾، وأغلب مقتبساته في التاريخ والوفيات والأنساب.

(1) هكذا ذكره الخطيب واستخدمه السمعاني الأنساب 2/ 464، 486/5، وابن خير في الفهرسة 206، والسخاوي: الاعلان 588، والكتاب مفقود اغلبه ووصلنا بعضه وهو مخطوط في مكتبة القرويين بفاس والخزانة العامة بالرباط. ينظر: الزركلي الأعلام 128/1

(2) [1]- أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن أحمد بن البنا - أبو الحسين محمد بن أحمد بن الآبوسي - أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن الفضل إجازة - محمد بن الحسين بن محمد بن الزعفراني - أبو بكر بن أبي خيثمة [2] - أبو الفضائل ناصر بن محمود القرشي - علي بن أحمد بن زهير - علي بن محمد بن شجاع - عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن خيثمة - أحمد بن أبي خيثمة [3] - أبي عبد الله يحيى بن الحسن - أبي تمام علي بن محمد بن الحسن - أبي عمر بن حيوية - أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي - ابن أبي خيثمة.

(3) تاريخ دمشق 7/ 32، 13/ 84، 19/ 26، 25/ 43، 31/ 16، 37/ 59، 43/ 38، 49/ 61، 56/ 40، 70/ 39..

◆ ابن أبي الدنيا⁽²⁾ 208 - 281 هـ / 823 - 894 م
◆ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر ابن أبي الدنيا
البغدادى:

كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء، سمع علي بن الجعد
الجوهري وعباد بن موسى الختلي في طبقتهم، وهو صاحب الكتب
المصنفة⁽³⁾ في الزهد والرقائق وله كتاب التاريخ وتاريخ الخلفاء، نقل عنه ابن

(1) تاريخ دمشق 1/35، 3/208، 11/428، 16/396، 27/253، 37/371، 49/174،
...102/67، 265/55

(2) *المسعودي: مروج الذهب 8/209، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 10/89، الفراء:
طبقات الخنابلة 1/192، المنتظم: 5/148، المزي: تهذيب الكمال 16/72، الذهبي: سير
أعلام النبلاء 13/397، تذكرة الحفاظ 2/677، ابن كثير: البداية 11/71، ابن حجر: تهذيب
التهذيب 6/12، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 3/86، المامقاني: تنقيح المقال 2/205

(3) من تصانيفه الكثيرة: الفرج بعد الشدة، مكارم الأخلاق، التهجد وقيام الليل، الصمت
وأدب اللسان، ومقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب Δ. ابن النديم: الفهرست 236،
الطوسي: الفهرست 104، ابن خبير: فهرسة ما رواه 555 (الفهارس 21 كتاباً) حاجي خليفة:
كشف الظنون 28، 380، 667، 827، 828، 1252، 1279، 1351، 1387،
1392، 1400، 1402، 1406، 1413، 1419، 1424، 1430، 1431،
1433، 1445، 1448، 1451، 1456، 1458، 1464، 1465، 1469،
1472، 1608، 1704، 1810، 1811، 1823، 2047، يوسف العشي: فهرس
مخطوطات الظاهرية 6/82، 83، 94، لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة
19/2، سركيس: معجم المطبوعات العربية 1/30 الزركلي: الأعلام 4/118، بروكلمان: تاريخ
الادب 3/129، كحالة: معجم المؤلفين 6/131.

عساكر نحو 2425 نصا معظمها تحمل فيه طبقات ابن سعد⁽¹⁾، ويظهر في طرق سنده من روى عنه⁽²⁾: محمد بن خلف وكيع ومحمد بن خلف بن المرزبان وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري وأحمد بن سلمان النجاد وأحمد بن الفضل بن خزيمة وغيرهم.

◆ السدوسي⁽³⁾ - 293هـ/..-906م

◆ عمر بن حفص، أبو بكر السدوسي

سمع عاصم بن علي وكامل بن طلحة وأبا بلال الأشعري وسالم بن المغيرة الأزدي، روى عنه أبو محمد يحيى محمد بن صاعد وأبو عمرو بن السمك وجعفر الخلدي وحيب القزاز وغيرهم، وصنف تاريخ الخلفاء⁽⁴⁾ يروي فيه عن محمد بن يزيد بن ماجة (-273هـ) صاحب السنن وله

(1) يعد ابن أبي الدنيا ثالث ثلاثة في رواية طبقات ابن سعد عنه مع الحسين بن الفهم والحارث بن أبي اسامة.

(2) - الشريف أبو القاسم الحسيني - رشأ بن نظيف المقرئ - الحسن بن إسماعيل المصري - أحمد بن مروان الدينوري - ابن أبي الدنيا [2] - أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس المقرئ - أبو الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان - أبو الحسين علي بن محمد بن بشران - أبو علي بن صفوان - ابن أبي الدنيا [3] - أبو بكر اللفتواني - أبو عمرو بن منده - الحسن بن محمد بن يوسف - أحمد بن محمد بن عمر - ابن أبي الدنيا [4] - أبو محمد بن الأكفاني - أبو بكر الخطيب - أبو الحسن الحماني - أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي قيس الدقاق - ابن أبي الدنيا.

(3) * الخطيب تاريخ بغداد 216/11.

(4) نقله الخطيب البغدادي الى دمشق. المالكي: تسمية ما ورد به الخطيب دمشق 351، العمري: موارد الخطيب البغدادي 163.

تاريخ⁽¹⁾، اقتبس منه ابن عساكر نحو 40 نصاً⁽²⁾ يظهر فيها راويته أبو بكر الشافعي⁽³⁾، وعالج فيها عصر الرسالة والخلفاء الراشدين في 8 نصوص، وخلافة الأمويين في 12 نصاً، وخلافة العباسيين في 20 نصاً، تناول فيها ولادة الخلفاء ووفياتهم واستخلافهم وتسمية ولاية عهودهم وبعض أفعالهم ذات الصدى التاريخي كمقتل الإمام الحسين Δ وتصرفات الحجاج مع أهل العراق.

◆ الطبري⁽⁴⁾ 224 - 310 هـ / 839 - 923 م

- (1) مخطوط في دار الكتب الظاهرية: مجموع 211/40 تاريخ، ويقع في 7 أوراق.
- (2) تاريخ دمشق 51/3، 251/7، 254/14، 312/18، 312/30، 307/32، 466/44، 220/52، 451/53، 217/56، 149/59، 162/69...
- (3) أبو الحسن علي بن أحمد وعلي بن الحسن وأبو النجم - أبو بكر الخطيب - الحسين بن أبي بكر - أبو بكر الشافعي - عمر بن حفص السدوسي - محمد بن يزيد.
- (4) * ابن النديم: الفهرست 291، الخطيب تاريخ بغداد 159/2، الشيرازي: طبقات الفقهاء 93، السمعاني: الانساب 46/4، ابن الجوزي: المنتظم 170/6، ياقوت: معجم الادباء 40/18-94، القفطي: إنباه الرواة: 89/3، النووي: الاسماء واللغات 78/1، ابن خلكان: وفيات الاعيان 191/4، الذهبي: سير أعلام النبلاء 267/14، تذكرة الحفاظ: 710/2، العبر 146/2، ميزان الاعتدال 3/498، طبقات القراء 212/1، الصفدي: الوافي بالوفيات 287/2، اليافعي: مرآة الجنان 260/2، السبكي: طبقات الشافعية 120/3، ابن كثير: البداية والنهاية 145/11، الجزري: طبقات القراء 108/2، ابن حجر: لسان الميزان 100/5، تغري بردي: النجوم الزاهرة 205/3، الداودي: طبقات المفسرين 114/2، السيوطي: طبقات المفسرين 30، طبقات الحفاظ 307.

◆ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري الآملي

البغدادى

سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وإسحاق بن أبي إسرائيل وأحمد بن منيع البغوي ومحمد بن حميد الرازي وأبا همام الوليد بن شجاع وأبا كريب محمد بن العلاء ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وأبا سعيد الأشج والحارث بن أبي إسامة وخلقا من أهل العراق والشام ومصر، حدث عنه أحمد بن كامل القاضي ومحمد بن عبد الله الشافعي ومحمد بن جعفر في آخرين، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره وكان عارفا بأيام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثلهما⁽¹⁾، وكان غزير التأليف كثير الكتابة حتى قيل انه مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.

(1) وله - أيضا: الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة . اختلاف الفقهاء . تاريخ الرجال . تهذيب الآثار . كتاب البسيط في الفقه . الجامع في القراءات . كتاب التبصير في الأصول . كتاب الشروط . كتاب الفضائل . كتاب المحاضر والسجلات . وغير ذلك . الخوانساري: روضات الجنات 163، المامقاني: تنقيح المقال 2/90، حاجي خليفة: كشف الظنون 33 ، 42 ، 297 ، 437 ، 514 ، 576 ، 1046 ، 1429 ، 1449 ، البغدادى: هدية العارفين 26/2، إيضاح المكنون 2/318، 352، محمد كرد علي: كنوز الاجداد 117-123، محمود محمد شاكر: مقدمة تفسير الطبري، سيد: فهرس المخطوطات المصورة 2/3، فهرست الخديوية 1/158، 3/3 لطفى عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة 2/57، بروكلمان: تاريخ الادب 3/45-50، كحالة معجم المؤلفين 9/147.

اقتبس منه ابن عساكر نحو 175 نصاً، منها استخدم كتابه التاريخ مباشرة بلفظ: "ذكر، قال أبو جعفر الطبري في تاريخه"⁽¹⁾ وبقية النصوص نقلها بسنده عنه من عدة طرق⁽²⁾ يبرز فيها: عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني وأحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب، وتوزع المقتطفات على العصور الإسلامية⁽³⁾ وأحوال الرجال⁽⁴⁾، تحملها عن أبي مخنف وهشام الكلبي والمدائني وعمر بن شبة..

(1) تاريخ دمشق: 83/10، 370/17، 85/18، 124، 474/24، 310/25، 395/26، 244/34، 487/35...

(2) - أبو القاسم الشعامي - أبو بكر البيهقي - أبو عبد الله الحافظ - مخلد بن جعفر الباقري - الطبري. [2] - أبو بكر محمد بن عبد الباقي وأبو محمد طاهر بن سهل - أبو بكر الخطيب - الحسن بن أحمد بن عمر بن علي القاضي - أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب - الطبري. [3] - أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين الغساني - عبد العزيز بن أحمد الكّاني - عبد الوهاب الميداني - أبو إسماعيل بن زير - عبد الله بن محمد بن جعفر - بن جرير.

(3) الرسالة والراشدين 41/29، 204/30.. الأمويين 21/8، 94/10، 271، 278، 296، 317، 389، 325/11، 44/12، 61، 88، 9/15، 31/16، 295/18، 306، 444، 163/19، 148/22، 454، 190/23، 231، 101/27، 10/28، 254/33، 52/35، العباسيين 304/7، 180/8، 449/11، 410/14، 60/21، 234/22، 253، 451، 473/24، 474، 93/29، 411/35. وقبل الإسلام 410/10...

(4) تاريخ دمشق 318/8، 165/9، 83/10، 196/10، 87/29، 487/35...

◆ الدولابي⁽¹⁾ 234 - 320 هـ / 848 - 932 م

◆ محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الوراق، أبو بشر الدولابي⁽²⁾ الرازي:

سمع محمد بن بشار بن بندار البصري وأحمد بن أبي شريح الرازي
ومحمد بن حميد الرازي وأبا بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي
وجماعة من أهل العراقين والحجاز والشام وديار مصر، روى عنه أبو بكر محمد
بن إبراهيم بن المقرئ وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وأبو
محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي وأبو
أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني وغيرهم. وله المصنفات⁽³⁾ منها: الكنى

(1) *السمعاني: الانساب 510/2، ابن الجوزي: المنتظم 169/6، ابن خلكان: وفيات
الأعيان: 352/4، ابن الاثير: اللباب 431/1، الذهبي: سير أعلام النبلاء 309/14، تذكرة
الحفاظ 759/2، العبر 145/2، ميزان الاعتدال 459/3، الصفدي: الوافي بالوفيات 36/2،
ابن كثير: البداية والنهاية 145/11، ابن حجر: لسان الميزان 41/5، تغري بردي: النجوم الزاهرة
206/3، ابن العماد: شذرات الذهب 260/2.

(2) قال السمعاني: الدولابي: بضم الدال، والصحيح في هذه النسبة فتح الدال، وظني أن أبا
بشر نسب بعض أجداده إلى عمل الدولاب، وأصله من الري، فيمكن أن يكون من قرية
الدولاب. الانساب 511/2.

(3) من آثاره: المولدة والوفاة، عقلاء المجانين، مسند حديث شعبة، مسند حديث الثوري،
مسند حديث ابن عيينة. ابن خير: الفهرسة 213، 505، 526، 534، حاجي خليفة: كشف
الظنون 827، 419، سيد: فهرس المخطوطات المصورة 152/2، البغدادي: هدية العارفين
31/2، بروكلمان: تاريخ الادب 222/3، كحالة معجم المؤلفين 255/8.

والأسماء، الذرية الطاهرة، وكتاب تاريخ الخلفاء⁽¹⁾، اقتبس ابن عساكر منه نحو 960 نصاً منها مباشرة بلفظ: "قال أو ذكر أبو بشر، أو قرأته بخط أبي بشر" في 30 موضعاً⁽²⁾، والباقي بسنده من طرق عدة⁽³⁾ برز فيها أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس والحسن بن رشيق؛ ومعظم مقتطفاته في كنى وأسماء المحدثين وبنسبة ثلثها في تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين⁽⁴⁾.

◆ نفيويه⁽⁵⁾ 244 - 323 هـ / 839 - 935 م

(1) ذكره المسعودي: مروج الذهب 10/1، والسخاوي: الاعلان بالتوبيخ 545، المالكي: تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم 349.

(2) تاريخ دمشق 2/105، 9/57، 11/466، 12/240، 18/310، 311، 20/97، 244، 22/407، 33/280..

(3) - أبو القاسم بن السمرقندي - أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر - هبة الله بن إبراهيم بن عمر بن الصواف - أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس - أبو بشر [2] - أبو القاسم بن النسيب وأبو الوحش المقرئ - رشأ بن نظيف - أبو شعيب عبد الرحمن بن محمد المكتب وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن المصريان - الحسن بن رشيق - الدولابي [3] - أبو القاسم بن السمرقندي - أبو القاسم بن مسعدة - حمزة بن يوسف - أبو أحمد بن عدي - ابن حماد.

(4) تاريخ دمشق: 6/159، 8/263، 441، 9/295، 10/254، 265، 11/145، 12/320، 341، 16/94، 17/74، 20/405...

(5) *الزيدي: طبقات التحويين واللغويين 172، ابن النديم: الفهرست 90، الخطيب: تاريخ بغداد 6/159، ابن الانباري: نزهة الالباء 178، ابن الجوزي: المنتظم 6/277، معجم الادباء 1/254، القفطي: انباه الرواة 1/176، ابن خلكان: وفيات الاعيان 1/47، الذهبي: سير

◆ إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، أبو عبد الله العتكي الأسدي الواسطي نفطويه النحوي:

سكن بغداد وحدث بها عن شعيب بن أيوب الصريفي وعباس بن محمد الدروري وعبد الله بن محمد بن شاكر وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وعبد الكريم بن الهيثم العاقولي وغيرهم وأخذ العربية عن محمد بن الجهم وثلعب والمبرد، وتفقه على داود⁽¹⁾، وله مصنفات كثيرة⁽²⁾ منها كتاب التاريخ⁽³⁾، نقل عنه ابن عساكر نحو 65 نصا⁽¹⁾ معظمها عن تاريخ

أعلام النبلاء 75/15، العبر 198/2، ميزان الاعتدال 64/1، الصفدي: الوافي بالوفيات 130/6، الياضي: مرآة الجنان 287/2، لسان الميزان 109/1، ابن كثير: البداية والنهاية 183/11، ابن الجزري: غاية النهاية 25/1، تغري بردي: النجوم الزاهرة 249/3.

(1) هو داود بن علي بن خلف الاصبهاني، أبو سليمان الملقب بالظاهري (-270هـ)، أحد الأئمة المجتهدين في الاسلام، واليه تنسب الطائفة الظاهرية، وقد سميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة، وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس. ابن خلكان: وفيات الاعيان 2 / 255.

(2) له من الكتب: كتاب التاريخ. كتاب الانتصارات. كتاب غريب القرآن. كتاب المقنع في النحو. كتاب الاستيفاء في الشروط. كتاب الأمثال. كتاب الشهادات. كتاب القوافي والرد على من زعم أن العرب يشتق الكلام بعضه من بعض. كتاب الرد على من قال بخلق القرآن. كتاب الرد على المفضل في نقضه على الخليل. كتاب الملح. كتاب المصادر. كتاب في ان العرب تتكلم طبعا لا تعلمها. ابن النديم: الفهرست 90، حاجي خليفة: كشف الظنون 308، 1343، البغدادي هدية العارفين 5/1، العاملي: أعيان الشيعة 709/5 - 720، كحالة معجم المؤلفين 102/1.

(3) ينظر: أكرم العمري: نفطويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ، مجلة كلية الآداب ببغداد 1972م.

العباسيين، منها 7 نصوص اقتبسها بلفظ المباشرة⁽²⁾، وبقية النصوص نقلها بسنده عنه بعدة طرق⁽³⁾ وظهر فيها: أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي وأبو عمر بن حيويه وأحمد ابن إبراهيم بن شاذان وأبو عبيد الله المرزباني والمعافى بن زكريا.

◆ الجهشيارى⁽⁴⁾ (331-000 هـ / 943-000 م)
◆ محمد⁽⁵⁾ بن عبدوس بن عبد الله، أبو عبد الله الكوفي:

(1) تاريخ دمشق 7/71، 10/268، 11/263، 457، 15/133، 19/226، 23/355،

26/410، 32/219، 42/259، 52/214، 56/251، 64/86، 68/253.

(2) تاريخ دمشق: (حكى) 11/457، 15/133، (ذكر) 10/242، 268، 66/282،

47/68، (رواه) 18/203..

(3) [1] - أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون- أبو بكر الخطيب - أبو القاسم

الأزهري- أحمد بن إبراهيم- إبراهيم بن محمد بن عرفة [2] - أبو العز بن كادش - أبو علي

الجازري- المعافى بن زكريا القاضي - نبطويه. [3] - أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن

الطبر- أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر- أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن

شاذان- ابن عرفة النحوي. [4] - أبو العز احمد بن عبيد الله بن كادش- أبو محمد الجوهري-

أبو عبيد الله المرزباني - نبطويه.

(4) الجهشيارى: نسبة إلى جهشيار القائد، فإن أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القائد

حاجب الموفق وكان خصيصا به ، فنسب إليه.م/ترجمته.

(5) *المسعودي: مروج الذهب 8/249، ابن النديم: الفهرست 363 ، ابن الاثير: الكامل

في التاريخ 8/132، الصفدى: الوافي بالوفيات 3/205 ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة

. 279/3

قال ابن النديم: احد الكتاب الإخباريين المترسلين، صاحب المصنفات⁽¹⁾ ومنها كتاب الوزراء⁽²⁾، نشأ في بغداد، وكان حاجبا بعد أبيه للوزير علي بن عيسى، ثم للوزير حامد بن العباس في خلافة المقتدر بالله، وولي إمارة الحج العراقي سنة 317هـ، ونكب يوم قبض على صاحبه ابن مقلة، فأدى ثمانين ألف دينار وأطلق، وتوفي في بغداد مستترا، قال ابن عساكر: روى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، واقتبس من كتابه الوزراء في 5 مواضع⁽³⁾ وأسند عنه خبرا⁽¹⁾، ونسبه الى بغداد⁽²⁾.

(1) وله من الكتب: كتاب الوزراء والكتاب. أخبار المقتدر العباسي. كتاب ميزان الشعر والاشتمال على انواع العروض، أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم. ابن النديم الفهرست 363 حاجي خليفة: كشف الظنون 1469، سركيس: معجم المطبوعات 1/ 718، الزركلي الأعلام 256/6 كحالة معجم المؤلفين 275/10.

(2) ذكر ابن النديم عدة كتب عن الوزراء أقدمها "كتاب الوزراء" لمحمد بن داود الجراح (-296هـ)، وألف ابن عمار الثقفي (-314هـ) "كتاب الزيادات في أخبار الوزراء"، وألف علي بن الفتح المطوق كتابا في الوزراء وصل به كتاب ابن الجراح وعمله الى أيام أبي القاسم الكلوذي (-320هـ)، وذكر المسعودي "كتاب الوزراء" لإبراهيم بن المطوق الواسطي عارض فيه كتاب ابن الجراح، وألف أبو القاسم احمد بن عبيد الله البلخي (-319هـ) كتاب "تحفة الوزراء" والصاحب إسماعيل بن عباد (-385هـ) "أخبار الوزراء" كما ألف هلال بن المحسن الصابي (-448هـ) كتاب "تحفة الامراء في أخبار الوزراء"، وألف في الوزراء وابن ماكولا (-485هـ). ينظر ابن النديم: الفهرست 143، ومروج الذهب 24/1، حاجي خليفة: كشف الظنون 30، 173، 279، 309، 376..

(3) قرأت في كتاب الوزراء، وذكره. تاريخ دمشق 6/ 119، 13/ 85، 60/ 455، 61/ 454، 67/ 251.

◆ الصولي⁽³⁾ . . - 335 هـ / . . - 946 م

◆ محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول، أبو بكر الصولي:

كان أحد العلماء بفنون الآداب حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الأشراف وطبقات الشعراء وحدث عن أبي داود السجستاني وأبوي العباس ثعلب والمبرد وأبي العيناء محمد بن القاسم وغيرهم وكان حاذقا بتصنيف الكتب ونادم عدة من الخلفاء وصنف أخبارهم وسيرهم وجمع أشعارهم ودون أخبار من تقدم وتأخر من الشعراء والوزراء والكتاب والرؤساء⁽⁴⁾. نقل عنه ابن عساكر نحو 210 نصوص⁽¹⁾، اقتبس منه

(1) - أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسني وأبو الوحش سبيع بن المسلم بن قيراط المقرئ - رشأ بن نظيف - أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم البغدادي - أبو بكر محمد بن يحيى الصولي - أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري . تاريخ دمشق 1/253.

(2) تاريخ دمشق 67/251.

(3) * المرزباني: معجم الشعراء 431، ابن النديم: الفهرست 215، الخطيب: تاريخ بغداد 4/198، السمعاني: الأنساب 3/567، ابن الانباري: زهرة الالباء 188، ابن الجوزي: المنتظم 6/359، ياقوت: معجم الأدباء 19/109، القفطي: إنباه الرواة 3/233، ابن خلكان: وفيات الأعيان 4/356، الذهبي: سير أعلام النبلاء 15/301، العبر: 2/241، الصفدي: الوافي بالوفيات 5/190، اليافعي: مرآة الجنان 2/319، ابن كثير: البداية والنهاية 11/248، ابن حجر: لسان الميزان 5/427، تغري بردي: النجوم الزاهرة 3/296.

(4) من آثاره الكثيرة: أدب الكاتب، أخبار القرامطة، الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء ولم تكل، الوزراء، الشامل في علم القرآن لم يتمه، كتاب الشطرنج، وقعة الجمل ابن النديم: الفهرست 1: 150، 151، 156، الخوانساري: روضات الجنات 169 - 131،

مباشرة في 10 مواضع بلفظ: ذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولي فيما وجدته بخطه⁽²⁾، وباقي النصوص أسندها عنه من عدة طرق⁽³⁾ ويظهر فيها بعض من روى عنه: ابن حيويه، وأبو بكر بن شاذان، والدارقطني، وأبو الحسن بن الجندي، وعلي بن القاسم، وابن جميع، وأبو أحمد الفرضي، والحسين الغضائري.

◆ الخطي⁽⁴⁾ 269 - 350 هـ / 882 - 961 م

حاجي خليفة: كشف الظنون 25، 27، 48، 201، 283، 283، 692، 1400، 1430، 1469 البغدادي: هدية العارفين 2/38، إيضاح المكنون 1/311، 2/39، 275، 299، 304، 313، 316، 559، محمد كرد علي: كنوز الأجداد 141، آغا بزرك: مصنفى المقال 427، الذريعة 1/315، 336، 345، 264/13، يوسف العشى: فهرس مخطوطات الظاهرية 6/84، لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات 2/38، سيد: فهرس المخطوطات المصورة 2/51، بروكلمان: تاريخ الادب 3/51.

(1) تاريخ دمشق: 6/98، 14/179، 21/130، 28/133، 35/417، 45/103، 52/219، 58/40، 70/72..

(2) تاريخ دمشق: 7/297، 9/406، 14/450، 16/7، 283..

(3) [1]- أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم المقرئ - أبي الحسن بن أبي رشأ بن نظيف - أبو الفتح إبراهيم بن علي سيخت وأبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي - محمد بن يحيى الصولي [2] - أبو العز أحمد بن عبيد الله العكبري - أبو علي محمد بن الحسين الجاوردي - أبو الفرج المعافا بن زكريا - الصولي [3] - أبو محمد بن طاووس - أبو الغنائم بن أبي عثمان - أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن القاسم الغضائري - أبو بكر محمد بن يحيى الصولي.

(4)* الخطيب: تاريخ بغداد 6/304، ابن ابى يعلى: طبقات الخنابلة 2/118، السمعاني: الانساب 2/382، ابن الجوزي: المنتظم 7/3، ياقوت: معجم الادباء 7/19-23، الذهبي:

◆ إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى بن بيان، أبو محمد الخطبي⁽¹⁾:

سمع الحارث بن أبي أسامة التميمي وإدريس بن جعفر العطار ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبا العباس الكديمي وبشر بن موسى الأسدي ومحمد بن هشام بن أبي الدميك المروزي وعبد الله بن أحمد بن حنبل والحسين بن فهم وغيرهم، روى عنه من المتقدمين الدارقطني وابن شاهين وغيرهما، وكان عارفا بأيام الناس وأخبار الخلفاء وصنف تاريخا كبيرا على ترتيب السنين⁽²⁾، اقتبس منه ابن عساكر نحو 140 نصا⁽³⁾ في 49 مجلدة ومنها بأسلوب المباشرة بلفظ: ذكر، وتقدم في تاريخ الخطبي⁽⁴⁾، والباقي أوردها بسنده عن عدة طرق⁽⁵⁾ وظهر فيها بعض من روى عنه مثل: ابن رزقويه

سير أعلام النبلاء 522/15، تغري بردي: النجوم الزاهرة 328/3، ابن العماد: شذرات الذهب 3/3 .

(1) الخطبي: بضم الخاء وفتح الطاء ، هذه النسبة لابي محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى بن بيان الخطبي من أهل بغداد، ظني أن هذه النسبة إلى الخطب وإنشائه. السمعاني: الانساب 382/2.

(2) ذكره الخطيب والسمعاني، حاجي خليفة : كشف الظنون 282 ، البغدادي: ايضاح المكنون 247/2 الزركلي الأعلام 319/1، كحالة معجم المؤلفين 280/2
(3) تاريخ دمشق 66/3، 103/10، 176/23، 25/30، 210/38، 351/44، 64/51، 59/59، 143/70....

(4) تاريخ دمشق 211/7 .

(5) [1]- أبو غالب بن البنا - أبو الحسين بن الآبوسي- أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق - أبو محمد الخطبي [2] - أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني وأبو الحسن بن قبيس قالا-

وإبراهيم بن مخلد بن جعفر وعلي بن أحمد بن عمر المقرئ وأبو علي بن شاذان وأبو القاسم الدقاق وغيرهم.

◆ ابن الجندي⁽¹⁾ 306 - 396هـ / 918 - 1006م

◆ أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح بن علي بن زيد بن بكر بن حريش النهشلي، أبو الحسن ابن الجندي:

روى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود ويحيى بن محمد بن صاعد وأبي سعيد العدوي ويوسف بن يعقوب النيسابوري وطبقتهم، وكان من شيوخ الشيعة روى عنه أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (-) 450هـ⁽²⁾ و أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (-) 460هـ⁽³⁾ ووثقاه، وقال الخطيب: حدثنا عنه أبو القاسم الأزهري والحسن بن محمد الخلال ومحمد بن علي بن مخلد الوراق ومحمد بن عبد العزيز البرذعي وأحمد بن محمد العتيقي وعدة غيرهم وكان يضعف في روايته ويطعن عليه في مذهبه وكان

أبو بكر الخطيب - محمد بن أحمد بن رزق - الخطيب [3] - أبو الحسن بن قبيس - أبو منصور بن خيرون - أبو بكر الخطيب - إبراهيم بن مخلد بن جعفر وعلي بن أحمد بن عمر المقرئ - الخطيب .
(1)* الخطيب: تاريخ بغداد 282/5، السمعي: الانساب 2/ 96، ابن شهرآشوب: معالم العلماء 56، الذهبي: سير أعلام النبلاء 16/555، ميزان الاعتدال 1/147، ابن حجر: لسان الميزان 1/288، شذرات الذهب 3/147، محمد علي الأبطحي تهذيب المقال 1/30، العمالي: أعيان الشيعة 10/61.

(2) رجال النجاشي 199، 218، 297، 330، 425، ...

(3) الأبطحي: تهذيب المقال 1/30.

يرمى بالتشيع وكانت له أصول حسان. ومن تصنيفه: كتاب الأنواع ، كتاب عقلاء المجانين، كتاب الهواتف، وفضائل الجماعة، والعين والورق. اقتبس ابن عساكر بسنده عنه نحو 60 نصا من عدة طرق⁽¹⁾ يظهر فيها ابن النور وعبد الباقي بن غالب، وتناولت المقتطفات الادب وتاريخ الرجال⁽²⁾ ومعظمها في التاريخ منذ عصر الرسالة والخلفاء على عصورهم⁽³⁾

◆ الصبائي⁽⁴⁾ 359 - 448 هـ / 970 - 1056 م

◆ هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال، أبو الحسن الصبائي الكاتب:

ولي ديوان الإنشاء ببغداد، كان صابئيا وأسلم في آخر عمره، سمع أبا علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي وعلي بن عيسى الرماني وأبا بكر أحمد

(1) - أبو القاسم بن السمرقندي - أبو الحسين بن النور - أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن الجراح بن الجندي - يحيى بن محمد بن صاعده [2] - أبو الحسن علي بن المبارك بن الفاعوس - عبد الباقي بن محمد بن غالب - أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي - يحيى بن محمد بن صاعده.

(2) تاريخ دمشق: 440/6، 79/15، 80/22...

(3) تاريخ دمشق: 182/4، 61/8، 77، 125/14، 215/15، 412/19، 80/22، 432/24، 57/25...

(4)* الخطيب: تاريخ بغداد 77 / 14؛ ابن ماكولا: إكمال الكمال 214/5؛ ابن الجوزي: المنتظم 176 / 8؛ ياقوت: معجم الادباء 294 / 19؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان 101/6؛ ابن كثير: البداية 88/12؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 60 / 5، ابن العماد: شذرات الذهب 278 / 3.

بن محمد بن الجراح، وصنف تصانيف عدة⁽¹⁾ منها تاريخ كبير⁽²⁾، اقتبس منه ابن عساكر 7 نصوص من طرق عدة⁽³⁾ يبرز فيها تلميذه أبو بكر الخطيب⁽⁴⁾.

(1) من آثاره: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء. الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان. وله كتاب بغداد ذكره الحازمي وياقوت: معجم البلدان 251/2، 449، ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون 1394، البغدادي: هدية العارفين 510/2، إيضاح المكنون 261/1، 271/2، الزركلي: الاعلام 92/8، عبد الستار احمد فراج: مقدمة تحفة الأمراء، بروكلمان: تاريخ الأدب 36/6، البان سركيس معجم المطبوعات العربية 1179/2، كحالة معجم المؤلفين 151/13.

(2) ذكر ابن ماكولا أنه تكلمة للتاريخ الذي صنفه خاله ثابت بن سنان المتوفى سنة 365 هـ، ويتناول من وقائع سنة 364 إلى سنة 447، وذيل عليه بخصوص الشام ابن القلانسي حمزة بن أسد بن علي بكتاب "ذيل تاريخ دمشق" (بروكلمان: تاريخ الأدب 6 / 36). وقال السخاوي: تاريخ الصابي يقع في 40 مجلدا (الاعلان بالتوبيخ 682). واستخدمه ابن النجار بلفظ: ذكره هلال بن الحسن الكاتب في تاريخه، ونقلته من خطه. ذيل تاريخ بغداد 115/1، 209، 224، 239، 4/2، 170، 172، 89/3، 161، 164..

(3) - أبو الحسن بن قبيس وعلي بن الحسن بن سعيد وابو النجم بدر بن عبد الله الشيعي - أبو بكر الخطيب - هلال بن الحسن الكاتب 14/8، 377/11، 122/18، 127/43، 248، 77، 75/49.

(4) ذكر العمري إن الخطيب اقتبس من كتاب التاريخ 53 نصا. موارد الخطيب البغدادي 156.

[2] الأنساب والأخبار:

كانت مادة الأنساب من الأصول القديمة التي ساعدت على ظهور التاريخ، وتوطيده كعرفة ذات أهمية في منظومة الفكر الإسلامي. وكان النسب يعبر عن تاريخ القبيلة في إضفاء القمص التاريخي او الحوادث المتوارثة في النقل عن سلسلة العمود الفقري للقبيلة، ولذلك ورد متمازجا مع الأخبار.

وعلى الرغم من أن الإسلام جب العادات المتراكمة في الموروث القبلي على المستوى التعبدي والسلوكي المبني على الحمية الجاهلية، غير انه وازن بين العناية بالقبيلة في حدود التعارف أي الإنتساب⁽¹⁾، وبين التقوى التي عدها الإسلام منزلة دينية رفيعة ومكرمة للإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁽²⁾، وأول عناية يوجهها الإسلام للعشيرة بكونها أولى بالرعاية في هذا الدين والدخول في كنفه بقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾⁽³⁾، وقد وظف الإسلام النسب وتعلمه في خدمة صلة الرحم، وهي غاية إسلامية نبيلة. وأورد ابن عبد ربة قول الرسول ﷺ: "تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم وتصلون

(1) اقتران المعارف بالأنساب مصدره من الفعل اعترف، أي: انتسب. ابن منظور. لسان العرب مادة (عرف)

(2) سورة الحجرات / ايه 13

(3) سورة الشعراء / ايه 214.

به أرحامكم"⁽¹⁾. وتتلهم أهمية صلة الرحم والعشيرة في وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الحسن، قوله: "أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي بها تصول"⁽²⁾.

ومهما يكن من أمر فإن العناية بالأنساب في عصر صدر الإسلام واجهت فتورا، حيث انضوى الناس تحت راية التوحيد القائمة على التقوى والإيمان والجهاد بدل راية القبيلة المستندة الى العصبية والحمية. غير أن حوافز جديدة أسهمت في تجديد النظرة الى الأنساب وتأكيد أهميتها، كاللحاجة اليها في تنظيم الدواوين والعطاء، وتنظيم الجيش على الأساس القبلي الذي اعتمد عليه كليا في الإسكان في الأمصار المفتوحة، كما في مدن العراق: الكوفة والبصرة. "وسرعان ما ظهرت عصبية محلية للأمصار، واعتزاز بها لدى القبائل التي تسكنها، ثم أن التطورات السياسية العامة ساعدت في البدء على تقوية الخطوط القبلية، وعلى زيادة الاهتمام بها"⁽³⁾، ومن هنا تشكلت مدارس جديدة، في الأمصار، ونجحت مدرسة العراق الذي أصبح حاضرة الدولة الإسلامية، وأولت اهتماما كبيرا للأنساب، فضلا عن أن هذا الاهتمام ترسخ أكثر من خلال تطور ظاهرة الموالي، والتي نتجت عن جملة احتكاكهم بالعرب ففكرة الشعوبية، وأصبح الاهتمام

(1) ابن عبد ربة، أبو عمر أحمد بن محمد (327هـ)، العقد الفريد، تح: أحمد أمين واحمد الزين

وإبراهيم الإيباري (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة 1956م) 30/2

(2) ابن عنبه : عمدة الطالب 6

(3) الدوري: نشأة علم التاريخ 39.

بالنسب منطلقاً من حاجة العرب الى الدفاع عن مراكزهم وأوليتهم الاجتماعية .

وإن تطور الاهتمام بالنسب من جوانب متعددة، كان حقيقاً أن يعطي الانساب مكانة بارزة بين المعارف الإسلامية المطلوبة، ومن ثم يشكل تدوينها فرعاً من فروع التاريخ المهمة. وإن أهمية الانساب كشكل من أشكال التعبير التاريخي ذي دلالة على وجود الإحساس التاريخي⁽¹⁾.

بيد أن العرب ظلت تعنى بالأنساب حفظاً ورواية وإنها كانت تأخذ الانساب عمن اشتهروا بروايتها⁽²⁾، ثم انتقلت معرفة الانساب الى عصر التدوين في القرن 2هـ/8م، ونسبت كتب لمن اشتهروا بالنسب مثل الزهري (124هـ)⁽³⁾، ومحمد بن السائب الكلبى (146هـ)⁽⁴⁾ ومؤرج بن

(1) روزنتال: المرجع نفسه 33

(2) كان من اعلم الناس وارسخهم بالنسب: ابو بكر الصديق (رضي الله عنه)، وعقيل بن ابي طالب (50هـ)، وحكيم بن حزام (54هـ)، وحويطب بن عبد العزى العامري (54هـ)، ودغفل بن حنظلة السدوسي، وجبير بن مطعم (59هـ)، وابن الكيس التمرى، وصحار بن العباس العبدى، وعبيد بن شرية (67هـ)، وعبد الله بن عمرو بن الكواء، وغيرهم. ينظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد 2/35، ابن النديم: الفهرست 14، ابن حزم: جمهرة النسب 24، ابن عبد البر: الاستيعاب 1/321، القلقشندي: قلائد الجمان 9، ابن حجر: تهذيب التهذيب 2/61، الاصابة 1/349، المدنى: الطبقات الرفيعة 154 - 165.

(3) استخدمه مصعب في نسب قريش 4/128، 147- وينظر الدوري: نشأة علم التاريخ

42، 245

(4) اخذ النسب من نسابة القبائل، واكمل كتابه ابنه هشام بن الكلبى. ابن النديم الفهرست

عمرو السدوسي (195هـ) له كتاب "جماهير القبائل"⁽¹⁾، وخراس بن إسماعيل الشيباني له "أخبار ربيعة وأنسائها"⁽²⁾.
 وأما من صنفوا في علم الانساب، وظلت مصنفاتهم موردا لمن بعدهم، فهم: أبو اليقظان (-190هـ) له: "نسب خندف"، وكتاب "النسب الكبير"⁽³⁾ وهشام بن الكلبي (-204هـ) له "جمهرة النسب"⁽⁴⁾، والهيثم بن عدي (-207هـ) وله: "تاريخ الأشراف، ونسب طي"⁽⁵⁾ وأبو عبيده (-209هـ) وله: "بيوتات العرب، مقاتل الأشراف"⁽⁶⁾، والأصمعي (-216هـ) له: "النسب"⁽⁷⁾، والمدائني (-225هـ) له: "البيوتات، ونسب قریش"⁽⁸⁾، ومحمد بن سلام (-232هـ) له: "بيوتات العرب، وانشاب قریش"⁽⁹⁾. ومصعب الزبيري (-236هـ) له "النسب الكبير، ونسب قریش"⁽¹⁰⁾، ومحمد بن حبيب (-245هـ) له "القبائل الكبير، النسب"⁽¹¹⁾، والزبير بن بكار (-

(1) ابن النديم: الفهرست 70، ابن الانباري: زهه الالباء 105

(2) ابن النديم: الفهرست 157

(3) ابن النديم: م.ن 138.

(4) ابن النديم 134.

(5) ابن النديم 145.

(6) ابن النديم 80.

(7) ابن النديم 83

(8) ابن النديم 148، 151

(9) ابن النديم 165، 161

(10) ابن النديم الفهرست 160

(11) ابن النديم 155

256هـ) له "نوادير أخبار النسب، ونسب قریش" (1)، وعمر بن شبه (-
262هـ) له "النسب" (2) .

ويظهر أن ابن عساكر كان أمام مصنفات كثيرة لأجيال من
النسائين وأنه اعتمد على عديد منها إذ أنه تناول تراجم أهل الشام ومن ورد
عليها منذ عصر قبل الإسلام إلى القرن 6هـ/12م، وكان- أحيانا- لا
يقتصر على التعريف بأباء الرجل المتأخرين، بل يتابع على إيصاله بشجرة
النسب في العصور القديمة.

◆ هشام الكلبي (3) ... - 206هـ / ... - 821 م

◆ هشام بن محمد بن السائب بن بشر، أبو المنذر الكلبي:

من أهل الكوفة قدم بغداد، وروى عن أبيه كثيرا وأبي مخنف
لوط، وله التصانيف (4) منها كتاب النسب، اقتبس منه ابن عساكر نحو

(1) ابن النديم 161 ، 155 ، ابن خير الاشبيلي : فهرسة ما رواه 231

(2) ابن النديم 163

(3)* خليفة: الطبقات 167، التاريخ 423، ابن النديم: الفهرست 108، النجاشي: الرجال
305، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 45/14، السمعاني: الانساب 86/5، ابن الانباري:
زهوة الالباء 59، ياقوت: معجم الادباء 287/19، ابن خلكان: وفيات الأعيان 82/6،
الذهبي: سير أعلام النبلاء 101/10، ميزان الاعتدال 304/4، العبر 746/1، المغني في
الضعفاء 711/2، اليافعي: مرآة الجنان 29/2، ابن حجر: لسان الميزان 196/6.

(4) من تصانيفه الكثيرة: جمهرة الانساب، حلف عبد المطلب وخزاعة، الأصنام، المثالب،
وأسواق العرب. ابن النديم: الفهرست 108-111 وسرد له 144 كتابا، حاجي خليفة: كشف

200 نص⁽¹⁾ منها بصيغة المباشرة⁽²⁾، ومعظمها بسنده من عدة طرق⁽³⁾ يبرز فيها من روى عنه: ابنه العباس وخليفة بن خياط شباب العصفري ومحمد بن سعد والقاسم بن سلام وابن أبي السري العسقلاني وغيرهم.

◆ مصعب الزبيري⁽¹⁾ 156 - 236 هـ / 773 - 851 م

الظنون 178 ، 179 ، 605 ، 1258 ، 2002 ، سركيس عواد: المخطوطات التاريخية 70 ، البغدادي: هدية العارفين 508/2، آغا بزرك: مصفى المقال 493 ، ميرزا محمد: منبج المقال 367، سيد: فهرس المخطوطات المصورة 2 / 135، 136 ، بروكلمان: تاريخ الادب 30/3، كحالة: معجم المؤلفين 149/13.

(1) تاريخ دمشق: 52/3 ، 6/8 ، 255/14 ، 130/26 ، 202/38 ، 346/57 ، 186/59 ، 8/67 ، 385/70 ...

(2) ذكره هشام أو قال. تاريخ دمشق: 407/2 ، 60/3 ، 406 ، 154/10 ، 87/26 ...

(3) - أبو بكر الفرضي - أبو محمد الجوهري - أبو عمر بن حيوية - أحمد بن معروف - الحارث بن أبي أسامة - محمد بن سعد - هشام الكلبي [2] - أبو سعد بن البغدادي - أبو عمرو بمندة - الحسن بن محمد بن أحمد بن يوه - محمد بن أحمد اللباني - أبو بكر بن أبي الدنيا - العباس بن هشام الكلبي - أبيه [3] - أبو القاسم بن السمرقندي - أبو علي بن أبي جعفر وأبو الحسن بن العلاف - أبو القاسم بن بشران - أحمد بن إبراهيم الكندي - محمد بن جعفر الخرائطي - نصر بن داود - أبو عبيد القاسم بن سلام - هشام [4] - أبو البركات الانمطي وأبو العز الكلبي - أبو طاهر الباقلاني - أبو الحسين الاصبهاني - أبو الحسين الاهوازي - أبو حفص الاهوازي - خليفة بن خياط - هشام الكلبي [5] - أبو الحسن بن قيس وأبو منصور بن زريق - أبو بكر الخطيب - عبيد الله بن عمر بن شاهين - أبي - يحيى بن محمد - محمد بن موسى بن حماد - ابن أبي السري - هشام بن الكلبي .

◆ مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد

الله:

من أهل المدينة سكن بغداد، وحدث بها عن مالك بن أنس وعبد العزيز الدراوردي وإبراهيم بن سعد وغيرهم، كتب عنه يحيى بن معين وأبو خيثمة وروى عنه الزبير بن بكار وأحمد بن أبي خيثمة وإبراهيم الحربي وصالح جزرة وموسى بن هارون وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو القاسم البغوي، وكان عالماً بالنسب عارفاً بأيام العرب وله التصانيف (2) منها "نسب قريش"، اقتبس منه أبو القاسم ابن عساكر نحو 480 نصاً (3) بسنده من عدة طرق (4)، وأستخدم كتابه مباشرة في 80 موضعاً (1).

(1) *ابن سعد: الطبقات 344/7، البخاري: التاريخ الكبير 354/7، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 309/8، ابن حبان: الثقات 175/9، ابن النديم: الفهرست 123، الخطيب: تاريخ بغداد 112/13، ابن عساكر: المعجم المشتمل 84/أ، ابن الجوزي: المنتظم 110/6، المزي: تهذيب الكمال 34/28، الذهبي: سير أعلام النبلاء 30/11، ميزان الاعتدال 120/4، العبر 423/1، ابن كثير: البداية والنهاية 315/10، ابن حجر: تهذيب التهذيب 162/10.

(2) وله من الكتب، كتاب النسب الكبير. كتاب نسب قريش. ابن النديم فهرست 123 بروكلمان: تاريخ الادب 33/3، كحالة: معجم المؤلفين 291/12، ليفي بروفنسال: مقدمة كتاب نسب قريش (مصر، دار المعارف 1982).

(3) تاريخ دمشق 63/3، 51/8، 180/14، 22/20، 228/26، 211/32، 107/38، 106/44، 100/50، 25/56، 27/62، 17/70...

(4) - أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي - أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون - أبو القاسم عبد الملك بن بشران - أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف - أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة - مصعب بن عبد الله الزبيري [2] - أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى

◆ الزبير بن بكار⁽²⁾ 172 - 256 هـ / 788 - 870 م
◆ الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت، أبو عبد الله القرشي
الأسدي

سمع سفيان بن عيينة والنضر بن شميل وأبا الحسن المدائني وإسماعيل بن أبي أويس ومحمد بن الحسن بن زبالة وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون في أمثالهم، وكان عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارهم⁽³⁾، ولي القضاء بمكة وورد بغداد وحدث بها،

ابن الحسن ابن البنا - أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة - أبو طاهر المخلص - أحمد بن سليمان الطوسي - الزبير بن بكار - مصعب [3] - أبو القاسم بن السمرقندي - أبو محمد الصريفيني - أبو القاسم بن حبابة - عبد الله بن محمد البغوي - مصعب [4] - أبو الحسن الموحد - أبو الحسين بن الآبوسوي - عيسى بن علي - عبد الله بن محمد - أحمد بن زهير - مصعب .

(1) تاريخ دمشق: 1/43، 3/64، 8/343، 15/41، 21/92، 30/22، 35/37...

(2)* ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 3/585، أبو الفرج: الأغاني 9/41، ابن النديم: الفهرست 123، الخطيب: تاريخ بغداد 8/468، ياقوت: معجم الأدياء 11/161، ابن الأثير: اللباب 1/496، ابن خلكان: وفيات الأعيان 2/311، المزي: تهذيب الكمال 9/223، الذهبي: سير أعلام 12/311، تذكرة الحفاظ 2/528، ميزان الاعتدال 2/66، العبر 2/12، الياضي: مرآة الجنان 2/167، ابن كثير: البداية 11/24، ابن حجر: تهذيب التهذيب 3/312.

(3) من تصانيفه الكثيرة: انساب قريش وأخبارها، أخبار العرب وأيامها، وفود النعمان على كسرى، الأوس والخزرج ونوادير المدنين، الموفقيات. ابن النديم: ذكر له 33 مؤلفاً. الفهرست 123، حاجي خليفة: كشف الظنون 179، 295، 1910، الخوانساري: روضات الجنات 299، ميرزا محمد: منهج المقال 142، المامقاني: تنقيح المقال 1/437، البغدادي: إيضاح

روى عنه أحمد بن يحيى ثعلب وأبو بكر بن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد بن ناجية وأبو القاسم البغوي ويحيى بن صاعد وأحمد بن سليمان الطوسي وهارون بن محمد بن عبد الملك الزيات وأحمد بن محمد بن أبي شيبة ومحمد بن أبي الأزهر والقاضي المحاملي وغيرهم. نقل عنه ابن عساكر بسنده نحو 1150 نصبا⁽¹⁾ من عدة طرق⁽²⁾، واقتبس من كتابه مباشرة وذكره في 14 موضعا⁽³⁾.

المكنون 38/1-41، 43-47، 264/2، 276، 314، 342، 470، 607، 679، 713، اليان سركيس: معجم المطبوعات 963/1، الزركلي: الأعلام 42/3، كحالة: معجم المؤلفين 180/4. محمود محمد شاكر: مقدمة كتاب جمهرة نسب قریش.

(1) تاريخ دمشق 365/7، 63/13، 96/26، 105/32، 11/40، 127/52، 65/59، 64/65، 18/70...

(2) - أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء - أبو جعفر بن المسلمة- أبو طاهر المخلص- أبو عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي- الزبير. [2] - على أبي محمد السلمي - أبي بكر الخطيب - أبو القاسم الأزهرى- أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز- محمد بن أبي الأزهر- الزبير. [3] - أبو منصور بن خيرون- أبو بكر الخطيب - أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز- عمر بن محمد بن سيف الكاتب- محمد بن العباس اليزيدي- الزبير بن بكار. [4] - أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي وأبو البركات الأنماطي- ثابت بن بندار بن إبراهيم- أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن الملحمي - أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري - محمد بن يزيد- الزبير بن بكار.

(3) مثلاً: بلفظ: ذكر الزبير بن بكار في كتاب النسب. 278/1، 332/9، 117/23، 138/28، 210/31، 554/43، 27/56، 68/60، 32/66، 83/69، 136/70...

[3] التراجم:

تسجل الريادة في الدراسة التاريخية عند العرب للمحدثين، إذ باكروا بدراسة المغازي ورواية أخبار الرسول 9 والصحابة والتابعين ثم أئمة الحديث وأسسوا بذلك منهجا في توثيق الرواية وضبط مصادرها وأسانيدھا مما يعد مثلا في التحقيق التاريخي والضبط العلمي⁽¹⁾، ومن هنا تعد التراجم التي ابتدھا المحدثون من أقدم أنماط التدوين وأرفعھا منزلة في التعبير التاريخي، وإذا ما كان التاريخ سجل لحركة البارزين، فانه يعكس طبيعة شخصياتهم وما فيها من تميز أو تطرف، في الإيجاب والسلب؛ فلا مندوحة من رسم أبعاد الشخصيات الفاعلة في تراجم حسب ما قدمت وأخرت.

وعلى ذلك يرى المهتمون بعلم التاريخ: "إن التراجم أسهمت في كتابة التاريخ الإسلامي منذ بدايته واستطاعت بمرور الزمن أن تظفر بمكانة رفيعة"⁽²⁾، ويرجع روزنثال هذا الى عدة أسباب خاصة منبعثة في المحيط الإسلامي: فسيرة الرسول كانت منبعاً أمدها بمادة لبناء صرح شامخ للإسلام، وقد اعتمدت رواية تفاصيل حياة الرسول على أفراد كان قبول رواياتهم يتوقف على ما يعرف من تاريخ حياتهم .

ثم أن النزاع بين الفرق في الإسلام نشب معظمه باسم الشخصيات، والفضائل أو العيوب الشخصية، وبذلك أصبحت التراجم موضوعا لازما

(1) أسد رستم: مصطلح الحديث (بيروت، المطبعة الامريكية) ص 86.

(2) روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين 141.

للمتكلمين وعلماء الدين... ثم أن علاقات المؤرخين الدنيوية دفعتهم بدورها الى الاهتمام بالتراجم، فالخلفاء، والولاة، و كبار الموظفين، وجمهرة المتعلمين وجدوا المثل الأعلى للخلق الفاضل في حياة السلف الصالح، لذلك فان تدوين سيرهم، وجعل التاريخ يدور حول حياتهم من شأنه أن يرضي متطلبات هذه الجماعات المهمة من قراء كتب التاريخ، زد على ذلك أن المسلمين جميعا كانوا يعتقدون بان السياسة كانت كلها من عمل الأشخاص... وبذلك أصبح التاريخ في أذهان كثير من المسلمين مرادفا تقريبا للتراجم وسير الرجال⁽¹⁾.

على أن كثيرا من فروع المعرفة والعلوم أصبح تاريخها يفهم على أنه مجموعة لتراجم كبار العلماء. ومن المؤكد إن بعض المصنفين في القرن الثالث الهجري انطلق من هذا المفهوم في نظرتة الى التاريخ كابن قتيبة في كتابه المعارف الذي يكشف عن عملية دمج منظم لمختلف المعارف التاريخية والثقافية التي اضطلعت بها الحضارة الإسلامية حتى عصره من طريق تصنيف تراجم المشهورين الذين برزوا على وجه التاريخ والحضارة، وقد كانت أسماءهم شتى في بطون الكتب على تصنيفاتها، ثم أخذت تتفصل شيئا فشيئا تبعا لتطور الاهتمام بالعلوم وحركة أعلامها، فظهرت أولا مصنفات طبقات المحدثين ثم تبعها طبقات الفقهاء والقضاة والنحاة والأدباء والشعراء، والمذاهب الفكرية كطبقات المعتزلة وطبقات الصوفية، والمذاهب الفقهية كطبقات الحنابلة والحنفية والمالكية والشافعية والشيعة.

(1) علم التاريخ عند المسلمين 141.

ولعل أهم ما شهده عصر التدوين من مراحل التطور الثقافي، هي ظاهرة الرحلة في طلب العلم، وقد بدأ هذه الحركة أهل الحديث في سبيل جمع وتصنيف الأحاديث واتسع استعمال الإسناد وتوثيق الرجال⁽¹⁾. فظهرت مصنفات رجال الحديث، وجل ما تعتمد فيه صيغ علم الجرح والتعديل، للإحاطة بأحوال النقلة والرواة: عدولها، وثقاتها، ومطعونها، ومردودها. وعلى إثر هذا، وبقدر تعلق الرواية بعصر الرسالة، عصر الرواية الأول، قربا أو بعدا، قسم الرواة الى طبقات، منها طبقات: الصحابة، والتابعين، والمحدثين⁽²⁾.

وأبرز من صنف في الطبقات هم: محمد بن عمر الواقدي (207هـ)⁽³⁾؛ والهيثم بن عدي (207هـ)⁽⁴⁾؛ وعلي بن المديني (234هـ)⁽⁵⁾، ومسلم بن الحجاج (261هـ)⁽⁶⁾، غير أن مصنفاتهم لم تبصر النور،

(1) الدوري نشأة علم التاريخ 158

(2) وحذا حذوهم مؤلفو طبقات الشعراء مثل: محمد بن سلام (232هـ) وابن قتيبة، وتبعها كتب الطبقات في الفنون الأخرى نحو: طبقات اللغويين، والنحويين، والمفسرين والحفاظ والمتعلمين والنسابين

(3) ذكره ابن عبد البر في مصادره . الاستيعاب 1 / 11، وذكره ابن النديم في الفهرست 144

(4) ابن النديم: الفهرست 146 باسم (طبقات الصحابة) ، وله أيضا (طبقات الفقهاء) ، ذكره ابن النديم 146 ، وحاجي خليفة 1105 باسم طبقات الصحابة والمحدثين

(5) ابن النديم 322 ، ورواه ابن خير الاشبيلي: فهرسة ما رواه 225

(6) (الطبقات في أصحاب رسول الله والتابعين) ذكره ابن النديم: الفهرست 332، ورواه ابن خير: فهرسة 225.

ولكن ما وصلنا: طبقات خليفة بن خياط (240هـ)⁽¹⁾، وقبلها طبقات ابن سعد (230هـ)⁽²⁾ الأوسع شهرة. والأكثر شمولية، حتى قيل فيه " وكتابه هذا أعظم ما صنف فيه، جمع فيه الصحابة والتابعين والخلفاء"⁽³⁾.
وتعرضنا- قبلا- الى أن ثمة مؤلفات اختصت بتراجم أهل الحديث، لكنها وسمت عناوينها بكلمة التاريخ، وسجل هذا الاهتمام قدما في مجال التأليف التاريخي عند العرب المسلمين على نحو التراجم، وكانت تعنى بحال الرواة من حيث توثيقهم أو تضعيفهم بتعايير اصطلح عليها العلماء بالجرح والتعديل وقد برز في هذا النوع من التأليف "كتاب التاريخ": يحيى بن عبد الله بن بكر (231هـ)⁽⁴⁾ ويحيى بن معين (233هـ)⁽⁵⁾، وعلي بن المديني (234هـ)⁽⁶⁾، ومحمود بن غيلان المروزي (239هـ)⁽⁷⁾، واحمد بن حنبل

-
- (1) ذكره ابن النديم 324، ورواه ابن خير: الفهرسة 225، وطبع في الشام بعناية سهيل زكار (1966م) وفي العراق بعناية اكرم العمري (1967م)
 - (2) ذكره ابن النديم 243، وابن خير الفهرسة 224، وحاجي خليفة 1099، 1103. طبع في ليدن 1325هـ بعناية ادوارد سنخو وآخرين / وطبع في بيروت 1376هـ بعناية احسان عباس
 - (3) حاجي خليفة: كشف الظنون 1099.
 - (4) ابن حجر: تهذيب التهذيب 238/11 .
 - (5) ابن النديم: الفهرست 332، وقال: عمله اصحابه عنه ولم يعمله.
 - (6) السخاوي: الاعلان بالتويج 588.
 - (7) الذهبي: تذكرة الحفاظ 475.

(241هـ)⁽¹⁾، وعمرو بن علي الفلاس (249هـ)⁽²⁾، والبخاري محمد بن إسماعيل (256هـ)⁽³⁾.

وظهرت مؤلفات اختصت بأحد جانبي الجرح والتعديل، مثلاً "كتاب الثقات" لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (261هـ)⁽⁴⁾، وكتاب "الضعفاء" لعلي بن المديني⁽⁵⁾، وعمرو الفلاس⁽⁶⁾، والبخاري⁽⁷⁾. واختصت كتب أخرى بالأسماء والكنى والمؤلف والمؤتلف والمشتبه. مثلاً (كتاب الأسماء والكنى) لمسلم بن الحجاج (261هـ)⁽⁸⁾.

وبلغ الاهتمام بعلم القراءات مرحلة التصنيف في بداية القرن الثالث الهجري، فقد سجل ابن النديم "كتاب القراءات" لخلف بن هشام البزاز (229هـ)⁽⁹⁾. أما القراء أنفسهم فعمل كتب القراءات عرّفت ببعضهم، حتى ظهرت مصنفات اختصت بتراجمهم مثل "طبقات القراء" لخلفية بن

(1) الخطيب: تاريخ بغداد 73/4، 9/172، 375، 12/431.

(2) السخاوي: الاعلان بالتوبيخ 523.

(3) طبع في حيدر اباد الدكن في تسعة اجزاء .

(4) الخطيب: تاريخ بغداد 4/214، والذهبي تذكرة الحفاظ 560 .

(5) العمري موارد الخطيب 317، عن المالكي في تسمية ماورد به الخطيب .

(6) ابن خير: الفهرست 212، السخاوي: الاعلان 586.

(7) طبع ضمن كتاب المجموع في الضعفاء، مع ضعفاء النسائي والدارقطني (دار العلم بيروت ط1/1985)

(8) ابن النديم 322 .

(9) الفهرست 31-35

خياط (240هـ)⁽¹⁾. غير إن ابن الجزري قال: "كان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ) وجعلهم - فيما احسب - خمسة وعشرين قارئاً مع السبعة"⁽²⁾. وقد عد بعض المعاصرين احمد بن جعفر بن المنادي (336هـ) "أقدم من صنف في تراجمهم مؤلفاً خاصاً هو كتابه "أفواج القراء"⁽³⁾ الذي ذكره ابن النديم⁽⁴⁾.

وكان الاهتمام بالنحاة ورواة الشعر والغريب لا يتجاوز ذكر وفياتهم وبعض أخبارهم من لدن المؤرخين، ولم يُفرد كتابٌ يضم النحاة والرواة سوى ما ذكره ابن النديم لأبي عدنان ورد بن حكيم راوية أبي البيداء الرياحي "كتاب النحويين"⁽⁵⁾، وألف المبرد (-285هـ) كتاب "طبقات النحويين البصريين وأخبارهم"⁽⁶⁾، والسيرافي (-368هـ) له كتاب "أخبار النحويين البصريين"⁽⁷⁾، والزبيدي محمد بن الحسن (-379هـ) له (طبقات النحويين واللغويين)⁽⁸⁾. ثم تنامت جميع ألوان التأليف التاريخي على طريقة

(1) ابن النديم الفهرست 324

(2) غاية النباية في طبقات القراء 2 / 18 ، حاجي خليفة : كشف الظنون 1317 وفيه : صاحب التصانيف في القراءات والحديث

(3) العمري : موارد الخطيب البغدادي ص 200

(4) الفهرست : 39

(5) الفهرست 68

(6) ابن النديم الفهرست 88

(7) طبع بالمطبعة الكاثوليكية 1936 م .

(8) طبع بتحقيق أبي الفضل إبراهيم (دار المعارف بمصر 1973م)

التراجم وانتشرت في المصنفات حتى القرن 6هـ/12م، وليس من شك أن ابن عساكر أفاد من جلها وأودعها كتابه، ونوجز بالذكر من حمل عنهم الفائدة الأكثر.

◆ ابن سعد⁽¹⁾ 168 - 230 هـ / 784 - 845 م

◆ محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله كاتب الواقدي، مولى بني هاشم

البصري:

سكن بغداد، سمع سفيان بن عيينة وإسماعيل بن عليّة ومحمد بن أبي فديك وأبا حمزة أنس بن عياض ومعن بن عيسى والوليد بن مسلم ومن بعدهم، صنف كتاب "الطبقات الكبير"⁽²⁾ في طبقات الصحابة والتابعين

(1) ابن سعد: الطبقات 364/7، الفسوي: المعرفة والتاريخ 300/3، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 262/7، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 369/2، ابن خلكان: وفيات الأعيان 351/4، المزي: تهذيب الكمال 255/25، الذهبي: سير أعلام النبلاء 664/10، الكاشف 46/3، تذكرة الحفاظ 425/2، العبر 407/1، ميزان الاعتدال 560/3، الصفدي: الوافي بالوفيات 88/3، اليافعي: مرآة الجنان 10/2، ابن الجزري: طبقات القراء 142/2، ابن حجر: تهذيب التهذيب 182/9، تغري بردي: النجوم الزاهرة 258/2.

(2) من آثاره: كتاب الطبقات الكبير، و الطبقات الصغير، الزخرف القصري في ترجمة ابي سعيد البصري- اي الحسين بن يسار. ابن التديم: الفهرست 111، ابن خيزر: فهرسة ما رواه 224، حاجي خليفة: كشف الظنون 1099، 1103، البغدادي: ايضاح المكنون 613/1، سيد: فهرس المخطوطات المصورة 209/3/2، فهرست الخديوية 81/5، هوروقنس: المغازي الأولى ومؤلفوها 126 - 132، لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة 175/2، 176، بروكلمان تاريخ الادب 20/3، كحالة معجم المؤلفين 21/10.

والخالفين، نقل ابن عساكر بسنده عنه نحو 3250 نصاً⁽¹⁾ من عدة طرق يبرز فيها من رووا عنه⁽²⁾: الحارث بن أبي أسامة والحسين بن فهم وأبو بكر بن أبي الدنيا.

◆ البخاري 194-256 هـ / 810-870 م

◆ محمد⁽¹⁾ بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري:

(1) قارن، مثلاً:

تاريخ دمشق = الطبقات الكبرى تاريخ دمشق = الطبقات الكبرى تاريخ دمشق =
الطبقات الكبرى

488/7 = 221/7 55/5 = 31/7 151/8 = 243/3

246/5 = 27/13 43/8 = 122/3 120/1 = 9/3

404/6 = 22/19 22/8 = 157/3 129 = 14/3

86/8 = 202/3 101/1 = 79/3

(2) - أبو بكر محمد بن عبد الباقي - الحسن بن علي - أبو عمر بن حيوية - أحمد بن معروف - الحسين بن فهم - محمد بن سعد [2] - أبو بكر محمد بن عبد الباقي - أبو محمد الشاهد - محمد بن العباس - أحمد بن معروف - حارث بن أبي أسامة - محمد بن سعد [3] - أبو بكر اللفتواني - أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق - أبو محمد الحسن بن محمد - أحمد بن محمد بن عمر - أبو بكر بن أبي الدنيا - محمد بن سعد.

صاحب الصحيح والتاریخ⁽²⁾، رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار وكتب بمدن العراق كلها وسمع عبید الله بن موسى العبسي وأبا عاصم الشيباني وعلی بن المدیني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وسواهم، وورد بغداد وحدث بها فروى عنه من أهلها إبراهيم بن إسحاق الحربي وعبد الله بن محمد بن ناجية وقاسم بن زكريا المطرز ومحمد بن محمد الباغندي ويحيى

(1) * ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 7 / 191 ، ابن حبان : الثقات 9 / 113 ، الخطيب: تاريخ بغداد 2 / 4-33 ، ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة 1 / 271-279 ، السمعاني الانساب 1/293، ابن الاثير: الباب 1 / 125 ، النووي: تهذيب الاسماء واللغات 1/ق1-67 / 76 ، ابن خلكان: وفيات الاعيان 4 / 188-191 ، المزي: تهذيب الكمال 24 / 430، الذهبي: سير أعلام النبلاء 12/391 العبر 2 / 12 ، 13 ، تذكرة الحفاظ 2 / 555 ، 557 ، الصفدي: الوافي بالوفيات 2 / 206-209، السبكي: طبقات الشافعية 2 / 212-241 ، ابن كثير: البداية 11/24، الياضي: مرآة الجنان 2 / 167، ابن حجر: تهذيب التهذيب 9 / 47-55 ، مقدمة فتح الباري ، تغري بردي: النجوم الزاهرة 3 / 25 ، 26 ، الداودي: طبقات المفسرين 2 / 100 ..

(2) من تصانيفه الكثيرة: الجامع الصحيح، التاريخ الكبير، التاريخ الصغير، التواريخ والانساب، كتاب الكنى، السنن في الفقه، الادب المفرد، الضعفاء، الاسماء والكنى ، وخلق أفعال العباد . ابن النديم : الفهرست 1 : 230 ، حاجي خليفة : كشف الظنون 48 ، 49 ، 89 ، 133 ، 227 ، 238 ، 287 ، 522 ، 541 ، 564 ، 571 ، 722 ، 1087 ، 1392 ، 1402 ، 1420 ، 1448 ، 1449 ، 1453 ، 1469 ، 1471 ، 1581 ، 1684 ، الخوانساري: روضات الجنات 159 ، سيد : فهرس المخطوطات 2/120، البغدادي: هدية العارفين 2/16، لطفي عبد البديع : فهرس المخطوطات المصورة 2/65، يوسف العش : فهرس مخطوطات الظاهرية 6/234، الزركلي الأعلام 6 / 34، بروكلمان: تاريخ الادب 3/163-179، كحالة معجم المؤلفين 9/52، سزكين: تاريخ التراث 306-349.

بن محمد بن صاعد ومحمد بن هارون الحضرمي وصالح بن محمد البغدادي والحسين بن إسماعيل المحاملي. استخدم ابن عساكر مقالة من سبقه الى ترجمته من ابن أبي حاتم الى الخطيب، وذكر جملة من أخباره ببغداد وأسند عنه نحو 720 نصاً⁽¹⁾، واقتبس منه بألفاظ المباشرة نحو 200 نص⁽²⁾، وذكر كتابه التاريخ في 40 موضعاً⁽³⁾ واستدرك عليه في 20 منها⁽⁴⁾.

(1) - أبو عبد الله الفراوي- أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد العيار الصوفي- أبو علي محمد بن عمر بن محمد بن شويه - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القريري - أبو عبد الله البخاري [2] - أبو الحسن علي بن محمد الخطيب- أبو منصور محمد بن الحسن النهاوندي- أبو العباس أحمد بن الحسين النهاوندي- أبو القاسم عبد الله بن محمد - البخاري. 140/8، 64/19، 170/34، 54/40، 86/46، 34/48، 37/53، 41/56، 48/59، 118/63، 68/67، 151/70...

(2) قال البخاري: تاريخ دمشق: 314/5، 4/14، 53/20، 53/26، 427/33، 399/39، 15/46، 17/53، 32/59، 43/69...

(3) تاريخ دمشق: 258/1، 103/9، 481/10، 408/11، 306/12، 287/17، 120/19، التاريخ الصغير، 128/20، 341/22، 456، 205/29، 37/31، 341/35، 457/35، 178/52، 278/58، 49/59، 244/60، الصغير، 208/65، 315/66.

(4) تاريخ دمشق: 386/11، 263/37، 82/45، 287، 203/47، 291/49، 277/50، 180/57، 387، 462/58، 243/59، 435، 86/60، 112، 82/62، 325، 156/63، 278/65، 355، 238/64.

وفي تاريخ القضاة وأخبارهم⁽¹⁾ تخصصت مصنفات في القرن الثالث والرابع الهجريين نحو: كتاب قضاة أهل المدينة، وكتاب قضاة أهل البصرة للهدائي (-225هـ)⁽²⁾، وكتاب القضاة والولاة للجاحظ (-255هـ)⁽³⁾، وكتاب أخبار القضاة لوكيح القاضي (-306هـ)⁽⁴⁾، وكتاب

(1) في حركة التصنيف لتاريخ القضاة قال حاجي خليفة: أول من جمعهم في كتاب اخبار قضاة مصر أبو عمر محمد ابن يوسف الكندي إلى سنة 246. ثم ذيل أبو محمد حسن بن إبراهيم المعروف بابن زولاق المصري (-387هـ) بدأ بذكر القاضي بكار وختم بمحمد بن النعمان في رجب سنة 386. ثم ذيل الحافظ شهاب الدين احمد بن على بن حجر العسقلاني (-852هـ) بمجلد كبير سماه رفع الإصر عن قضاة مصر- ولهذا الذيل مختصرات منها النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة لسبط ابن حجر المذكور. ومنها مختصر لخصه على ابن ابى اللطيف الشافعي سنة 900. ثم ذيله تلميذه الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (-902هـ) وسماه بغية العلماء. وجمعهم- أيضا- ابن الميسر والإمام ابن الملقن عمر بن على الشافعي (-804هـ). اخبار قضاة دمشق - للإمام الحافظ شمس الدين محمد ابن احمد الذهبي (-748هـ) وفيهم الروض البسام فيمن ولى قضاء الشام لأحمد اللبودى وان كان الشام اعم منه. أخبار قضاة بغداد - لأبي الحسن على بن أنجب ابن الساعي البغدادي (-674هـ). أخبار قضاة البصرة - لابي عبيدة معمر بن مثنى البصري المتوفى (-209هـ) أخبار قضاة قرطبه - للإمام خلف بن عبدالمك الميعوف بابن بشكوال (-578هـ) . أخبار قضاة مصر - لابن الملقن عمر بن على الشافعي (-804هـ) . كشف الظنون 28/1.

(2) ابن النديم: الفهرست 117.

(3) عن رسائل السندي رقم 115 ذكرها بروكلمان: تاريخ الادب 124/3

(4) ابن النديم: الفهرست 127، السخاوي: الاعلان بالتويخ 575، وطبع في القاهرة 3

مجلدات سنة 1366-1369 هـ .

قضاة مصر لمحمد بن الربيع الجيزي (-324هـ)⁽¹⁾، وكتاب أخبار القضاة بالأندلس للحنيني محمد بن الحارث الأندلسي المالكي (-335هـ)⁽²⁾، وكتاب الولاة والقضاة لمحمد بن يوسف الكندي المصري (-350هـ)⁽³⁾، وكتاب أخبار القضاة الشعراء - لأبي بكر أحمد بن كامل بن خلف الشجري البغدادي (-350هـ)⁽⁴⁾، وكتاب أخبار القضاة لطلحة بن محمد بن جعفر الشاهد (-380هـ)⁽⁵⁾، وكتاب أخبار القضاة لعبد الغني بن سعيد المصري (-409هـ)⁽⁶⁾.

♦ وكيع القاضي⁽⁷⁾ .. - 306 هـ / .. - 918 م

(1) السخاوي: الاعلان بالتوبيخ 573.

(2) ذكره السمعاني: الانساب 2 / 372، البغدادي: هدية العارفين 2 / 38 ، سركيس: معجم المطبوعات 1 / 823 .

(3) السخاوي: الاعلان بالتوبيخ 573، وذكر بروكلمان ذبوله ونشره: تاريخ الادب 3 / 82، وطبع في نيويورك باعثناء الاستاذ كونينغ 1908. سركيس معجم المطبوعات العربية 2 / 1572

(4) حاجي خليفة: كشف الظنون 1 / 28، البغدادي هدية العارفين 1 / 64.

(5) ذكره الذهبي سير أعلام النبلاء 16 / 396، السخاوي: الاعلان بالتوبيخ 573.

(6) السخاوي: الاعلان بالتوبيخ 573.

(7)* ابن التديم : فهرست 127، الخطيب البغدادي تاريخ بغداد 2 / 311، ابن الجوزي: المنتظم 6 / 152، ابن الاثير: الكامل في التاريخ 8 / 115، الذهبي: سير أعلام النبلاء 14 / 237، العبر 2 / 133 ، ميزان الاعتدال 5 / 538، الصفدي: الوافي بالوفيات 3 / 43، ابن كثير: البداية والنهاية 11 / 130، الجزري: طبقات القراء 2 / 137، ابن حجر: لسان الميزان 5 / 156، تغري بردي: النجوم الزاهرة 3 / 195، ابن العماد: شذرات الذهب 2 / 249 .

♦ محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي، أبو بكر وكيع القاضي:
 كان يسكن بالجانب الشرقي في درب أم حكيم، حدث عن الزبير
 بن بكار وأبي حذافة السهمي، ومحمد بن عبد الله المخرمي، وعلى بن شعيب،
 والحسن بن محمد الزعفراني، ومحمد بن عبد الرحمن الصيرفي، والحارث بن أبي
 أسامة، روى عنه: احمد بن كامل القاضي، وأبو علي بن الصواف، وأبو
 طالب بن البهلول، ومحمد بن عمر بن الجعابي، وموسى بن جعفر بن عرفة
 السمسار، وأبو جعفر بن المتيم، ومحمد بن المظفر، وكان عالماً عارفاً بالسير
 وأيام الناس وأخبارهم، وله مصنفات عديدة⁽¹⁾ يهمنها منها كتاب أخبار
 القضاة، اقتبس منه ابن عساكر نحو 15 نصاً منها استخدم كتابه مباشرة⁽²⁾
 كقراءة فيه أو بلفظ: قال، ذكر محمد بن خلف وكيع، ومنها بسنده⁽³⁾ من
 طرق عدة⁽⁴⁾ يظهر فيها أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى العطشي أو محمد
 بن المظفر أو أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب.

(1) من تصانيفه الكثيرة: كتاب الطريق، كتاب أخبار القضاة وتاريخهم وأخبارهم، كتاب
 في الرمي والنضال، كتاب في عدد آيات القرآن، كتاب الشريف يجري مجرى المعارف لابن
 قتيبة، كتاب النقد والسكة، كتاب الأنواء، وله شعر. ابن النديم: فهرست 127، السخاوي:
 الاعلان 561، 575، 696، حاجي خليفة: كشف الظنون 1200، 1421، البغدادي: هدية

العارفين 25/2، كحالة معجم المؤلفين 283/9

(2) تاريخ دمشق: 21/261، 50/217، 55/92، 68/45.

(3) تاريخ دمشق 17/198، 30/370، 34/81، 448، 56/251، 60/296، 353

(4) - أبو الحسن بن قبيس وابو منصور بن خيرون - الخطيب: [1] - أحمد ابن محمد بن عبد الله
 الكاتب - مخلد بن جعفر - محمد بن خلف وكيع [2] الأزهرى - محمد بن المظفر - وكيع [3] - أبو

◆ أبو عمر الكندي (283 - 350 هـ / 897 - 961 م)

◆ محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندي ، التجيبي :

كان من أعلم الناس بتاريخ مصر وأهلها وأعمالها وثغورها. وله علم بالحديث والانساب. من تصانيفه: فضائل مصر المحروسة، الولاية والقضاة، فضائل مصر صنفه لكافور الاخشيدي⁽¹⁾، سيرة مروان بن الجعد، والموالي⁽²⁾. نقل عنه ابن عساكر نحو 36 نصبا⁽³⁾ بسنده من عدة طرق⁽⁴⁾

بكر محمد بن عبد الباقي- أبو محمد الجوهري - أبو علي محمد محمد بن أحمد بن يحيى العطشي- محمد بن خلف وكيع

(1) ويرى الزركلي أن الكندي توفي بعد 355هـ/966م مستدلا على ان كتاب (فضائل مصر) صنفه لكافور الاخشيدي، وكانت ولاية هذا سنة 355 - 357، ويذكر في الهامش بعض النسخ ما يدعو إلى احتمال أنه قد يكون عاش إلى ما بعد سنة 362هـ. الأعلام 7/ 148.

(2) السيوطي : حسن المحاضرة 1/ 319 ، زيدان: وآداب اللغة 2/ 319 حاجي خليفة : كشف الظنون 28 ، 301 ، 303 ، 715 ، 1351 ، فهرست الخديوية 101/5 ، البغدادي : ايضاح المكنون 2/ 197 ، سيد : فهرس المخطوطات المصورة 2/ 3/ 10 ، الزركلي: الاعلام 7/ 148، البغدادي: هدية العارفين 2/ 46، بروكلمان: تاريخ الادب 3/ 82، كحالة معجم المؤلفين Brockelmann : Encyclopedie de l ' islam 149 : II ، 142/12

(3) تاريخ دمشق 12/ 357، 436 ، 450/14 ، 338/15 ، 97/21 ، 385/33 ، 536/40 ، ...247/55

(4) - أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم - أبي الحسن رشأ بن نظيف- أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس- أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتابه موالي أهل

ويظهر فيها أبو محمد بن النحاس وأبو أحمد المدرائي، واقتبس منه مباشرة بلفظ: ذكر، قال أبو عمر الكندي⁽¹⁾، وذكر بعض مصنفاته⁽²⁾.

◆ طلحة الشاهد⁽³⁾ 290 - 380 هـ / 902 - 990 م

◆ طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد البغدادي:

حدث عن عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي ومحمد بن العباس اليزيدي وعبد الله بن زيدان ومحمد بن الحسين الأشناني الكوفيين وأبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وحرمي بن أبي العلاء ويحيى بن صاعد وأبي بكر بن مجاهد المقرئ وأبي بكر الصولي وغيرهم، قال الخطيب: حدثنا عنه عمر بن إبراهيم الفقيه والأزهري وأبو محمد الخلال وعبد العزيز بن علي الأزجي وعلي بن المحسن التنوخي والحسن بن علي الجوهري. صنف كتاب "

مصر. [2] - علي أبي غالب بن البنا - أبي الفتح المحامي - أبو الحسن الدارقطني - أبو أحمد المدرائي الحسن بن أحمد بن علي - أبو عمر الكندي.

(1) تاريخ دمشق: 404/9، 330/15، 6/36، 168/37، 479/41، 346/47، 377/49، 363/60

(2) كتاب أعيان الموالى من جند مصر من الفقهاء والمحدثين والزهاد 12 / 39، 37 / 168، كتاب أخبار أهل مصر 17 / 399.

(3) *الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 9 / 356، الذهبي سير أعلام النبلاء 16/396، العبر 13/3، ميزان الاعتدال 2/342، الجزري: غاية النهاية 1/342، ابن حجر: لسان الميزان 3/212، تغري بردي: النجوم الزاهرة 4/158، ابن العماد شذرات الذهب 3 / 97، الزركلي الأعلام 3/229.

أخبار القضاة"، نقل عنه ابن عساكر بسنده نحو 28 نصاً⁽¹⁾ يبرز في طرقها⁽²⁾ عبيد الله بن أبي الفتح والتنوخي وجميعها بوساطة الخطيب البغدادي عدا نصاً واحداً.

أما تاريخ الفقهاء فقد بدأ التصنيف فيه الواقدي (-207هـ) بكتابه "تاريخ الفقهاء"⁽³⁾، وظهرت بعض المصنفات في القرن 4هـ/10م، ونشط في القرن 5هـ/11م، واتجه علماء كل مذهب الى التأليف في تراجم فقهاءهم، وكان للحنابلة حظ السبق في هذا النمط من التدوين التاريخي، فظهر كتاب "طبقات أصحاب أحمد" لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (-311هـ)⁽⁴⁾، واعتنى أبو يعلى محمد بن الحسن الفراء (-458هـ) بتراجم الحنابلة واستكمل ابنه أبو الحسين بن أبي يعلى (-527هـ) جهده فأخرج كتاب "طبقات الحنابلة".

(1) تاريخ دمشق 5/410، 8/287، 12/8، 13/135، 27/6، 32/188، 34/80،

41/249، 51/65، 53/400، 56/134، 63/409...

(2) - أبو الحسن بن سعيد وأبو النجم الشيعي - أبو بكر الخطيب [1] - عبيد الله بن أبي الفتح - طلحة بن محمد بن جعفر [2] علي بن المحسن - طلحة الشاهد. [3] - الجوهري - طلحة الشاهد [4] - أبو محمد بن الأكفاني - عبد العزيز الكفاني - محمد بن علي إبراهيم البغدادي ابن البيضاوي - أبو القاسم طلحة.

(3) ابن النديم: الفهرست 111، البغدادي: هدية العارفين 10/2، أغا بزرك: الذريعة 3/273.

(4) بروكلمان: تاريخ الادب العربي 3/313.

وتابع فقهاء المالكية في التصنيف لتراجمهم على يد عبد الله بن محمد بن أبي ديلم (-351هـ) ومحمد بن حارث القروي (-371هـ)، ثم ورد للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (-544هـ) كتابه "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك"⁽¹⁾. وظهرت تصانيف تعنى بتراجم فقهاء الشافعية أبان القرن 5هـ/11م، وذكر السبكي: أن أبا حفص عمر بن المطوعي هو أقدم من ألف في تراجم فقهاء الشافعية في كتاب "المذهب في ذكر شيوخ المذهب"⁽²⁾ وتبعه أبو عاصم محمد بن أحمد العبادي (-458هـ)⁽³⁾ في كتاب "طبقات الفقهاء"⁽⁴⁾، وتلاه أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الفامي (-500هـ) في كتاب "تاريخ الفقهاء"⁽⁵⁾.

(1) طبع بتحقيق أحمد بكير محمود في 4 أجزاء (دار مكتبة الحياة بيروت، ودار مكتبة الفكر ليبيا 1967م).

(2) لم يقتبس منه ابن عساكر في تاريخه، وقال السبكي: لم أقف عليه ولكن وقتت على منتخب انتخبه منه الإمام أبو عمرو بن الصلاح. طبقات الشافعية الكبرى 217/1، حاجي خليفة: كشف الظنون 2/1100.

(3) ترجمه: السمعاني: الانساب 123/4 : ابن نقطة : تكملة إكمال الكمال، هامش ابن ماكولا 348 /6.

(4) لم يقتبس منه ابن عساكر في تاريخه، وذكره السبكي: طبقات الشافعية 217/1، السخاوي: الاعلان 555، حاجي خليفة: كشف الظنون 2/1100.

(5) لم يقتبس منه ابن عساكر في تاريخه، وذكره السبكي في مصنفات تاريخ الشافعية ولم يقف عليه، وترجم له في طبقاتها، وقال فيه ابن السمعاني أحد الفقهاء الشافعية وكان له يد في المذهب، وذكره ابن النجار: من أئمة العلماء الشافعية، ونسبه الذهبي الى الشافعية، في حين قال العمري: هو أقدم من صنف في فقهاء الحنفية. ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 231/1، الذهبي:

أما طبقات فقهاء الشيعة فقد ألف فيه احمد بن علي العلوي العقيقي (-280هـ) في "تاريخ الرجال"⁽¹⁾، والكليني محمد بن يعقوب الفقيه (-329هـ) له "كتاب الرجال"⁽²⁾، والشيخ الطوسي (-460هـ) له "كتاب الرجال"⁽³⁾.

غير أن ابن عساكر لم يتفق أن اقتبس من المصنفات التي عنت بتراجم الشافعية ولا حمل عن أصحابها شيئاً على الرغم من قربه من زمنهم، لم يتفق له - أيضاً - أن اقتبس من المصنفات التي عنت بتراجم المالكية ويبدو لأنها احتوت - في الغالب - على تراجم الفقهاء المغاربة والأندلسيين لاشتهار مذهب مالك هنالك، وكذلك لم يأخذ عن كتب الشيعة.

◆ أبو بكر الخلال⁽⁴⁾ 311-234هـ / 849-923م

سير أعلام النبلاء 248/19 السبكي: طبقات الشافعية 217/1، 206/7، قاضي شعبة: طبقات الشافعية 267/2، حاجي خليفة: كشف الظنون 2/1100، العمري: موارد الخطيب البغدادي 177..

(1) الطوسي الفهرست 68، ابن شهر آشوب: معالم العلماء 49.

(2) البغدادي: هدية العارفين 35/2 .

(3) وهو مرتب على الطبقات. حسن الصدر: نهاية الدراية 26.

(4)* الخطيب: تاريخ بغداد 112/5، الشيرازي: طبقات الفقهاء 171، الفراء: طبقات الحنابلة

12/2، ابن الجوزي: المنتظم : 174/6، الذهبي: سير أعلام النبلاء 297/14، تذكرة الحفاظ

785/3، العبر 148/2، الصفدي: الوافي بالوفيات 99/8، ابن كثير: البداية والنهاية 148/11

، تغري بردي: النجوم الزاهرة 209/3.

♦ أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال:

سمع من الحسن بن عرفة، وأحمد بن منصور الرمادي، وأبي يحيى زكريا بن يحيى الناقد، وأبي جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وجمع الخلال علوم أحمد وتطلبها وصنفها كتباً⁽¹⁾، منها "طبقات أصحاب الإمام أحمد"، نقل ابن عساكر بسنده⁽²⁾ عنه وبوساطة الخطيب البغدادي نحو 18 نصاً⁽³⁾ معظمها في أحوال الرجال.

♦ أبو إسحاق الشيرازي⁽⁴⁾ 393 - 476 هـ / 1003 - 1083 م

♦ إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي، أبو إسحاق الشيرازي:

(1) نحو: كتاب "الجامع في الفقه الحنبلي"، كتاب: "العلل" عن أحمد، كتاب: "السنة"، وألفاظ أحمد، والدليل على ذلك من الأحاديث. الذهبي: سير أعلام النبلاء 297/14، البغدادي هدية العارفين 57/1، بروكلمان: تاريخ الادب 314/3.

(2) - أبو الحسن بن قبيس - أبو بكر الخطيب (- عن) عبد العزيز بن جعفر الختلي - أحمد بن محمد بن الخلال.

(3) تاريخ دمشق: 153/5، 371/33، 270/41، 67/46، 41/48، 245/51، 114/52، 10/59، 330/64...

(4) ابن عساكر: تبين كذب المفتري 276، السمعاني: الأنساب 417/4، ابن الجوزي: المنتظم 9 / 78 ، صفة الصفوة 4 / 66 ، ياقوت: معجم البلدان 3 / 381 ، ابن الاثير الكامل 10 / 132 ، الباب 2 / 451 ، النووي تهذيب الاسماء واللغات 2 / 172 ، وفيات الاعيان 1 / 29 ، الذهبي سير أعلام النبلاء 452/18 ، العبر 3 / 283 ، الديمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 32 السبكي: طبقات الشافعية 4 / 227 ..

أحد أعلام الشافعية، بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة، فكان يدرس فيها ويديرها. وله تصانيف كثيرة⁽¹⁾، منها كتابه "طبقات الفقهاء" وهو غير مقتصر على الشافعيين بل فيه الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة والظاهرية، استخدمه ابن عساكر في التعريف بفقهاء المذاهب بلفظ "قراءة في كتابه الطبقات" في 13 موضعا على الطبقات المذكورة⁽²⁾، بوساطة أبي القاسم بن السمرقندي، وأبي طالب محمد بن عبد الرحمن الجربازان الفقيه بالحيرة.

◆ ابن أبي يعلى⁽³⁾ 451-527هـ / 1059-1133م:

◆ محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، أبو الحسين الفراء البغدادي

(1) منها: التنبية، المذهب- في الفقه، التبصرة - في أصول الشافعية، طبقات الفقهاء، المبع - في أصول الفقه، وشرحه، الملخص، المعونة- في الجدل . البغدادي: هدية العارفين 1 / 8 ، الزركلي الأعلام 51/1 وانظر: محمد حسن هيتو " الامام الشيرازي حياته وآراؤه الاصولية "، ومقدمة كتابه "طبقات الفقهاء" لاحسان عباس (بيروت - 1970).

(2) تاريخ دمشق: الشافعية 5/200، 368، 356/53، 158/54، 248، 110/56، الحنفية 34/79، المالكية 37/340، 51/198، 54/13، الحنابلة 43/563 .

(3)* ابن عساكر: معجم الشيوخ 208/ب؛ ابن الجوزي: المنتظم 10/29؛ ابن نقطة: إكمال الإكمال 4/558 رقم 4830؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ 10/683؛ ابن رجب، عبد الرحمن: الذيل على طبقات الحنابلة، تح: محمد حامد الفقي (القاهرة 1952م) 1/177؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء 19/601، العبر: 4/69 .

سمع أباه⁽¹⁾، وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر الخطيب⁽²⁾، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا المظفر هناد النسفي، وأبا الحسين بن المهدي بالله، وأبا الحسين بن النور، وعدة. وصنف عدة كتب⁽³⁾ منها "طبقات الحنابلة"⁽⁴⁾، حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر وكتب عنه 625 نصا في تاريخه، تحمل في أغلبها رواية ابن المسلمة⁽⁵⁾، وأبي يعلى⁽⁶⁾.

-
- (1) القاضي أبو يعلى بن الفراء (380-458هـ). ابن نقطة: إكمال الإكمال 558/4 رقم 4829، الذهبي: سير أعلام 89/18.
- (2) تاريخ دمشق: 17/5، 18/381، 22/209، 29/360، 32/295، 47/229، 48/427، 49/343، 56/362...
- (3) جمع (طبقات الفقهاء الحنابلة) ، وله (المجرد في فضائل الإمام احمد بن حنبل) ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون 2/1593، إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون 2/431
- (4) طبع في القاهرة 1371هـ، وصححه محمد حامد الفقي، ذيل عليه ابن رجب (-795هـ) ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون 2/1593، إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون 2/431، بروكلمان تاريخ الأدب 6/38، علي رفاعي: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى 2/355
- (5) -ابن المسلمة- أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص - أبو عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي- أبو عبد الله الزبير بن بكار. نحو 260 نصا، ينظر: 1/333، 3/69، 191، 6/133، 7/76، 205، 211، 10/102، 429...
- (6) -أبو يعلى- عبيد الله بن أحمد بن علي الصيدلاني - محمد بن مخلد - علي بن عمرو الأنصاري - الهيثم بن عدي. نحو 115 نصا: 7/76، 9/52، 10/432، 11/214، 12/110، 14/203، 15/177، 16/130، 17/306، 18/19، ...

وأفرد بعض المصنفين ترجمة أحد أئمة المذاهب الفقهية في مصنف وكتب في فضائله وخصائصه، ولعل أقدم من ألف في فضائل الشافعي داود بن علي الاصبهاني (-270هـ) في كتابه "فضائل الشافعي"، وأبو يحيى زكريا الساجي (-307هـ) في كتابه "مناقب الشافعي" وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (-327هـ) في كتابه "آداب الشافعي ومناقبه"، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري (-405هـ) في كتابه "مناقب الشافعي" وغيرهم⁽¹⁾، وقال ابن عساکر: قد جمع الناس في فضائل الشافعي فأكثرُوا... ولأبي الحسين الرازي والد تمام في أخباره⁽²⁾ ولأبي بكر البيهقي في فضله ولأبي الحسن الآبري مجلد⁽³⁾

وفي فضائل أبي حنيفة صنف أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني (-308هـ) كتابه "مناقب أبي حنيفة"، وأبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد القاضي (-345هـ) جمع فضائل أبي حنيفة، ومحمد بن عمران

(1) منهم: مكرم بن أحمد بن محمد أبو بكر القاضي (-345هـ) (تاريخ الخطيب 2/209)، ومحمد بن الحسين الآجري (-363هـ) (الاسنوي طبقات 1/81)، والحسن بن الحسين بن حنكان الهمداني (-405هـ) (السبكي طبقات 4/304)، ابو عبدالله محمد بن احمد بن شاكر القطان المصري (-407هـ) (خليفة: الظنون 1275)، واسماعيل بن إبراهيم القراب (-414هـ) (السبكي طبقات 4/266).

(2) استخدمه ابن عساکر بلفظ: ذكر أبو الحسين الرازي فيما نقلته من كتابه في مناقب الشافعي. تاريخ دمشق 54/173.

(3) تاريخ دمشق 51/438. وفي مادة: محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله ابو الحسن الآبري وصنف كتابا كبيرا في مناقب الشافعي 52/339

المرزباني (-384هـ) في كتابه "أخبار أبي حنيفة" ثم محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (-454هـ) في كتابه "فضائل أبي حنيفة" وغيرها⁽¹⁾. وفي فضائل أحمد ألف أحمد بن الحسين البيهقي (458هـ) كتابه "مناقب الإمام أحمد".

واستخدم ابن عساكر بضعة من هذه الكتب مثل كتاب "أخبار الشافعي ومناقبه"⁽²⁾. لمحمد بن سلامة القضاعي.

◆ أحمد⁽³⁾ بن محمد بن الصلت بن المغلس، أبو العباس الحماني⁽⁴⁾ البغدادى -
308 هـ / ... - 921 م:

حدث عن أبي نعيم الفضل بن دكين وأبي عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن حنبل وجبارة بن مغلس وغيرهم، روى عنه أبو عمرو بن السماك

(1) محمد بن عبيد الله بن بهلول بن قرة البغدادى (335 هـ) له اخبار ابي حنيفة ، فضائل ابي حنيفة ، ومحمد بن محمد بن احمد الشعبي (-357 هـ) له كتاب في فضائل ابي حنيفة . كحالة: معجم المؤلفين 277/10 ، 182/11.

(2) وذكر له أيضا كتاب "تاريخ الخلفاء". تاريخ دمشق 53 / 168.

(3) *أبو نعيم: كتاب الضعفاء 65؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 428/4 (أحمد بن الصلت)، 236/5 (أحمد بن محمد بن الصلت)؛ ابن الاثير: اللباب 316/1؛ القرشي: الجواهر المضية 69/1 ؛ الحلي: ايضاح الاشتباه 116؛ ابن كثير: البداية والنهاية 151/11؛ ابن حجر: لسان الميزان 188/1.

(4) الحماني: بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المشددة ، هذه النسبة إلى بني حمان، وهي قبيلة نزلت الكوفة. السمعاني الانساب 257/2

وأبو علي بن الصواف ومكرم بن أحمد القاضي في آخرين. ترجم له ابن عساكر وذكر كتابه⁽¹⁾ نقلا عن الخطيب بانه: "يحكي عن بشر بن الحارث ويحيى بن معين وعلي بن المديني أخبارا جمعها بعد أن صنعها في مناقب أبي حنيفة"⁽²⁾ واقتبس منه بسنده من عدة طرق⁽³⁾ 20 نصا⁽⁴⁾

◆ ابن كاس النخعي⁽⁵⁾ ... - 324هـ / ... - 936م

علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عمر بن سعيد، أبو القاسم الكوفي:

سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن يحيى بن زكريا ويعقوب بن يوسف بن زياد الضبي ومحمد بن الحسن والحارث بن أبي أسامة وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة روى عنه الدارقطني وابن شاهين وعلي بن عمرو الحريري وابن الثلج، وكان من مصادر ابن عساكر في مناقب أبي

(1) له مصنف في مناقب الامام ابي حنيفة . استخدمه النجاشي: الرجال314، ينظر: حاجي

خليفة: كشف الظنون 1837 الزركلي: الأعلام 138/1 كحالة معجم المؤلفين 1/ 254.

(2) تاريخ دمشق 373/5، وينظر ترجمته في تاريخ بغداد 428/4.

(3) - أبو بكر محمد بن عبد الباقي- أبو محمد الجوهري - أبو العباس محمد بن نصر بن أحمد بن محمد

بن مكرم - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن المغلس [2] - أبو الحسن علي بن أحمد الغساني وأبو

منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون- أبو بكر الخطيب - الحسن بن محمد الخلال - أحمد بن

إبراهيم- أحمد بن محمد بن المغلس[3]- أبو القاسم زاهر بن طاهر- أبو بكر البيهقي- أبو عبد الله

الحافظ- عيسى بن حامد القاضي ببغداد- أحمد بن الصلت.

(4) تاريخ دمشق: 185/10، 190، 199، 444/18، 288/21، 126/30، 46/39،

465/58، 303/64، 127/66...

(5)* الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 70/12؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق 159/43.

حنيفة، نقل بسنده عنه 8 نصوص⁽¹⁾ من عدة طرق⁽²⁾ واقتبس منه مباشرة في موضع واحد بلفظ: ذكر القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي⁽³⁾.

تاريخ الصوفية:

سمى أوائل الزهاد في الكوفة أنفسهم بالصوفية⁽⁴⁾؛ لأنهم يرتدون لباسا من الصوف تعبيرا عن زهدهم، ثم تدفقت الصوفية على الحضارة الجديدة بغداد ضمن جميع فروع الحضارة، ومن أقدم الوافدين عليها: أبو الحسن السري بن المغلس (-253هـ)⁽⁵⁾، وأبو حمزة محمد بن إبراهيم (-269هـ)⁽⁶⁾، وفي سنة 250هـ أفتتحت ببغداد أماكن لعقد الحلقات مع

(1) تاريخ دمشق 11/75، 30/289، 42/65، 43/12، 160، 48/386، 60/122.
(2) 1- أبو منصور بن خيرون- أبو القاسم بن سعيد - أبو بكر الخطيب- الخلال- علي بن عمرو الحريري- علي بن كاس [2] - أبو العز أحمد بن عبيد الله السليبي- أبو محمد الجوهري - أبو الحسن علي بن عمر الحافظ- ابن كاس [3] - أبو الحسن الفرضي- عبد العزيز الصوفي - أبو الحسن بن السمسار- أبو سليمان بن زبر- ابن كاس النخعي. [4] - جدي القاضي أبي المفضل يحيى بن علي- عبد العزيز بن أحمد- أبو نصر المري - أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي شعبة - ابن كاس.

(3) تاريخ دمشق 18/3.

(4) بروكلمان: تاريخ الادب 4/54.

(5) القشيري: الرسالة القشيرية 11، الشعراني: طبقات الصوفية 1/63.

(6) صاحب أحمد بن حنبل وألقى دروسا في الرصافة والجامع الكبير ببغداد عن التصوف. تاريخ بغداد 1/390.

الوعظ والموسيقى الروحية⁽¹⁾؛ وترك أعلام التصوف في القرن 3هـ/9م كتباً في معتقدتهم، نحو بشر بن الحارث الحافي المروزي (-227هـ)⁽²⁾ له كتاب "التصوف"؛ وأبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري (-243هـ)⁽³⁾ وقد طالب -أولاً- بحاسبة النفس من الناحيتين الدينية والخلقية وله كتاب "الرعاية لحقوق الله والقيام بها" وكتاب "الوصايا" وغيرها⁽⁴⁾؛ والجنيد بن محمد بن الجنيد القواريري (-298هـ)⁽⁵⁾ وله "السر في أنفاس الصوفية" و"دواء الأرواح" وغيرها⁽⁶⁾، والحسين بن منصور الحلاج (-309هـ)⁽⁷⁾ وله كتاب "الطواسين" وكتاب "نور المقل"، وهلم جرا. ولعل أقدم من خصص كتاباً في تراجم العباد والصوفية هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي البصري (-341هـ) في كتابه "طبقات النساك"⁽⁸⁾؛ وتبعه كل من أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي (-

(1) بروكلمان: تاريخ الادب 54/4.

(2) ابن حجر: تهذيب التهذيب 444/1، الشعراني: طبقات الصوفية 62/1، بروكلمان: تاريخ الادب 57/4.

(3) الخطيب: تاريخ بغداد 211/8، السبكي: طبقات الشافعية 37/2، القشيري: الرسالة القشيرية 13، الشعراني: طبقات الصوفية 64/1، بروكلمان: تاريخ الادب 58/4.

(4) ذكر بروكلمان له 22 كتاباً في التصوف: تاريخ الادب 58/4.

(5) الخطيب: تاريخ بغداد 241/7، السبكي: طبقات الشافعية 28/2، القشيري: الرسالة القشيرية 20، بروكلمان: تاريخ الادب 64/4.

(6) ذكر بروكلمان له 21 كتاباً ورسالة. تاريخ الادب 64/4.

(7) الخطيب: تاريخ بغداد 112-141.

(8) ابو نعيم: حلية الاولياء 25/2، وينظر: العمري: موارد الخطيب 184

396هـ)، وأبو عبد الرحمن السلمي (-412هـ) في عدة مؤلفات، وأبو منصور معمر بن أحمد بن زياد العارف (-418هـ) في كتاب "طبقات النساك"؛ وأبو نعيم الأصبهاني (-430هـ) في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"؛ وأبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (-465هـ) في كتابه "الرسالة القشيرية".

وعني ابن عساكر بمتابعة أهل التصوف وأخبارهم وترجم لهم التراجم الطويلة فكان من الضرورة بمكان أن يستقي رواية الشيوخ المهتمين بأخبار الصوفية سواء لم يعرفوا بتأليف المصنفات فإنه تحمل روايتهم، مثلاً:

◆ جعفر الخلدي⁽¹⁾ (-348هـ / 960م)

جعفر بن محمد بن نصير الخلدي⁽²⁾، أبو محمد الخواص البغدادي

شيخ الصوفية في عصره، سمع الحارث بن أبي أسامة التيمي وبشر بن موسى الأسدي وأبا شعيب الحراني وعلي بن عبد العزيز البغوي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة حدث عنه أبو عمر بن حيويه وأبو الحسن الدارقطني

(1) * السلمي: طبقات الصوفية 434-439، أبو نعيم: حلية الأولياء 381/10، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 234/7، القشيري: الرسالة القشيرية 28، السمعاني الانساب 2/389، ابن الجوزي: المنتظم 391/6، ياقوت: معجم البلدان 382/2، الذهبي: سير أعلام النبلاء 15/558، العبر 2/279، الياضي: مرآة الجنان 2/342، ابن كثير: البداية والنهاية 11/234، ابن الملتن: طبقات الأولياء 170-174، ابن الجزري: غاية النهاية 1/197.

(2) الخلدي: بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى الخلد وهي محلة ببغداد، السمعاني الانساب 2/389، معجم البلدان 2/382.

وأبو حفص بن شاهين؛ وقال عنه السلمي⁽¹⁾: صحب الجنيد بن محمد وسمنون وأبا محمد الجريري، وكان المرجع إليه في علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم⁽²⁾، وكان يقول: عندي مائة ونيف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية. نقل ابن عساكر بسنده عنه نحو 90 نصا⁽³⁾ من عدة طرق⁽⁴⁾.

أو من عرفوا بكتابة التأليف المزبورة في التصوف، فقد نقل عن أبي منصور العارف نصا واحدا⁽⁵⁾، ونقل من أشهرهم:

(1) طبقات الصوفية 434.

(2) من آثاره: حكايات المشايخ، وفوائد. قال ابن النديم: قرأت بخط جعفر الخلدي. الفهرست 235، بروكلمان: تاريخ الادب 75/4، كحالة: معجم المؤلفين 150/3

(3) تاريخ دمشق: 75/4، 407/17، 457/19، 316/24، 153/29، 214/37، 456/47، 66/53، 249/60، 84/70...

(4) - جدي أبو الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي - أبو القاسم بن أبي العلاء - محمد بن محمد بن محمد البزار - جعفر الخلدي [2] - أبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة - أبو بكر الخطيب - عبد الله بن أحمد الأصبهاني - جعفر الخلدي [3] - أبو القاسم الشحامي - أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني - الحاكم أبو عبد الله - الخلدي [4] - أبو عبد الله الفراوي - أبو عثمان الصابوني - الحاكم أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله الهروي - الخلدي [5] - أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الفاضلي بنوقان - أبا سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري - الشيخ أبا صالح منصور بن عبد الوهاب الصوفي - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد العباسي - الخلدي [6] - أبو الحسن علي بن المسلم - عبد العزيز بن أحمد املاء - أبو الحسن بن مخلد - جعفر الخلدي.

(5) - أبو سعد محمد بن أحمد بن الخليل النوقاني بمر - الحاكم الإمام أبو منصور العارف - أبو عبد الرحمن السلمي. تاريخ دمشق 252/54.

◆ أبو سعيد بن الأعرابي⁽¹⁾ 246 - 340 هـ / 861 - 952 م
 ◆ أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد بن الأعرابي البصري:
 نزيل مكة، حدث عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وأبي
 يحيى محمد بن سعيد بن غالب وعبد الله بن أيوب الخرمي وإبي جعفر محمد بن
 عبيد الله بن أبي داود المنادي ومحمد بن إسحاق الصغاني وعباس بن محمد
 الدوري وعباس بن عبد الله الترقفي وخلقاء، وكان قد صحب الجنيد، وأبا
 أحمد القلانسي، وله تصانيف منها كتابه في " طبقات النساك "⁽²⁾ نقل عنه
 ابن عساكر أخبار الصوفية في 15 نصا⁽³⁾ بسنده من عدة طرق⁽⁴⁾ وبرز فيها

(1)*السلمي: طبقات الصوفية: 427، أبو نعيم: حلية الأولياء 375/10، القشيري: الرسالة
 القشيرية 28، ابن عساكر: تاريخ دمشق 353-357/5، ابن الجوزي: المنتظم 371/6، الذهبي
 سير أعلام النبلاء 407/15 تذكرة الحفاظ 852/3، العبر 252/2، ابن كثير: البداية
 والنهاية 226/11، ابن الملقن: طبقات الأولياء 77، ابن حجر: لسان الميزان 308/1، تغري
 بردي: النجوم الزاهرة 306/3، ابن العماد: شذرات الذهب 354/2.

(2) قال الذهبي: "وعمل تاريخاً للبصرة لم أره. وأما كتابه في " طبقات النساك " فنقلت
 منه" (السير 407/15) واستخدمه السمعاني: الانساب 360/4، وذكره الذهبي واستخدمه في
 سير أعلام 579/4، 582، 256/5، 242/8، 408/9، 437/13، 71/14، 282،
 407/15. وله كتاب "الزهد" وغيره. ينظر: حاجي خليفة: الضنون 1108، البغدادي: إيضاح
 المكنون 320/2، 349، 367، بروكلمان: تاريخ الادب 74/4، كحالة: مؤلفين 103/2.

(3) تاريخ دمشق: 354/5، 523/10، 239/28، 304، 351/47، 411/48، 330/67...
 (4) - أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم زاهر بن طاهر - أبو بكر البيهقي - أبو محمد عبد الله بن
 يوسف الأصبهاني- أبو سعيد بن الإعرابي [2] - أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل-

ممن روى عنه أبو محمد بن النحاس وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن مامويه وأبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني.

♦ أبو عبد الرحمن السلمي⁽¹⁾ 330-412هـ / 942-1021م:

محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، أبو عبد الرحمن السلمي⁽²⁾ النيسابوري

صاحب التصانيف عن الصوفية⁽³⁾، قال ابن عساكر: سمع ببغداد أبا الحسن بن مقسم (-380هـ) وروى عن الدارقطني وأبي عبد الله الحاكم

أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخليجي - أبو محمد بن النحاس - ابن الإعرابي [3] - أبو غالب محمد بن إبراهيم بن محمد الجرجاني - المظفر بن حمزة بن محمد أبو الفتح الفقيه - أبو محمد عبد الله بن يوسف بن مامويه - ابن الاعرابي.

(1)* الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 2/244؛ السمعاني: الانساب 3/278؛ ابن الجوزي: المنتظم 6/8؛ ابن الاثير: اللباب 2/129؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ 3 / 1046، سير أعلام النبلاء 17/247، ميزان الاعتدال 3/523؛ ابن كثير: البداية 12/15؛ السبكي: طبقات 4/143؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 2/380؛ اليافعي: مرآة الجنان 3/26؛ ابن حجر: لسان الميزان 5/140؛ الداوودي: طبقات المفسرين 2 / 137؛ السيوطي: طبقات المفسرين 31... .

(2) السلمي: بضم السين وفتح اللام هذه النسبة إلى سليم، وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها: سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، منهم: أبو عمرو وإسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن خالد السلمي (-365هـ)، وسبطه ابن بنته أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي الصوفي، ونسب إلى جده لأمه. السمعاني: الانساب 3/278.

(3) من تصانيفه الكثيرة: طبقات الصوفية، تاريخ الصوفية، حقائق تفسير القرآن، وأربعون حديثاً آداب الصوفية، عيوب النفس، الفتوة،، السؤالات. حاجي خليفة: كشف الظنون 42، 46، 53، 168، 286، 673، 955، 1006، 1104، 1183، 1387، 1445، 1784، لظفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة 2: 172، البغدادى:

وروى عنه الحاكم. أسند عنه ابن عساكر نحو 950 نصاً من عدة طرق (1) وتحمل خلالها كتابيه في طبقات الصوفية (2) وتاريخهم، واقتبس مباشرة من كتابه في 5 مواضع بلفظ: ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (3).

هدية العارفين 61/2، وانظر مقدمة نور الدين شريعة على "طبقات الصوفية، الرسالة المستطرفة 41، الزركلي الأعلام 99/6، أغا بزرك: ذيل كشف الظنون 42، كحالة: معجم المؤلفين 259/9.

(1) [1] - أبو المظفر بن القشيري - محمد بن علي بن محمد - أبو عبد الرحمن السلمي. [2] - أبو الحسن الفارسي - أبو بكر المزكي - أبو عبد الرحمن السلمي. تاريخ دمشق 279/17، 197/20، 198.

(2) قارن، مثلاً:

تاريخ دمشق	طبقات الصوفية	تاريخ دمشق	طبقات الصوفية	
285/41	=	148/66، 149	=	404، 405
436/52	=	154/66	=	328
72/66	=	160/66	=	382

(3) تاريخ دمشق 255/33، 287/41، 198/55، 199، 117/56.

◆ ابن جهضم⁽¹⁾ ... - 414 هـ / ... - 1023 م

علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم، أبو الحسن الهمداني الجبلي الصوفي
مصنف "بهجة الأسرار"⁽²⁾ يروي فيه عن أبي الحسن بن سلمة
القطان، وأحمد بن عثمان الآدمي، وعلي بن أبي العقب، وخلق. روى عنه
عبد الغني بن سعيد المصري والقاضي أبو عبد الله القضاعي وعلي الحنائي.
نقل عنه ابن عساكر بسنده نحو 150 نصاً⁽³⁾ ومن عدة طرق⁽⁴⁾، وتخبّر
عن أحوال المتصوفة.

(1) * ابن عساكر: تاريخ دمشق 15/43، السمعي: الانساب 20/2 (الجبلي)، ابن الجوزي:
المنتظم 14/8، الذهبي: سير أعلام النبلاء 275/17، العبر 116/3، تذكرة الحفاظ 1057/3،
المغني في الضعفاء 451/2، ميزان الاعتدال 142/3، ابن كثير: البداية والنهاية 16/12، ابن
حجر: لسان الميزان 238/4.

(2) سماه ابن خير الاشبيلي "الانوار وبهجة الاسرار في أخبار الصالحين" وقال: أربعون جزء.
فهرسة مارواه 295، وينظر: مخطوطات الظاهرية 281، الزركلي: الأعلام 304/4؛
كحالة: معجم المؤلفين 214/3، 134/7.

(3) تاريخ دمشق 300/1، 19/5، 182/10، 35/21، 29/34، 259/41، 19/43،
...251/68، 114/66، 316/53، 25/49

(4) - أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي - أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن إبراهيم بن
الحكك - أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الشيرازي - علي بن جهضم [2] - أبي الفتح نصر
الله بن محمد الفقيه - أبي الفرج سهل بن بشر الإسفرايني - أبو عبد الله الحسين بن عبد الكريم
الجزري بمكة - بن جهضم [3] - أبو الحسن بن قبيس - أبو بكر الخطيب - أبو حازم العبدوي -
علي بن عبد الله بن جهضم بمكة.

♦ أبو نعيم الحافظ⁽¹⁾ 336 - 430 هـ / 948 - 1038 م
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الأصبهاني:
 أحد أعلام الدين والزهد والرواية والحفظ والفهم والدراية، كانت
 تشد إليه الرحال مثلها واصل الترحال، قدم العراق، وسمع بواسط أبا عبد
 الله محمد بن أحمد بن محمد بن شعبان وأبا بكر محمد بن حبيش بن خلف
 الخطيب، وبالْبصرة أبا بكر محمد بن علي بن مسلم، وبالأهواز القاضي أبا بكر
 محمد ابن إسحاق الأهوازي وأبا الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق الدقيقي وأبا
 علي الحسين بن محمد بن أحمد بن يزيد الشافعي، وبالكوفة أبا الحسين محمد بن
 الطاهر بن الحسين بن محمد بن جعفر بن عبد الله وأبا عبد الله محمد بن محمد
 بن علي بن خلف بن مطر، وخلقاً كثيراً. وجمع معجماً لشيوخه، وصنف
 كثيراً⁽²⁾، ويهمننا منها: "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"⁽¹⁾ وهو تاريخ

(1) *ابن عساكر: تبين كذب المفتري 246 ، ابن الجوزي: المنتظم 8 / 100 ، ياقوت:
 معجم البلدان 1 / 210 ، ابن خلكان: وفيات الاعيان 1 / 91 ، ابن الدمياطي: المستفاد من
 ذيل تاريخ بغداد 1 / 35، الذهبي: سير أعلام النبلاء 17/453، تذكرة الحفاظ 3 / 1092،
 العبر 3/170، ميزان الاعتدال 1/111 ، الصفدي: الوافي بالوفيات 7/81، اليافعي: مرآة
 الجنان 3/52 ، السبكي طبقات الشافعية 4/18-25، الاسنوي طبقات الشافعية 2/474،
 ابن كثير: البداية والنهاية 12/45، ابن الجزري: غاية النهاية 1/71، ابن حجر: لسان الميزان
 201/1.

(2) من مؤلفاته: حلية الاولياء، تاريخ اصبهان ، دلائل النبوة ، معرفة الصحابة ، والمستخرج
 على الصحيحين، فضائل الخلفاء... المامقاني: تنقيح المقال 1/65، العملي: أعيان الشيعة 9/5-
 13، العش: فهرس مخطوطات الظاهرية 6/86 ، 87 ، 278 - 280 ، 298 ، الخوانساري:
 روضات الجنات 75، حاجي خليفة: كشف الظنون 53 ، 116 ، 282 ، 689 ، 760 ،

الأتقياء والأولياء، نقل ابن عساكر عن أبي نعيم نحو 1960 نصا عن مصنفاته من طريق أبي سعد محمد بن المطرز وأبي علي الحسن بن الحداد و أبي بكر الخطيب، ويبرز في مقتطفاته عن الصوفية⁽²⁾ من شيوخه⁽³⁾: أبو الحسين محمد بن علي بن حبيش وجعفر بن نصير الخلدي وأبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم وأبو عبد الرحمن السلمي وأبوه عبد الله بن إسحاق.

938 ، 1055 ، 1095 ، 1209 ، 1276 ، 1279 ، 1411 ، 1422 ، 1433 ، 1435 ، 1465 ، 1671 ، 1735 ، 1739 ، البغدادية هدية العارفين 74/1، سركيس: معجم المطبوعات 1 / 350، الزركلي الأعلام 157/1، بروكلمان: تاريخ الادب 224-227، كحالة معجم المؤلفين 282/1.

(1) طبع كاملا بالقاهرة 1932-1938، وقد اختصره ابن الجوزي في صفة الصوفة في 5 مجلدات، وله مختصرات أخرى ينظر: بروكلمان: تاريخ الادب 225/6 (2) قارن، مثلا:

تاريخ دمشق	حلية الاولياء	تاريخ دمشق	حلية الاولياء
410 ، 409/9 = 55,56/8	26-24/23 = 141-140/4	418/9 = 79/2	423/9 = 82 ، 81/2
427/9 = 85 ، 84/2	133-132/4 = 43-41/23	72/8 = 132/23	

(3) تاريخ دمشق: 88/5 ، 106 ، 41/14 ، 62/20 ، 210/26 ، 6/32 ، 34/38 ، 47/44 ، 33/50 ، 53/56 ، 21/62 ، 41/70 ...

◆ أبو القاسم القشيري⁽¹⁾ 376 - 465 هـ / 986 - 1073 م
عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة بن محمد، أبو القاسم القشيري:
النيسابوري الشافعي الصوفي الأستاذ ، قدم بغداد سنة 448
وحدث بها عن أحمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن أحمد بن عبدوس
المكي والحاكم أبي عبد الله بن البيع ومحمد بن الحسين العلوي وأبي عبد
الرحمن السلمي، قال الخطيب: كتبنا عنه، صنف التصانيف⁽²⁾ وأشهرها

(1) *الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 83/11، البخارزي: دمية القصر 993/2، ابن عساكر:
تبين كذب المفتري 271- 276، السمعاني: الانساب 4/ 503، ابن الجوزي: المنتظم
280/8، ابن الاثير: الكامل 88/10، اللباب 38/3، القفطي: إنباه الرواة 193/2، ابن
خلكان: وفيات الاعيان 205/3، أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر 190/2، الذهبي: سير
أعلام النبلاء 227/18، العبر 259/3، اليافعي: مرآة الجنان 91/3، السبكي: طبقات الشافعية
153/5- 162، الاسنوي: طبقات الشافعية 313/2، ابن كثير: البداية والنهاية 107/12، ابن
الملقن: طبقات الاولياء 257، الداوودي: طبقات المفسرين 338/1- 346 ، طاش كبري:
مفتاح السعادة 107/2 .

(2) من تصانيفه: التيسير في التفسير، حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح، الرسالة
القشيرية في التصوف، الفصول في الأصول، أربعون حديثاً، نحو القلوب، لطائف الإشارات،
الجواهر، أحكام السماع، عيون الأجوبة في فنون الاسولة، المنتهى في نكت أولي النبي. حاجي
خليفة: كشف الظنون 58 ، 345 ، 457 ، 520 ، 882 ، 1183 ، 1260 ، 1460 ،
1551 ، 1640 ، 1858 ، 1920 ، 1935 ، البغدادي: هدية العارفين 607، إيضاح
المكنون 1/ 194 ، 424 ، 2/ 194 ، الخوانساري : روضات الجنات 444 ، كحالة معجم
المؤلفين 6/ 6.

"الرسالة القشيرية" في طبقات الصوفية وأحوالهم، اقتبس منه ابن عساكر⁽¹⁾ نحو 45 نصاً⁽²⁾ بوساطة شيوخه: أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبي المظفر عبد المنعم وأبي نصر عبد الرحيم ابني الأستاذ أبي القاسم وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح، أو من طريق أبي بكر الخطيب⁽³⁾.

تاريخ القراء:

بلغ الاهتمام بعلم القراءات مرحلة التصنيف في بداية القرن الثالث الهجري، فقد سجل ابن النديم "كتاب القراءات" لخلف بن هشام البزاز (-

(1) قارن، مثلاً:

الرسالة	تاريخ دمشق	الرسالة القشيرية	تاريخ دمشق القشيرية
425	=	443/6	83/6
438	=	107/7	282/6
405	=	189/10	329/6
433	=	427/17	338/6

(2) تاريخ دمشق 1/55، 4/64، 9/90، 16/368، 22/83، 35/430، 42/105، 47/61، 49/39، 55/144، 61/241، 66/167...

(3) - أبو القاسم النسيب وأبو الحسن بن قيس و أبو منصور بن خيرون- أبو بكر الخطيب - أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن. تاريخ دمشق 51/256.

229هـ)⁽¹⁾، أما القراء أنفسهم فلعل كتب القراءات عرفت ببعضهم، حتى ظهرت مصنفات اختصت بتراجمهم مثل "طبقات القراء" لخلفية بن خياط (-240هـ)⁽²⁾.

قال ابن الجزري: "كان أول أمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام (-224هـ) وجعلهم - فيما أحسب - خمسة وعشرين قارئاً مع السبعة"⁽³⁾، وعقد ابن قتيبة في المعارف بحثين: "أصحاب القراءات"⁽⁴⁾ و"قراء الألحان"⁽⁵⁾ تناول فيهما ترجمة 28 علماً من القراء مع السبعة المشهورين، في حين عد بعض المعاصرين أحمد بن جعفر بن المنادي (256-336هـ) أقدم من صنف في تراجمهم مؤلفاً خاصاً هو كتابه "أفواج القراء"⁽⁶⁾ الذي ذكره ابن النديم⁽⁷⁾.

ثم صنف كل من: أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزار (-349هـ)، وأبي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش (266-

(1) الفهرست 31- 35

(2) ابن النديم الفهرست 324

(3) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 18، حاجي خليفة: كشف الظنون 1317 وفيه : صاحب التصانيف في القراءات والحديث

(4) المعارف 528- 532.

(5) المعارف 533.

(6) العمري: موارد الخطيب البغدادي ص 200، وينظر سزكين: تاريخ التراث 1/213.

(7) الفهرست: 39

351هـ⁽¹⁾، وأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (-441هـ)، وأبي بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني (-460هـ) في "تاريخ القراء"⁽²⁾.

◆ خلف البزار⁽³⁾ 150 - 229 هـ / 767 - 844 م

خلف بن هشام بن ثعلب أو (ابن طالب بن غراب)، أبو محمد الأسدي البغدادي:

أحد القراء العشرة، سمع مالك بن أنس وحماد بن زيد وأبا معاوية وخالد بن عبد الله وشريك بن عبد الله وأبا الأحوص سلام بن سليم روى عنه عباس الدوري وأحمد بن أبي خيثمة وإبراهيم الحربي والحسين بن فهم وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي، صنف كتباً منها كتاب

(1) سمي الداودي كتابه " المعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم". طبقات المفسرين 132/2، وينظر سزكين: تاريخ التراث 214/1.

(2) السخاوي: الاعلان بالتوبيخ 564.

(3)* ابن سعد: الطبقات 348/7، البخاري: التاريخ الكبير 196/3، التاريخ الصغير 358/2، ابن قتيبة: المعارف 531، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 372/3، الخطيب: تاريخ بغداد 322/8 - 328، ابن القيسراني: الجمع بين رجال الصحيحين 125/1، ابن عسار: المعجم المشتمل 25/ب، السمعاني: الانساب (البزار) 337/1، ياقوت: معجم البلدان 890/3، ابن الاثير: الباب 146/1، ابن خلكان: وفيات الاعيان 241/2، المزي: تهذيب الكمال 299/8، الذهبي: سير أعلام النبلاء 576/10، معرفة القراء الكبار 171/1، العبر 404/1، الكاشف 282/1، ابن الجزري: غاية النهاية 273/1، ابن حجر: تهذيب التهذيب 156/3، الداودي: طبقات المفسرين 163/1.

القراءات" (1)، اقتبس ابن عساكر بسنده منه 46 نصاً (2) بعدة طرق (3)
تناولت القراءات وأخبار القراء.

◆ أبو طاهر بن أبي هاشم (4) 280 - 349 هـ / 893 - 960 م

عبد الواحد بن عمر بن محمد بن يسار (أبي هاشم)، أبو طاهر البغدادي

قال الخطيب: كان من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه
القراءات وله في ذلك تصانيف عدة (5) وحدث عن محمد بن جعفر القتات

(1) وله من الكتب: كتاب القراءات، متشابه القرآن، فضائل القرآن. ابن النديم: الفهرست
34، 39، الزركلي: الأعلام 311/2.

(2) تاريخ دمشق: 1/137، 10/15، 16/343، 30/183، 36/38، 51/166، 55/46،
60/237، 64/38، 69/32،

(3) - أبو القاسم بن السمرقندي - أبو الحسين بن النقور - عيسى بن علي - أبو القاسم البغوي -
خلف بن هشام. [2] - أبو القاسم بن الحصين - أبو طالب بن غيلان - أبو بكر الشافعي - عبد الله
بن محمد بن أبي الدنيا - خلف بن هشام [3] - أبو سهل بن سعدويه - إبراهيم بن سبط بحروييه -
أبو بكر بن المقرئ - أبو يعلى الموصلي - خلف البزار.

(4) *النجاشي: رجال النجاشي 247، الشيخ الطوسي: الفهرست 194، الخطيب البغدادي:
تاريخ بغداد 8/11، ابن الجوزي: المنتظم 6/397، القفطي: إنباه الرواة 2 / 215، الذهبي:
سير أعلام النبلاء 16/21 طبقات القراء 1/251، العبر 2/282، ابن كثير: البداية والنهاية
11/237، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (القاهرة - 1940) 1/123، غاية النهاية
1/475، تغري بردي: النجوم الزاهرة 3/325، السيوطي: بغية الوعاة 2/121.

(5) من تصانيفه: كتاب قراءة أمير المؤمنين Δ. الانتصار لحمزة . رسالة في الجهر بالبسملة . قراءة
الأعمش . قراءه حمزة الكبير . قراءة حفص صنعته . قراءة الكسائي . كتاب الخلاف بين
أصحاب عاصم وحفص وسليمان. كتاب الخلاف بين ابى عمر والكسائي . كتاب شواذ السبعة

ومحمد بن العباس اليزيدي ووكيع القاضي وعلي بن الحسن بن سليمان القطيعي وأبي بكر بن أبي داود وصالح بن أبي مقاتل وأبي بكر بن أبي مجاهد حدثنا عنه إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل وأبو الحسن بن الحماني المقرئ. اقتبس منه أبو القاسم بن عساكر 14 نصاً⁽¹⁾ من عدة طرق⁽²⁾ في أخبار القراء ومختلف القراءات ولا سيما مذهب الكوفيين فإنه كان ينتحله⁽³⁾.

تاريخ النحاة واللغويين

لم يُفرد كتابٌ يضم تراجم النحاة واللغويين إلا في أواخر القرن 3هـ/9م، سوى ما ذكره ابن النديم لأبي عدنان ورد بن حكيم راوية أبي البيداء الرياحي "كتاب النحوين"⁽⁴⁾، ويرى ياقوت: أن أول من ألف في

. كتاب الفصل بين ابى عمرو والكسائي كتاب الهآت . كتاب اليآت . ابن النديم: الفهرست 35، البغدادي: إيضاح المكنون 1/562، 2/190، 221، 293، 350، هدية العارفين 1/633 لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة 2/106، أغا بزرك: الذريعة 17/54 كحالة معجم المؤلفين 6/211.

(1) تاريخ دمشق: 8/21، 9/217، 16/109، 22/14، 32/219، 46/273، 48/18، 67/90...

(2) -أبو القاسم النسيب وأبو الوحش سبيع بن المسلم -رشأ بن نظيف المقرئ -أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي- أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ [2] - أبو القاسم بن السمرقندي - أبو علي محمد بن محمد بن المسلمة والحسن بن علي بن البنا وعبد الواحد بن محمد بن فهد العلاف - أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ - أبو طاهر بن أبي هاشم.

(3) ابن النديم: الفهرست 35.

(4) الفهرست 68.

أخبار النحويين أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي (-291هـ)⁽¹⁾، على أن محمد بن يزيد المبرد (-285هـ) ألف كتاب "طبقات النحويين البصريين وأخبارهم"⁽²⁾، وتبعه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (-347هـ) في كتاب "أخبار النحويين"، وأبو الطيب عبد الواحد بن علي البغدادي (-351هـ) في كتاب "مراتب النحويين"، وأبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (-368هـ) في كتاب "طبقات النحويين البصريين"، وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (-378هـ) في كتاب "المقتبس في أخبار النحاة"، وأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (-379هـ) وأبو اسحق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصابئي (-384هـ). صنف أخبار النحاة⁽³⁾ وغيرها⁽⁴⁾.

نقل ابن عساكر كثيرا عن المبرد والسيرافي وابن درستويه والمرزباني والصابئي الا أن المقتطفات عن النحويين يصعب فرزها لكثرة مصنفاتهم وتنوعها ولغزارة ما أقتبسه منهم، على أنه لم يقتبس من أبي الطيب عبد الواحد البغدادي، وأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي.

(1) ويذكر ابن النديم ان الكتب القديمة في اخبار النحويين، هي: " اخبار النحويين للنجيري . اخبار النحويين . لابي سعيد السيرافي . اخبار النحويين . للمرزباني . المقتبس الكبير . اخبار النحويين . لابي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي " فهرست 95 ، معجم الادباء 47/1 .

(2) ابن النديم فهرست 88 .

(3) حاجي خليفة كشف الظنون 1 / 30 ، البغدادي هدية العارفين 1 / 7

(4) ينظر عن هذه التأليف: ابن النديم فهرست 68 ، 69 ، 95 ، 147 ، السخاوي: الاعلان بالتويخ 566 ، بروكلمان تاريخ الادب 125/2 ، 126 ، 277 ، 280 .

غير انه اقتبس مباشرة من كتابي أخبار النحويين لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري الحنفي (370-442هـ) ⁽¹⁾ ولابنه أبي القاسم المفضل بن أبي المحاسن ⁽²⁾، واقتبس من كتاب محمد بن عبد الملك التاريخي 5 نصوص من طريق الخطيب ⁽³⁾ وتعلق بأنساب اللغويين والنحويين وأخبارهم.

طبقات الشعراء

يعد أبو عبيدة معمر بن المثنى (-209هـ) أقدم من صنف في أخبار الشعراء في كتابه "طبقات الشعراء"، وأعقبه محمد بن سلام الجمحي (-231هـ) في كتابه "طبقات الشعراء"، ودعبل بن علي الخزاعي (-246هـ) في كتابه "طبقات الشعراء"، وابن قتيبة عبد الله بن مسلم (-276هـ) في كتابه "الشعر والشعراء"، وعبد الله بن المعتز (-296هـ) في كتابه "طبقات الشعراء"

(1) بلفظ: قرأت في كتاب القاضي أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري الذي صنفه في أخبار النحويين. تاريخ دمشق 41/ 519، وترجم له ووصف كتابه بانه "صنف تاريخاً للنحويين واللغويين كان ينحو في مذهب الاعتزال والتشيع". تاريخ دمشق 60/ 91. وينظر: آغا بزرك: الذريعة 3/ 291، 201/10.

(2) بلفظ: قرأت في كتاب القاضي أبي القاسم المفضل بن أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر الذي صنفه في أخبار النحويين. تاريخ دمشق 34/ 203.

(3) - أبو منصور بن زريق - أبو بكر الخطيب - أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري - يوسف بن يعقوب النجيري - علي بن أحمد المهلبي - محمد بن عبد الرحمن الروذباري - محمد بن عبد الملك التاريخي. تاريخ دمشق 25/ 187، 33/ 277، 51/ 261، 56/ 255، 59/ 254

المحدثين"، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي (-335هـ) في كتابه "طبقات الشعراء"، وأبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني (356هـ) في كتابه "الأغاني"، وأبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (-371هـ) في كتابه "معجم الشعراء"، وأبو عبيد الله المرزباني في كتبه الكثيرة عن أخبار الشعراء وطبقاتهم ولاسيما "معجم الشعراء" الذي وصلنا بعضه .

◆ المرزباني 297-384هـ⁽¹⁾ / 910-994 م

محمد⁽²⁾ بن عمران بن موسى بن عبيد، أبو عبيد الله الكاتب:

أحد الإخباريين والمصنفين⁽³⁾ عني بالشعراء وألف في طبقاتهم، وكان ابن عساكر يضيفي عليه لقب الكاتب⁽¹⁾ أو النحوي⁽²⁾، حدث عن

(1) مات المرزباني في ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وصل على أبو بكر انخوارزمي الفقيه ودفن في داره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي. تاريخ الخطيب 352/3

(2)* ابن النديم: الفهرست 146، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد 3 / 352، السمعاني: الانساب 256/5، ابن الجوزي: المنتظم 177/7، ياقوت: معجم الادباء 268/18 - 272، ابن الاثير: الباب 195/3، ابن القفطي: إنباه الرواة 180/3، ابن خلكان: وفيات الاعيان 354/4، الذهبي: ميزان الاعتدال 114/3، سير أعلام النبلاء 447/16، العبر 27/3، ابن كثير: البداية والنهاية 314/11، الصفدي: الوافي 235/4، اليافعي: مرآة الجنان 418/2، ابن حجر: لسان الميزان 326/5 .

(3) صنف من الكتب: اخبار ابى تمام . اخبار ابى حنيفة النعمان . اخبار ابى عبدالله محمد بن حمزة العلوى . اخبار ابى مسلم انخراساني. اخبار البرامكة . اخبار شعبة بن الحجاج . اخبار ملوك كندة . اشعار الخلفاء .. كتاب الازمنة . كتاب الاوائل في اخبار الفرس القدماء. كتاب

أبي القاسم البغوي وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي وأبي عبد الله نبطويه وأبي بكر بن الأنباري ، ومن أهم شيوخه في سند ابن عساكر: علي بن هارون⁽³⁾، علي بن سليمان الأخفش⁽⁴⁾، محمد بن يحيى الصولي⁽⁵⁾، أحمد بن عيسى الكرخي⁽⁶⁾، يوسف بن يحيى بن علي المنجم⁽⁷⁾، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد⁽⁸⁾، أبو علي الحسين بن علي بن المرزبان⁽¹⁾، أبو بكر

المختصرين . كتاب المرشد في اخبار المتكلمين . كتاب المعجم في اسماء الشعراء . كتاب المغازي .. كتاب المقتبس في اخبار التحويين والبصريين .. ابن النديم : الفهرست 146 ، الخوانساري: روضات الجنات 176 ، حاجي خليفة: كشف الظنون 1106 ، 1179 ، 1734 ، القمي: هدية الاحباب 238 ، العاملي: أعيان الشيعة 178/46 ، البغدادي: ايضاح المكنون 80/2 ، هدية العارفين 54/2 آغا بزرك: مصفى المقال 415 ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة 315/1 ، 317 ، 322 ، 335 ، 471 ، 346... كحالة معجم المؤلفين 97/11 .

(1) تاريخ دمشق: 64/7 ، 146/8 ، 200 ، 175/9 ، 23/12 ، 33 ، 126/23 ، 397/26 ، 87/37 ، 223/40 ، 76/43 ، 370/58 ، 190/63 ، 194 ، 200 ، 18/65 ، 207/69 ...

(2) تاريخ دمشق: 395/11 ، 419/12 ..

(3) تاريخ دمشق: 391/5 ، 186/7 ، 333/14 ، 142/15 ، 353/23 ، 267/43 ،

... 371/58 ، 135/54

(4) تاريخ دمشق: 114/6 ، 64/7 ، 164/8 ، 126/23 ، 93/34 ، 284/48 ، 223/64 ..

(5) تاريخ دمشق: 200/8 ، 19/12 ، 23 ، 33 ، 388/32 ، 324/33 ، 80/37 ، 223/48 ،

148/49 ، 222/56 ، 264 ، 288/57 ، 287/60 ، 191/63 ، 194 ، 199 ، 204 ،

... 71/64

(6) تاريخ دمشق: 459/7 ، 296/57 ، 461/47 ...

(7) تاريخ دمشق: 149/8 ، 287/57 ، 288 ، 295 ...

(8) تاريخ دمشق: 145/16 ، 150/19 ، 397/26 ، 153/40 ، 266/56 ، 196/63 ...

محمد بن الحسن بن دريد⁽²⁾، في آخرين⁽³⁾، قال الخطيب: حدثنا عنه أبو عبد الله الصيمري وأبو القاسم التنوخي وعلي بن أيوب القمي والحسن بن علي الجوهري ومحمد بن المظفر الدقاق وغيرهم، وكان مذهبه التشيع والاعتزال؛ ذكر ابن عساكر أنه حدث ببغداد وسمعه بها أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل وأبو محمد الجوهري وأبو جعفر بن المسلمة، وأسند عنه نحو 135 نصاً⁽⁴⁾ معظمها عن أخبار الشعراء وتواريخهم وأقتبس من مصنفاته بألفاظ المباشرة، نحو: "قرأت بخط محمد بن عمران المرزباني"⁽⁵⁾، و"ذكره المرزباني في معجم الشعراء"⁽⁶⁾ وذكر معجم الشعراء في أكثر من موضع⁽¹⁾.

(1) تاريخ دمشق: 273/15، 352/23، 251/24، 467، 427/26، 219/33، 122/40، 108/50، 71/70.

(2) تاريخ دمشق: 428/13، 162/16، 322/32، 499/42، 295/45، 70/57، 171، 285/60.

(3) نحو: عبد الباقي بن قانع 378/5، أبو الحسن أحمد بن إسحاق الوشاء 273/7، العباس بن أحمد النحوي 274/7، علي بن عبد الله الفارسي 144/15، عبد الله بن مالك النحوي 223/40، محمد بن طاهر الطاهري 208/69، أحمد بن يزيد بن محمد المهلي 220/19، (4) - أبو القاسم الواسطي - أبو بكر الخطيب - أبو محمد الجوهري وأبو القاسم التنوخي - أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى [2] - أبي منصور بن خيرون - أبي محمد الجوهري وأبي جعفر بن المسلمة - المرزباني إجازة. 391/5، 41/10، 45/16، 123/23، 217/29، 280/36، 62/43، 139/54، 188/63، 207/69.

(5) تاريخ دمشق 195/17، 150/19، 191/25، 397/26، 140/41، 27/46

(6) تاريخ دمشق 441/5، 82/20. ويستخدم قراءة الخطيب البغدادي له 332/16، أو إجازة ابن المسلمة الكتاب عنه 270/10.

[4] تاريخ البلدان:

في مطلع القرن الثالث توجه اهتمام المصنفين الى تواريخ البلدان وعنوا بخطط المدن الإسلامية، ولعل من دواعي هذا التوجه اتساع البلدان وانفصال عديد منها عن حاضرة الحكم إداريا، وقد يرشح فيها منهج أو مدرسة تتميز بمعالم ترسم لها مسارا خاصا، ويجدر التعريف بان أقدم من ألف في هذا النمط محمد بن الحسن بن زباله في كتابه "أخبار المدينة"⁽²⁾ وتلاه أبو الحسن المدائني (-225هـ) في كتابين عن المدينة المنورة-أيضا⁽³⁾. ثم توالى المصنفات في تواريخ المدن الإسلامية في المشرق والمغرب، فقلما تجد مدينة مهمة في العالم الإسلامي لم يؤلف فيها كتاب أو أكثر⁽⁴⁾ وفضلا عن اهتمامها بالخطط والمسالك للمدينة فإنها تعنى بترجمة رجالاتها البارزين ودراسة أحوالهم، ومن هذا المنعطف يتجلى التاريخ الحضاري للمدن، على أنه لم يكن- بأية حال- فكرا تاريخيا مستقلا، لكنه أحد روافد تصب في النشاط

(1) تاريخ دمشق 1/317، 322، 335، 346، 2/476، 4/158، 10/42، 22/434، 26/397، 452

(2) أتمه في سنة 199هـ. ابن النديم: الفهرست 121، بروكلمان تاريخ الادب 3/23.

(3) ابن النديم: الفهرست 148، 151

(4) ينظر السخاوي: الاعلان بالتويخ 613، وصالح العلي مصادر دراسة خطط بغداد 6.

التاريخي للأمم، ويكون جزءاً أساساً من الفكر الإسلامي الأوسع وجانباً متمماً من جوانبه، وطالما ثمة اتصال علمي من خلال رحلة الرجال في طلب العلم، أو تواصل اقتصادي أو تمازج اجتماعي أو اعتقادي بين المدن المتجاورة أو الأخرى الأبعد، فإنه يوسع حلقة الفكر التاريخي ويطوره بإضافة عوامل مؤثرة وغالبا ما تكون من خصوصيات تميز بها تلك المدن في صبغتها الحضارية.

وتبقى العلاقة الأكثر تميزاً والأبعد كشفاً عن تطور تلك المدن على المسارات الحضارية هي مدى صلتها بالحاضرة الخلافية الكبرى بغداد فإنها لشهرتها ونموها العمراني والاقتصادي وشمولها للتعددية الفكرية والعقدية، استلبت بريق المدن الكبرى المجاورة حتى صارت تمثل العراق كمدرسة وفكر، وظلّ مستوى الحضارات الإسلامية الأخرى السابقة مثل الكوفة ودمشق أو المعاصرة كمصر وغرناطة، ظلّ محكوماً على سلم الوجود الحضاري ارتقاءً وانحساراً- بنوع العلاقة وطبيعتها وشفافيتها مع بغداد، وكانت قد اجتذبت كبار العلماء إليها حتى صارت التلهذة عليها ضرورة لا مناص منها لطالبي المعرفة في المدن الأخرى أدناها وأقصاها، وأعتبرها بعض المعاصرين المدرسة التاريخية الرئيسة ومنحها لقب " الأم " إذ أسهمت- بجلاء- في توحيد الفكر التاريخي الإسلامي في مناهجه وأساليبه⁽¹⁾.

(1) شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 8/2.

تواريخ العراق:

لعل أقدم ما عرف من تواريخ بغداد في القرن 3هـ/9م هو "كتاب بغداد" لأحمد بن أبي طاهر طيفور (-280هـ)⁽¹⁾، وكتاب "التبيان في أخبار بغداد" لأحمد بن خالد البرقي الكاتب (-274هـ)⁽²⁾، و"كتاب بغداد وأخبارها" لأحمد بن الطيب السرخسي (-286هـ)⁽³⁾، وكتاب "فضائل بغداد وصفتها" ليزدجرد بن مهمندار⁽⁴⁾، و عمر بن محمد بن أحمد بن الثلاثج (-بعد376هـ) في كتابه عن تاريخ بغداد⁽⁵⁾؛ غير ان في القرن الخامس بزغ رائعة التواريخ البغدادية لأنه كان أشملها مادة إذ سبر أغوار الحضارة البغدادية لثلاثة قرون ووصل الينا كاملا او كاد ألا وهو تاريخ الخطيب البغدادي.

(1) ابن النديم: الفهرست 263، بروكلمان: تاريخ الادب 27/3.

(2) النجاشي: الرجال 59، الطوسي: الفهرست 62-64.

(3) ابن النديم: الفهرست 320، ياقوت: معجم الأدباء 158/1.

(4) أبو سهل الكسروي (-ق4هـ) وكتاب من أهم الكتب في وصف بغداد وخططها، ذكر عدد سككها وحماماتها وما يحتاج اليه في كل يوم من الأقوات والأموال، وهو مفقود. شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 15/2.

(5) شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 16/2.

وأما الكوفة فنصف في تاريخها: علي بن الحسن بن فضال التيمي (- حوالي 350هـ) في كتاب "فضائل الكوفة"⁽¹⁾، وتلاه أبو جعفر الحسن بن محمد بن جعفر التيمي المعروف بابن النجار (-402هـ) في كتابه "تاريخ الكوفة"⁽²⁾، وأبو جعفر محمد بن بكران بن عمران الرازي في "كتاب الكوفة"⁽³⁾، وأبو العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (-450هـ) في "كتاب الكوفة"⁽⁴⁾.

وأول من صنف في تاريخ البصرة أبو زيد عمر بن شبة (-263هـ) في كتابه "أخبار أهل البصرة"⁽⁵⁾، وتبعه أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي (-307هـ) في كتابه "تاريخ البصرة"⁽⁶⁾.

(1) ذكره ابن النديم باسم: ابن الحسين محمد بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان. الفهرست 122، النجاشي: الرجال 258، البغدادي: إيضاح المكنون 325/2، هدية العارفين 44/2، آغا بزرك: طبقات أعلام الشيعة 290، الذريعة 281/3، كحالة معجم المؤلفين 33/11.

(2) ذكره عبد الكريم بن طاووس: فرحة الغري 99، البغدادي: هدية العارفين 58/2 آغا بزرك: الذريعة 282/3.

(3) النجاشي: الرجال 394، علي البرجوردي: طرائف المقال 344/1 آغا بزرك: الذريعة 282/3.

(4) إعجاز حسين: الحجب والاستار 457، البغدادي: هدية العارفين 78/1، آغا بزرك: الذريعة 281/3.

(5) ياقوت: معجم الأدياء 60/16، بروكلمان: تاريخ الادب 24/3.

(6) ترجمه: السبكي: طبقات الشافعية 2/226، الشيرازي: طبقات الفقهاء 85، ابن حجر: لسان الميزان 488/2، ابن هداية: طبقات الشافعية 13، حاجي خليفة: كشف الظنون 32،

وأرخ لمدينة واسط أبو الحسن أسلم بن سهل الواسطي المعروف بـ (بجشل) (-292هـ)⁽¹⁾ في كتابه "تاريخ واسط"⁽²⁾، وصنف أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن الجلابي المعروف بابن المغازلي (-483هـ) "تاريخ واسط" وهو ذيل على تاريخ بجشل⁽³⁾، وألف في تاريخ واسط أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي المندائي (-552هـ)⁽⁴⁾ كتابه "تاريخ

واستخدم كتابه ياقوت وقال: ذكره ابن حزم في رسالته. شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 16/2.

(1) *ياقوت: معجم الأدباء: 6 / 127، الذهبي: سير أعلام النبلاء 13 / 553، تذكرة الحفاظ 2 / 664، ميزان الاعتدال 1 / 211، العبر 2 / 93، ابن حجر: لسان الميزان 1 / 388، السيوطي: طبقات الحفاظ 289.

(2) قال الذهبي: مؤرخ مدينة واسط. سير أعلام النبلاء 13 / 553، حاجي خليفة: كشف الظنون 309، البغدادي: إيضاح المكنون 1 / 218، 2 / 210 هدية العارفين 1 / 206. كحالة معجم المؤلفين 2 / 253، طبع "تاريخ واسط" في مطبعة المعارف ببغداد سنة (1967 م)، بتحقيق كوركيس عواد.

(3) ترجم له وذكر كتابه: السمعاني: الانساب 2 / 137، ابن نقطة: تكلمة الإكمال 2 / 189، ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 4 / 49، وذكروا وفاته سنة 483، في حين ذكر المتأخرون وفاته سنة 534هـ، ويبدو اشتبه عليهم بوفاة ابنه محمد سنة 542هـ كما ذكره ابن نقطة في التكملة (الجلابي)، وينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون 309، البغدادي: إيضاح المكنون 1 / 212، كحالة معجم المؤلفين 7 / 205، شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 2 / 17.

(4) *ابن الجوزي: المنتظم 10 / 177، ياقوت: معجم الادباء 2 / 231، الذهبي: المشتبه 624، ابن كثير: البداية والنهاية 12 / 236، السبكي: طبقات الشافعية 4 / 37، ابن حجر: تبصير المنتبه 4 / 1399.

البطائح⁽¹⁾، وفي تاريخ الموصل ألف يزيد بن محمد بن إياس أبو زكريا الأزدي (-334هـ) كتاب "تاريخ الموصل"، وألف في تاريخ الجزيرة أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود الحراني (-318هـ) في كتابه "تاريخ الجزيرين وحران" وكتاب "تاريخ الرقة"⁽²⁾.

◆ أحمد طيفور⁽³⁾ 204 - 280 هـ / 819 - 893 م

أحمد بن (أبي طاهر) طيفور، أبو الفضل الكاتب البغدادي:

أحد البلغاء الشعراء الرواة، له كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم⁽⁴⁾، حدث عن عمر بن شبة وأحمد بن الهيثم السامي وعبد الله بن أبي سعيد الوراق وغيرهم روى عنه ابنه عبيد الله ومحمد بن خلف بن المرزبان. اقتبس منه ابن عساكر مباشرة بلفظ: "ذكر ذلك أحمد بن أبي طاهر صاحب

(1) السيوطي: بغية الوعاة 129، حاجي خليفة: كشف الظنون 291، 300 كحالة معجم المؤلفين 1/ 172.

(2) استخدمه السمعاني: الانساب 195/2، ياقوت: معجم البلدان 236/2.

(3)* المسعودي: مروج الذهب 209/8، ابن النديم: الفهرست 163، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 433/4، ياقوت: معجم الأدباء 87/3-98، الصفدي: الوافي 6/7.

(4) من كتبه المصنفة: المشثور والمنظوم في 14 جزء، أخبار أشعار الشعراء، سرقات الشعراء، مقاتل الشعراء، كتاب بغداد في أخبار الخلفاء وأيامهم، الجواهر، وكتاب المؤلفين، فضل العرب على العجم، وغيرها. ابن النديم: الفهرست 163، حاجي خليفة: كشف الظنون 288. 1402، البغدادي هدية العارفين 51/1 فهرست الخديوية 4/ 294، محمد كرد علي: كنوز الأجداد 97-100، كحالة معجم المؤلفين 1/256.

کتاب بغداد" (1)، ونقل بسنده عنه من طریق الخطيب وغيره (2) 15
نصا (3) استعرضت أخبار خلفاء بني العباس.

◆ الجعابي (4) 284 - 355 هـ / 897 - 966 م

محمد بن عمر بن محمد بن سلام بن البراء، أبو بكر بن الجعابي البغدادي:

ولي قضاء الموصل، وفيه تشيع، سمع جعفر بن محمد الفريابي وأبا
الحسن أحمد بن الحسين بن إسحاق المدائني وأبا جعفر أحمد بن عيسى العجلي
وأحمد بن الجعد ويحيى بن محمد بن البخري الحنائي وأبا خليفة الفضل بن

(1) تاريخ دمشق: 8/302، 13/133، 61/324، 457، 64/272، 66/245.

(2) - أبو العز - أبو علي الجازري - المعافي بن زكريا - الحسين بن القاسم الكوكبي - أحمد بن أبي
طاهر - حماد بن إسحاق [2] - أبو العز بن كادش - أبو محمد الجوهري - أبو عبيد الله محمد بن
عمران بن موسى المرزباني - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار - أبو الفضل أحمد بن أبي
طاهر - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي [3] - أبو الحسن علي بن أحمد المالكي - أبو بكر الخطيب
- الجوهري - محمد بن العباس - محمد بن القاسم الأنباري - محمد بن المرزبان - أحمد بن أبي
طاهر - عمر بن شبة.

(3) تاريخ دمشق: 7/177، 8/153، 12/19، 16/145، 21/208، 32/388، 38/146،
40/486، 45/356، 56/261، 266، 61/234...

(4) *الدارقطني: سؤالات حمزة 28، الشيخ الطوسي: الرجال 448، الخطيب: تاريخ بغداد
236-240، ابن عساکر: تاريخ دمشق 54/419، السمعاني: الانساب (الجعابي) 2/65، ابن
الجوزي: المنتظم 7/36، ابن الأثير: الباب 1/282، الذهبي: سير أعلام 16/88، العبر 2/302،
تذكرة الحفاظ 3/925-929، ميزان الاعتدال 3/670، الصفدي: الوافي بالوفيات 4/240،
ابن كثير: البداية والنهاية 11/261، ابن حجر: لسان الميزان 5/322.

الجباب ومحمد بن جعفر القتات الكوفي، روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر وأبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق وأبو جابر زيد بن عبد الله بن حيان الموصلية وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان وأبو الحسن علي بن أحمد بن الحمامي وعلي بن أحمد الرزاز ومحمد بن طلحة النعالي وأبو سعيد بن حسنيه ومحمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد. صاحب التصانيف⁽¹⁾ منها "أخبار بغداد"، اقتبس ابن عساكر منه من عدة طرق⁽²⁾ نحو 35 نصا⁽¹⁾ معظمها في أحوال الرجال، وأحيانا ينقل منه مباشرة⁽²⁾.

(1) من آثاره: أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث بها، كتاب الموالي والأشراف، من روى الحديث، مسند عمر بن علي بن أبي طالب من بني هاشم، وأخبار آل أبي طالب، أخبار علي بن الحسين، مقتل الحسين، كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم، كتاب تاريخ الموصل. ابن النديم: الفهرست 247، النجاشي: الرجال 308، الشيخ الطوسي: الفهرست 229، حاجي خليفة: كشف الظنون 1465، البغدادي: إيضاح المكنون 38/1، 482/2، 580، هدية العارفين 45/2، 46، العاملي: أعيان الشيعة 46: 163-170، الزركلي الأعلام 311/6، آغا بزرك: الذريعة 323/1، 342، 360، 232/23، طبقات أعلام الشيعة 296، كحالة معجم المؤلفين 92/8.

(2) - أبو القاسم الشحامى - أبو بكر البيهقي - أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن شيبان العطار ببغداد وأبو عبد الله الحافظ - أبو بكر بن الجعابي [2] - أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن القرشي - أبو القاسم بن أبي العلاء - أبو الحسن عبد الواحد بن أحمد بن الحسين العكبري - الجعابي [3] - أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم - أبي الحسن بن رشأ بن نظيف - أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر - ابن الجعابي [4] - أبو القاسم هبة الله بن عبد الله - أبو بكر

◆ الخطيب البغدادي⁽³⁾ 392 - 463 هـ / 1002 - 1071 م

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر بن أبي الحسن الخطيب:

أحد الأئمة المشهورين، سمع أبا عمر بن مهدي وأبا الحسن أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي وأبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه وأبا الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد بن المتيم وأبا الفتح هلال بن محمد الحفار وأبا إسحاق إبراهيم بن مخلد الباقري وأبا عبد الله أحمد بن محمد بن دوست البزار وأبا الحسين بن بشران وأبا محمد عبد الله بن يحيى السكري وخلقاً كثيراً ببغداد.

أحمد بن علي - أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسويه الأصبهاني - الجعابي [5] - أبي محمد عبد الكريم بن حمزة - يوسف بن الحسن بن محمد التفكري - أبو نعيم الحافظ - الجعابي .. (1) تاريخ دمشق: 217/8، 88/13، 460/19، 424/27، 293/34، 178/37، 19/52، 351/42، 293/56، 258/64...

(2) بلفظ: حكى ابن الجعابي، قاله محمد بن عمر.. 402/53، 22/56..

(3) *ابن عساكر: تبين كذب المفترى: 268 - 271، تاريخ دمشق 5/32-40، السمعي: الانساب 384/2، ابن الجوزي: المنتظم 8/265-270، ياقوت: معجم الأدباء 4/13، ابن نقطة: تكلمة الإكمال 1/103، ابن الأثير: اللباب 1/453، ابن خلكان: وفيات الأعيان 1/92، الذهبي: سير أعلام 18/270، تذكرة الحفاظ 3/1135-1146، العبر 3/253، الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 41، الصفدي: الوافي 7/190-199، الياضي: مرآة الجنان 3/87، السبكي: طبقات 4/29-39، الاسنوي: طبقات 1/201، ابن كثير: البداية والنهاية .. 101/12

قال ابن عساكر⁽¹⁾: حدثنا عنه بدمشق الشريف النسيب وأبو الحسن بن قبيس وأبو محمد بن الأكفاني وأبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه وأبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء وأبو طاهر بن الجرجاني وأبو تراب حيدرة بن أحمد وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة وأبو المعالي بن الشعيري وأبو محمد طاهر بن سهل وأبو الفرج غيث بن علي وأبو الحسن بركات بن عبد العزيز النجاد وأبو الحسن بن سعيد، وحدثنا عنه ببغداد أبو بكر محمد بن عبد الباقي وأبو القاسم بن السمرقندي وأبو بكر بن المزرقي وأبو السعادات المتوكلي وأبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي الشروطي وأبو منصور بن خيرون وأبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن زريق وأبو السعود بن المجلي وأبو النجم بدر بن عبد الله الشحجي، وغيرهم⁽²⁾، صاحب التصانيف،⁽³⁾ منها: "تاريخ

(1) تاريخ دمشق 32/5.

(2) - فاطمة بنت الحسين بن الحسين العالمة ببغداد، وأبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الإسفرايني وأبو الحسن محمد بن مروان بن عبد الرزاق الزعفراني وأبو محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي وأبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني وأبو منصور الغساني وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني. تاريخ دمشق 190/1، 360، 363، 2/190، 191

(3) قال ابن عساكر: وله 56 مصنفا، منها: تاريخ بغداد، الكفاية في معرفة علم الرواية، الفقيه والمتفقه، الجامع لأدب الراوي والسامع، وشرف أصحاب الحديث، المتفق والمفترق، الرحلة في طلب الحديث، المؤلف تكلمة المختلف. ابن خير: فهرسة 181، طاش كبري: مفتاح السعادة 210/1، 2/5، الخوانساري: روضات الجنات 78، 79، حاجي خليفة: كشف الظنون 10، 209، 288، 473، 575، 830، 914، 973، 1044، 1384، 1447، 1486، 1499، 1583، 1637، فهرست الخديوية 1/244، 5/26، البغدادية: إيضاح المكنون 1/30، 80، 211، 328، 478، 546، 150/2، 277، 312، 355، 694، 465، هدية العارفين

بغداد" الكتاب الكبير الذي تأثر به ابن عساكر وطالما صبا الى تأليف تاريخ
لدمشق على شاكلته، مما حدا به أن يقتبس منه نحو 6600 نص بواسطة
شيوخه واقتبس منه مباشرة في 30 موضعا⁽¹⁾ وذكره صريحا في 16
موضعا⁽²⁾، وعالجت المقتطفات أحوال البغداديين من أهلها أو الوافدين
عليها وخطط ومسالك بغداد، وكان نادرا ما يستدرك على الخطيب في من لم
يذكرهم في تاريخه من البغداديين⁽³⁾ وكان ابن عساكر يرى- في مواقف
عدة- انه ينبغي على الخطيب أن لا يخل بذكر بعض البغداديين⁽⁴⁾، على أنه
لم ينظر الى هذا الخلل من ناحية مخالفتهم عقيدته، كما رأى بعض الحنفية
الى أنه يتعصب على رجال مذهبهم وخاصة في ترجمة الإمام أبي حنيفة،
واتهمه ابن الجوزي بالتعصب على الحنابلة، وكان تعصبه واضحا على الشيعة
إذا ما ترجم لبعضهم وصفهم بالرفض وكان غالبا ما يتجاهل أعلامهم
البغداديين أمثال محمد بن يعقوب الكليني (-328هـ) والشيخ المفيد (-

79/1 العش: فهرس مخطوطات الظاهرية 156/6، 192-194، 261، الخطيب البغدادي

مؤرخ بغداد ومحدثها، بروكلمان: تاريخ الادب 63-55/6، كحالة معجم المؤلفين 2/3.

(1) تاريخ دمشق 1/214، 5/143، 7/55، 13/408، 24/231، 42/54، 47/179،
82/51، 53/400، 61/244، 63/194..

(2) تاريخ دمشق 1/55، 5/32، 7/156، 15/378، 31/51، 38/370، 41/347،
43/173، 52/161..

(3) بلفظ: لم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد 33/322، 38/3، 51/108، 52/161،
56/322..

(4) بلفظ: ينبغي أن لا يخل بذكره. 29/72

413هـ) و أبي جعفر الطوسي (-460هـ) في آخرين ، وقد يصحح ابن عساكر له أوهامه في التاريخ كسنة الولادة والوفاة وتاريخ السماع أو في التفريق وينبغي الجمع عنده⁽¹⁾ وأحيانا يصوب رأي الخطيب على غيره⁽²⁾.

◆ ابن زكرة الأزدي⁽³⁾ ... - 334 هـ / ... - 946 م

يزيد بن محمد بن إياس، أبو زكريا الأزدي الموصلية:

قاضي الموصل، سمع من إسحاق بن الحسن الحربي ومحمد بن أحمد بن أبي المثني الموصلية وعبيد بن غنام ومطين وطبقتهم. حدث عنه مظفر بن محمد الطوسي وأبو الحسين ابن جميع ونصر بن أبي نصر الطوسي العطار وآخرون، صاحب "تاريخ الموصل"⁽⁴⁾ اقتبس عنه ابن عساكر بسنده⁽¹⁾ 13 نصا⁽²⁾ تناولت أحوال الرجال الموصلية.

(1) بلفظ: قال ابن عساكر كذا فرق الخطيب بينهما ووهم في ذلك هما واحد. 384/5، 120/19، 77/31، 201/33، 150/52، 259 ..

(2) مثلا: قال الخطيب فرق بينهما ثم ضرب ببغداد على الترجمة الثانية كأنه بان له أنهما واحد والأظهر أنهما واحد والله أعلم. تاريخ دمشق 77 / 31 = تاريخ بغداد 38/10.

(3) الذهبي تذكرة الحفاظ 894/3.

(4) استخدمه ابن نقطة في التكملة 210/1، 229، 348، 39/2، 262... وقال الذهبي: أفدت منه كثيرا (تذكرة الحفاظ 894/3) واستخدمه ابن حجر: سماه "كتاب طبقات العلماء من أهل الموصل" تهذيب التهذيب 256/3، وينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون 307 البغدادي هدية العارفين 536/2، بروكلمان: تاريخ الادب 26/3، كحالة معجم المؤلفين 13/

♦ أبو عروبة⁽³⁾ 220 - 318 هـ / 835 - 930 م

الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود، أبو عروبة السلمي الجزري الحراني:

سمع محمد بن الحارث الرافقي، ومحمد بن وهب ابن أبي كريمة، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وعبد الجبار بن العلاء، وأبا يوسف محمد بن أحمد الصيدلاني، وسواهم. حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو أحمد بن عدي، وأبو الحسين محمد بن المظفر، والقاضي أبو بكر الابهري، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني، وأبو الشيخ بن حيان، وأبو الحسن محمد بن الحسين الآبري، ومحمد بن جعفر البغدادي غندر الوراق، وله تصانيف⁽⁴⁾ منها: كتاب "الطبقات"، وكتاب

(1) - أبو الفتح نصر الله بن محمد - نصر بن إبراهيم - سليم بن أيوب - أبو نصر طاهر بن محمد بن سليمان - علي بن إبراهيم الجوزي - يزيد بن محمد بن إياس. [2] - أبو القاسم علي بن إبراهيم - أبو البركات الانمطي - أبو بكر الخطيب - أبو الفرج محمد بن إدريس الموصلي - المظفر بن محمد الطوسي - أبو زكريا بن إياس

(2) تاريخ دمشق: 246/12، 257، 318، 437/23، 7/26، 292/28، 23/32...

(3) *ياقوت: معجم البلدان 2/236، الذهبي سير أعلام النبلاء 14/510، تذكرة الحفاظ 2 / 775، العبر 2/173، دول الاسلام 1/192، الياضي: مرآة الجنان 2/277، السيوطي: طبقات الحفاظ 325، ابن العماد: شذرات الذهب 2/279، الزبيدي تاج العروس 3/136

(4) صنف: الاملى في الحديث، تاريخ الجزيرتين (الجزيرين)، كتاب الطبقات، الامثال والاولئل. ابن النديم: الفهرست 286 : السمعاني الانساب 2/195، ياقوت: معجم البلدان 2/236 حاجي خليفة : كشف الظنون 163 ، 280 ، البغدادي : ايضاح المكنون 1/124

"تاريخ الجزيرة" نقل ابن عساكر بسنده عنه نحو 95 نصاً⁽¹⁾ من عدة طرق⁽²⁾ وتناولت أخبار الجزيريين على طبقاتهم، وذكر كتابه في أكثر من مرة.

◆ القشيري⁽³⁾ . . . - 334 هـ / . . . - 945 م

محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى، أبو علي القشيري
الحراني

سمع سليمان بن سيف الحراني، ومحمد بن علي بن ميمون العطار،
والفقيه أبا الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، وهلال بن العلاء،

، 214 هدية العارفين 305/1 العش : فهرس مخطوطات الظاهرية 169/6، الزركلي: الأعلام
253/2 كحالة: معجم المؤلفين 60/4.

(1) تاريخ دمشق: 125/5، 210/8، 204/12، 26/17، 81/24، 174/30، 463/37،
109/44، 339/52، 92/59، 300/64، 328/67..

(2) - أبو نصر محمد بن حمد بن عبد الله الكبريتي - أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن مهران
النحوي أنا أبو بكر بن المقرئ - أبو عروبة [2] - أبو القاسم زاهر بن طاهر - أبو سعد الجزرودي -
الحاكم أبو أحمد الحافظ - أبو عروبة [3] - أبو الأعز قراتكين بن الأسعد - أبو محمد الجوهري - أبو
بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري - أبو عروبة [4] - أبي الحسن علي بن المسلم
الفقيه - أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي - أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر
الصواف - أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار الأذني - أبو عروبة.

(3) *السمعاني: الانساب 85/3، الذهبي: سير أعلام النبلاء 335/15، تذكرة الحفاظ 3 /
846، العبر 239/2، الصفدي: الوافي بالوفيات 95/3، السيوطي: طبقات الحفاظ 350، ابن
العماد: شذرات الذهب 337/2 .

تواريخ مصر والشام:

كتب أغلب تواريخ مصر والشام في ظل دولة الخلافة الفاطمية، ومن أشهر مؤرخيها أبو سعيد ابن يونس الصديفي (-347هـ) في كتابه: "تاريخ مصر" و"تاريخ الغرباء"، وأبو عمر الكندي التجيبي (-350هـ) له تاريخ الولاية، وابن زولاق الحسن بن إبراهيم الليثي (-387هـ) له "تاريخ مصر" و"فضائل مصر" و"خطط مصر"، والمسبحي محمد بن عبد الله بن أحمد الحراني المصري (-420هـ) له "تاريخ مصر" في العصر الفاطمي⁽²⁾ وغيرهم. وتصدر بين مؤرخي الشام أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر النصري الدمشقي (-280هـ) فكتب في التاريخ والطبقات وأهل الفتوى بدمشق⁽³⁾، وبرز في القرن 4هـ/10م أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي (-347هـ) في التأليف عن من نقل عنه وكتب بدمشق وقراها، وله تسمية أمراء دمشق، وفضائل دمشق، ونجم أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السميساطي (-).

بن محمد الفارسي - عبد الله بن عدي - محمد بن سعيد الحراني [3] - أبو محمد عبد الكريم بن حمزة - أبو الحسن بن مكي - أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب بمصر - أبو علي الحراني

(1) تاريخ دمشق: 125/5، 417/8، 116/10، 9/20...

(2) اقتبس منه ابن العديم في بغية الطلب والمقريزي وتغري بردي، وذكره ابن خلكان: وفيات الاعيان 377/4.

(3) ابن حجر: التهذيب 55/2، السخاوي: الاعلان بالتوبيخ 603.

453هـ) في كتابه أخبار الشام⁽¹⁾، والمقدسي القيسراني محمد بن طاهر(-) 507هـ) وله تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام، والعوالي في التاريخ، ومعجم البلاد⁽²⁾، ويتلوه الأثاري حمدان بن أبي الموفق عبد الرحيم الحلبي(-) 542هـ) له كتاب "المُفَوِّف" في تاريخ حلب⁽³⁾، وأبن القلانسي حمزة بن أسد(-) 555هـ) له "المذيل في تاريخ دمشق"، وابن العظيمي محمد بن علي التنوخي(-) 558هـ) وله تاريخ العظيمي وتاريخ حلب⁽⁴⁾. وقد استخدم ابن عساكر أغلب هذه المصنفات وضمّنها كتابه، ويرشح للدرس أكثرها اقتباسا وأعمادا من لدن المصنف.

◆ ابن يونس⁽⁵⁾ 281 - 347 هـ / 894 - 958 م

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى، أبو سعيد الصدفي:

(1) استخدمه في أخبار الشام ابن أيبك الدواداري(-) 736هـ) في الدرّة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة 1961)، وينظر: شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 2/224.

(2) البغدادي: هدية العارفين 2/82.

(3) السخاوي: الاعلان بالتويخ 628، وشاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 2/236

(4) شاكر مصطفى: التاريخ والمؤرخون 2/239

(5)*السمعاني: الانساب 3/530، ابن خلكان: وفيات الاعيان 3/137، الذهبي: سير أعلام النبلاء 15/578، تذكرة الحفاظ 3/898، العبر 2/276، الياضي: مرآة الجنان 2/340، ابن كثير: البداية والنهاية 11/265، طاش كبري: مفتاح السعادة 1/217، السيوطي: حسن المحاضرة 1/198، ابن العماد: شذرات الذهب 2/375.

سمع عاصم بن رازح بن رجب الخولاني، وعيسى بن أحمد بن يحيى الصديقي، ومحمد بن أحمد بن سليمان بن برد التجيبي، وعثمان بن سعيد بن حمزة المخزومي المصريين، وجماعة. روى عنه ابنه أبو الحسن علي بن عبد الرحمن وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ الأصبهاني. ألف كتابين في تاريخ مصر⁽¹⁾: "تاريخ مصر" يختص بأهل مصر، وكتاب "الغرباء" يشتمل على ذكر الواردين على مصر. وحسب ابن عساكر أن يعوض نقص المادة التاريخية عن مصر بسبب عدم الرحلة إليها في الميل على تاريخ ابن يونس وكان قد تحمله عن البغاددة والمشاركة⁽²⁾ مثل أبي بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني وأبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الأصبهاني، كما في سنده الذي يبرز فيه أبو عبد الله بن منده، واقتبس منه نحو 500 نص⁽³⁾ ونقل

(1) استخدم "تاريخ مصر" و"الغرباء" السمعاني في الانساب 94/1، 97، 206، 311، 68/3، 76، 108، 256، 273، وينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون 304، 1159، البغدادية: هدية العارفين 1/ 514 الزركلي: الأعلام 294/3، كحالة: معجم المؤلفين 123/5 طوقان، تراث العرب العلمي 243

(2) - أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الأصبهاني وأبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد وأبو بكر محمد بن شجاع اللفتواني - عمي أبو القاسم - أبيه أبي عبد الله بن منده - أبو سعيد بن يونس [2] - أبو محمد حمزة بن العباس والفضل أحمد بن محمد بن الحسن وأبو بكر اللفتواني - أبو بكر الباطرقاني - أبو عبد الله بن منده - ابن يونس.

(3) تاريخ دمشق 233/5، 110/13، 31/18، 115/23، 20/29، 103/34، 28/40، 97/48، 80/54، 7/58، 130/62، 179/67، 194...

عن كتابه مباشرة وذكره في نحو 30 موضعا⁽¹⁾، واستخدم كتاب الغرباء⁽²⁾- أيضا- وأحيانا كان يستدرِك عليه بلفظ: "لم يذكره ابن يونس بتاريخ مصر"⁽³⁾.

◆ أحمد⁽⁴⁾ بن محمد بن عيسى، أبو بكر البغدادي:

نزِيل حمص، صنف تاريخ الحمصيين، سمع إسماعيل بن أبان بن حوي وأبا زرعة النصري وأبا القاسم يزيد بن عبد الصمد وإبراهيم بن يعقوب والحسن بن عرفة وأحمد بن منيع وأحمد بن نصر بن سعيد الحضرمي ومحمد بن عوف الطائي، روى عنه أبو محمد بكر بن أحمد بن حفص الشعرائي التنيسي وأبو العباس محمد بن أحمد بن الأبح الحمصي. ترجم له ابن عساكر، وأسند عنه⁽⁵⁾ نحو 74 نصا ونسبه في أخباره إلى بغداد⁽¹⁾ واستخدم تاريخه في 20 موضعا⁽²⁾.

(1) بلفظ: ذكره ابن يونس في تاريخ مصر. تاريخ دمشق 6/399، 96/48، 99، 306/49، 333، 57/50، 146/51، 180، 277، 255/52، 245/53، 14/56، 23/57، 7/58، 213/61، 279، 130/62، 40/66، 176، 129/67...

(2) تاريخ دمشق 1/94، 3/256، 8/112..

(3) تاريخ دمشق 48/426 مادة (فهد بن مهدي الحضرمي)، 51/32 (محمد بن أحمد بن أبي حماد الاسكندراني)، 56/188 (محمد بن الوليد بن إبان العقيلي)..

(4) الخطيب البغدادي تاريخ بغداد 5/267 (2748)؛ ابن عساكر تاريخ دمشق 5/433.

(5) [1]- أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي- أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي- أبو الحسين محمد بن المظفر- أبو محمد بكر بن أحمد بن حفص الشعرائي- أبو بكر البغدادي في تاريخ الحمصيين [2]- أبو محمد عبد الكريم بن حمزة- عبد العزيز بن أحمد- تمام بن محمد- أحمد بن علي بن سعيد الحافظ- أبو العباس محمد بن أحمد الكندي- البغدادي.

تواريخ المشرق:

عززت رحلة ابن عساكر الطويلة الى بلدان المشرق الإسلامي فسحة واسعة من تحصيله التاريخي والجغرافي لهذه البلدان ومعرفة مشاهير الرجال بها، وكان قد تحمل جملة من تواريخها المحلية. ففي تاريخ همدان كتب أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الهمداني (303-384هـ) " تاريخ همدان " ويسمى طبقات الهمدانيين⁽³⁾، وأبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الهمداني (-509هـ)⁽⁴⁾ له "تاريخ همدان" على الطبقات، وابنه أبو منصور شهردار بن شيرويه (-558هـ)⁽⁵⁾ صنف "تاريخ همدان" وكتب في تاريخ شيراز وفارس وقم وأصبهان .

(1) تاريخ دمشق: 377/10، 389/14، 462/37، 184/40، 411/45، 255/46، 271/47، 348/56، 151/60.

(2) م.ن: 433/5، 443، 239/10، 30/11، 172، 457، 340/12، 78/18، 130/23، 153/24، 14/32، 343/65...

(3) استخدمه الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد/1، 228، 421، 184/2، 285/2... والسمعي: الانساب 288/1، 230/3، 228/4، 495، (5/112 ترجمته).

(4) لم يقتبس منه ابن عساكر في تاريخ دمشق. وله كتب غيره، مثل: رياض الانس، فردوس الاخبار، نزول السائرين... ينظر: السبكي: طبقات الشافعية/4، 230، بروكلمان: تاريخ الادب/6، 130.

(5) وهو من شيوخ ابن عساكر روى عنه 6 نصوص لا علاقة لها بالتاريخ. 41/11، 199/16، 177/35، 196، 171/47، 217/59..

وفي تاريخ أصبهان صنف أبو عبد الله حمزة بن الحسين الأصبهاني (نحو-360هـ) كتاب "تاريخ أصبهان"⁽¹⁾، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (323-410هـ)⁽²⁾ له "تاريخ أصبهان"، وأبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده (-412هـ) في كتابه "تاريخ أصبهان"، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (-430هـ) في كتابه "ذكر أخبار أصبهان".

وكتب أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة (-273هـ) "تاريخ قزوين"⁽³⁾، وتبعه أبو يعلى خليل بن عبد الله الخليلي (-446هـ) في "الإرشاد في أخبار قزوين"، وكتب في تاريخ إستراباذ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي (-405هـ) "تاريخ إستراباذ"، وصنف في تاريخ إستراباذ وتاريخ جرجان أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي (-428هـ).

واشتهرت حاضرة المشرق خراسان بوفرة تواريخ مدنها، فقد أرخ لنيسابور عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (-320هـ) وله "تاريخ

(1) لم يقتبس منه أبو القاسم بن عساكر في تاريخه، وذكره السخاوي: الاعلان بالتويخ 616.
(2) نقل ابن عساكر عنه نحو 50 نصا كانت كلها في التفسير والحديث وطبقات الصحابة والتابعين ولعلها من تصانيفه: التفسير الكبير في سبع مجلدات، المستخرج على صحيح البخاري، والتاريخ والامالي. ابن العماد: شذرات الذهب 190/3، حاجي خليفة: كشف الظنون 439 كحالة معجم المؤلفين 190/2 وينظر: تاريخ دمشق 208/21، 245/66، 112/68، 190/69...

(3) الكافي: الرسالة المستطرفة 131.

نيسابور" (1) والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن البيع (321-405هـ) في "تاريخ نيسابور"، وألف في تاريخ مرو أبو الحسن أحمد بن سيار بن أيوب المروزي (-268هـ) (2)، وصنف في "تاريخ هراة" عيسى بن عبد الله أبو الروح الهروي (-544هـ) (3)، وصنف أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان الفامي (472-546هـ) "تاريخ هراة" (4)، وصنف في "تاريخ بلخ" محمد بن عقيل بن الأزهر أبو عبد الله البلخي (-316هـ) (5)، وكتب "تاريخ بيهق" أبو الحسن علي بن زيد البيهقي (-565هـ) (6).

◆ أبو الفضل الهمداني (7) ... - 384هـ / ... - 994م

(1) حاجي خليفة: كشف الظنون 308.

(2) له من الكتب: "أخبار مرو" و"فتوح خراسان" و"تاريخ نيسابور" اقتبس ابن عساكر منه 3 نصوص من طريق الخطيب. - أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون - أبو بكر الخطيب - الحسن بن أبي القاسم عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي - أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام - أحمد بن سيار. 191/8، 416/35، 121/60.

تاريخ دمشق

(3) البغدادي هدية العارفين 807/1.

(4) البغدادي هدية العارفين 518 / 1.

(5) حاجي خليفة: كشف الظنون 289، البغدادي هدية العارفين 30 / 2

(6) حاجي خليفة: كشف الظنون 289،

(7) *السهمي تاريخ جرجان 234، الخطيب البغدادي تاريخ بغداد 330/9، السمعاني:

الانساب 112/5، ابن الجوزي: المنتظم 239/6، الذهبي: العبر 173/2، تذكرة الحفاظ

985/3 ابن العماد: شذرات الذهب 280/2 .

صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح، أبو الفضل التيمي الهمداني:
قدم بغداد سنة 370 وحدث بها عن عبد الرحمن بن أبي حاتم
والقاسم بن بندار وعبد الرحمن بن حمدان الهمدانيين ومحمد بن علي بن
الحسين الصيدلاني وغيرهم قال الخطيب: حدثنا عنه ممن سمع منه ببغداد
محمد بن الفرغ بن علي البزاز وعلي بن طلحة المقرئ، صنف كتابا في سنن
التحديث وكتابا في طبقات الهمدانيين. نقل ابن عساكر بسنده عنه 5
نصوص⁽¹⁾ ويبرز في طريقه الخطيب البغدادي⁽²⁾.

أبو نعيم الحافظ 336 - 430 هـ = 948 - 1038 م
أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني:

قدم بغداد سنة 398 هـ فأقام بها مدة، صاحب المصنفات، منها
كتاب "ذكر أخبار أصبهان" ويعد من أشمل ما كتب عن تاريخ أصبهان، ولذا
أغفل ابن عساكر غيره من تواريخ لأصبهان واقتبس منه نحو 190 نصا⁽³⁾

(1) تاريخ دمشق 55/1، 249/5، 267/26، 6/52..

(2) - أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة- أبو بكر
الخطيب [1] - أبو منصور محمد بن عيسى البزاز بهمدان - أبو الفضل الهمداني، [2] - علي بن
طلحة بن محمد المقرئ - أبو الفضل
(3) قارن، مثلا:

تاريخ دمشق = أخبار تاريخ دمشق = أخبار تاريخ دمشق = أخبار
أصبهان أصبهان أصبهان أصبهان

من طريق شيخه أبي علي الحداد وقليل منها بوساطة الخطيب البغدادي⁽¹⁾ وعالج فيها أخبار الأصبهانيين وأحيانا يقتبس منه مباشرة في 5 مواضع بلفظ: "ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان"⁽²⁾، وقد يستدرك عليه⁽³⁾.

♦ حمزة السهمي⁽⁴⁾ 340 - 428 هـ / 951 - 1036 م

حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم، أبو القاسم السهمي
الجرجاني:

348/2 = 47/44 224/1 = 309/24 85/1 = 42/6

152/2 = 245/48 62/1 = 269/29 272/1 = 93/13

201/2 = 9/52 129/2 = 137/36 310/1 = 16/17

335/2 = 110/63 385/1 = 25/40 55/1 = 449/21

(1) - أبو علي الحداد - أبو نعيم الحافظ في تاريخ أصبهان. [2] - أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون - أبو بكر الخطيب - أبو نعيم الحافظ في تاريخه. 42/6، 409/35، 310/48، 212/49...

(2) تاريخ دمشق: 300/32، 409/35، 108/36، 212/49، 33/50.

(3) بلفظ: ولم يذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان في مادة (الفضل بن جعفر بن محمد بن زنكرة أبو الفتح الأصبهاني). ابن عساكر: تاريخ دمشق 311/48.

(4) * ابن عساكر تاريخ دمشق 244/15، السمعاني الانساب 344/3، ابن الجوزي: المنتظم 87/8، ياقوت: معجم البلدان 122/2، ابن الاثير: الكامل 445/9 (وفيات سنة 426)، اللباب 158/2، الذهبي سير أعلام 469/17، تذكرة الحفاظ 1089/3، العبر 161/3، الصفدي: الوافي 143/11، تغري بردي: النجوم الزاهرة 283/4.

سمع أبا بكر بن المقرئ وأبا أحمد بن عدي الجرجاني وبغداد أبا بكر بن شاذان وأبا حفص بن الزيات وأبا محمد بن ماسي وأبا الحسن الدارقطني وأبا بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصفار وأبا حكيم محمد بن إبراهيم بن السري والقاسم بن الحسن بالكوفة؛ روى عنه أبو بكر البيهقي وأبو القاسم القشيري وإسماعيل بن مسعدة.

وله التصانيف⁽¹⁾، منها " تاريخ جرجان "⁽²⁾، نقل ابن عساكر بسنده عن حمزة نحو 160 نصاً من عدة طرق، تحمل في أغلبها عن ابن عدي كتاب الكامل⁽³⁾، واقتبس من تاريخ جرجان في 20 موضعاً⁽⁴⁾ وكان يذكر اسم

(1) من تصانيفه: تاريخ إستراباذ، وكتاب الأربعين في فضائل العباس، وكتاب سؤالات في الجرح، وتاريخ جرجان. حاجي خليفة: كشف الظنون 55، 281، 290، 1843، البغدادي: هدية العارفين 1/336، بروكلمان: تاريخ الأدب 6/83، كالة معجم المؤلفين 4/82.

(2) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد في الهند سنة 1950، ثم طبعت عليها بيروت، عالم الكتب 1987م - ط4.

(3) - أبو القاسم بن السمرقندي - أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة - أبو القاسم حمزة بن يوسف - أبو أحمد بن عدي. تاريخ دمشق 1/349، 8/252، 13/202، 18/233، 22/186، 36/204، 49/295، 63/106...

(4) قارن، مثلاً:

تاريخ	تا/دمشق =						
	جرجان		جرجان		جرجان		جرجان

298 = 363/38 253 = 209/37 215 = 315/21 124 = 193/5

298 = 323/45 276 = 150/38 271 = 69/27 200 = 47/14

الكتاب في السند⁽¹⁾ وأحيانا مباشرة بلفظ: "ذكره أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان"⁽²⁾.

♦ الحاكم النيسابوري⁽³⁾ 321 - 405 هـ / 933 - 1014

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم، أبو عبد الله الحافظ، ابن البيع: ورد بغداد في شببته فكتب بها عن أبي عمرو بن السماك وأحمد بن سلمان النجاد وأبو سهل بن زياد ودعلج بن أحمد ونحوهم من الشيوخ ثم وردها وقد علت سنه فحدث بها عن أبي العباس الأصم وأبي عبد الله بن الاخرم وأبي علي الحافظ ومحمد بن صالح بن هاني وغيرهم من شيوخ خراسان روى عنه الدارقطني، قال الخطيب: حدثنا عنه محمد بن أبي

(1) - أبو القاسم بن السمرقندي - أبو القاسم الإسماعيلي - أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان.

(2) تاريخ دمشق 5 / 193، 381، 47/14، 361/8، 315/21، 69/27، 209/37، 150/38، 363، 158/43، 117/44، 213، 323/45، 214/51، 238، 164/52، 19/64.

(3) * الخطيب: تاريخ بغداد 93/3، ابن عساكر: تبين كذب المفتري 227، السمعي: الانساب 447/1، ابن الجوزي: المنتظم 274/7، ابن الاثير: الباب 198/1، ابن خلكان: وفيات الاعيان 280/4، الذهبي سير أعلام النبلاء 162/17، تذكرة الحفاظ 1039/3 - 1045، ميزان الاعتدال 608/3، العبر 91/3، الصفدي: الوافي بالوفيات 320/3، ابن كثير: البداية والنهاية 355/11، السبكي طبقات الشافعية 155/4 - 171، ابن الجزري: غاية النهاية 184/2، ابن حجر: لسان الميزان 232/5، تغري بردي: النجوم الزاهرة 238/4.

الفوارس والقاضي أبو العلاء الواسطي وغيرهما، وكان ابن البيع يميل إلى التشيع، وله في علوم الحديث مصنفات عدة⁽¹⁾ وصنف " تاريخ نيسابور" وهو من التواريخ الواسعة الانتشار والمادة⁽²⁾ وهو مفقود غير أن الكتب الكبيرة احتفظت بمادة واسعة منه مثل تاريخ الخطيب في نحو 464 نصا (3) وأنسب السمعاني في نحو 360 نصا (4) وغيرها⁽⁵⁾، بيد أن ابن عساكر حفظ لنا قسما أكبر مما حفظته المصنفات الأخرى مجمعة حيث

(1) من تصانيفه الكثيرة: المستدرك، تاريخ نيسابور، الإكليل في الحديث، تراجم الشيوخ، وفضائل فاطمة الزهراء، معرفة علوم الحديث. حاجي خليفة: كشف الظنون 55، 144، 165، 292، 308، 394، 1011، 1160، 1277، 1298، 1642، 1672، 1839، الخوانساري: روضات الجنات 580، العاملي: أعيان الشيعة 289/45، البغدادي: إيضاح المكنون 196/2، هدية العارفين 59/2، يوسف العشي: فهرس الظاهرية 208/6، بروكلمان: تاريخ الادب 215/3، سزكين: تاريخ التراث 543/1، كحالة: معجم الأدياء 238/10، آغا بزرك الذريعة 293/3

(2) انه يحتوي على 2698 ترجمة، قال البيهقي: أنه يقع في 12 جزء (تاريخ بيهقي 21)، وقال السمعاني: أنه يقع في 8 أجزاء (الانساب 19/5)، وذكر السخاوي والسيوطي انه يقع في 6 أجزاء. الإعلان 652، وبغية الوعاة 6/1.

(3) ينظر: العمري: موارد الخطيب 271.

(4) الانساب، مثلا 23/1، 59، 63، 74، 25/2، 41، 77، 83، 40/3، 54، 78، 49/4، 60، 81/، 19/5، 44، 67...

(5) مثل: إنباه القفطي 38/1، 105، 132، 199، 347، 405 وتذكرة الذهبي 56، 210،

312، 608، 704، 728

اقتبس من أبي عبد الله الحافظ بسنده من عدة طرق⁽¹⁾ نحو 2030 نصا وان توازعتها بعض من كتبه إلا أن حصة تاريخ نيسابور كانت هي الأكبر⁽²⁾، وكان قد ذكره ونقل منه مباشرة⁽³⁾ فقد تناولت المقتطفات رجال الحديث من أهل نيسابور والواردين عليها وبيان حالهم وعقائدهم.

◆ عبد الغافر الفارسي⁽⁴⁾ 451 - 529 هـ / 1059 - 1135 م

عبد الغافر بن إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد، أبو الحسن الفارسي:

أجاز له من بغداد أبو محمد الجوهري وسمع من جده لأمه الأستاذ أبي القاسم القشيري وأبي بكر أحمد بن منصور المغربي وأبي الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي، حدث عنه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار

(1) - أبو القاسم الشحامي وأبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر القشيري وأبو محمد عبد الجبار بن أحمد - أبو بكر البيهقي - أبو عبد الله الحافظ .

(2) تاريخ دمشق 1/55، 5/277، 14/281، 29/90، 36/109، 43/125، 48/38، 63/214، 77/...

(3) تاريخ دمشق 8/166، 37/434، 49/150.

(4) *ابن نقطة: تكلمة الإكمال 4/526، ابن خلكان: وفيات الاعيان 3/402، الذهبي: سير أعلام النبلاء 19/262، العبر 4/7، تذكرة الحفاظ 4/1275، الياضي: مرآة الجنان 3/259، ابن كثير: البداية 12/235، ابن شاذان: عيون التواريخ 13/260، شذرات الذهب 4/7 .

◆ الإدريسي⁽¹⁾ (000 - 405 هـ = 000 - 1015 م)

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، أبو سعد الاستراباذي

سكن سمرقند، أحد من رحل في العلم وسمع من أبي العباس الأصم النيسابوري ومن بعده وصنف كتابا في تاريخ سمرقند⁽²⁾، قدم بغداد في حياة أبي الحسن الدارقطني وحدث بها، قال الخطيب: حدثنا عنه القاضي أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم الأزهري ومحمد بن عمر بن سنبل وأحمد بن محمد العتيقي وأبو القاسم التنوخي وغيرهم. اقتبس ابن عساكر بسنده منه نحو 25 نصا⁽³⁾ ومعظمها من طريق الخطيب البغدادي⁽⁴⁾، و منها بلفظ المباشرة: "قال الإدريسي"⁽¹⁾.

(1) * السهمي: تاريخ جرجان 219، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 302/10، السمعي: الانساب 99/1، ابن الجوزي: المنتظم 273/7، ابن الاثير: اللباب 37/1، الذهبي: سير أعلام النبلاء 226/17، تذكرة الحفاظ 1062/3، العبر 90/3، ابن كثير: البداية والنهاية 354/11، تغري بردي: النجوم الزاهرة 237/4.

(2) من تصانيفه: تاريخ سمرقند، تاريخ إستراباذ، وتراجم الشيوخ على الأبواب. السخاوي: الإعلان بالتوبيخ 615، حاجي خليفة: كشف الظنون 281، 296، البغدادي: هدية العارفين 515/1، إيضاح المكنون 213/1، بروكلمان: تاريخ الادب 24/3، كحالة معجم المؤلفين 188/5.

(3) تاريخ دمشق 345/5، 88/14، 389/23، 401، 362/24، 428/32، 427/35، 305/41، 314، 73/52، 76، 83، 88، 306/54، 115/56، 160، 152/58، 18/64، 240/65...

(4) أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب [1] - الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب [2] الأزهري - عبد الرحمن بن محمد الأدريسي. [3] - أبو القاسم

◆ غنجانر⁽²⁾ 337 - 412 هـ / 948 - 1021 م

محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل، أبو عبد الله البخاري، ولقبه
غنجانر:

حدث عن: خلف بن محمد الخيام، وسهل بن عثمان السلمي، وأبي
عبيد أحمد بن عروة الكرميني، ومحمد بن حفص بن أسلم، وإبراهيم بن
هارون الملاحمي، والحسن بن يوسف بن يعقوب، حدث عنه: هناد بن
إبراهيم النسفي، وجماعة؛ صنف في تاريخ بخارى⁽³⁾، نقل ابن عساكر منه
نحو 60 نصا⁽⁴⁾ بطريقتين⁽¹⁾، منها اقتبس منه مباشرة بلفظ: "وذكره غنجانر

إسماعيل بن محمد - ابن طاهر عبد الرحمن بن عليك بن داب - أبو حفص بن شاهين - أبو سعد
الإدرسي [4] - أبو بكر وجيه بن طاهر - أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي - أبو بشر عبد الله
بن محمد بن محمد النيسابوري - الإدرسي

(1) تاريخ دمشق 251/52، 153/58.

(2) *السمعاني: الانساب 408/3، معجم الادباء 213/17، ابن الاثير: اللباب 390/2،
الذهبي: سير أعلام 304/17، تذكرة الحفاظ 1052/3، العبر 108/3، الصفدي: الوافي
بالوفيات 60/2، السيوطي: طبقات الحفاظ 412.

(3) من آثاره: تاريخ بخارا، في فضائل الأربعة. حاجي خليفة: كشف الظنون 286، 1276،
ابن العماد: شذرات الذهب 196/3، البغدادي: هدية العارفين 74/1، الزركلي:
الاعلام 313/5، كحالة: المؤلفين 7/9، 105.

(4) 127/8، 188، 175/12، 310/22، 316/29، 185/36، 345/48، 246/54،

...15/65

في تاريخ بخارى" أو قرأت بخطه⁽²⁾، أو اعتمد على قراءة "أبي بكر الخطيب، قال: قرأت بخط أبي عبد الله الغنجار"⁽³⁾.

تاريخ الأندلس:

◆ الحميدي⁽⁴⁾ 420 - 488هـ / 1029-1095م

محمد بن فتوح أبي نصر بن عبد الله بن فتوح بن حميد، أبو عبد الله الأندلسي:

- (1) - أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن - هناد بن بن ابراهيم النسفي - الغنجار[2] - أبي محمد السلمي - أبي بكر الخطيب قال قرأت بخط أبي عبد الله الغنجار البخاري.
- (2) تاريخ دمشق: 188/8، 313/21، 259/36، 329/40، 252/42، 342/43.
- (3) تاريخ دمشق 9/12 .
- (4)* ابن عساكر: تاريخ دمشق 77/55، السمعاني: الانساب 270/2، ابن خير: فهرست 226 - 227 و 400 وغيرها، ابن بشكوال: الصلة 2 / 560، ابن الجوزي: المنتظم: 9 / 96، الضبي: بغية الملتمس: 123 - 124، ياقوت: معجم الادباء: 18 / 282 - 286، ابن الاثير: اللباب: 1 / 392، الذهبي: سير أعلام النبلاء 120/19، العبر 323/3، تذكرة الحفاظ 4/1218، ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 25، الصفدي: الوافي بالوفيات 4/317، الياضي: مرآة الجنان 3/149، ابن كثير: البداية 12/152، تغري بردي: النجوم الزاهرة 5/156، طاش زادة: مفتاح السعادة 2/140، المقري: فنح الطيب 2/115.

قال ابن عساكر: سمع الحديث بالأندلس ومصر ومكة ودمشق وبغداد واستوطنها وحدث ببغداد وسمع خلقا لا يحصى كثرة وكان يقال إنه داودي المذهب غير أنه لم يكن يتظاهر بذلك وكان مختصا بصحبة أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ملازما له حمل عنه أكثر كتبه، وجمع وصنف (1)، حدثنا عنه أبو محمد بن الأكفاني وسمع منه بدمشق وأبو القاسم بن السمرقندي وصدقة بن السياف ببغداد وأبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وأبو بكر صديق بن عثمان بن إبراهيم الديباجي بتبريز وأبو اليسر عطاء بن نيهان بن محمد الأسدي الأبهري بأبهر، وروى عنهم نحو 60 نصبا (2) وأقتبس من كتابه تاريخ الأندلس غير مرة (3) وذكر أخباره ببغداد (4).

(1) من تصانيفه: جذوة المقتبس في اخبار علماء الاندلس، تسهيل السبيل إلى علم الترسيل، الجمع بين الصحيحين للبخاري ومسلم، الذهب المسبوك في وعظ الملوك، مخاطبات الاصدقاء في المكاتبات واللقاء، وله شعر. ابن خير: فهرست 226 - 227 و 400، حاجي خليفة: كشف الظنون 252، 385، 581، 599، 601، 1792 البغدادي: ايضاح المكنون 1: 124، 287، 419، 446، 543، 544، 555 الزركلي: الأعلام 328/6، كالة: معجم المؤلفين 121/11 بروكلمان: تاريخ الادب 103-106.

(2) تاريخ دمشق 10/359، 16/104، 21/313، 24/129، 29/225، 32/248، 35/448، 36/6، 47/342، 48/205، 52/254، 54/154، 56/180، 62/31...

(3) تاريخ دمشق 10/396، 17/13، 21/31336/202، 264، 37/393، 67/147...

(4) ولد في جزيرة ميورقة بالاندلس قبل 420 هـ واستوطن بغداد، وتوفي ببغداد في 17 ذي الحجة سنة 488 ودفن بمقبرة ابرز وصلّى عليه أبو بكر الشاشي في جامع القصر. تاريخ دمشق 77/81-77/55، وينظر منه 22/225، 38/299، 51/10، 53/167، 55/198...

المحتويات

9	المقدمة:
19	تمهيد:
27	الفصل الأول.....
27	عصر ابن عساكر
43	الحياة الفكرية:.....
52	الرحلة في طلب العلم حتى عصر ابن عساكر:.....
55	أهم المراكز الفكرية في رحلة ابن عساكر:
135	الفصل الثاني
135	السيرة الذاتية لابن عساكر
135	اسمه وكنيته ولقبه:.....
138	مولده وحياته:
151	عقيدته ومذهبه:
153	صفاته:
157	نبوغه:
158	ثقافته:
159	شعره.....
164	آثاره ومصنفاته:
179	تلاميذه:.....
195	مكانته العلمية:.....
201	وفاته:.....

207.....	الفصل الثالث
207.....	كتاب تاريخ دمشق
207.....	[1] اسم الكتاب، أهميته، رواته ، ذيلوله ومختصراته
207.....	اسم الكتاب:
208.....	تاريخ تأليفه:
210.....	الرواة لتاريخ دمشق:
216.....	ذبول تاريخ دمشق ^(١) :
217.....	مختصراته ^(١) :
220.....	أهمية تاريخ دمشق:
231.....	[2] منهج ابن عساكر في تاريخ دمشق:
239.....	مناحي التحقيق والتدقيق:
241.....	استعماله مشتبه الأسماء ومختلفها:
242.....	اعتماده الاستقراء:
243.....	متابعة أوهام المؤلفين:
259.....	الفصل الرابع
259.....	موارد ابن عساكر عن المؤرخين
259.....	[1] التاريخ العام
259.....	[2] الأنساب والأخبار
259.....	[3] تراجم الرجال والطبقات
259.....	[4] تاريخ البلدان
261.....	الفصل الرابع
261.....	موارد ابن عساكر عن المؤرخين

261	[1] التاريخ العام.....
293	[2] الأنساب والأخبار:.....
302	[3] التراجم:.....
326	تاريخ الصوفية:.....
337	تاريخ القراء:.....
341	تاريخ النحاة واللغويين.....
347	[4] تاريخ البلدان:.....
349	تواريخ العراق:.....
362	تواريخ مصر والشام:.....
366	تواريخ المشرق:.....
381	المحتويات.....